القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4753 Friday 3 September 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4753 الجمعة 3 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 18 رجب 1425 هـ

ثقافة

10 محمد ابو سعدة: عضوية «أصوات» كانت بمئة جنيه!

منوعات

12 ميشيل الكيك: الاعلامي لا يجب ان يكون حياديا

مدارات

انتفاضة النجف ومعالم في الطريق 18

رأي

تمديد الرئاسة ام تقزيم الوجود السوري؟ 19

في مقابل معارضة 27 بينهم جنبلاط و«قرنة شهوان»

أكثر من 97 نائبا لبنانيا يؤيدون التمديد للحود اليوم

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ينتهي السباق بين مجلس النواب اللبناني ومجلس الامن الدولي اليوم بتصويت أكثر من 97 نائباً لبنانياً من اصل 128 على تمديد ولاية رئيس الجمهورية الحالي اميل لحود ثلاث سنوات جديدة، علماً أن تعديل المادة 49 من الدستور المطروح امام النواب بمشروع مقدّم من الحكومة وموقّع عليه من رئيس الحكومة رفيق الحريري يفترض أكثرية 86 نائباً.

وستنعقد الجلسة النيابية العامة عند السادسة من مساء اليوم بتوقيت بيروت وتسبقها اجتماعات للكتل النيابية لتحديد موقفها من التصويت مع أو ضد. وابرز الكتل التي ستجتمع هي كتلة «قرار بيروت» برئاسة الحريري العائد من سردينيا للمشاركة في الجلسة على رغم الكسر البسيط الذي أصيب به في كتفه، كما تجتمع كتلة «المقاومة والتنمية» برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وفي بوانتاج لنتيجة التصويت الايجابي مع مشروع التمديد أفيد أن هذا الخيار سيحظى بالاكثرية اللازمة وسيتراوح عدد المصوتين الى جانبه بين 97 الى 100 نائب في مقابل اعتراض 27 نائباً وغياب خمسة أو ستة نواب عن الجلسة، بعضهم من منطقة كسروان مسايرة للجو الشعبي المعارض ولنداء مجلس المطارنة الموارنة الاخير الذي هاجم بشدة الدور السوري في لبنان والضغوطات على النواب اللبنانيين وآخرها ما تعرّض له نائب بيروت غطاس خوري يوم امس من تهديد بعدم العودة الى البيت.

وأبرز الكتل التي ستمشي بالتعديل وبالتمديد هناك كتلة الرئيس نبيه بري التي تضم 15 نائباً، كتلة الرئيس الحريري وتضم 17 نائباً، كتلة «الوفاء للمقاومة» المدعومة من حزب الله (12 نائباً)، كتلة الحزب السوري القومي الاجتماعي (4 نواب)، كتلة الوزير سليمان فرنجية والكتلة الشعبية في زحلة ونواب البقاع الغربي و«كتائب» كريم بقرادوني والتكتل الطرابلسي وكتلة نواب المتن والحزب الديمقراطي اللبناني.

اما أبرز المعارضين فهم «اللقاء الديمقراطي» برئاسة النائب وليد جنبلاط ويضم 17 نائباً، ينضم اليهم الوزير غازي العريضي من كتلة الحريري، نواب «لقاء قرنة شهوان» وعددهم حوالي 7 نواب بينهم النائبان انطوان غانم وصلاح حنين من كتلة جنبلاط، اضافة الى معارضة كتلة «التجدد الديمقراطي» وبعض النواب المستقلين، وقد يغيب عن الجلسة الوزير فارس بويز الذي تغيب ايضاً عن جلسة مجلس الوزراء مع وزير الخارجية جان عبيد، اما نائب المتن غسان مخيبر فعلم أنه سيصوّت ضد التعديل الدستوري ولكن ليس ضد الرئيس اميل لحود وهو اجرى مشاورات لايجاد صيغة توفيقية.

وافادت مصادر نيابية أن رئيس لجنة الادارة والعدل النائب مخايل الضاهر الذي طلب الكلام في مستهل الجلسة سيعترض على عدم احالة مشروع التعديل الى لجنته وتحويله مباشرة الى الهيئة العامة ويعلن معارضته التمديد، كذلك سيفعل النائب بطرس حرب الذي سيصوّت والنائبة نايلة معوض ضد التمديد خلافاً للعضوين الآخرين في «الجبهة الوطنية للاصلاح» الرئيسين حسين الحسيني وعمر كرامي. وسيدعو نائب كسروان نعمة الله ابي نصر الى أخذ هواجس بكركي في الاعتبار وسيطالب بالافراج عن الدكتور سمير جعجع وتحقيق المصالحة الوطنية.

أما الجلسة فلن تكون منقولة مباشرة على شاشات التلفزة كما طلب النائب حرب باعتبارها جلسة تشريعية، وستكون مدة الكلام لكل نائب 3 دقائق بحسب النظام الداخلي غير أن الرئيس بري قد يسمح بالكلام لغاية عشر دقائق.

وبعد انتهاء الجلسة النيابية سينصرف المعنيون لوضع اللمسات على تشكيلة حكومية جديدة، وعلم أن الخيار الاول لترؤسها هو الرئيس الحريري وقد لا تضم هذه الحكومة ممثلين للنائب جنبلاط.

الى ذلك شهدت الاوساط اللبنانية جدلا امس حول مشروع القرار الامريكي ـ الفرنسي المطروح في مجلس الامن والذي يدعو سورية لسحب قواتها من لبنان. وتوقعت مصادر في الامم المتحدة ان تصوت تسع دول مع القرار مقابل معارضته ست. وقد اعرب وزير الخارجية اللبناني جان عبيد عن امله بأن تتجاوب الدول الكبرى مع طلب بلاده لجهة نفي مشروع القرار.

وفي برنامج على محطة L.B.C مساء امس دعا وزير الاعلام السابق ميشيل سماحة للتصدي لقرار الامم المتحدة وربط مشروع القرار بخطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

في حين دعا الاعلامي والوزير السابق غسان تويني لعدم الوقوف بوجه قرارات الامم المتحدة التي شارك لبنان بوضع ميثاقها. وتساءل التويني عن مبرر رفض العرب مشاريع القرارات في الامم المتحدة في الوقت الذي يطالبون فيه تطبيق قراراتها ضد اسرائيل.

اعدام 3 رهائن اتراك.. والقرضاوي يدعو لقتل جميع الامريكيين بالعراق

عشرون شهيدا بغارة امريكية جديدة على الفلوجة

هجوم يوقف تصدير النفط من شمال العراق ● تفاؤل بقرب اطلاق الصحافيين الفرنسيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة غاراتها على مدينة الفلوجة العراقية ما اوقع عشرين شهيدا على الاقل بينهم اطفال، بدعوى ملاحقة جماعة ابو مصعب الزرقاوي المرتبطة بتنظيم القاعدة، بينما ادى هجوم كبير على انبوب نفط قرب كركوك الى توقف تصدير النفط العراقي من الشمال.

واكد احمد حسن رفيف رئيس امن خطوط انابيب النفط والغاز في شركة نفط الشمال ان عمليات تصدير النفط من شمال العراق توقفت تماما بعد عملية التخريب التي تعرض لها الخط الذي يربط كركوك بميناء جيهان التركي.

وصرح «تم اغلاق خط انابيب النفط مع تركيا. وكانت قدرته الانتاجية تقدر بما بين 600 الى 800 الف برميل يوميا».

ومن جهته دعا الشيخ يوسف القرضاوي المسلمين الى محاربة جميع الامريكيين في العراق حتى المدنيين كما صرح عصام تليمة مدير مكتبه امس الخميس.

ونقل تليمة عن القرضاوي قوله ان «اي امريكي مدني او عسكري في العراق يعتبر من الغزاة ويجب قتال الغزاة». واوضح ان القرضاوي اكد على ضرورة «قتال (العسكريين والمدنيين الامريكيين على حد سواء) وليس قتلهم». وادلى القرضاوي بهذا التصريح خلال اجتماع لنقابة الصحافيين المصريين مساء امس في القاهرة.

وفي انقرة اعلنت وزارة الخارجية التركية امس في بيان اثر الاعلان عن اعدام مجموعة اسلامية ثلاثة رهائن اتراك ان هدف الاتراك العاملين في العراق هو مساعدة الشعب العراقي.

وقال البيان الذي نشر في ختام اجتماع طارىء برئاسة وزير الخارجية التركي عبدالله غول خصص لدرس تدهور الاوضاع الامنية في العراق ان «جميع نشاطات تركيا في العراق (...) لصالح الشعب العراقي وغالبيتها لاهداف انسانية».

واعلنت مصادر طبية وشهود عيان في الفلوجة ان 20 عراقيا على الاقل استشهدوا واصيب ستة عشر اخرون في غارة شنها الطيران الحربي الامريكي مساء الاربعاء، واعلن انها تستهدف مخابئ مفترضة للاردني ابو مصعب الزرقاوي في مدينة الفلوجة.

وقال الطبيب سيف الدين طه من المستشفى العام في الفلوجة «تلقينا 17 قتيلا بينهم اطفال وستة جرحى جروح بعضهم بالغة».

واضاف «قد يكون بين القتلى طفلان او ثلاثة اطفال ولكن الجثث ممزقة ومن الصعب تحديد اصحابها».

وكان المصدر نفسه اعلن في وقت سابق سقوط تسعة قتلى.

وفي مكان الانفجار قال شاهد العيان حسام ابراهيم (30 عاما) انه تم «العثور على ثلاث جثث كانت مقذوفة على بعد 200 متر من مكان وقوع الصاروخين» مما يرفع الحصيلة الى 20 قتيلا.

واضاف ان «اهالي هذه الجثث شيعوا قتلاهم ودفنوهم في مقبرة الشهداء مباشرة دون الرجوع الى مستشفى المدينة». وافاد شهود ان الصاروخ الاول احدث حفرة بقطر بلغ حوالي 20 مترا وبعمق حوالي 10 امتار بينما احدث الثاني حفرة بقطر بلغ حوالي 15 مترا وبعمق حوالي 6 امتار ما ادى الى تدمير منزلين مجاورين.

وقال شاهد اخر ان «اهالي الحي عملوا طوال الليل مستخدمين الايدي لاخراج الجثث المتقطعة من تحت الانقاض».

وفي وقت لاحق قال رئيس تحرير صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية امس الخميس ان اسلاميين متشددين سلموا الصحافيين الفرنسيين المخطوفين الى جماعة عراقية قالت انها تؤيد الافراج عنهما. وأضاف جان دو بيلو قوله لراديو (فرانس اينفو) ان هذه الانباء مؤكدة لكنه ما زال يلتزم جانب الحذر حتى يصبح الفرنسيان في أيد امينة.

(تفاصيل ص 3 و4)

وفد من الجالية الاسلامية في فرنسا اثناء زيارته لمسجد ام القرى في بغداد حيث التقى ممثلين عن هيئة علماء المسلمين (رويترز)

دو فيلبان يتوقع «نهاية سعيدة» لقضية الصحافيين

● اعرب وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دو فيلبان مساء امس الخميس عن اعتقاده ب«نهاية سعيدة» لقضية الصحافيين الفرنسيين المحتجزين في العراق. وقال دو فيلبان للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «اعتقد انه يمكننا ان نأمل في نهاية سعيدة» لقضية الصحافيين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو المحتجزين رهائن منذ 20 آب (اغسطس). واضاف ان «المؤشرات التي وردتنا مساء امس توحي بان كل شيء يسير في الاتجاه السليم. واعتقد انه يمكننا توقع نهاية سعيدة».

1062 قتيلاً و5144 جريحاً عراقياً حصيلة آب

● بلغ عدد الخسائر البشرية بين المدنيين في العراق من جراء العمليات العسكرية والتفجيرات خلال شهر آب (أغسطس) الماضي 1062 قتيلاً اضافة الى 5144 جريحاً حسب معلومات غرفة العمليات في وزارة الصحة العراقية.

وجاءت محافظة النجف بالدرجة الاولى في عدد القتلى بـ396 شخصاً وبغداد بالدرجة الثانية بـ318 قتيلاً ومحافظة الكوت بالدرجة الثالثة بـ86 قتيلاً، وكانت المحافظات الثلاث المذكورة قد شهدت مواجهات عنيفة على مدى ثلاث أسابيع بين مقاتلي جيش المهدي الذي يقوده الزعيم الشيعي الشاب السيد مقتدى الصدر وبين قوات التحالف والقوات الحكومية. فيما بلغ عدد القتلى في باقي المناطق، الانبار 57 قتيلاً وميسان 52 قتيلاً والموصل 34 وديالى 32 قتيلاً والحلة 29 والديوانية 20 والناصرية 14 والبصرة 11 وكركوك 7 وتكريت 6 والسماوة 3.

فضل الله: احتجاز الاطفال في روسيا يشوه صورة الاسلام والمسلمين

موسكو تستبعد اقتحام المدرسة لتحرير الرهائن وتواصل مفاوضات صعبة ومتوترة مع المحتجزين

■ موسكو ـ بيروت ـ رويترز ـ اف ب: بدأ طبيب بارز امس الخميس محادثات مع مسلحين يحتجزون مئات الاطفال والمدرسين رهائن في جنوب روسيا المضطرب فيما التزم الكرملين الصمت حيال هذا الهجوم المذل.

واقتحم رجال ونساء ملثمون ومسلحون تسليحا ثقيلا مدرسة في بلدة بيسلان بأوسيتيا الشمالية قرب الشيشان صباح الاربعاء وقتلوا سبعة واحتجزوا التلاميذ والمدرسين وأولياء الامور. وقال المسلحون انهم لن يتحدثوا الا مع الزعماء الاقليميين ومع طبيب الاطفال البارز ليف روشال الذي ساعد في التفاوض لاطلاق سراح الاطفال خلال أزمة احتجاز الرهائن في أحد مسارح موسكو عام 2002 .

وقال وزير داخلية اوسيتيا الشمالية كازبيك جانتييف للصحافيين «روشال يجري محادثات. انه المفاوض الرئيسي» غير أنه قال ان المسلحين قطعوا الاتصالات الهاتفية مع روشال في الثالثة صباح الخميس. وأضاف جانتييف أنهم رفضوا عروضا بامدادهم بالطعام والمياه لكنهم طمأنوا الطبيب أن الاطفال بخير.

وقال مدير جهاز الامن الفدرالي لاوسيتيا الشمالية فاليري اندرييف امس في تصريح اوردته وكالة ايتار ـ تاس للانباء ان القوى الامنية تستبعد اي لجوء الى القوة لوضع حد لعملية احتجاز رهائن في مدرسة في جنوب روسيا.

وقال المسؤول «لا بديل عن الحوار»، مؤكدا ان القوى الامنية لن تقوم باقتحام المدرسة.

واضاف «يجب توقع عملية تفاوض طويلة ومتوترة».

واستنكر العلامة محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للشيعة في لبنان احتجاز مسلحين لمئات الاطفال والمدرسين رهائن ودعا الى اطلاق سراحهم. وقال فضل الله في بيان «اننا نستنكر في شدة احتجاز الاطفال في مدرستهم في جنوب روسيا ..اننا نرفض ونستنكر من موقعنا الشرعي الاسلامي كل الاسلوب الذي يستخدمه بعض الناس في احتجاز الاشخاص الابرياء من الصحافيين والعمال وغيرهم للمقايضة بوضع سياسي او مالي».

استسلام احد مدبري هجوم الخبر في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية امس الخميس استسلام احد مدبري الهجوم وعملية احتجاز الرهائن في الخبر في نهاية ايار (مايو) التي اسفرت عن مقتل 22 شخصا، الى السلطات.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان «المطلوب في قضايا أمنية عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد المقرن، سعودي الجنسية، سلم نفسه للجهات الأمنية»، مشيرا الى ان المقرن كان «مطلوبا لقيامه بتأسيس خلية في المنطقة الشرقية (...) تولت التهيئة والاعداد للحادث الاجرامي الذي ارتكب في مجمع واحة عبد العزيز في محافظة الخبر».

وذكر المصدر ان «اجهزة الامن سبق ان تمكنت من القاء القبض على ثلاثة من اعضاء الخلية اثنان منهما سعوديان والثالث مقيم».

وفد عسكري امريكي يزور اليمن للمساعدة في «مكافحة الارهاب»

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعلن مصدر رسمي امس أن وفداً رفيعاً من وزارة الدفاع الأمريكية سيصل الى صنعاء الأسبوع المقبل في زيارة يلتقي خلالها عددا من المسؤولين اليمنيين لاجراء مباحثات امنية حول مكافحة الارهاب.

ويأتي الاعلان عن زيارة الوفد العسكري الامريكي الى صنعاء، والذي لم يعلن عن رئيسه، عقب انهاء وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية والعسكرية لنكولن بلومفيلد زيارة يوم امس الى صنعاء التقى خلالها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، واعلن بعدها قرار بلاده تعليق قرار الحظر على توريد المعدات والاسلحة الامريكية الى اليمن.

وأفادت اسبوعية الـ26 من سبتمبر «أن من بين الموضوعات التي ستتناولها مباحثات الوفد الأمريكي خلال زيارته لصنعاء التعاون في المجالين الدفاعي والأمني وتطوير هذا التعاون بجوانبه الفنية والتدريبية وتبادل الخبرات والمعلومات اضافة الى مكافحة الارهاب». «يشار الى أن الادارة الامريكية رصدت مايقارب المئة مليون دولار امريكي لدعم اليمن في مكافحة الارهاب وملاحقة العناصر التي تتبع خلايا القاعدة». ولم يسبق لليمن استخدام او شراء سلاح امريكي في الحقبة الماضية باستثناء سرب طائرات امريكية اف 5 في الثمانينات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 03

تعويض اليهود الليبيين

عبد الباري عطوان

فاجأ الزعيم الليبي معمر القذافي العرب واليهود عندما اعلن استعداده، في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة الفاتح، دفع تعويضات لليهود الليبيين الذين اجبروا على ترك منازلهم.

مصدر المفاجأة ان مسألة التعويضات هذه غير مطروحة، في الوقت الراهن على الاقل، ولا توجد اي ضغوط اسرائيلية او امريكية على الزعيم الليبي للاقدام عليها، على غرار ما حدث بشأن ضحايا كارثة لوكربي او الطائرة الفرنسية اوتا.

ويظل السؤال الذي يبحث عن اجابة، هو حول اسباب تطوع الزعيم الليبي بالاقدام على هذه الخطوة، والدوافع السياسية التي يريد تحقيقها، فالرجل، وبحكم تجارب سابقة، لا يفجر قنابله السياسية هذه من اجل التسلية او لفت الانظار، وانما للتمهيد لخطوات مستقبلية معينة.

صحيح ان دخل ليبيا السنوي من النفط بات يقترب من العشرين مليار دولار بعد ارتفاع الاسعار الى ارقام، ولكن هذا لا يعني توزيع هذا الدخل في مسلسل للتعويضات بدأ بصندوق ضحايا لوكربي ويوتا ولابيل (الملهى الالماني) وصولا الى اليهود الليبيين وأملاكهم. فالليبيون أولى بهذه الاموال، واحق بالتعويضات عن سنوات الحرمان الاخيرة.

الارجح ان الزعيم الليبي يريد شيئا ما، لعله تحييد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واوروبا واستمالة الغرب، مما يعني انتصار الجناح الليبي الذي يطالب بالاتجاه شمالا، والاندماج في الاقتصاد الاوروبي وادارة الظهر للعرب والافارقة معا، باعتبار الطرفين مستودعا للتخلف والامراض السياسية والاجتماعية.

* * *

وقد يجادل بعض مؤيدي الاقتراح الليبي الرسمي بالقول ان التعويضات لليهود الليبيين جاءت مشروطة بعدم استيلاء من سيجري تعويضهم على منازل فلسطينية، وهو جدل مردود عليه، بالقول ان هؤلاء هم الذين يجب ان يدفعوا تعويضات للفلسطينيين لانهم استغلوا ارض فلسطين وثرواتها، وشاركوا عمليا في المشروع الصهيوني، وحروبه ضد العرب.

فعدم الاستيلاء على منزل يعود لفلسطيني لا يعني اعطاء اليهود الليبيين صك براءة يعطيهم الحق في الحصول على تعويضات عن منازلهم التي تركوها في ليبيا، لان المنازل التي يقيمون فيها حاليا مبنية على ارض مغتصبة وتعود ملكيتها لمواطنين فلسطينيين يعيشون حاليا في مخيمات اللجوء في لبنان وسورية والاردن والعراق ومصر، وداخل الضفة والقطاع.

لا أحد يعترض على عودة اليهود العرب الى اوطانهم الاصلية، واستعادة مواطنيتهم واملاكهم، ولكن مقابل عودة الفلسطينيين جميعا الى مدنهم وقراهم، والحصول على تعويضات عن سنوات الحرمان والمعاناة لاكثر من خمسين عاما في المنافي ومخيمات اللجوء اولا، ثم عن استغلال الاسرائيليين لارضهم ومائهم وبحارهم وهوائهم على مدى كل هذه السنوات.

كنا نتمنى لو ان الزعيم معمر القذافي، وبعد ان فرغ من دفع التعويضات لضحايا الطائرات الامريكية والفرنسية والملهى الليلي الالماني، ونجح في رفع الحصار المفروض على بلاده، واعادة فتح السفارات البريطانية والامريكية والايطالية، ان يركز على طلب التعويضات لضحايا الشعب الليبي الذين فقدوا حياتهم بسبب الغام الحرب العالمية الثانية التي زرعها الايطاليون في الاراضي الليبية، او ضحايا الطائرة الليبية التي اسقطها الاسرائيليون عمدا فوق سيناء عام 1971، وكان بينهم الشهيد صالح بويصير أول وزير خارجية لليبيا بعد الثورة.

* * *

ان اكثر ما نخشاه ان يكون لدى العقيد معمر القذافي نوايا او مشروع اقامة نوع من العلاقات مع الدولة العبرية اسوة ببعض الدول العربية الاخرى، مثل مصر والمغرب وسلطنة عمان وتونس وقطر والاردن. ولهذا طرح مسألة التعويضات هذه كبالون اختبار لجس النبض الاسرائيلي، ومعرفة ردود الفعل العربية، والفلسطينية على وجه الخصوص.

فتجاربنا مع معظم الثوريين العرب تبعث على الكثير من خيبة الامل، فاذا كفروا بالثورية، لاسباب في بعض الاحيان تبدو ظاهريا منطقية، انتقلوا من النقيض الى النقيض، فنسبة كبيرة من الشيوعيين العراقيين اصبحوا حلفاء خلص للامبريالية الامريكية الام التي طالما شتموها وتطوع بعضهم بحماس غير عادي لانجاح غزوها للعراق ومشروعها الاستعماري فيه، وشاهدنا بعض «الثوريين» الفلسطينيين يصافحون شارون، ووصل الامر باحدهم (ابو مازن) الى القول بانه لايوجد اي عداء بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ويأسف لمعاناة اليهود، وينسى ذكر اي كلمة عن معاناة شعبه اثناء قمة العقبة سيئة الذكر.

* * *

اسرائيل تعيش هذه الايام ازمة حقيقية، حيث بدأت تفقد اهم اسباب وجودها وازدهارها وهو توفير الامن لمستوطنيها بفضل المقاومة الفلسطينية، ورفض الشعب الفلسطيني الاستسلام رغم الخذلان العربي الرسمي، والمجازر الاسرائيلية اليومية التي تستهدفه. ولذلك فان المأمول من الزعماء العرب، وعلى رأسهم الزعيم الليبي، ان يوفروا اجتهاداتهم ويتوقفوا او يجمدوا عروضهم بالسلام، او التعويضات، لليهود والاسرائيليين، ولو لبضع سنوات، طالما انهم لا يستطيعون او بالاحرى لا يجرؤون على دعم او حتى الحديث عن دعم المقاومة خوفا من العصا الامريكية الغليظة.

نعترف بان الشعب الليبي دفع ثمنا غاليا لدعمه القضايا العربية والمقاومة الفلسطينية بالذات، وعاش حصارا ظالما لعدة سنوات، فرضته الولايات المتحدة بغطاء دولي مزور، ولكننا لا نريد لهذه التضحيات ان تذهب سدى من خلال مبادرات متعجلة وغير مدروسة، بتعويض من سرقوا الارض العربية، واذلوا العرب والمسلمين، وتلطخت اياديهم، وما زالت بدماء الابرياء في جنين ورفح والخليل وقبلها في دير ياسين وبحر البقر مجانا ودون اي مقابل ملموس.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

مجلس الامن يدين «الهجمات الارهابية» وواشنطن تعرض المساعدة.. واسم باساييف مرتبط بالعملية

احتجاز الرهائن: استمرار المفاوضات واطلاق سراح 26 امرأة وطفلا

بوتين: الاولوية لسلامة الرهائن.. ومسخادوف: العملية «غير انسانية»

الاهالي يحملون اطفالهم بعد الافراج عن 26 من المحتجزين في المدرسة

■ بيسلان (روسيا) ـ عواصم ـ وكالات: تواصلت المفاوضات صباح امس الخميس في جمهورية اوسيتيا الشمالية التابعة للفدرالية الروسية للافراج عن مئات الرهائن الذين تحتجزهم مجموعة مسلحة في احدى المدارس منذ اكثر من 24 ساعة.

اما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ارجأ زيارة الى تركيا كان من المفترض ان يبدأها امس الخميس، فيتابع عن كثب تطورات الاوضاع من مقره في الكرملين.

وكان مسؤول في حكومة اوسيتيا الشمالية اعلن صباح الخميس ان عدد الرهائن في المدرسة هو 354 شخصا تحتجزهم مجموعة مسلحة من 17 شخصا على الاقل بينهم نساء.

وبين الرهائن هناك ما لا يقل عن 132 طفلا حسب ارقام خلية الازمة التي شكلتها حكومة جمهورية اوسيتيا الشمالية التي تشكل جزءا من الاتحاد الروسي.

واعلن مسؤول في جهاز الامن الفدرالي (اف اس بي ـ الاستخبارات) ان «المفاوضات متواصلة» في بيسلان (40 الف نسمة) التي تقع في جمهورية اوسيتيا الشمالية القريبة من الشيشان، حيث تدور فصول عملية احتجاز الرهائن.

وقال هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان «خلية الازمة تحاول التوصل الى ارضية للاتفاق والمهم هو عدم انقطاع الاتصال مع الارهابيين».

واعلن نائب رئيس البرلمان الاوسيتي الشمالي ستانيسلاف كساييف حسب ما نقلت عنه وكالة ريا نوفوستي للانباء ان بعض الاطفال بالاضافة الى مدير المؤسسة استطاعوا ان يقوموا باتصالات هاتفية من المبنى حيث يتم احتجازهم واصفين وضعهم بالـ«محمول».

ومن بين الاشخاص الذين يقومون بالاتصال بالخاطفين هناك الطبيب ليونيد روشال الذي اتصل «مرارا» بهم خلال الليل حسب المسؤول الروسي.

وكان الخاطفون طلبوا التفاوض مع هذا الطبيب الذي كان الوسيط خلال عملية احتجاز الرهائن الضخمة التي جرت في احد مسارح موسكو في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 وانتهت بمقتل الخاطفين وعدد كبير من الرهائن.

وقال وزير داخلية اوسيتيا الشمالية كازبيك جانتييف للصافيين «روشال يجري محادثات. انه المفاوض الرئيسي» غير أنه قال ان المسلحين قطعوا الاتصالات الهاتفية مع روشال في الثالثة صباحا (2300 بتوقيت غرينتش الاربعاء). وأضاف جانتييف أنهم رفضوا عروضا بامدادهم بالطعام والمياه لكنهم طمأنوا الطبيب أن الاطفال بخير. وذكر مسؤولون أن العصابة هددت بقتل 50 طفلا مقابل مقتل اي من رفاقهم. وانتشر الجنود في سيارات مدرعة في الشوارع المجاورة للمدرسة المكونة من ثلاثة طوابق التي يدرس فيها نحو 900 تلميذ تتراوح أعمارهم بين سبعة و17 عاما.

وسمع دوي اطلاق رصاص متقطع. وقال جانتييف دون الادلاء بتفاصيل «هناك شيشان وانغوش بين الخاطفين. انهم يتحدثون الروسية بطلاقة».

اطلاق سراح بعض الرهائن

ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) ان احد الخاطفين قال في اتصال هاتفي معه انه ينتمي الى مجموعة «سالاخين رياودوس» وهو اسم مجموعة مرتبطة بشامل باساييف.

نقلت وكالات الانباء الروسية عن خلية الازمة في عملية احتجاز الرهائن ان المحتجزين افرجوا بعد ظهر امس الخميس عن 26 امراة وطفلا من اصل 354 احتجزوا منذ الاربعاء في احدى المدارس.

ونقلت الوكالة عن ليف دزوجاييف المتحدث باسم اوسيتيا الشمالية قوله ان الاطفال المفرج عنهم في حالة «مطمئنة». ورفض المهاجمون كل الجهود لامداد الرهائن بالغذاء والماء.

وقالت اولغا بيتروفا من تلفزيون رويترز انها شاهدت اربعة رضع تقل أعمارهم عن عام وامرأتين اثناء نقلهم في سيارة رسلان عوشيف الرئيس السابق لجمهورية الانغوش المجاورة لاقليم اوسيتيا الشمالية بعد الافراج عنهم.

وكان 50 طفلا نجحوا في الاختباء أثناء وقوع الهجوم على المدرسة قد تمكنوا من الهرب بعد قليل من سيطرة المسلحين عليها. ووصف دزوجاييف الافراج عن الرهائن امس الخميس بانه «اول نجاح كبير للمفاوضات».

ويحظى عاوشيف باحترام كبير في القوقاز الروسي، وهو من السياسيين القلائل الذين ينتقدون سياسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الشيشان. وقد استقال من الرئاسة الانغوشية بضغط من الكرملين في كانون الاول (ديسمبر) 2001.

وافاد مستشار في الكرملين، النائب الشيشاني السابق اسلام بك اسلاخانوف ان محتجزي الرهائن يطالبون بانسحاب القوات الروسية من الشيشان ووقف العمليات في انغوشيا (القريبة من الشيشان) واطلاق سراح الاشخاص الذين اعتقلوا فيها بعد قيامهم بهجوم واسع النطاق.

وفي هذا الاطار، قرر بوتين ارجاء الزيارة الرسمية التي كان من المقرر ان يقوم بها امس الخميس واليوم الجمعة الى تركيا لمتابعة الوضع في اوسيتيا الشمالية عن كثب.

واكتفى مسؤول في الكرملين بالقول طالبا عدم الكشف عن اسمه ان زيارة بوتين الى تركيا «لن تجري على الارجح خلال الايام القليلة المقبلة» مضيفا ان «الرئيس يتابع عن كثب الوضع في اوسيتيا الشمالية ويدير كل شيء من الكرملين».

وقال الرئيس الروسي امس الخميس ان موجة الهجمات المتطرفة الاخيرة التي شهدتها روسيا لم تكن موجهة ضد اشخاص او اهداف معينة فقط بل ضد روسيا بأكملها.

وقال بوتين عند بدء محادثات في الكرملين مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ان «كافة هذه الاعمال تستهدف ليس فقط مواطنين روسا معينين بل روسيا بأكملها».

وفي اول تصريحات حول ازمة الرهائن الذين يحتجزهم مسلحون في اوسيتيا الشمالية جنوب روسيا، وصف بوتين تلك الازمة بأنها «رهيبة» ليس فقط لان عددا كبيرا من الرهائن هم من الاطفال بل لانها تهدد كذلك بالاضرار بالعلاقات الدينية والقومية في المنطقة. واكد «سنبذل كل ما بوسعنا للتأكد من ان ذلك لن يحدث».

كما شدد بوتين على ضرورة حماية حياة الرهائن المحتجزين منذ صباح الاربعاء. وقال ان المهمة الاكثر اهمية للسلطات في ازمة الرهائن هي حماية ارواحهم. واضاف «اهم شيء هو حماية ارواح المحتجزين كرهائن».

اختبار مصيري لبوتين

واعتبرت الصحافة الروسية امس الخميس ان الرئيس الروسي امام خيار «مصيري».

وكتبت صحيفة (ازفستيا) «انها ساعة الحقيقة بالنسبة للرئيس الروسي»، معتبرة ان فلاديمير بوتين «امام القرار الاصعب منذ توليه الرئاسة»: عليه ان يختار ان كان يجب «شن هجوم على مبنى مليء بالاطفال ام لا».

وكتبت الصحيفة الاقتصادية «كومرسانت» «من الطبيعي الا يجري بوتين الذي وصل الى السلطة على اساس محاربة (المتطرفين الشيشان) محادثات مع الانفصاليين».

واشارت السلطات الاوسيتية امس الخميس ان عدد المحتجزين داخل المدرسة يقدر بـ354 شخصا، فيما اعتبرت عائلات الرهائن المتواجدة في المكان انها تقديرات اقل بكثير من الواقع.

وافادت خلية الازمة المكلفة من قبل السلطات ان 132 طفلا هم بين الرهائن، ولم تنشر اي قائمة محددة بالرهائن.

ومن جهة اخرى، تمكنت اجهزة الاستخبارات من تحديد هوية بعض محتجزي الرهائن بحسب ما اعلن قائد هذه الاجهزة في اوسيتيا الشمالية فاليري اندرييف، واضاف ان الاستخبارات «تحقق مع عائلاتهم».

وقال اندرييف ان بعضا من وجهاء القرى الاوسيتية والانغوشية حاولوا التفاوض مع محتجزي الرهائن، مقترحين ان يحلوا مكان الرهائن. لكن هذه المبادرة لم تنجح، تماما كتلك التي عرضت على محتجزي الرهائن نقل الغذاء والادوية والمياه المعدنية للرهائن.

ومن جهته، ندد الرئيس الانفصالي الشيشاني اصلان مسخادوف مساء الاربعاء بعملية احتجاز الرهائن واكد ان مثل هذه العملية هي «عمل غير انساني ليس له اي مبرر»، مشيرا الى انها رد «ميؤوس وغير انساني» على الجرائم بحق الانسانية التي ترتكبها روسيا في القوقاز.

وافادت محطة «سي ان ان ـ تورك» التلفزيونية التركية امس الخميس ان هناك ثلاثة اتراك بين مئات الرهائن المحتجزين منذ اربع وعشرين ساعة في مدرسة في القوقاز الروسي.

ادانات عالمية

ومن جهته أدان مجلس الامن التابع للامم المتحدة بقوة المسلحين الذين يحتجزون مئات من الاشخاص بينهم عدد كبير من الاطفال رهائن في صالة للالعاب الرياضية بمدرسة في جنوب روسيا.

وطالب المجلس بعد اجتماع خاص عقد بطلب من موسكو «بالافراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن في الهجوم الارهابي» الذي وقع في اوسيتيا الشمالية وهو اقليم قريب من منطقة الشيشان التي تشهد تمردا انفصاليا.

وحث بيان مجلس الامن الذي قرأه رئيس المجلس للشهر الحالي السفير الاسباني خوان انطونيو يانيز بارنيفو كافة الدول على التعاون مع السلطات الروسية في جهودها لتقديم «مرتكبي ومدبري ورعاة هذه الاعمال الارهابية» الى العدالة.

وقال البيان «مجلس الامن يدين بأقوى العبارات العمل الشنيع الذي يتضمن احتجاز الرهائن في مدرسة ثانوية في بلدة بيسلان في روسيا الاتحادية في الاول من ايلول (سبتمبر) 2004 وكذلك الهجمات الارهابية الاخرى التي ارتكبت مؤخرا ضد مدنيين ابرياء في موسكو وعلى متن طائرتي ركاب روسيتين والتي أزهقت الكثير من الارواح واصيب فيها اشخاص».

كما اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي جورج بوش اتصل هاتفيا مساء امس الاربعاء بنظيره الروسي فلاديمير بوتين وندد بعملية احتجاز الرهائن في اوسيتيا الشمالية وعرض «كل مساعدة» يعتبرها بوتين ضرورية.

واستنكر العلامة محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للشيعة في لبنان امس الخميس احتجاز مسلحين لمئات الاطفال والمدرسين رهائن في جنوب روسيا المضطرب ودعا الى اطلاق سراحهم.

الملا عمر يرفض حتى اللحظة الاخيرة تسليمه لانه اعطاه تعهدا خطيا

حذيفة عزام: بن لادن ذهب الى افغانستان متتبعا خطى مرشده عبد الله عزام

عمان ـ من رندة حبيب:

الشيخ اسامة بن لادن

روى حذيفة عزام، نجل عبد الله عزام مرشد اسامة بن لادن، كيف ان والده كان السبب في انتقال هذا الاخير في الثمانينات الى افغانستان حيث اصبح لاحقا زعيم تنظيم القاعدة، موضحا ان وجهة نظرهما اختلفت مع تركيز بن لادن على العمل العسكري.

وقال حذيفة في مقابلة مع وكالة فرانس برس «جاء بن لادن الى افغانستان عن طريق الوالد (الذي) حضر الى عمان في 1984، (وكانت) اخر سنة دخل فيها الوالد الاردن».

واوضح حذيفة ان والده كان استاذا في جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة السعودية وتمت اعارته الى الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد، في 1981.

وكان بن لادن طالبا لدى عزام في السعودية، وفي 1984 «بدأ الشيخ اسامة بن لادن يتفاعل مع الجهاد الافغاني، ويبحث عن طريق حتى ينتقل لافغانستان».

وزار بن لادن عزام في الاردن واستفسر منه عما «كان يجول في خاطره من اسئلة» وبعد اللقاء «قال الشيخ اسامة (انا اذهب الى السعودية وارتب اموري والتحق بك في افغانستان)».

وفي افغانستان «بدأ (بن لادن) يعمل مع الوالد في (مكتب خدمات المجاهدين)» الذي اسسه عزام في 1983 لاستقبال المجاهدين العرب المتطوعين للقتال في افغانستان وترتيب امورهم. وكانت مهمة المكتب اغاثية واعلامية وطبية.

وقال حذيفة «الشيخ اسامة تكفل بكل رواتب موظفي المكتب من ماله الخاص، وبنقل اي شاب الى داخل افغانستان».

ومع بدء الانسحاب السوفييتي من افغانستان في 1987، «اقترح (بن لادن) ان تنفق الاموال المقدرة بالملايين على الجوانب العسكرية».

لكن «الوالد كانت وجهة نظره مختلفة تماما، حيث كان يرى ان النشاطات الاعلامية والتعليمية والاغاثة لا تقل اهمية عن نشاطات الجانب العسكري».

عندها قال بن لادن «انا ارفع يدي عن الانفاق على مكتب الخدمات» و «قرر ان يتوجه اتجاها عسكريا تاما».

واسس بن لادن في 1987 تنظيم القاعدة في جلال اباد والتي تعني «اول قاعدة مستقلة للمقاتلين العرب في افغانستان، وشارك شخصيا في شق الطرق المؤدية اليها».

وكانت القاعدة تمتلك موقعا مستقلا وقيادة مستقلة بعيدة عن الافغان، مع وجود تنسيق بين الطرفين، لكن عبد الله عزام «كان يرفض ان يستقل العرب في اعمالهم عن الافغان ويقول نحن جئنا من اجل خدمة الافغان، نترك القيادة لهم وادارة شؤون بلادهم ونساعدهم بما نستطيع»، طبقا لحذيفة.

غير ان الاختلاف في وجهات النظر «لم يصل ابدا الى (درجة) القطيعة، وكان عبد الله عزام يزور القواعد في جلال اباد ويلقي فيها محاضرات ويرشد الشباب».

وقال حذيفة ان ذلك استمر حتى العام 1988، عندما توفي شقيق بن لادن الاكبر، سالم واضطر للعودة الى السعودية «لكنه منع من العودة الى باكستان وافغانستان».

وعندما قتل عبد الله عزام واثنان من ابنائه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 في افغانستان في انفجار سيارتهم كان بن لادن لا يزال في السعودية حتى «1991، عندما حصل على اذن خاص بالخروج من اجل تسوية اموره والعودة.. الى السعودية». لكن بن لادن لم يعد للسعودية.

ويقول حذيفة «بعد مقتل الوالد اصبح (بن لادن) الرمز الوحيد».

ويؤكد أن اخوات بن لادن «كن يترددن على الساحة»، موضحا «السيدات كانت لديهن معسكرات عند المناطق الحدودية الباكستانية، حيث كن يتدربن على استخدام الاسلحة الخفيفة».

وبعد سقوط كابول العام 1992، وقعت خلافات بين التنظيمات الافغانية المتنافسة.

ويروي حذيفة «عندها قال اسامة بن لادن هذه فتنة تسفك فيها دماء المسلمين، لست على استعداد ان اشترك فيها.. وسحب كل قواته وذهب الى السودان حيث بقي حتى مورست ضغوط شديدة على السودان من اجل اخراجه منها».

وعاد بن لادن الى افغانستان في 1996.

ويقول حذيفة «الامريكيون ظنوا ان الضغط على بن لادن لاخراجه معناه انهم حققوا نصرا. لكن كان في ذلك مقتلهم، اذ كان بمثابة اخراجه من عنق الزجاجة».

وعند انتهاء قضية افغانستان، بدأ المقاتلون العرب البحث عن مكان آخر «ينطلقون منه ويجاهدون ويساعدون المسلمين»، وتوجه بعضهم الى البوسنة، واعداد اخرى الى الشيشان كالمصري ايمن الظواهري الذي «اعتقلته القوات الروسية لكن لم يعرف بشخصه. ودفع الشبان رشوة للروس واخرجوه في النهاية».

وعندما عاد بن لادن الى افغانستان بعث برسالة خطية للملا عمر، زعيم حركة طالبان يطلب فيها ضمانات حول سلامته في مقابل دعمه للحركة، فوافق الملا عمر، «وهذا ما جعل الملا عمر يرفض حتى اللحظة الاخيرة تسليم بن لادن، لانه اعطاه تعهدا خطيا».

في المقابل، بدأ بن لادن بشق الطرق لحركة طالبان وباقامة مشاريع اقتصادية حتى 1998، عندما «حصلت البيعة»، المتمثلة بقيام كل من يعيش في افغانستان من عرب وافغان بمبايعة الملا عمر اميرا للمؤمنين. عندها اندمجت القاعدة في حركة طالبان «وانتهت تسمية القاعدة تماما» على ما قال حذيفة.

وفي العام ذاته، تأسست «الجبهة العالمية لمحاربة اليهود والصليبيين التي اندمجت فيها جميع الاطياف»، ومن بين اعضائها ايمن الظواهري وجماعة الجهاد المصرية.

ويوضح حذيفة انه بعد 1998 «يمكن القول ان عملية المجابهة مع العالم بدأت». (ا ف ب)

في عملية الهفوف شرق السعودية

القتيل العتيبي جندي وليس مطلوبا أمنيا ومجلة «جهادية» للنساء في جزيرة العرب

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

نشر موقع الوفاق على الشبكة الالكترونية بأن مصادره علمت أن المقتول في عملية الهفوف شرق المملكة يوم الإثنين الماضي لاعلاقة له بالمطلوبين أمنياً وهو الجندي (لافي بن ضاوي العتيبي) من قوات الطوارئ الخاصة بالرياض وقد ذهب الى هناك لزيارة قريبه (جهز العتيبي) وكان برفقته زميله (أحمد بن عزيز العتيبي) العريف بالحرس الوطني والذي أصيب في ظهره وكتفه. وكان الجندي لافي يوم مقتله على رأس عمله ولكنه طلب من زميله تغطية إستلامه للوظيفة للقيام بهذه الزيارة.

وبعد زيارة قريبه قام هو وزميله أحمد بالإتصال بزميلين لهما من (شمر) يعملان بالحرس الوطني هناك وعندما تحرك الأربعة من الحي الذي كان مطوقاً أشتبه بهم رجال الأمن وأطلقوا عليهم النار ليقتل لافي وأحد الشمريين ويصاب الشمري الآخر إصابة بليغة. وكل ذلك عن طريق الخطأ بعد أن توقعت السلطات الأمنية أنهم مطلوبون أمنياً. الجدير بالذكر أن لافي العتيبي (23 عاماً) من خريجي دورة العام الماضي، ويشهد له زملاؤه بحسن الخلق ويشعرون بالحزن لفقدانه.

وعلى صعيد اخر دشن إسلاميون جهاديون موقعا لمجلة جديدة على الإنترنت موجهة بشكل أساسي إلى النساء.

والهدف الأساسي للمجلة هو إرشاد النساء إلى كيفية الجمع بين ـ الجهاد بالقتال وممارسة الحياة اليومية كامرأة.

وتطلق المجلة على نفسها اسم الخنساء، في إشارة بالطبع إلى الشاعرة العربية التي فقدت أخاها صخر في الجاهلية فرثته بلوعة وأسى، ثم فقدت أبناءها الأربعة في معركة القادسية بعد أن شجعتهم بنفسها على القتال تحت راية الإسلام. وحسب ما تقول المجلة فإن ناشريها منظمة تدعو نفسها «المركز الإعلامي النسوي في الجزيرة العربية».

وتقول المجلة إن القائد السابق لتنظيم القاعدة في المملكة السعودية، عبد العزيز المقرن، الذي استشهد على يد قوات الأمن السعودية في حزيران (يونيو) الماضي، كان أحد مؤسسيها.

وتقول المجلة في إحدى الفقرات التي تدعو فيها الى الجهاد ان «دماء أزواجنا وأشلاء أطفالنا قربان نتقرب به لله».

وتسعى المجلة الى تعليم النساء المتزوجات من إسلاميين جهاديين الطريقة المثلى لتثبيت أزواجهن في صراعهم.

وتعطي المجلة نصائح محددة حول كيفية تنشئة الأطفال على طريق الجهاد، وكيفية تقديم الإسعافات الأولية، وما هي التدريبات الجسدية اللاتي يحتجن إليها لإعداد أنفسهن للقتال. وتنسب معظم المقالات إلى نساء، وتهاجم بعض المقالات في المجلة مواقف النساء اللاتي يركن إلى الراحة المنزلية أمام التلفاز وتحت مكيفات الهواء. وفي باب المرصد النسوي، الذي يتناول الأحداث الجارية، تشن المجلة هجوما عنيفا على ما تسميه «مسلسل التعرية» في التليفزيون السعودي، حيث صار يسمح بـ«ظهور بنات الجزيرة العربية وعرضهن على الشاشات».

ويأتي ظهور المجلة على الإنترنت دليلا آخر على اكتساب الإسلاميين الجهاديين مهارات استخدام الإنترنت كوسيلة إعلامية دعائية رئيسية وانهم يتمتعون بقاعدة عريضة من المؤيدين في جزيرة العرب من الجنسين.

تشيني يقود هجوما حادا على كيري.. ادواردز يندد بالخطابات المليئة «بالكراهية»

بوش يعلن «رؤيته» المستقبليه بخطاب قبوله ترشيح حزبه له للانتخابات الرئاسية

نيويورك ـ من مارك كارنيجي:

القى الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش امس الخميس خطابا في نهاية مؤتمر الحزب الجمهوري اعلن فيه موافقته على ترشيح حزبه له لخوض الانتخابات الرئاسية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وشرح فيه ملامح «رؤيته» للمستقبل.

وكان بوش الذي وصل الى نيويورك قادما من اجتماع انتخابي حاشد في كولومبوس في ولاية اوهايو، قد أعلن خلال هذا الاجتماع انه «سيشرح مساء (الخميس) رؤيته لعالم أكثر امانا، ولامريكا اكثر أملا».

وفي ختام مؤتمر الحزب الجمهوري الذي استغرق اربعة ايام، سعى بوش الى اظهار نفسه على انه زعيم حازم قوي العزيمة، كما يتوقع ان يتجاهل منافسه الديمقراطي جون كيري، الذي تعرض لانتقادات حادة من نائب الرئيس الاميركي ديك تشيني الاربعاء.

ففي خطاب شامل، استخدم تشيني المخاوف الامريكية من الارهاب، وقال إن الولايات المتحدة تجد نفسها في خضم حرب على مستوى العالم يتعين عليها ان تنتصر فيها، وإن كيري لا يملك العزيمة لخوضها.

كذلك وجه تشيني تعليقات لاذعة للمرشح الديمقراطي لانتقاده قرار بوش خوض الحرب في العراق دون الحصول على دعم دولي واسع، مكررا وصفه لكيري بانه شخص متردد للغاية في مواجهة منتقديه في الداخل واعدائه في الخارج. وقال نائب الرئيس الامريكي في خطابه الذي قاطعه تصفيق الحاضرين مرارا «إن تردده يعكس عدم قدرة على اتخاذ القرار...!».

واضاف تشيني «السناتور كيري يشجب التصرف الامريكي عندما لا توافق عليه دول اخرى، وكأن الهدف الكلي لسياستنا الخارجية هو ارضاء بعض المنتقدين الدائمين».

وقال تشيني إن هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، دفعت البلاد نحو «لحظة محددة لم يعها كيري جيدا»، مضيفا «هناك لحظات تاريخية يتعين فيها على القادة اتخاذ قرارات حاسمة حول كيفية مواجهة تحد طويل الامد في الخارج، وحول افضل السبل لكفالة الامن للشعب الامريكي».

واضاف تشيني، «ان كيري يتحدث عن قيادة اكثر حساسية للحرب على الارهاب، وكأن القاعدة ستعجب بموقفنا اذا كان اكثر ليونة».

ويعد تشيني من ابرز واضعي سياسية بوش المؤيدة للضربة الاولى، والتي تمثلت في حرب العراق.

وجاءت انتقادات تشيني لكيري في الوقت الذي تشير فيه استطلاعات الرأي العام الامريكي الى تقارب المرشحين الديمقراطي والجمهوري في الانتخابات التي ستجري بعد اقل من تسعة اسابيع.

كذلك تشير الانتقادات الى اسلوب اللجوء الى الشدة بعد اللين في المرحلة النهائية من الحملة الانتخابية، فيما تظهر استطلاعات الرأي العام حصول بوش على مكاسب جديدة على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد واستمرار دوامة العنف في العراق.

وقد استخدم الجمهوريون هجمات 11 أيلول (سبتمبر) كثيرا في مساعيهم لاعادة انتخاب بوش، واختاروا نيويورك مكانا لعقد مؤتمرهم، على بعد بضعة اميال من مكان الهجوم الذي دمر برجي مركز التجارة العالمي في المدينة.

وعلى الصعيد الداخلي، وعد البيت الابيض قبل عدة اسابيع بأن يوضح بوش تفاصيل برنامج عمله خلال فترة رئاسته الثانية، لكن ذلك الوعد لم ينفذ فيما ركز بوش والحزب الجمهوري، بدلا من ذلك، على التشكيك في كيري واضعاف الثقة به.

وخلال فترة انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري، سخر المتحدثون من كيري، الذي صنفته مجلة تصدر في واشنطن على انه اكثر اعضاء الكونغرس الامريكي ليبيرالية.

ويوم الاربعاء، استخدم الحزب ما وصف بالسلاح غير المعتاد في الحملة الانتخابية: احد رفاق كيري من الديمقراطيين.

فقد القى زيل ميلر نائب ولاية جورجيا، وهو شخصية محافظة تقليديا من الجنوب كلمة تضمنت تعابير ساخرة من المواقف التي اتخذها كيري والتي قال إنها اربكت حلفاء امريكا وشجعت اعداءها.

وقال ميلر للحاضرين المبتهجين بكلمته «لاكثر من 20 عاما، وفي كل قضية من القضايا الكبرى المتعلقة بالحرية والامن، كان كيري اكثر خطأ، اكثر ضعفا، واكثر ترددا من اي شخصية وطنية اخرى».

كذلك وجه ميلر انتقادات للحزب الديمقراطي، وهاجم اعضاءه «لهواجسهم الجنونية» بازالة بوش بدلا من الوقوف الى جانبه كقائد عسكري في فترة الحرب.

ومن جانبهم، رد الديمقراطيون على ظهور ميلر في المؤتمر الجمهوري، بالاعلان عن تصريحات نسبت اليه في خطاب تضمن اشادة مفرطة في الرياء بكيري، المحارب الذي كرم لدوره في حرب فيتنام. كما ندد المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية الامريكية جون ادواردز امس الخميس بالخطابات المليئة «بالكراهية» خلال مؤتمر الحزب الجمهوري والتي اتهمت جون كيري «باتخاذ القرارات السيئة في مسائل الامن القومي».

ورأى ادواردز ان «كما هائلا من الكراهية صدر عن تلك المنصة» بما يتناقض مع «الامل» الذي يمثله المرشحون الديمقراطيون».

وقال في بيان «ما نقدمه انا وجون كيري للشعب الاميركي هو الامل بمزيد من الوظائف الجيدة في البلاد وبتغطية طبية افضل كما نقدم الامل للرجال والنساء الذين يخدمون في العراق وافغانستان».

واضاف «ما لا تريد ادارة (الرئيس الامريكي جورج) بوش فهمه ان امريكا اقوى تبدأ من البيت. اما جون كيري وانا فنملك البرنامج اللازم لقيادة امريكا في اتجاه جديد لاننا ندرك ان بامكاننا ان نقوم بعمل افضل».

وخلال انعقاد المؤتمر الجمهوري، اعتقلت قوات الشرطة اكثر من 900 شخص، فيما اندلعت المظاهرات المعارضة لبوش في جميع انحاء المدينة يوم الثلاثاء. غير ان المظاهرات التي نظمت الاربعاء كانت اصغر حجما وسلمية اكثر.

وقام افراد من رجال الامن السري باخراج عدد صغير من الناشطين من ساحة ماديسون سكوير غاردن حيث يعقد المؤتمر.

وخلال التظاهرة توجه نحو خمسة الاف شخص من منطقة «وول ستريت» حيث المؤسسات المالية، الى مكان انعقاد المؤتمر وهم يلوحون «بألاوراق الوردية» اللون، وهي الاوراق التي تعطي للموظفين والعاملين الامريكيين الذين يفقدون وظائفهم. (ا ف ب)

انهى الحكم ضده بالفساد واسقطت المحكمة عنه تهمة الشذوذ

المعارض الماليزي أنور ابراهيم يخرج حرا من قاعة المحكمة

ماليزيا ـ من م. جيغاثيسان:

اصدرت محكمة فدرالية ماليزية حكما احدث هزة في ماليزيا وافرجت بموجبه عن المعارض انور ابراهيم الذي تعتبره منظمات حقوق الانسان «معارضا سياسيا»، ونقضت المحكمة حكما سابقا بحقه بتهمة اللواط بعد ان قضى ست سنوات في السجن. وفور خروجه من قاعة المحكمة، تعهد انور ابراهيم (57 عاما) الذي يتمتع بشعبية كبيرة وشخصية محببة، بالاستمرار في معركته للاصلاح السياسي وسط هتاف مناصريه الذين تجمعوا خارج المحكمة.

وقال انور للصحافيين «انني ملتزم بالكفاح مع الاحزاب المعارضة الملتزمة بالاصلاحات. سأبدأ الاصلاحات في الحال». لكنه قال انه يعتقد انه يدين بالشكر لرئيس الوزراء عبد الله احمد بدوي في نقض الحكم الصادر بحقه بالسجن تسع سنوات وهي الخطوة التي فاجأت معظم الماليزيين وانور نفسه.

وقال «انني اشكر بدوري لهذا القرار»، مضيفا «بالطبع عليكم ان تتذكروا ان سلفه لم يكن ليتخذ هذا القرار»، في اشارة الى رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد الذي اقال انور في الثاني من ايلول (سبتمبر) 1998 مما ادى الى خروج الالاف الى الشوارع احتجاجا على ذلك.

وسجن انور بعد ذلك التاريخ بقليل بعد ان وجهت له تهم الفساد واللواط التي قال انه تم تلفيقها لمنعه من تحدي مهاتير سياسيا. وانتقدت جماعات حقوق الانسان محاكمة انور السابقة.

وانهى انور حكم السجن الصادر بحقه بتهمة الفساد وبدأ في تنفيذ حكم السجن بتهم ممارسة اللواط مع سائق.

وغادر قاعة المحكمة وسط هتافات انصاره الذي حملوا لافتات كتب عليها «عاش انور» و«اعتقلوا مهاتير (محمد)» الذي استقال من منصبه بعد 22 عاما من تولي السلطة. الا ان انور قال انه لا يحقد على مهاتير. وفي المحكمة ظهر انور الذي كان ينظر اليه في يوم من الايام على انه خليفة مهاتير، وهو يرتدي دعامة طبية على عنقه وظهره بعد ان رفض نصيحة الاطباء بعدم حضور المحاكمة بسبب حالته الصحية. وغادر المحكمة على كرسي متحرك.

وكان انور ادخل المستشفى في تموز (يوليو) بسبب معاناته من تلف احدى فقرات الظهر قال ان الشرطة تسببت بها بضربه بعد اعتقاله.

وقال انور انه سيغادر البلاد قريبا الى المانيا للخضوع للجراحة. وذكر متحدث باسمه ان الحكومة السعودية عرضت على انور طائرة خاصة لنقله الى ميونيخ وربما يغادر يوم الجمعة. وجلس انور بهدوء طوال جلسة المحكمة التي استمرت ساعة ونصف الساعة وعلت وجهه ابتسامة عريضة عندما تحدث الى الصحافيين وتلقى مكالمات التهنئة، وكان يردد «ان شعور الحرية شعور جيد».

ودعا انور رئيس الوزراء الى محاكمة كافة المشتبه بهم المتحجزين بموجب قانون الامن الداخلي الذي يسمح باعتقال الاشخاص دون محاكمة، او الافراج عنهم بمن فيهم اكثر من 90 ممن يزعم انهم من المسلحين الاسلاميين الذين يشتبه بعلاقتهم بجماعات ارهابية.

واكتسب انور بفضل صلاته الاسلامية ـ مؤسس حركة الشباب الاسلامي عام 1971 ـ وحضوره الطاغي عددا كبيرا من المناصرين بين الاغلبية المسلمة في ماليزيا اثناء توليه منصب نائب رئيس الوزراء.

الاتحاد الاوروبي قلق من العلاقات مع ايران لكنه لا يحبذ رفع القضية امام مجلس الامن

■ بروكسيل ـ اف ب: اعرب الاتحاد الاوروبي عن قلقه ازاء العلاقات مع ايران لكنه في الوقت الحالي لا يحبذ رفع قضية الملف النووي الايراني امام مجلس الامن كما تطالب الولايات المتحدة.

وقال وزير خارجية هولندا برنارد بوت الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، في مداخلة امام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي امس الخميس، ان وزراء خارجية الدول اعضاء الاتحاد الـ 25 «قلقون ازاء العلاقات مع ايران».

واضاف بوت «ان الوضع صعب جدا، والحوار حول حقوق الانسان مخيب للامل والموقف من القضايا النووية لا يجعلنا نتأمل كثيرا. يبدو ان ايران اختارت الخط المتشدد».

والتقت هذه التصريحات مع تلك التي اعلنها كريس باتن المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية امس الاول واشارت الى ان العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران لا تتقدم.

وفي هذا الاطار، افاد مصدر دبلوماسي اوروبي امس الخميس «ان التطورات في مجال حقوق الانسان والمجال النووي وغير ذلك لا تشجع التقدم في العلاقات»، مؤكدا في الوقت نفسه ان ارادة الاتحاد «بتوطيد العلاقات» مع طهران ما زالت قائمة.

وقال المصدر نفسه بحذر، ردا على سؤال حول تصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة كولن باول الاربعاء في موضوع البرنامج النووي الايراني: «لا اعتقد ان ذلك هو موقف الاتحاد الاوروبي».

واعلن باول ان بلاده سوف تطلب من الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفع ملف البرنامج النووي الايراني امام مجلس الامن في منتصف ايلول (سبتمبر) على امل فرض عقوبات على الجمهورية الاسلامية.

ويندرج الملف الايراني على جدول اعمال وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اجتماع غير رسمي اليوم الجمعة في فالكنبورغ (جنوب شرق هولندا).

المجلس التأسيسي يسعى الى بغداد لاقامة حكومة موازية لعلاوي

خلافات المجلس الوطني العراقي تتفاقم حول توزيع المناصب والتركمان يصرون على الفوز بمنصب نائب الرئيس

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

قالت مصادر قريبة من المجلس الوطني العراقي ان مفاوضات تجري خلف الكواليس لانهاء الخلافات بشأن اختيار نائبين ومقرر للمجلس بعد اختيار الكردي الدكتور فؤاد معصوم رئيسا له، وان الحركات السياسية الفاعلة في المجلس تبحث اسناد منصب النائبين لشيعي وسني فيما يصر التركمان ان يكون احد النواب منهم وان يكون منصب المقرر لسني او شيعي وفق محاصصة عرقية وطائفية كالتي جرت في تشكيل مجلس الحكم المنحل، فيما ظلت الحركة الملكية الدستورية خارج الاطار بعد ان كانت تطمح برئاسة المجلس الوطني ولم يحصل حزب الجلبي على أي منصب مهم.

وقالت المصادر القريبة ان هذه الخلافات كانت وراء تعليق جلسة المجلس الى يوم السبت المقبل ريثما يتم انهاء الخلافات، بعد ان اخذت الجلسة الاولى وقتا طويلا لحل خلافات نشبت بشأن طريقة اداء اليمين والتي انتهت الى قيام كل عشرة اشخاص باداء اليمين معا.

وقالت المصادر ان المجلس سيجتمع السبت المقبل لاقرار النظام الداخلي الذي يتولى تنظيمه حاليا عضو مجلس الحكم المنحل القاضي دارا نور الدين مع لجنة مكونة من عشرة اعضاء والذي يتوقع ان تحدث خلافات اخرى بشأنه خلال جلسة السبت التي تضم 25 امرأة تم انتخابهن عضوات في المجلس الوطني العراقي. وفي غضون ما يجري في بغداد انهت شخصيات عراقية معارضة للاحتلال الامريكي للعراق اجتماعاتها في بيروت بعد ان امتدت لثلاثة ايام لانشاء المجلس التأسيسي الوطني العراقي الذي من المؤمل ان يتحول الى بغداد لممارسة نشاطه وخلال مدة لا تقل عن نهاية العام الجاري، حيث يرى المجلس التأسيسي وحسب ما تم الاتفاق عليه في بيروت ضرورة ان يكون موازيا للمجلس الوطني الانتقالي العراقي الذي بدأ في بغداد عمله الاربعاء.

ويبحث اعضاء المجلس التأسيسي اقامة حكومة موازية لحكومة علاوي تكون اشبه بحكومة ظل، فيما ذكر منسق المؤتمر التحضيري للمجلس التأسيسي الوطني العراقي عبد الامير الركابي في مؤتمر صحافي عقده في بيروت انه جرى خلال اجتماعات بيروت تأليف لجنة من 60 شخصية للتحضير للمؤتمر التأسيسي على ان تفتتح هذه اللجنة التي تضم فعاليات عراقية مختلفة من ممثلين لعشائر وحركات سياسية وقومية اضافة الى عدد من السنة والشيعة والمسيحيين وافتتاح مقرات في بغداد وعدة مدن عراقية، مشيرا الى ان هذه اللجنة ستجري اتصالات بالامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والامين العام للجامعة العربية للمطالبة بدعم الشعب العراقي ضد الاحتلال.

وكان مؤتمر بيروت قد شهد خلافات مع وفود عراقية مشاركة حيث انسحب منه وفد محافظة ذي قار العراقية واصدر بيانا أوضح فيه اسباب الانسحاب من المجلس التأسيسي الوطني.

وقال رئيس وفد ذي قار «كنا نعتقد أن المؤتمر يهدف الى ترسيخ الديمقراطية وأنه يمثل الرأي الآخر في المعادلة السياسية في العراق بما يكفل تأمين مجال واسع لدى الحاضرين جميعا في التعبير بحرية عن آرائهم في القضايا التي تستوجب البحث السلمي وصولا للتوافق الوطني، وأضاف: «إننا لم نتفق ولن نوافق على فقرات المؤتمر التي همشت رأينا ومعاناتنا».

ومن جانبه دعا الدكتور عدنان العبيدي عضو الاتحاد الوطني العراقي الذي شارك في مؤتمر بيروت الى إدانة الإرهاب بكل أشكاله واتباع الطرق السلمية ولغة الحوار في سياق مقاومة سلمية وكان قد ذكر لوكالة أنباء عراقية انه علينا انتزاع حقوقنا واعتماد العقلانية و قد أيده بذلك عدد من الحضور المشاركين في المؤتمر الذين أعلنوا وقوفهم ضد الارهاب وقالوا: إننا مع لغة الحوار إلا أن تصاعد اصوات ضد طروحاته أدى الى انسحاب الدكتور عدنان العبيدي وعدد من المشاركين.

جريح عراقي من ضحايا الغارة الامريكية على الفلوجة يتلقى العلاج امس (ا ف ب)

الجعفري ينتقد الهجمات الجوية الامريكية على الفلوجة

بغداد ـ من توم بيري:

قال نائب الرئيس العراقي ابراهيم الجعفري ان الضربات الجوية الامريكية لمدينة الفلوجة ليست الطريقة المثلى لتهدئة الاوضاع في المدينة المضطربة التي يغلب على سكانها السنة وانه يجب أن تتركز الجهود على عزل المقاتلين وقطع طرق امداداتهم من خارج العراق.

وقال الجعفري في مقابلة مع رويترز في وقت متأخر الاربعاء بعد قليل من قصف جوي امريكي للفلوجة قال أطباء ان 17 على الاقل قتلوا فيه «القصف الاعمى لا يميز بين الارهابي وغير الارهابي» كما انتقد الجعفري تعامل الحكومة مع انتفاضة الشيعة في النجف وقال «ربما لم تكن نيتهم الاضرار بالمدنيين لكن النتيجة كانت ضحايا في النجف وفي الفلوجة». وأعلن الجيش الامريكي الذي يصر أن الحكومة العراقية تستشار قبل أي ضربة جوية أن هجوم ليل الاربعاء استهدف منازل آمنة يستخدمها الاردني حليف تنظيم القاعدة ابو مصعب الزرقاوي.

ويقول مسؤولون عراقيون وامريكيون ان المقاتلين الاجانب استخدموا الفلوجة قاعدة لشن هجماتهم انطلاقا منها. وقال الجعفري ان المسلحين يستخدمون الناس في الفلوجة كدروع بشرية. وأضاف ان قطع الاتصالات بين المسلحين وطرق امداداتهم سيكون سبيلا افضل للتعامل مع المقاتلين وقال «لابد أن نجاهد من أجل حماية المدنيين. حتى لو تطلبت العملية مزيدا من الوقت والجهد والموارد الفنية .. لابد أن نوفر لها ما تستحقه».

وتقع الفلوجة في المنطقة السنية التي كان الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين يستمد منها معظم الدعم والتأييد. وقال الجعفري «لابد أن أؤكد على أهمية الحل السياسي واذا لم ينجح هذا فينبغي عندئذ أن نستخدم الحل الامني العراقي واذا لم ينجح فعلينا أن نطلب مساعدة القوة متعددة الجنسيات كحل أخير ولاقصر وقت ممكن وفي أصغر مساحة ممكنة».

وانتقد الجعفري استخدام القوة في مدينة النجف الاشرف الشيعية حيث قامت قوات مشاة البحرية الامريكية بمعظم القتال واستخدمت طائرات الهليكوبتر المقاتلة في قصف المقاتلين الموالين للزعيم الشيعي مقتدى الصدر. وقال الجيش الامريكي ان الحكومة العراقية كان لها القول الفصل في العمليات العسكرية في النجف. وانتهى القتال الاسبوع الماضي عندما وافقت الحكومة والصدر على مبادرة سلام طرحها اية الله العظمى على السيستاني المرجع الشيعي الاعلى في العراق.

وقال مساعدو الصدر هذا الاسبوع ان الزعيم الشيعي الشاب أعلن وقفا لاطلاق النار في شتى أنحاء العراق وانه سيختار مرشحين لخوض الانتخابات المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير). وقال الجعفري الذي يرأس حزب الدعوة الشيعي «حين يتطلع الى المشاركة السياسية لابد أن نتعامل معه بخطوات ايجابية وأن نحتويه. حين يخطو خطوة ايجابية فلابد أن نتخذ أيضا خطوة ايجابية تجاهه تحقيقا لمشاركته». ولم يتم اشراك الصدر في العملية السياسية بعد الاطاحة بصدام. وقال الجعفري ان هناك حاجة لاصلاح ذلك. وأضاف «هؤلاء الذين لم يتم استيعابهم (في العملية السياسية) خلال العام المنصرم لابد أن يتم احتواؤهم الان».

وأعلن الصدر الذي شن المقاتلون الموالون له انتفاضة طوال شهرين في نيسان (ابريل) وايار (مايو) أن الحكومة العراقية أداة في يد الولايات المتحدة ورفض المشاركة في المجلس الوطني الذي يشرف على الحكومة المؤقتة حتى اجراء الانتخابات.

وكان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي قد أعلن في حزيران (يونيو) أن الحكومة ملتزمة باجراء الانتخابات في يناير وذلك بعد أن كان قد أشار في وقت سابق الى أن انعدام الامن قد يؤدي الى تأجيل الانتخابات الى شباط (فبراير) او اذار (مارس). وأشار الجعفري الى أن عدم اجراء الانتخابات في موعدها وتعطيل العملية السياسية سيزيد سوء الاوضاع الامنية التي اعتقد انها تحسنت مع ضم مزيد من السنة الى الحكومة منذ نقلت الادارة بقيادة الولايات المتحدة السيادة الى الحكومة العراقية في حزيران (يونيو) . وقال الجعفري عن العنف «لم يتقلص الى درجة الصفر لكنه أقل مما سبق» وأضاف أن «التفاهم» مع جيران العراق بشأن رقابة الحدود ساعد ايضا في تقليل عدد المقاتلين الاجانب الذين يدخلون البلاد.

القوات الامريكية تدعو ميليشيا الصدر الى تسليم اسلحتها

■ بغداد ـ اف ب: دعت القوات الامريكية التي تسير دوريات في شوارع مدينة الصدر في بغداد، ميليشيا «جيش المهدي» التابعة لرجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر الى تسليم اسلحتهم الثقيلة بعد الهدنة التي اعلنها الصدر الاثنين.

وقال الجنود الذين كانوا على دبابات وعربات هامفي عبر مكبرات للصوت «ندعو جيش المهدي الى تسليم اسلحته الثقيلة طبقا للاتفاق المبرم مع نعيم الكعبي» في اشارة الى ممثل الصدر في بغداد.

وكان وقف اطلاق النار الذي اصدره الصدر ما زال ساريا امس الخميس رغم انه لم يشاهد اي عنصر من الميليشيا يسلم قاذفات صواريخ او قذائف هاون.

واكد الكعبي ان تسليم الاسلحة الثقيلة وارد في الاتفاق المبرم بين الصدر والحكومة العراقية مشددا على انه يفترض التوصل الى اتفاق نهائي.

وصرح لوكالة فرانس برس «الان نتفاوض مع الحكومة ولم تنته المفاوضات بعد. ومتى اتفق الجانبان سنطبق كل البنود الواردة في الاتفاق ومنها بند يتعلق بنقاط جمع الاسلحة».

واضاف الكعبي «امس تدعو الدبابات الامريكية انصار الصدر الى تسليم الاسلحة لكن ذلك لا يساعد طالما ان الجانبين لم يوقعا الاتفاق. ويفترض ان تنتهي المفاوضات مع الحكومة امس».

واوضح انه سيمثل هو شخصيا والشيخ يوسف الناصري وعلى الياسري الصدر في المفاوضات التي تشارك فيها ايضا مجموعة من زعماء العشائر برئاسة كريم البخشي.

ويمثل الحكومة كل من مستشار الامن الوطني موفق الربيعي والوزير دون حقيبة قاسم داوود.

وقال الكعبي ان «الاتفاق لا ينص على تسليم الاسلحة الشخصية واننا بحاجة الى اقامة نقاط لجمع الاسلحة في مدينة الصدر حيث سيتم دفع اموال لمن يسلمون اسلحتهم».

واضاف «تتعلق نقطة اخرى في الاتفاق بضمانات تقضي بعدم ملاحقة عناصر ميليشيا الصدر وبالافراج عن الموقوفين».

واكد الكعبي ان الجيش الامريكي نفذ الليلة الماضية حملة مداهمات في مدينة الصدر واعتقل عناصر في جيش المهدي. ولم يتسن على الفور تأكيد هذا النبأ من قبل الجيش الامريكي.

مسلسل اغتيالات العلماء والاساتذة العراقيين يتواصل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

باغتيال الدكتورة ايمان عبد المنعم يونس رئيسة قسم الترجمة في جامعة الموصل بلغ عدد العلماء والاساتذة العراقيين الذين تعرضوا للتصفية الجسدية والاغتيالات منذ الاحتلال الامريكي للعراق 251 شخصاً.

وذكرت رابطة المدرسين الجامعيين العراقيين أن 251 أستاذا عراقيا قضوا برصاص الاغتيال والانتقام والتصفيات الجسدية خلال الستة عشر شهرا الماضية، وشملت حملة الاغتيالات أساتذة من مختلف الاختصاصات ومن جميع الاتجاهات السياسية مما جعل وزير التعليم العالي يتهم جهات وصفها بالمشبوهة بالوقوف وراء تصفية العقول العراقية بهدف قتل الخلايا النوعية في الجسد العراقي على حد تعبيره بحسب الرابطة.

ولم تقتصر عمليات الاغتيالات المنظمة على الاساتذة في الجامعات بل شملت النخبة في كل المجالات العلمية والطبية والسياسية والدينية وغيرها. فقد شهد شهر آب (أغسطس) الماضي عددا جديدا من الاغتيالات ومنها اغتيال سعد كامل القيسي القيادي السابق في حزب البعث في الكوت وعلي السعدي قائد في فيلق بدر التابع للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في ديالى وشيراز حسين الجباري من الاتحاد الكردستاني في كركوك وعبد الرحيم خلف مريس رئيس مجلس استشاري في بغداد وخليل كوكس عضو مجلس بلدي في الحلة وعلي الذبحاوي المشرف الديني في جامعة بغداد مع ابنه على طريق الحلة – بغداد، كما قتل ثلاثة من موظفي وزارة النفط هم مهند عبد الرحمن صالح وهادي شاكر حمادي وحسام خضير عباس عندما أطلق مجهولون النار على سيارتهم في منطقة اللطيفية وقتل سالم المحمداوي المقرب من مقتدى الصدر في حي العامل ببغداد والمهندس محمد جاسم مدير شركة انشاءات في اللطيفية وأخيرا ابراهيم اسماعيل مدير تربية كركوك وهو تركماني معروف بمعارضته لمحاولات تكريد كركوك.

وفي كل عمليات الاغتيالات التي وقعت تقوم الشرطة العراقية بتسجيل الحوادث ضد مجهول رغم أن هذه الحوادث بدأت منذ دخول الاحتلال الى العراق وبأسلوب منظم ومبرمج مما يدل بوضوح على وجود مخطط وراءه جهات ذات خبرة وكفاءة تهدف الى تصفية المجتمع العراقي من النخبة الفاعلة والبارزة، ولم تتمكن الاجهزة الرسمية للحكومة من الكشف عن أي شخص أو جهة من منفذي هذه العمليات وهي تكتفي بالادانة فقط رغم كل المطالبات الشعبية بوضع حد لها.

ممثل الصدر في لبنان: الاحتلال والشرطة العراقية ينتهكان الاتفاق مع السيستاني

■ بيروت – اف ب: اكد مدير مكتب الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر في لبنان امس ان قوات الاحتلال الامريكي والشرطة العراقية تنتهكان الاتفاق الذي انسحب بموجبه انصار الصدر من النجف الاشرف قبل اسبوع، مطالبا المرجعية التي بادرت الى طرح الاتفاق باتخاذ موقف «حاسم وجريء».

وقال الشيخ حسن الزركاني في بيان تلقته فرانس برس في بيروت «تقف العجلات الامريكية امام بوابة امير المؤمنين (مرقد الامام علي) وهذا يشكل نقضا خطيرا للمبادرة» التي اطلقها المرجع الاعلى في العراق آية الله العظمى على السيستاني والتي على اساسها اعاد مقتدى الصدر الصحن الحيدري الى المرجعية بعد ان سيطر عليه لمدة خمسة اشهر.

واضاف «تعيث الشرطة العراقية فسادا بالنجف الاشرف وتعتقل شباب التيار (الصدري) وتنتهك حرمة البيوت وهذا نقض لشروط المبادرة».

واكد ان ما يجري في النجف حاليا «مناف لمطالب المرجعية ولشروط الاتفاق».

وقال «نطالب المرجعية التي منعتنا من الرد (على الانتهاكات) ان تتخذ موقفا حاسما وجريئا يتناسب مع تاريخ الحوزة وثقلها الاجتماعي».

وكان تم التوصل الى اتفاق سلام في النجف بمبادرة من آية الله على السيستاني وينص على نزع اسلحة مدينتي الكوفة والنجف ورحيل الميليشيات من هاتين المدينتين ومشاركة حركة الصدر في العملية السياسية بعد ان خاض جيش المهدي معارك استمرت ثلاثة اسابيع في النجف ضد القوات الامريكية.

يذكر ان مقتدى الصدر طلب الاثنين من انصاره وقف القتال في كل انحاء العراق معلنا انضمام حركته الى العملية السياسية الجارية بهدف تنظيم انتخابات عامة وتشكيل حكومة منتخبة وفق احد مسؤولي مكتبه في بغداد.

جرح اربعة من عناصر الحرس الوطني العراقي في انفجار قنبلة شرق بعقوبة

■ بعقوبة (العراق) ـ اف ب: اصيب اربعة من افراد الحرس الوطني العراقي بجروح ليلة الاربعاء الخميس في قضاء مندلي (100 كلم شرق بعقوبة) عندما القى مجهول قنبلة يدوية عند مرور دوريتهم، حسب ما ذكر مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس.

وقال العقيد صبحي بيرم مدير شرطة قضاء مندلي ان «اربعة من عناصر الحرس الوطني العراقي بينهم ضابط برتبة نقيب هو آمر السرية اصيبوا بجروح عندما القى مجهول قنبلة يدوية على دوريتهم في مندلي شرق بعقوبة».

واضاف ان «رجال الحرس الوطني كانوا يقومون بدورية في حي البكر وسط مندلي عندما القى مجهول عند حوالي الساعة 22,00 من مساء امس بالتوقيت المحلي (الساعة 18,00 تغ) قنبلة يدوية على دوريتهم».

واوضح بيرم ان «تحقيقا فتح في الحادث لمعرفة الفاعلين ومن يقف وراءهم».

وتشهد مدينة بعقوبة والمدن السنية المحيطة بها هجمات متكررة على القوات الامريكية وعناصر الشرطة العراقية والحرس الوطني العراقي.

عملية تخريب كبرى لخط انابيب يربط كركوك بميناء جيهان التركي

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: تعرض خط انابيب نفط استراتيجي بين مدينة كركوك النفطية (شمال) وميناء جيهان التركي لعملية تخريب كبرى مما كان له تاثيره البالغ على عمليات التصدير بحسب ما صرح مسؤول في شركة نفط الشمال لوكالة فرانس برس.

وقال قائد الحرس الوطني في كركوك اللواء انور حمد امين «انفجرت قنبلة في خط انابيب استراتيجي ينقل النفط الى مرفأ جيهان التركي الساعة 18,30 (14,30 تغ) قرب مدينة الرياض» 55 كيلومترا جنوب كركوك.

كما اشار الى وجود «قنبلة ثانية لم تنفجر».

وقال رئيس قسم الانتاج في شركة نفط الشمال «علمنا بوقوع انفجار قوي وقد تضرر الضخ بشكل كبير».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الطريق بين بغداد وكركوك، على بعد 250 كلم شمال العاصمة، مغلق بسبب الحريق الهائل الذي شب نتيجة الانفجار.

واكد رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي الثلاثاء ان عمليات التخريب التي تستهدف المنشآت النفطية في العراق اضاعت على الدولة مليار دولار. ومنذ الاثنين عادت الصادرات العراقية من الجنوب الى مستوى 1,8 مليون برميل يوميا رغم عمليات التخريب.

ويمر تصدير معظم النفط العراقي عبر خطوط الانابيب في جنوب العراق.

مجموعة متشددة في العراق تقتل ثلاثة رهائن أتراك

■ دبي ـ رويترز: قالت قناة الجزيرة الفضائية امس ان جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم التوحيد والجهاد قتلت ثلاثة اتراك كانت تحتجزهم رهائن في العراق.

واضافت الجزيرة انها تلقت شريط فيديو من الجماعة يتضمن صورا لقتل الرهائن الثلاث. الا ان القناة بثت فقط مشاهد صغيرة من التسجيل يظهر فيها الاتراك الثلاثة ممسكين بجوازات سفرهم ويجلسون على الارض امام ثلاثة مسلحين ملثمين يقرأ احدهم بيانا.

ووقف المسلحون امام راية سوداء تشبه لكنها لا تطابق علم جماعة التوحيد والجهاد التي يتزعمها ابو مصعب الزرقاوي المتشدد الاردني المرتبط بالقاعدة.

وقالت الشرطة العراقية في وقت سابق انها عثرت على جثتي سائقين تركيين على جانب طريق الى الشمال من العاصمة بغداد اضافة الى جثة ثالثة يعتقد انها لتركي ايضا الى جوار الجثتين الا انها لا تحمل اي اوراق هوية. وعثر على جثتي السائقين وهما في الثالثة والخمسين والثانية والاربعين بالقرب من احدى القرى التي تبعد نحو 90 كيلومترا الى الشمال من بغداد وهي منطقة تعد مركزا للمقاتلين السنة الذين يقاتلون القوات الامريكية في العراق ومنهم جماعة الزرقاوي.

واحتجز مسلحون عشرات من الاجانب رهائن في العراق بهدف الضغط على حلفاء الولايات المتحدة والعمال الاجانب لحملهم على مغادرة العراق. وافرج عن بعض الرهائن في حين قتل نحو 25 منهم حتى الان. ويحتجز خاطفون حاليا الصحافيين الفرنسيين كريستيان شيزنو وجورج مالبرونو ويطالبون فرنسا بالغاء قرار حظر الحجاب في المدارس الحكومية.

القرضاوي أفتى بقتال المدنيين الامريكيين في العراق

■ القاهرة ـ رويترز: قال مدير مكتب الداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي امس ان القرضاوي أفتى بوجوب قتال المدنيين الامريكيين في العراق باعتبارهم غزاة.

وقال عصام تليمة لرويترز «أفتى الشيخ يوسف القرضاوي مساء الثلاثاء بأن قتال المدنيين الامريكيين في العراق واجب باعتبارهم غزاة».

وأضاف «سئل الشيخ عن قتال الامريكيين في العراق بعامة فقال قتالهم واجب. وسئل عن المدنيين فقال هؤلاء جميعا (المدنيون والعسكريون) غزاة أتوا من بلادهم لغزو بلادنا وقتالهم واجب».

وأوضح تليمة أن القرضاوي أصدر الفتوى خلال ندوة عقدها مساء الثلاثاء في مقر نقابة الصحافيين المصريين بالقاهرة.

وكان القرضاوي قد أفتى بتحليل العمليات الانتحارية ضد المدنيين الاسرائيليين واصفا اياها بأنها «عمليات استشهادية». وأسس القرضاوي الذي يقيم في قطر بصفة دائمة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في لندن في تموز (يوليو) الماضي وسط انتقادات من منظمات بريطانية لحكومة توني بلير لسماحها له بزيارة بريطانيا على الرغم من تأييده للهجمات الفلسطينية التي تستهدف المدنيين الاسرائيليين.

الاردن يوافق على تعيين السفير العراقي الجديد في المملكة

■ عمان ـ اف ب: قال وزير الخارجية الاردني مروان المعشر ان الاردن وافق على اعتماد السفير العراقي الجديد في المملكة عطا عبد الوهاب الذي يفترض ان يتسلم منصبه قريبا.

وقال المعشر في حديث لصحيفة «الدستور» امس الخميس ان الاردن «وافق على استمزاج العراق للسفير العراقي الجديد وتم اعلام الحكومة العراقية» بالامر.

واضاف المعشر «اننا بانتظار وصول السفير عطا عبد الوهاب لاستلام منصبه في السفارة العراقية في عمان».

وكان العراق اعلن في تموز (يوليو) الماضي تعيين 43 سفيرا في الخارج في بادرة ترمي الى ترسيخ السيادة اثر نقل الائتلاف السلطات الى الحكومة العراقية المؤقتة.

وشملت اللائحة التي اعلن عنها وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري 17 سفيرا في دول الاتحاد الاوروبي اضافة الى الفاتيكان وبعثة الامم المتحدة في جنيف و12 دولة عربية والجامعة العربية وخمس دول مسلمة منها ايران وثلاث دول آسيوية واستراليا وجنوب افريقيا وكندا.

واكد زيباري ان اعتماد هؤلاء بات رهنا بالدول المعنية.

جنود بريطانيون في العراق يرفضون التلقيح ضد الجمرة الخبيثة

■ لندن ـ يو بي آي: كشف ضابط رفيع في الجيش البريطاني ان واحدا من بين كل ثلاثة جنود بريطانيين شاركوا في غزو العراق رفض التلقيح ضد الجمرة الخبيثة.

وقالت صحيفة الغارديان امس الخميس «ان العقيد تيري إنغليش كشف عن تلك الارقام حين ادلى بشهادته امام لجنة تحقيق مستقلة حول مرض قدامى الجنود البريطانيين الذين شاركوا في حرب الخليج الاولى».

واضافت الصحيفة «ان إنغليش سلّط الاضواء على ما اعتبره اخفاق الحكومة في تنفيذ برنامج تحصين الجنود الذي اعتمدته قبل حرب الخليج الاولى والابحاث المتعلقة بهذا الموضوع».

ولفتت الصحيفة الى «ان اللقاحات المركبة ومن بينها اللقاحات المستخدمة ضد الجمرة الخبيثة ووباء الطاعون هي احد اسباب التي أدت الى ارتفاع حالات المرض بين المحاربين القدامى الذين شاركوا في حرب الخليج الاولى قبل نحو 14 عاما».

وقالت «ان وزارة الدفاع البريطانية صارت تعتبر برنامج التطعيم الآن طوعيا»، مشيرة الى «ان الوزارة رفضت التعليق على رفض جنود بريطانيين خدموا في العراق او الدول المجاورة تناول لقاحات ضد الجمرة الخبيثة، واعتبرت القضية مسألة عملياتية من غير المسموح التحدث عنها».

هيلاري بن: العراق شهد تطورا نوعيا بعد انتقال السيادة الى الحكومة المؤقتة

■ لندن ـ من بسام علوني: قال وزير التنمية الدولية البريطاني هيلاري بن ان الاوضاع في العراق شهد تطورا نوعيا بعد انتقال السيادة الى الحكومة المؤقتة مقارنة بالاوضاع التي سادت قبل حزيران (يونيو) الماضي.

وقال بن في حديث ليونايتدبرس انترناشنال امس الخميس انه لاحظ خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الى العراق قبل ايام اختلافا كبيرا بالمقارنة مع الزيارة التي قام بها الى هناك في اذار (مارس) الماضي»، واشار الى ان الاختلاف «يعكس التزامنا بمساعدة الشعب العراقي على انجاز العملية السياسية».

وامضى الوزير بن يومين في العراق زار خلالهما البصرة وبغداد والتقى رئيس الحكومة العراقية المؤقتة اياد علاوي وكبار المسؤولين في المدينتين وناقش معهم التقدم الحاصل في مشاريع اعادة الاعمار.

وفيما اقر بن بصعوبة الاوضاع الامنية واعتبرها خطيرة الى جانب الضغوط التي ولدتها ازمة النجف، شدد على «ان الاوضاع في مدينة البصرة شهدت تحسنا كبيرا بعد انهاء الازمة، واستمرت عمليات اعادة الاعمار وخاصة تجديد شبكات المياه التي بدأ العمل بها قبل عدة اشهر».

ولفت بن الى «ان الامور تسير على قدم وساق في العراق»، لكنه اعترف ان عملية اعادة الاعمار «صعبة ومعقدة»، غير انه اشار الى «ان هناك تصميما من قبل الجميع على انجازها».

وحول المشاريع التي تنفذها وزارته في القطاع البريطاني في جنوب العراق، قال بن «ركزنا مشاريعنا في العام الماضي بشكل خاص على تحسين شبكات المياه والكهرباء وتأمين الوقود لمدينة البصرة، وأحرزنا تقدما على هذا صعيد بدليل ان سكان المدينة لم ينظموا اي تظاهرات هذا العام على غرار ما فعلوا في السنة الماضية احتجاجا على عدم توفر المياه والكهرباء والوقود، ونقدم ايضا دعما الى الوزارات العراقية الجديدة والى مكتب رئيس الوزراء، كما خصصنا عوائد مالية لتشجيع العراقيين على المشاركة في العملية السياسية».

واضاف «نعمل الآن على اقامة برنامجين جديدين يقدم واحد منهما الدعم للسلطات المحلية في الجنوب، ويهدف الثاني الى خلق فرص عمل في المنطقة وتحسين مستويات المعيشة للناس لما لهذا الجانب من اثر على تحسين الاوضاع الامنية».

وقال بن «ان وزارته تعمل بشكل وثيق مع الحكومة العراقية المؤقتة وخاصة الوزارات ذات الصلة ببرامجنا التنموية كوزارات المالية والتخطيط والتنمية، وتعمل على الصعيد الدولي مع الامم المتحدة والبنك الدولي عبر الصندوق المخصص للعراق الذي يقدم المصادر المالية لانفاقها على مشاريع اعادة الاعمار والتي اعتبر الحكومة المؤقتة انها تشكل قمة أولوياتها».

ودعا وزير التنمية الدولية البريطاني المجتمع الدولي الى «دعم ومساعدة الحكومة العراقية المؤقتة في تنفيذ المسائل التي أولتها اهمية خاصة».

دراسة بريطانية: سيناريوهات قاتمة للعراق تنذر بالانهيار.. واخطار تهدد السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال تقرير اعده المركز الملكي للدراسات الدولية «تشاتام هاوس» ان العراق قد يكون محظوظا اذا تجنب الانهيار الشامل والانقسام في الفترة التي ستتبع نقل السلطة «الرمزي» للحكومة المؤقتة، ولم يستبعد التقرير الذي اعدته مجموعة من الباحثين في المركز فترة من التقلقل التي ستؤثر على سلام وامان المنطقة بشكل عام.

وقدم التقرير رؤية متشائمة للبلد بعد الاجتياح الامريكي له وسقوط نظام صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003، وركز الباحثون بالتحديد على القوى التي تملك استقراره وفي يدها معاول هدمه. وذكر التقرير بالتحذيرات التي قدمها الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامم المتحدة السابق للعراق، والذي حذر في زيارة له بداية العام الحالي من امكانية اندلاع حرب اهلية.

وقال التقرير ان تحذيراته يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار. ويرى التقرير ان الامل الوحيد في امريكا وحليفتها البريطانية هناك هي الابقاء على الوضع العراقي الحالي بانقساماته ومشاكله مع التضحية بشكل كامل بكل المشروع الذي حملته معها، ونادى به اتباع اليمين الامريكي المحافظ، والذي تحدث عن احتلال سهل وترحيب شعبي بالغزاة ونقلة سريعة للبلاد من ديكتاتورية صدام الى عهد من الرخاء والرفاه الاقتصاديين وديمقراطية عراقية سيحسده عليه الجيران. ويقترح الطريق ان الابقاء على العراق كاملا ومتماسكا يقتضي من امريكا الحفاظ على القوى العراقية وضمان مساهمتها واستخدام لعبة دبلوماسية ذكية مشفوعة بتهديد عسكري لضبطها.

وقال التقرير «في حالة فشل الحكومة المؤقتة او الحكومة التي ستخلفها في السيطرة على البلاد، او يقوم اعضاؤها بالتقاتل على مكتسبات العهد الجديد، فلا مجال من انهيار البلاد، او انقسامها لكينونات، والخيار هو ان تبقى الحكومة الانتقالية في مقعد القيادة، مع الاخذ بالاعتبار ان هذه الحكومة لديها سلطة حقيقية على البلاد ولديها قوى وطنية، ووجود دعم عسكري امريكي لها ولكن ليس بشكل واضح». وفي حالة فشل هذا الخيار فالبلد قد ينهار من المركز ليصبح اشتاتا منقسمة بناء على التقسيمات الشيعية/ السنية، او العربية / الكردية والايرانية. وتراقب الدول الجارة للعراق الوضع الانتقالي بمزيج من القلق، والغضب وبوابة الفرص.

وهناك فرص كثيرة لان كل القوى العراقية الداخلية لديها امتدادات خارج الحدود التي لم يتم ضبطها بعد. ويعني هذا ان فشل ونجاح المشروع الامريكي في العراق ستكون له انعكاسات «سلبية او ايجابية» على الدول الجارة للعراق والتي تميزت علاقتها مع النظام الامريكي بنوع من التوتر، والتعايش.

والمستفيد الوحيد من النجاح الامريكي هناك اسرائيل، فيما تحبذ الدول الجارة تقدم العراق نحو الاستقرار، وهزيمة امريكا ومشروعها وذلك لمنعها من تهديدها. ويقدم التقرير ثلاثة سيناريوهات، الاول، الانقسام والتشرذم، والثاني التماسك والتوحد، والثالث تشكيل جديد للمنطقة كلها. في الاطار الاول، يلاحظ التقرير ان انهيار نظام صدام ادى لولادة عدد من الهويات التي بدأت تتنافس على الواقع الجديد، وهذه القوى كما يقول التقرير، سنية، وشيعية وكردية، وهذا لا يمنع من وجود وطنيين عراقيين وضعوا الهوية العامة في المقدمة على حساب الهويات المحلية/ الاثنية/ القومية/ الدينية.

بل يرى عدد من المحللين ان القوى الوطنية هي الغالبة في العراق ولكن من يملك السلطة اليوم او السيادة في العراق هم الذين يؤكدون علي هويتهم الطائفية اكثر من هويتهم الوطنية.

وفي غياب المظلة الوطنية الجامعة، وغياب الحكومة القادرة على ضبط الامور، يجد الشيعة انهم لن يرضوا الا بنصيب الاسد، فيما لا يحيد الاكراد عن مطالبهم بالاستقلال، وبين هاتين القوتين سيجد السنة انفسهم غير قادرين على تقبل المعادلة الجديدة: تسيد شيعي للحكومة المركزية، واستقلال كردي في الشمال. ومن هنا فالمقاومة الوطنية ضد الامريكيين قد تساعد السنة على توسيع جبهة القتال ضد الامريكيين، وضمن هذا السياق نظر الى مقاومة جيش المهدي في النجف كجزء من هذا التعاون.

ولكن الاشكال في داخل المعسكر الشيعي ان بعض قادته رضوا بالتحالف «التكتيكي» مع الامريكيين، مقابل البحث عن وسائل لدفع وضعهم في العملية السياسية عبر الامم المتحدة، ونفس الوضع يصدق على الاكراد. وفي هذا السياق قد تجد حكومة علاوي نفسها امام خيار اعادة النخبة البعثية من العسكر والمخابرات للحكومة، في بحث عن حل سريع، وهذا سيغضب القوى التي تقول انها عانت من نظام صدام. وعن العوامل التي قد تدفع باتجاه التحلل والانقسام في العراق يقول التقرير، ان واحدا منها، هي يأس امريكا من قدرة القوات العراقية «الجديدة» السيطرة على البلاد، مما يعني عودة «واضحة» للجيش الامريكي للسيطرة على المدن، وستؤدي عودة الامريكيين الذين انسحبوا للقواعد العسكرية الى انتشار المقاومة السنية والشيعية ضد الامريكيين.

وستؤثر المقاومة على الوضع الامني بشكل يفقد كل القوى الراغبة بالاستفادة من الوضع الجديد الثقة بالمرحلة الانتقالية وممثليها، كما ان توتر الوضع الامني وانحداره نحو العنف الشامل، يعني ان اجراء اي انتخابات سيكون من رابع المستحيلات.

وفي هذا السياق، فالاكراد الذين حاولوا تأكيد استقلاليتهم في القانون الاساسي، قد يسعون الى تأكيد حقهم بالانفصال، والملاحظ ان ما اعتقد الاكراد انه انتصار في اذار (مارس) 2004 من خلال القانون الاساسي الانتقالي، لم يعجب الشيعة والسنة. وفي حالة بروز نزعات متشددة كردية نحو الانفصال، فالشيعة من جانبهم قد يسعون للانفصال. وفي حالة انفتاح الباب امام النزعات الانفصالية، فان هذا سيشجع الطوائف الاخرى التي لم ترض عن النسيج الطائفي للبلاد للانفصال هي الاخرى. ويقول التقرير ان دروس البوسنة تشير الى ان المجتمعات التي فضلت في الماضي التعايش بسلام مع بعضها البعض قد تتجه نحو الانفصال. ويحدد السيناريو مناطق الانفصال في المدن العراقية المهمة، بغداد، الموصل وكركوك والبصرة. ويتوقع التقرير ان الانفصال ان حدث فسيكون عنيفا ودمويا. عن الوسائل التي قد تشعل الانفصال، يشير التقرير ان اصرار الاكراد علي التمسك بالقانون الاساسي الذي اقره مجلس الحكم الانتقالي المعين والسابق. وسيخلق الانفصال وضعا اقليميا محرجا للدول الجارة، خاصة تركيا التي تراقب بحذر التطورات في شمال العراق، وقد تتدخل بشكل مباشر في الوضع، مقارنة مع ايران التي قد تتدخل ولكن بطريقة غير مباشرة، من خلال دعم حركات داخل العراق.

مقارنة مع الوضع في الشمال فان بقية العراق قد تكون ساحة للصراع على السلطة بين السنة والشيعة. ومع ان قادة الشيعة يتعاملون مع الوجود الامريكي في بلادهم كنوع من التحالف غير المقدس وضرورة لتحسين حظوظهم الا انهم ينظرون الى الامريكيين بنوع من عدم الثقة.

ويلاحظ التقرير ان الامريكيين عندما عززت موقف قادة في الحرس الجمهوري السابق للخروج من الفلوجة، نظر الشيعة الى الوضع باعتباره محاولة لا يجاد رجل قوي على شاكلة صدام. ومع ان هناك العديد من القوى في داخل الطيف الشيعي، الا ان ما يوحدها هو المرجعية الدينية ممثلة بالسيستاني ورغبتها بالحصول على حصة الاسد في العراق القادم. وفي هذا السياق فان المعركة التي يخوضها الصدر ضد الامريكيين تجعله ورقة ساخنة مرشحة للتطور في السياق الشيعي، حالة انفضاض الجمع عن السيستاني الذي مارس نوعا من المدخل الهادىء تجاه الامريكيين والحكومة الانتقالية.

وفي الوضع السني فان تمثيلهم جاء في الحكومة وتم غالبا عبر الاحزاب الاسلامية او جماعات المنفى، ومن هنا فان المشاعر العربية العامة، او الطبقة المتوسطة ليست ممثلة بشكل واع في العملية الجديدة. وضمن هذا السياق يجب النظر الى المقاومة السنية في الغالب على انها تمثيل لهذه المشاعر الوطنية والقومية المهمشة، وليست مجموعات من المتشددين. ويعتقد كتاب الدراسة ان ملف الانقسام متعلق بملف الهوية الوطنية وتعريفها، وله علاقة بسؤال من يحكم البلاد في المستقبل؟

ملف التماسك الهش

في ملف التماسك الهش، يقول الباحث ان هذا السيناريو يحتاج للابقاء على الوضع الى دبلوماسية مكثفة، وتنازلات من كل الاطراف بما فيها الولايات المتحدة. ويقترح هذا السيناريو لعبة التشارك في العملية السياسية تصبح فيه الولايات المتحدة الامريكية شريكا وليس مسيطرا على الوضع. ويتحدث التقرير عن ما يسميه «توزيع الالم» على الجميع وليس على طائفة معينة، تأكيدات للسنة انهم لن يعاقبوا جماعيا بناء على ماضي النظام، واعطاء الاكراد فرصة للحفاظ على استقلالية خاصة وتأثير في الحكومة المركزية، وتخلي الشيعة عن لعبة الانتقام والاكتفاء بالتمثيل في الحكومة بناء على حجمهم، والاهم من ذلك على امريكا ان تتخلى عن طموحاتها في تشكيل الوضع الاقتصادي والسياسي للبلاد والبقاء في مقعد القيادة. وهذا يقتضي من القيادة الامريكية التعبير عن نيتها الخروج من العراق حالة تحسن الوضع الامني. وعدم التلميح او التصريح انها تريد التأثير على نتائج الانتخابات، والاهم من ذلك على الجيش الامريكي ان يضبط تصرفات جنوده والتخلي عن سياسة القبضة الحديدية التي توجد في العادة اعداء اكثر من الاصدقاء.

اقلمة معركة العراق

السيناريو الثالث يتحدث عن «اقلمة» المعركة الحالية في العراق وانعكاسات على المنطقة بشكل عام، فنتائج المعركة على العراق ستنعكس ايجابا او سلبا على المنطقة. ويتحدث التقرير عن انعكاسات المعادلة الشيعية في العراق على دول الجارة، فعلى خلاف السيناريو الامريكي الذي تحدث عن سيطرة ايرانية على شيعة العراق، فان تعزيز قوة الشيعة في العراق تعني ان ايران ستفقد مركزها الديني عند شيعة العالم، وهذا ما جعل ايران تدخل وبقوة للساحة العراقية وتؤثر على كل المؤسسات والجماعات والاحزاب فيها. بالمقابل ستتأثر الجماعات الشيعية في الدول العربية خاصة السعودية ودول الخليج بقوة الشيعة الجديدة مما ستشكل في النهاية تهديدا لانظمة هذه الدول. بالمقابل، فاقلمة المعركة على العراق قد تؤدي في سيناريو اخر الى تسيد الاسلاميين «السنة» للمنطقة علي الاقل في المدى المنظور، فالقوى السنية القادمة من السعودية وسورية تحاول التأثير على النسيج القبلي، وستتأثر السعودية بهذه التطورات. في المدى الكردي فان انفصال الاكراد قد يؤدي الى ترددات في الدول الجارة التي تعيش في جماعات كردية، مما يعني ان اكراد هذه الدول سينضمون لدولة الاكراد في شمال العراق او قد يبدأون معركة ضد انظمة الدول الحاكمة. المخيف في هذا السيناريو هو تدخل تركيا في الصراع، وهذا سيكون خارج حدود سيطرة امريكا وحلفائها في العراق. ويقدم التقرير تحليلا للقوى الاسلامية الجديدة التي يقول انه تم احتواؤها مع ان خطرها لا زال موجودا. يلاحظ التقرير ان انعكاسات الوضع في العراق على الدول الجارة، ايران، السعودية وسورية وتركيا، والاردن ستكون سلبية في حالة تمزق العراق، وقد تستفيد عدة دول من بقاء العراق متماسكا. ولكن التقرير يقرأ كثيرا مخاطر الوضع علي السعودية واسرائيل وسورية. وفي حالة اسرائيل، فانها قد فرحت بسقوط نظام صدام حسين الا ان خروج امريكا خاسرة من العراق يعني اثارا سلبية عليها. وفي المقابل فان اسرائيل تفضل استمرارا للوضع، من خلال حكومة تسيطر عليها الولايات المتحدة، وتقوم بالاشراف على اعمار البلاد.

ومع ذلك يلاحظ التقرير ان خروج امريكا منتصرة من العراق سيعطي اسرائيل الفرصة لمواصلة سياساتها من جانب واحد، ضد سورية والفلسطينيين وممارسة ضغوط على واشنطن للتفرغ لايران. ولكن التقرير يقول ان كل دول الجوار ستتأثر بطريقة او باخرى من الوضع في العراق. واهم ما يحذر منه التقرير هو السيناريو الانقسامي الذي سيعطي القوى المحلية في العراق الفرصة لفرض رؤيتها بشكل تؤثر علي كافة المنطقة.

اياد علاوي

الامير عبد الله

صحيفة علاوي تدعو فرنسا الى اعادة النظر في مواقفها ازاء العراق

■ بغداد ـ اف ب: طالبت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الذي يتزعمه رئيس الحكومة العراقية الموقتة اياد علاوي امس الخميس فرنسا باعادة النظر بموقفها من المسألة العراقية معتبرة ان عملية اختطاف الصحافيين الفرنسيين هي «واحدة من نتائج اعتراضات الرئيس جاك شيراك على المساهمة في تثبيت الامن الداخلي في العراق».

ونشرت صحيفة «بغداد» لسان حال حركة الوفاق الوطني العراقي التي يتزعمها رئيس الوزراء اياد علاوي اربع مقالات تتحدث عن اختطاف الصحافيين الفرنسيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو والايطالي انزو مالديني الذي تم قتله على يد خاطفيه.

وفي مقال تحت عنوان «اما سمعت يا شيراك شكوانا» كتبت الصحيفة تقول ان «نبأ اختطاف الصحافيين الفرنسيين واحد من انباء العراق الاليمة وواحد من نتائج اعتراضات شيراك ضد المساهمة في مساعدة الحكومة العراقية لتثبيت الامن الداخلي، نتيجة من نتائج لاءات (الرئيس الفرنسي جاك) شيراك في مجلس الامن ولمنع وحجب اي عون دولي للعراق».

واعتبرت الصحيفة ان «شيراك تعامل مع التغيير الحاصل بالعراق بعين الشامت الذي يريد اشعار العراقيين بنعم النظام السابق».

وكانت فرنسا عارضت بشدة الحرب الامريكية ـ البريطانية على العراق ورفضت تماما ارسال قوات فرنسية الى هذا البلد.

ولا يزال الغموض يكتنف مصير الصحافيين شينو ومالبرونو اللذين فقدا منذ العشرين من آب (اغسطس) مع سائقهما السوري محمد الجندي. وقد اعلنت مجموعة اسلامية تطلق على نفسها اسم «الجيش الاسلامي في العراق» انها تحتجز الصحافيين مطالبة بالغاء قانون حظر الحجاب في المؤسسات العامة الفرنسية.

وانتهت المهلة الثانية التي منحها الخاطفون للحكومة الفرنسية للتراجع عن هذا الحظر مساء الثلاثاء.

ولم تصدر اي اشارة عن الخاطفين منذ انتهاء هذه المهلة.

البحرين تناشد مختطفي الصحافيين الفرنسيين في العراق اطلاق سراحهما

■ المنامة ـ اف ب: ناشدت البحرين امس مختطفي الصحافيين الفرنسيين في العراق الافراج عنهما فورا طالبة منهم ان يضعوا مواقف فرنسا الايجابية حيال القضايا العربية بعين الاعتبار.

وقال وزير الدولة البحريني للشؤون الخارجية محمد عبدالغفار في تصريح بثته وكالة انباء البحرين الرسمية ان حكومة مملكة البحرين «تتابع باهتمام بالغ تطورات هذه القضية وذلك من منطلق حرصها على استتباب الامن في العراق الشقيق».

واضاف ان «اختطاف المدنيين الابرياء لا يعكس الوجه الحقيقي لشعب العراق وحضارته كما يتنافي مع مبادىء الشريعة الاسلامية السمحاء» معربا عن امله في ان «تنتهي قضية الصحافيين الفرنسيين والرهائن الاخرين بسلام وفي اسرع وقت ممكن».

وكان الصحافيان الفرنسيان كريستيان شينو وجورج مالبرونو اختطفا مع سائقهما السوري في 20 اب (اغسطس) الماضي من قبل «الجيش الاسلامي في العراق» الذي طالب لاطلاق سراحهما ان تلغي فرنسا قانون حظر الحجاب في مؤسساتها العامة الذي دخل حيز التنفيذ امس الخميس.

وفد لمسلمي فرنسا في العراق: الصحافيان بصحة جيدة

■ بغداد ـ رويترز: قال وفد اسلامي من فرنسا يحاول تأمين اطلاق سراح صحافيين فرنسيين يحتجزهما مسلحون في العراق امس الخميس انه تلقى دليلا على ان الصحافيين على قيد الحياة وفي حالة طيبة. وقال أعضاء الوفد بعد اجتماع مع رابطة علماء المسلمين العراقية التي طالبت باطلاق سراح الصحافيين انهم يأملون ان يطلق الخاطفون سراح الرهينتين قريبا.

وقال محمد بشاري نائب رئيس مجلس المسلمين الفرنسيين في مؤتمر صحافي ببغداد «تلقينا دليلا على انهما لا يزالان على قيد الحياة وفي حالة طيبة. نحن متفائلون وواثقون من انه سيتم اطلاق سراحهما قريبا».

الجمهوريون «العرب» في امريكا يتوحدون حول بوش رغم صدمة حرب العراق

نيويورك ـ من مارك كارنيجي:

يدعم الامريكيون من اصل عربي الناشطون داخل الحزب الجمهوري، على قلة عددهم، اعادة انتخاب الرئيس الامريكي الحالي جورج بوش، وذلك رغم الصدمة التي تسببت بها الحرب في العراق.

ويمكن لاصواتهم ان يكون لها وزنها في انتخابات تشهد مثل هذا التنافس القوي بين الرئيس الجمهوري والمرشح الديموقراطي الى الانتخابات جون كيري، لا سيما ان اصوات «الامريكيين العرب لها وزنها في ثلاث ولايات تعتبر غير محسومة التوجه هي ميشيغن وبنسيلفانيا وفلوريدا».

وفي عام 2000، صوتت غالبية الامريكيين العرب البالغ عددهم حوالي 1,5 مليون شخص، بحسب الاحصاءات، لصالح جورج بوش في مواجهة منافسه الديموقراطي آل غور. لكن بوش جلب لنفسه عداء العالم العربي منذ دخوله الى البيت الابيض بسبب دعمه اللامحدود لاسرائيل واجتياح العراق.

ورغم ذلك، يرفض «الامريكيون العرب» الذين شاركوا في مؤتمر الحزب الجمهوري في نيويورك، تغيير ولائهم واختيار الديموقراطيين بسبب هذه الحرب او بسبب قانون مكافحة الارهاب «باتريوتيك اكت» الذي يقول منتقدوه انه جعل الحياة اكثر تعقيدا بالنسبة الى المجموعة الامريكية العربية في الولايات المتحدة. ويقول خبير في الاستشارات جورج اسعد «في الاطار الحالي، ومع الرهانات التي تواجه هذا البلد والعالم، اعتقد ان لدى الحزب الجمهوري الكثير ليقدمه».

ويقول النائب عن ولاية كاليفورنيا داريل عيسى ان احدا لا يفضل الحرب على السلام، الا ان العرب يفهمون ان «القوة وحدها» كانت قادرة على الاطاحة بالديكتاتور العراقي صدام حسين.

ويقول ممثلو العديد من الناخبين من اصل عربي، ان العراق قضية مهمة، ولكن الاهتمام الاساسي لهؤلاء الناخبين اقتصادي.

ويقول السناتور جون سنونو من اصل لبناني (ولاية نيو هامبشير) ان «الحزب الجمهوري هو افضل مدافع عن حرية المبادرة وهو يقدم فرصا اكثر للمهاجرين» الذين قدموا الى الولايات المتحدة. ويضيف ان «نموذج الولايات المتحدة المتنوعة حاضر تماما».

ويقول جورج عجان، المرشح لمقعد في الكونغرس في ولاية نيو جرسي، ان ناخبيه يخشون بشكل خاص ان يؤدي انتصار الديموقراطيين الى «ارتفاع في الضرائب».

وقد اجتمع الجمهوريون «العرب» على هامش المؤتمر الجمهوري من اجل مناقشة وضعهم.

ووقفت خارج الصالة امرأة واحدة، ليليا قعوار، الى جانب صديق لها، حاملة لافتة كتب عليها بالعربية «العار لكم». وقالت ان «ادارة بوش الحقت اذى كبيرا بالشرق الاوسط لدرجة ان اي امريكي عربي يدعم اعادة انتخاب بوش يجب ان يخضع لفحص طبي».

ويوجد العدد الاكبر من الامريكيين من اصل عربي في ولاية كاليفورنيا حيث يصل عددهم الى 650 الفا، وفي نيويورك 410 آلاف وفي ميشيغن اربعمئة الف، بحسب المعهد الامريكي العربي.

وفد الحزب الديمقراطي في الخرطوم: لا حاجة لتدخل عسكري في دارفور

امريكا وبريطانيا تتقدمان بمشروع قرار لمجلس الامن لا يدعو لعقوبات ضد السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

على الرغم من اجواء التشاؤم التي صاحبت مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور الا ان خطوات المفاوضات تسير بخطى حثيثة نحو تحقيق السلام في دارفور حيث افادت الانباء الواردة من ابوجا ان وفدي الحكومة والمجموعات المسلحة بدارفور «حركة تحرير السودان.. العدل والمساواة» قد اتفقا على مشروع البروتوكول المقدم من الاتحاد الافريقي.

وهنأ مجذوب الخليفة رئيس الوفد الحكومي ابناء الشعب السوداني عامة ودارفور خاصة بهذا الانجاز الذي تحقق واكد استمرار وفد الحكومة في التفاوض وصولا للاتفاق الشامل في كافة القضايا المطروحة في جدول الاعمال الامنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

من جانبه هنأ حامد الغابد المبعوث الخاص للاتحاد الافريقي لدارفور ابناء الشعب السوداني بهذا الانجاز وناشد الاطراف المعنية ان تعمل باخلاص وان تلتزم بوقف اطلاق النار لانقاذ المتضررين من هذه الازمة. واكد بانه سيبلغ رئيس الاتحاد الافريقي الذي سيقوم بابلاغ الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي اليوم بهذا الاتفاق والتطور الايجابي في العملية السلمية بولاية دارفور. من جانبه اكد احمد تقت لسان الناطق الرسمي باسم حركتي التمرد بانهم قد توصلوا لاتفاق مع الحكومة في الجوانب الانسانية وانهم بدأوا في مناقشة البند الثاني من جدول الاعمال.

الى ذلك طالب مشروع قرار تقدمت به بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وايرلندا الشمالية لمجلس الامن الحكومة السودانية بالاسراع في انفاذ اتفاقها الموقع مع الامم المتحدة في الثالث من يوليو الماضي وجدد الدعوة الى فرض حظر على سفر قيادات الجنجويد، ومنع تقديم اي نوع من الاسلحة او التدريب لهم، وطالب بتمديد عمل البعثة السياسية التابعة للامم المتحدة ثلاثة اشهر اخرى تنتهي في العاشر من ديسمبر المقبل.

ولم يدع مشروع القرار الذي اشتمل على 17 بندا الى فرض اي نوع من العقوبات على الحكومة السودانية،ولكنه طالب بزيادة عدد المراقبين العسكريين الافارقة في دارفور بجانب نشر مراقبين لحقوق الانسان للتحري حول الانتهاكات التي وقعت في الاقليم.

ودعا مشروع القرار الحكومة السودانية الى تقديم قيادات مليشيا الجنجويد الى العدالة، كما طالب المجتمع الدولي بالاضطلاع بالتزاماته تجاه تقديم المساعدات الانسانية للمحتاجين في دارفور.

على صعيد متصل اكد وفد الحزب الديمقراطي الامريكي، ان الاوضاع في دارفور لا تحتاج الى اي تدخل عسكري اجنبي. ورأى ان الحل الاساسي يكمن في الاسراع في ايجاد تسوية سياسية، وزيادة عدد المراقبين التابعين للاتحاد الافريقي في الاقليم.

واقر السناتور جون كوزرن والسفير شارلس هولبروك، في مؤتمر صحافي عقداه امس بفندق الهيلتون في ختام زيارة الى البلاد ودارفور استغرقت يومين، اقرا بوجود عمل جاد وحقيقي من قبل الحكومة السودانية والمنظمات الانسانية العاملة في دارفور لتجاوز الازمة. وقال السناتور كورزن ان منظمات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية العاملة في دارفور، تقوم بجهد مقدر لمساعدة النازحين في المعسكرات بدارفور. واضاف ان الحكومة من جانبها تتعاون وتقوم بجهد حقيقي، الا ان كورزن وصف الاوضاع في الاقليم بانها لا زالت (تراجيدية) وتحتاج الى المزيد. واوضح ان زيارة الوفد الى دارفور والتي استغرقت عدة ساعات، اظهرت (الخوف والرعب) الذي يعيش فيه النازحون، مبينا انه رغم تحسن الاوضاع الامنية داخل المعسكرات، الا انها تحتاج الى عمل كبير من الحكومة لاقرار الأمن خارجها، وقال ان النازحين اعلنوا رفضهم التام العودة الى مناطقهم قبل توفر الامن والاستقرار فيها. واشار كورزن الى استمرار عمليات اغتصاب النساء، رغم نفي سلطات ولاية شمال دارفور ذلك، ووعد السناتور كورزن بحث الكونغرس على زيادة دعمه لدارفور.

واشاد السفير هولبروك بالجهد الذي يبذله الاتحاد الافريقي والمراقبون المنتشرون في الاقليم، واكد، عدم وجود حاجة الى تدخل عسكري في الاقليم، مشيرا الى ان الاتحاد الافريقي يقوم بهذا الدور، لكنه أكد ان الاتحاد الافريقي يحتاج الى دعم كبير من الاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي ليقوم بهذا الدور، ورأى هولبروك انه لا بد من وجود حل سياسي اولا مع زيادة عدد المراقبين الافارقة لنشرهم في الاقليم.

وشدد السفير هولبروك على ان مسؤولية تحسين الاوضاع في الاقليم، تقع على عاتق جميع الاطراف، الحكومة والمتمردين.

ومن المنتظر ان يتوجه وفد الحزب الديمقراطي الى اديس ابابا اليوم لمقابلة مسؤولي الاتحاد الافريقي وبحث احتياجاته والوقوف الى جهوده في دارفور.

النهب المسلح ينتقل من دارفور الى كردفان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تمكنت قوة مشتركة من القوات النظامية بولاية جنوب كردفان من القبض على عصابات نهب مسلح ظلت ترعب المواطنين في منطقتي ريفي الدبيبات ومحلية الدلنج وتنهب ممتلكاتهم،

وقال المقدم شرطة امين عبدالسلام عثمان مدير شرطة الدلنج بالانابة للمكتب الصحافي للشرطة ان قوة مشتركة من الاجهزة الامنية تحركت نحو مواقع هذه العصابات وذلك بناءً على بلاغات عدة من المواطنين، وقامت بمهاجمة العصابات والتمكن من القضاء على قائد العصابة والقبض على بعض معاونيه، والتمكن من استرداد الابل والماشية التي تم نهبها.

وعلى صعيد متصل ذكر المكتب الصحافي ان القوات واصلت هجومها في اليوم التالي على العصابات بمنطقة ام سعدة وتمكنت بعد مطاردة من عدة جهات القبض على قائد تلك العصابة واستعادة الابل المنهوبة وعدد 15 رأسا اضافة الى ممتلكات اخرى، كما تمكنت القوة من ضبط كميات من الاسلحة والذخائر.

واضاف مدير شرطة الدلنج بالانابة ان المواطنين رحبوا بتلك الانتصارات. واشاد مدير شرطة الولاية اللواء عبد المحسن على احمد بتعاون الاجهزة الامنية بولاية جنوب كردفان وتضافرها مما مكنها من تحقيق هذا الانجاز. من جهة اخرى اعلن العميد محمد مركزو كوكو والي ولاية جنوب كردفان عن خطة لتمكين الادارة الاهلية ومنحها سلطات واسعة بما يمكنها من لعب دور هام في استتباب الامن في الولاية.

وقال الوالي خلال لقائه امس بالمجلس الوطني بابناء المنطقة واعيانها بولاية الخرطوم ان حكومته ستبذل جهودا لبناء السلام والمحافظة على ما تم من انجازات في توقيع البروتوكولات الستة وبناء النسيج الاجتماعي بين ابناء الولاية، واضاف انه سيسعى جاهدا لتكملة مشروعات الخدمات والبنى التحتية من مختلف اجزاء الولاية. وقال مركزو انه تمكن من حل مشكلة متأخرات المرتبات في الولاية بتوفير 7 ملايين دينار بجانب توفير دعم مالي استثنائي للمساعدة في تأهيل الطرق الداخلية ومواصلة العمل في طريق الدلنج كادقلي بطول 35 كيلو اضافة الى المحور الشرقي للطريق الذي بدأ العمل فيه من ام روابة في اتجاه منطقة العباسية، وزاد مركزو ان حكومته ستتابع تنفيذ جميع المشروعات التي بدأ العمل فيها ودعم هيئة جبال النوبة الخيرية للاقطان.

المتمردون يفرجون عن ستة من عمال الاغاثة بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول بالامم المتحدة ان متمردي دارفورأفرجوا عن ستة من عمال الاغاثة السودانيين امس الاربعاء بينهم ثلاثة من العاملين بالامم المتحدة احتجزوا يوم السبت وهم في طريق العودة من مهمة ميدانية.

وصرح بيتر سميردون وهو مسؤول اعلامي ببرنامج الغذاء العالمي بانه بعد التفاوض مع جيش تحرير السودان أرسلت الامم المتحدة طائرة هليكوبتر لنقلهم الى مكان قريب من منطقة تقع جنوبي الفاشر..

وقال متحدث من نيروبي «جميعهم بخير ولم يمسهم سوء. عادوا الان الى الفاشر وحصلنا منهم على معلومات».

ويعمل ثلاثة منهم في برنامج الغذاء العالمي ويعمل الثلاثة الاخرون في الهلال الاحمر السوداني.

وأضاف أن الامم المتحدة تجري محادثات مع المتمردين لاستعادة السيارتين اللتين كانوا يستقلونهما في طريقهم لتسجيل أسماء النازحين الموجودين جنوبي الفاشر.

من جانبها عبرت راضيا عاشوري المتحدثة باسم يان برونك الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة بالسودان عن ارتياح المنظمة الدولية لاطلاق سراح المختطفين وابانت انهم في حالة صحية جيدة ولم يتعرضوا لاي اذى. وقالت ان المنظمة الدولية تري ان اعمال الخطف التي يتعرض لها العاملون في المنظمات الانسانية عمل غير مقبول ودعت كافة الاطراف بما فيها الجماعات المسلحة الى مراعاة ضمان سلامة وامن العاملين في المجال الانساني.

واعلنت عاشوري ان 22 من موظفي وزارة الصحة السودانية قد اطلق سراحهم بعد ان تم اختطافهم بواسطة حركة العدل والمساواة قرب مدينة الفاشر وابانت ان موظفي الوزارة اختطفوا بينما كانوا يقومون بعمليات تطعيم داخل مناطق خاضعة لسيطرة حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان.

سيدة تقف مذهولة امام عمارة سكنية دمرتها قوات الاحتلال في خان يونس امس (رويترز)

فتية ينقلون طفلا اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي في دير البلح امس (ا ف ب)

هدم عشرات المنازل وتشريد المئات في قطاع غزة

اربعة شهداء وعشرات الجرحى برصاص الاحتلال في دير البلح

■ غزة ـ وكالات: استشهد اربعة فلسطينيين واصيب العشرات أمس الخميس برصاص الجيش الاسرائيلي خلال اجتياح اسرائيلي واسع لقطاع غزة.

وقال الطبيب ابراهيم المصدر مدير مستشفى «شهداء الاقصى» بدير البلح لوكالة «فرانس برس» ان المواطن محمد جمال بركة، 19 عاما، استشهد بعد ظهر أمس اثر اصابته برصاصة في القلب اطلقها جنود الاحتلال خلال التوغل في دير البلح.

واشار الى ان عدد الجرحى منذ بدء التوغل ارتفع الى 45 مصابا بينهم اطفال وحالات خطرة.

واضاف ان «ثلاثة مواطنين هم محمد ابو مصبح (15 عاما) واحمد ابو شاويش (19 عاما) وشادي أبو غراب (19 عاما) استشهدوا عصرا برصاص قوات الاحتلال في دير البلح».

واكد شهود عيان انه سمع صوت انفجارين في منطقة شرق دير البلح حيث عملية التوغل. واوضح مصدر امني ان القوات الاسرائيلية تقوم باعمال تجريف واسعة اضافة الى اطلاق النار والقذائف تجاه منازل المواطنين في المنطقة نفسها.

ونسفت القوات الاسرائيلية مبنيين سكنيين كبيرين في قطاع غزة أمس الخميس وهدمت منازل مئات الفلسطينيين. واستهدف الجيش الذي يشن اكبر عملية توغل يقوم بها في غزة منذ أسابيع في مخيم خان يونس للاجئين بنايتين كل منهما من خمسة طوابق.

وقال صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني «ندين بشدة العدوان الاسرائيلي.. ضد شعبنا في خان يونس»، مضيفا أنه لن يؤدي الا لتصعيد العنف. وتدين المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الانسان هدم اسرائيل لمنازل الفلسطينيين كعقاب جماعي.

وقال شهود عيان ان اسرائيل شنت الغارة على خان يونس في وقت متأخر الاربعاء بهجمات صاروخية مما أسفر عن جرح ستة فلسطينيين بينهم نشطاء ومارة. وأطلق مسلحون صواريخ مضادة للدبابات على العربات المدرعة والدبابات. وحاصرت القوات الاسرائيلية عشر بنايات سكنية تطل على مستعمرة «نفيه دقاليم» اليهودية وأمروا 150 اسرة فلسطينية بمغادرة مساكنها. ولجأ كثيرون الى مستشفى محلي. وقال علي خلف الله الذي يسكن احدى البنايات «الاطفال كانوا يبكون ويصرخون.. الجيش لم يمنحنا فرصة لاخذ أي شيء. قالوا لنا.. اذهبوا فحسب». وفجر خبراء متفجرات بعد ذلك شحنات ناسفة في اثنين من المباني فهدما. وقال شهود عيان ان نحو 300 شخص شردوا. وأضافوا أن الدخان تصاعد من الانقاض عقب الانفجار الذي وقع قبل الفجر وأن مسجدا قريبا أصيب بأضرار بالغة.

الاسرى الفلسطينيون ينهون اضرابهم ما عدا البرغوثي

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن هشام عبد الرازق وزير شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية أمس الخميس ان جميع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية اوقفوا اضرابهم عن الطعام بعد اتفاق بينهم وبين ادارة هذه السجون لتحقيق مطالبهم ما عدا مروان البرغوثي.

وقال عبد الرازق في مؤتمر صحافي عقده في مقر خيمة الاعتصام التضامنية في غزة «كل السجون انهت اضرابها (عن الطعام) ما عدا مروان البرغوثي (عضو المجلس التشريعي وامين سر حركة فتح بالضفة الغربية) لانه تم تمديد وضعه في زنزانة انفرادية وهذا غير انساني».

واشار الى ان اتصالات تجري مع الجهات الاسرائيلية لابلاغ البرغوثي عن انتهاء الاضراب في السجون الاسرائيلية.

وحذر عبد الرازق الذي حيا الشعب الفلسطيني وكل الجهات في العالم التي تضامنت مع الاسرى من «اي انتقاص من حقوق الاسرى»، مؤكدا ان ذلك سيجعل «رحلة النضال مستمرة» في اشارة الى امكانية معاودة الاضراب عن الطعام.

وقال وزير شؤون الاسرى «يجب ان يترجم الاتفاق بين لجان الاسرى وادارات السجون عمليا».

وشارك المئات من الاسرى المحررين وذووهم في خيمة الاعتصام التضامني بغزة الذي بدأ مع بدء الاضراب عن الطعام في السجون الاسرائيلية منذ ثلاثة اسابيع.

السلطة الفلسطينية تدرس امكانية اللجوء الى مجلس الامن لاستصدار قرار يدين استمرار اسرائيل ببناء الجدار الفاصل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تدرس السلطة الوطنية الفلسطينية مع الدول العربية امكانية اللجوء الى مجلس الامن الدولي لاصدار قرار يجبر اسرائيل على وقف البناء في الجدار الفاصل.

واوضح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان السلطة الفلسطينية تدرس مع المجموعة العربية في الامم المتحدة اللجوء الى مجلس الامن لاستصدار قرار يدين استمرار اسرائيل ببناء الجدار الفاصل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واعتبر ابو ردينة استمرار اسرائيل، البناء في الجدار بانه استخفاف برأي محكمة العدل الدولية وقرار الجمعية العامة للامم المتحدة. من ناحية اخرى وجه احمد قريع (ابو علاء) رئيس الوزراء رسالة الى اللجنة الرباعية والى كل من رئيس البنك الدولي ووزير خارجية النرويج موضحاً الموقف الفلسطيني فيما يتعلق بالاجتماع القادم للجنة الرباعية الذي سيعقد في نيويورك في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري.

ونقل رئيس الوزراء في رسالته تخوف الفلسطينيين من قضيتين اساسيتين في ضوء التطورات الاخيرة، وهما خطة الفصل احادية الجانب، ورسائل الضمانات الامريكية ـ الاسرائيلية المتبادلة التي تخالف جملة وتفصيلاً ما تضمنته خريطة الطريق التي اعادت اللجنة الرباعية التأكيد على الالتزام بها في اجتماعها الذي عقد في شهر ايار (مايو) الماضي.

وبالنسبة لأي انسحاب اسرائيلي محتمل من اي من الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، اكد قريع ان الموقف الفلسطيني ثابت ومبني على اعتبارين اساسيين الاول هو ان الضفة الغربية وقطاع غزة يشكلان وحدة جغرافية واحدة وهو الامر الذي يجب الحفاظ عليه وان الجانب الفلسطيني لن يقبل بأي وضع قانوني مغاير لجزء من هذه الارض ولن يقبل اي هيكلية حكم اخرى. اما الثاني فهو ان اي انسحاب من قطاع غزة يجب ان توازيه وترافقه خطوات مماثلة في الضفة الغربية تشمل وقف بناء الجدار ووقف النشاطات الاستيطانية المستمرة في نهب وضم آلاف الدونمات بالاضافة الى ان اي انسحاب يجب ان يتم بالتنسيق والتعاون الكامل مع السلطة الفلسطينية.

وشدد رئيس الوزراء على اهمية ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية موقفاً واضحاً، فإما ان تقبل بهذا الموقف الفلسطيني الذي يقود الى استئناف المفاوضات وتنفيذ خريطة الطريق وتسريع الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة، او ان تنبذ الاتفاقيات المبرمة مع الجانب الفلسطيني وتتبنى خطة الانفصال احادية الجانب، وتصر على الانفصال الاحادي في غزة في الوقت الذي تعزز فيه من احتلالها للضفة الغربية، وفي هذه الحالة لن ترتبط السلطة الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي في اية مفاوضات مباشرة او غير مباشرة بهدف الوصول الى تفاهمات او اتفاقيات لكنها ستفي بالتزاماتها وتتحمل مسؤولياتها تجاه شعبها دون التنسيق مع الاسرائيليين.

واكد رئيس الوزراء ان على اعضاء اللجنة الرباعية والاطراف الاخرى المنخرطة في عملية السلام بما في ذلك لجنة تنسيق مساعدات الدول المانحة اتخاذ موقف واضح من الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي مؤكداً ان التظاهر بوجود اتفاقية بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي في الوقت الذي نشهد فيه انتهاكات وخروقات واضحة لخريطة الطريق لن يخدم الطرفين ولا عملية السلام، وشدد على ضرورة اتخاذ موقف جدي من المجتمع الدولي بالزام اسرائيل بوقف بناء الجدار وفقاً للرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل العليا ووقف كل النشاطات الاستيطانية مشيراً الى استحالة الوصول الى تطبيق خريطة الطريق او الدولة الثنائية في خضم الانتهاكات الاسرائيلية اليومية المتواصلة.

كما شدد قريع على ان استمرار حصار الرئيس عرفات هو امر غير مقبول على الاطلاق ولا يمكن ان يساهم في احداث تقدم ويجب وقفه فوراً. وطالب رئيس الوزراء باعادة النظر في موعد عقد اجتماع لجنة التنسيق لمساعدات الدول المانحة لافساح المجال امام المزيد من التحضيرات بما في ذلك نقاشات لخطة تجعل من الانسحاب الاسرائيلي جزءاً من خريطة الطريق.

الجعبري نفذ عملية بئر السبع بعد محاولة المخابرات الاسرائيلية تجنيده

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان جهاز الامن العام «الشاباك» الاسرائيلي حاول مؤخرا تجنيد احد منفذي عملية بئر السبع المزدوجة، الى صفوف العملاء الذين يقوم بتفعيلهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وحسب النبأ، قال عم الشهيد نسيم صبحي الجعبري، ان احد المسؤولين عن التجنيد في «الشاباك» قال لنسيم انه اذا وافق على التعاون معه فسيوفر له بطاقة مغناطيسية تتيح له الدخول الحر الى اسرائيل وتوفر عليه المعاناة التي يمر بها الفلسطينيون على الحواجز. وهددوه بنسف منزل عائلته اذا رفض التعاون.

وقالت والدته ان حالة ابنها تغيرت بعد عودته من ذلك اللقاء مع رجل «الشاباك» وابلغها بما حدث وبأنه رفض الاقتراح. وحسب التلفزيون الاسرائيلي قرر نسيم بعدها الخروج لتنفيذ عملية.

في سياق متصل قالت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي في نشرتها الصباحية امس الخميس، ان الشرطة والجيش يبحثون في الخليل عن حزام ناسف ثالث، «كان يفترض ارساله مع انتحاري آخر أمس». وحسب مصدر اسرائيلي ما زال الحزام بحوزة عناصر «حماس» في الخليل، وان جميع عناصر الاجهزة الامنية الاسرائيلية في حالة تاهب قصوى خشية ان يتمكن الفدائي الفلسطيني من الوصول الى مدينة اسرائيلية لتنفيذ عملية استشهادية.

واضاف ان عمليات جيش الاحتلال ما زالت مستمرة في مدينة الخليل المحتلة وفي القرى المجاورة لها.

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يطالب بتفعيل دور الاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط

■ رام الله ـ ق. ب: طالب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني روحي فتوح، الاتحاد الأوروبي بتفعيل دوره في الشرق الأوسط، وتعبئة الفراغ، الذي تركته الإدارة الأمريكية المنشغلة بالانتخابات الرئاسية. جاء ذلك خلال لقائه في مقر المجلس في مدينة رام الله، بممثل ألمانيا لدى السلطة الفلسطينية الدكتور رانيكا، بمناسبة إنتهاء عمله في فلسطين.

وأشاد فتوح بالجهود التي بذلها الديبلوماسي الألماني، خلال عمله بالأراضي الفلسطينية، لخدمة الشعب الفلسطيني ومتابعة همومه، وجهده في تعميق العلاقات الفلسطينية ـ الألمانية.

وتطرق رئيس المجلس إلى السياسة الإسرائيلية ومحاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون لخداع الرأي العام العالمي، وتضليله، واللعب على الوقت. وتساءل: كيف يمكن أن يعترف العالم بادعاءات شارون بالانسحاب من غزة، وهو يقوم بتدمير ممنهج لكل شيء في القطاع؟

وأوضح أن موقف الحكومة الإسرائيلية من إضراب الأسرى المشروع عن الطعام، يكشف حقيقة نواياها العنصرية، وعدم جديتها في التقدم نحو أي تسوية مع الشعب الفلسطيني. وتحدث عن دور المجلس التشريعي في تعزيز الحرية والديمقراطية والإصلاح في المجتمع الفلسطيني، وعن إنجازاته على مدار السنوات الماضية.

غسان الشكعة يحذر من نهاية المشروع الوطني كاملا اذا لم يتم تحسين الأداء الفلسطيني

عرفات ومجلس الوزراء يدينون «التشهير» بنبيل شعث

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

حذر المحامي غسان الشكعة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة العلاقات القومية والدولية في المنظمة من ان هناك مؤشرات خطيرة تنذر بانهيار المشروع الوطني الفلسطيني بشكل كامل اذا لم يتم تحسين اداء السلطة الفلسطينية.

وشدد الشكعة على ان المرحلة الراهنة التي يمر بها الشعب الفلسطيني هي الاخطر في تاريخه، مشيراً الى وجود خطر حقيقي من حدوث انهيارات متعددة في اكثر من مجال اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه، وذلك في اشارة الى الصراعات الداخلية وحالة الفلتان الامني التي تعيشها الاراضي الفلسطينية.

وحذر الشكعة من أن عدم تحسين الأداء خاصة من قبل السلطة الفلسطينية يعني «إنتهاء المشروع الفلسطيني من أوله الى آخره». وساق الشكعة الكثير من الامثلة على تردي الاوضاع الفلسطينية والاخطاء في معالجتها ومن بين ذلك حالة الفلتان الامني التي قال انها موجودة كحقيقة واقعة واستفحلت في كافة الاراضي الفلسطينية لدرجة اصبح من الصعب معالجتها، وقال «اننا اخطأنا منذ ان غضضنا الطرف عن اول حالة انفلات امني».

وأضاف قائلا: «لا أحد يستطيع أن ينكر ان هناك خللا أمنيا، ومن ينكر ذلك فهو بعيد عن الحقيقة، أو ربما يكون هو في أمان، فالفلتان الأمني موجود في كل المدن». واوضح الشكعة بان الاحتلال الاسرائيلي يتحمل جزءا من المسؤولية عن انتشار ظاهرة الفلتان الامني «فيما نتحمل نحن جميعا الجزء الآخر من المسؤولية وفي مقدمتنا المواطن العادي الذي يجب ان يرفع صوته».

وأكد الشكعة امس في تصريحات صحافية على أن الاحتلال الإسرائيلي هو جزء من المشكلة لكن «يجب أن لا يتغطى أحد وراء هذا الكلام»، وقال «المواطن يريد السلطة لأنه يريد أن يكون آمنا في بيته وفي الشارع، وأن يكون له مصدر دخل، وإذا لم تتوفر هذه الأمور، على سبيل المثال، فلا داعي لوجود السلطة». وبرأيه هناك خلل في المواطن نفسه لأنه لا يرفع صوته للمطالبة بإصلاح هذا الخلل، وأضاف: «كل الاجتماعات التي تعقد في المدن الفلسطينية تخرج بنتيجة واحدة وهي اننا نطالب السلطة والأجهزة بالإصلاح وما إلى ذلك، وهذا الكلام لا يمكن أن ينجح».

ودعا الشكعة أيضا إلى ضرورة التفريق بين العمل الوطني الحقيقي الذي يسعى لتحرير الأرض، وبين الجماعات التي تتستر تحت هذه العباءة، داعيا المجتمع الفلسطيني إلى ضرورة تعرية الفئة الأخيرة. ونوه الشكعة إلى ضرورة عدم تعليق كل المشاكل على قصور السلطة والأجهزة الأمنية، وداعيا الجميع للقيام بواجباتهم بشكل سليم، ومناشدا كل شرائح الشعب الفلسطيني للقيام بدورها في سبيل إنقاذ المشروع الوطني، والخروج من هذه المرحلة الخطرة بأمان، وقال «لا بد في سبيل انقاذ مشروعنا الوطني من الجلوس معا كسياسيين واقتصاديين ومقاومين ومواطنين عاديين والتفاهم والتوصل الى اتفاق ينقذنا مما نحن فيه قبل فوات الاوان خاصة وأن الوقت لا يعمل لصالحنا».

أما عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها النائب نبيل عمرو والعقيد أبو رجب فقال: «اذا لم يتم التوصل الى نتيجة حول معرفة الجهة التي حاولت اغتيال نبيل عمرو والعقيد أبو رجب ومحاسبتها فلن يسلم رأس أحد». وفي الوقت الذي حذر فيه الشكعة من الانهيار اذا لم يتم تحسين الاداء اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن رفضه واستيائه لما تعرض له د. نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية من محاولات للاساءة له والمس بتاريخه النضالي من قبل فئة غير مسؤولة ومسيئة للشعب الفلسطيني، وذلك في اشارة الى بيان التهديد الذي صدر عن كتائب شهداء جنين بحق شعث الذي اتهم بالخيانة وهدد بالقتل.

واكد عرفات دعمه الكامل للوزير شعث وادانته لما تعرض له، واصدر تعليماته لكافة الجهات والمؤسسات المعنية لمتابعة هذا الموضوع وفرض سيادة القانون ومحاسبة كافة العناصر الخارجة عن القانون والشرعية الفلسطينية. وكان عرفات قد التقى الوزير شعث الليلة قبل الماضية حيث اطلعه على المباحثات التي تمت في القاهرة بين الوفد الفلسطيني برئاسة أحمد قريع رئيس الوزراء، والرئيس المصري حسني مبارك والقيادة المصرية. كما أعرب أحمد قريع رئيس مجلس الوزراء وأعضاء المجلس، عن استنكارهم الشديد وإدانتهم «للبيان المشبوه، الذي حاول تشويه صورة الوزير شعث ويهدد بالتعرض لحياته». واشار مجلس الوزراء إلى أن البيان المزعوم، يعتبر تحريضاً على المس بالدم الفلسطيني، ويتعرض لشخصية وطنية ممثلة بالوزير، والذي يملك تاريخاً طويلاً في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وسجلاً نضالياً يشهد عليه القاصي والداني.

وأكد المجلس أن مثل هذه الأعمال تعتبر خروجاً عن القانون وعن الصف الوطني الفلسطيني، وهي محاولات مكشوفة لإثارة الفتن، في وقت يشتد فيه العدوان الإسرائيلي «على أبناء شعبنا، ويسجل أسرانا البواسل معركة مجيدة بأمعائهم الخاوية ضد آلة القمع والظلم الإسرائيلية». وأوعز مجلس الوزراء إلى الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لملاحقة المسؤولين عن إصدار هذا البيان وتقديمهم للعدالة.

اعتقال اسرائيلي تلاحقه الولايات المتحدة

■ صوفيا ـ ا ف ب: اعلن امين عام وزارة الداخلية بويكو بوريسوف أمس الخميس ان اسرائيليا ملاحقا في الولايات المتحدة بتهمة الاحتيال اوقف في بلغاريا.

وكان رامي رابينو (58 عاما) المقيم في بلغاريا منذ سنة تحت اسم هرالي فيتال المستعار زور شيكات بقيمة 45 مليون دولار في ولاية ايلينوي حيث صدر بحقه حكم بالسجن لـ115 سنة.

وفر بعدما افرج عنه بكفالة. وكان رابينو يقيم في بلغاريا مع زوجته وولديه ويدير مؤسسة. وتجري الشرطة تحقيقات حول علاقاته المحتملة بالاوساط الاجرامية البلغارية.

واطلقت النيابة العامة البلغارية اجراءات لتسليمه حسبما اعلن بوريسوف.

إصابة مواطنة فلسطينية برصاص مستوطنين جنوب نابلس

■ نابلس ـ ق. ب: أصيبت المواطنة الفلسطينية سوسن رشيد رجا (30 عاما) من بلدة قبلان، جنوب مدينة نابلس، بعد إطلاق النار عليها، أثناء وجودها في حقل للعائلة قريب من الشارع الاستيطاني القريب من البلدة.

وقالت مصادر محلية فلسطينية إن المواطنة كانت برفقة أحد أطفالها عندما أطلق مستوطن رصاصة واحدة عليها، اخترقت ظهرها وخرجت من بطنها، وتم نقلها إلى مشفى رفيديا. وقالت مصادر فلسطينية طبية صباح أمس في مستشفى رفيديا إن المواطنة ما زالت في غرفة الإنعاش.

الاردن يتوقع تصعيدا امريكيا على الجبهة السورية بهدف السيطرة على ميناء «طرطوس»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

تتوقف العاصمة الاردنية عمان باهتمام بالغ عند التطورات الاخيرة المتسارعة ذات الصلة بالملف السوري واللبناني، وتشعر دوائر صناعة القرار الاردنية التي كانت آخر جهة تتصل بالسوريين وتستمع لهم عبر زيارة رئيس الوزراء فيصل الفايز الاخيرة لدمشق بان سورية من الناحية العملية والسياسية والامنية اصبحت هدفا محددا للادارة الامريكية ما لم تستطع دمشق ايجاد وسيلة منتجة ونافعة للاتصال بالامريكيين والتفاهم معهم.

والاوساط السياسية الاردنية مشغولة جدا هذه الايام بما يمكن ان يحدث في سورية او لها، لكن عمان بطبيعة الحال لا تملك اي قدرات ديبلوماسية او سياسية يمكن ان تفيد سورية بسبب تراكم الخلافات الثنائية والحدودية وبسبب وجود قناعة لدى بعض السياسيين السوريين بان الاردن قد يكون من بين حلقات الضغط المفترضة على الحلقة السورية المستهدفة، علماً بان وعي سياسيين اردنيين يتصاعد باتجاه توقع خسائر اقتصادية كبيرة في كل الحالات، وتحديدا في حالتي استهداف سورية وحصارها اقتصاديا او التفاهم معها بعد ان تقدم تنازلات معروفة نسبيا مما سيجعلها من الناحية الاقتصادية في موقف اقوى.

وبعيدا عن المفصل المتعلق بزاوية الرؤيا بين عمان ودمشق لما قد يحصل اقليميا في الاسابيع القليلة المقبلة تتناقل اوساط النخبة الاردنية وخصوصا تلك التي تستمع للامريكيين او يستمعون لها معلومات متضاربة حول المشهد السوري المستقبلي.

وأكثر المعلومات اثارة في هذا المجال هو ما سمعته شخصيات اردنية رفيعة المستوى من شخصيات امريكية نظيرة حول وجود مصلحة امريكية اقتصادية وعملية وتجارية في حصار سورية والضغط عليها ومضايقتها، تتمثل في وجود دراسات امريكية قدمت للادارة ولها علاقة بخطط اعمار العراق المستقبلية وهي دراسات تقول حرفيا بان ميناء طرطوس السوري وفي حالة وجود سيطرة امريكية عليه او طريقة لاستخدامه سيكون له مفعول ساخر في توفير نفقات اعادة الاعمار العراقية على الشركات والقطاعات الامريكية.

وحسب المعلومات نفسها فان الهدف الاستراتيجي الاول للادارة الامريكية في حالة حصول حصار اقتصادي او حتى عسكري لسورية هو التواجد استراتيجيا في ميناء طرطوس والقدرة على التحكم به او استخدامه، ويبدو ان هذا الميناء الذي يوفر نفقات باهظة في كلفة النقل والشحن الى الاراضي العراقية عبر سورية يحظى بميزة استراتيجية بالنسبة للمخطط الامريكي فالسيطرة عليه تعني السيطرة على حركة الملاحة التجارية في سواحل لبنان ايضا كما توفر امكانات استخدامه بديلا مثمرا للامريكيين عن ميناء حيفا الاسرائيلي الذي لا يمكن استخدامه فيما يخص العراق لاسباب مفهومة ومعروفة.

وعليه تعتقد مصادر بان الساحل السوري على البحر الابيض المتوسط هو واحد من بين اهداف استراتيجية امريكية محدودة جدا لخلفيات الضغط على سورية لصالح اجندة المشروع الامريكي الاقتصادي والبترولي في العراق.

والمعلومات الجديدة لا تقف عند هذه الحدود، ففي اوساط الدبلوماسيين الامريكيين تستخدم عند الحديث عن الميناء السوري عبارة التحكم به او القدرة على استخدامه، فقد طلبت الادارة الامريكية فعلا وعبر وسطاء سريين من الحكومة السورية التعاون معها ليس فقط في مجال الحدود مع العراق وضبط الارهابيين المفترضين ولكن في مجال قرار سوري طوعي يسمح للامريكيين باستخدام الساحل السوري لنقل بضاعتهم واجهزتهم للعراق مقابل الثمن الاقتصادي المفترض وكذلك السياسي.

ويعني الموقف بالمحصلة بان امام سورية خيارين فيما يخص ميناءها الشهير في سياق التنازلات العديدة المطلوبة منها، فالامريكيون حددوا هدفهم الاستراتيجي والاقتصادي وتركوا للجانب الآخر حرية التنفيذ طوعا او ايجاد آلية اخرى للتنفيذ قصرا حيث يعتقد بعض الخبراء بان الخطوة اللاحقة ضد سورية قد تكون قرارا دوليا بفرض حصار اقتصادي عليها، وهو حصار قد يتخذ من زاوية الشكل الفني والاجرائي شكلا يتسق مع الطموحات الامريكية بالسيطرة على ميناء طرطوس او بالقدرة على استخدامه.

وتفيد المعلومات ايضا بان القوات الامريكية في العراق تستفز الجانب السوري بصفة دائمة حيث تتذرع بالذرائع الامنية الحدودية وتمارس اختراقات واعتداءات يبتلعها الجانب السوري حتى الان بحكمة وسعيا لعدم التصعيد، لكن المؤشرات في الساحة السياسية الاردنية تتوقع خلال الايام القليلة المقبلة تصعيدا مكثفا على الجبهة السورية في سياق برنامج امريكي وسيناريو مقر مسبقا وهو تصعيد قد بدأ فعلا بالتهديدات الاسرائيلية العسكرية العلنية وبالمشروع الذي طرح بخصوص الانسحاب من لبنان، لكن النهايات غير معروفة بسبب وجود عدة احتمالات، الامر الذي يقلق الحكومة الاردنية بصفة حصرية.

مثقفون سوريون ولبنانيون يطالبون باصلاحات ديمقراطية للحد من التدخل الخارجي

■ بيروت ـ ا ف ب: طالب مئة مثقف سوري ولبناني أمس الخميس في بيان بالاسراع في تنفيذ الاصلاحات الديمقراطية، معتبرين ان استمرار سلطات البلدين في التذرع بالظروف الاستثنائية في المنطقة لتاجيلها هو سبب التدخلات الخارجية، في الوقت الذي يواجه فيه لبنان احتمال صدور قرار عن مجلس الامن بشان التدخل السوري في استحقاقه الرئاسي.

واكد البيان الذي يحمل تواقيع مفكرين واساتذة وصحافيين وفنانين «ان رفع الوصاية عن ارادة الشعبين وتمكينهما من اختيار ممثليهم الشرعيين هو وحده الكفيل بالحد من التدخل الخارجي».

واشار الموقعون الى «ان بعض القوى تعمل على تاجيل الاستحقاقات الداخلية في كلا البلدين من انتخابات حرة وتناوب على السلطة واحترام للمؤسسات الدستورية بحجة الظروف الاستثنائية واولوية التصدي للتدخل الاجنبي».

وقالوا «ان الظروف الاستثنائية في المنطقة بدلا من ان تستخدم حجة لتأجيل الاستحقاق الديمقراطي في سورية ولبنان تستدعي العمل سريعا على تحرير الارادة الشعبية والاحتكام الى صندوق الاقتراع».

واضافوا «الاصلاحات الديمقراطية ليست سلعة تستورد او منة تتكرم بها الدول الكبرى بل هي القاعدة المتينة لبناء علاقات سورية ـ لبنانية مميزة ولمجابهة التحديات الاقليمية».

يذكر ان المعارضة السورية وعلى راسها جمعيات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني تطالب بالحاح باصلاحات سياسية وبرفع حال الطوارىء المستمرة منذ عشرات السنين.

وفي لبنان تواصل العديد من القوى وفي مقدمتها البطريرك الماروني نصر الله صفير ومجلس المطارنة الموارنة ونواب المعارضة المسيحية والزعيم الدرزي وليد جنبلاط اضافة الى الفصائل اليسارية ومنظمات المجتمع المدني رفض مبدأ تعديل الدستور لتمديد ولاية رئيس الجمهورية الحالي اميل لحود ثلاث سنوات اضافية كما ترغب سورية.

حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن يدعو مجلس الامن لرفض المشروع الامريكي حول سورية

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن الحكومات التي انجرت او ستنجر الى الخندق الامريكي الصهيوني في مواقفه المعادية للامتين العربية والاسلامية من ان مثل هذا الاصطفاف سيدفع الجميع ثمنه غاليا، كما دعا الحزب في بيان تضامني له مع سورية ولبنان مجلس الامن لرفض المشروع الامريكي والتأكيد على حق سورية ولبنان في ممارسة سيادتهما على ارضهما من خلال مؤسساتهما الدستورية ورفض اي تدخل في شؤونهما الداخلية.

وقال الحزب في بيان ان الادارة الامريكية المتصهينة تواصل مخططها لتركيع الوطن العربي والاسلامي لصالح المشروع الصهيوني ـ الامريكي، وضرب عناصر النهوض في الامة، واذكاء الصراعات داخل القطر الواحد بين الاقطار المتجاورة وهي حقيقة استيقنها حزبنا، انطلاقا من ثوابته الاسلامية التي تؤكد ان هذه الامة ستبقى دوما ضمن دوائر الاستهداف، ولن يصونها الا بناء قوتها استنادا الى عقيدتها التي تمثل الركيزة الاولى لقوتها وتماسكها ووحدتها التي اثبتت على الدوام انها شرط لازم لحماية الاوطان ودفع العدوان، وصدق رب العزة القائل «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا».

وأضاف بيان الجبهة: انطلاقا من هذه الرؤية فقد حذرنا من استهداف اقطار عربية عدة بعد احتلال افغانستان والعراق وأكدنا ان الذي خذل افغانستان سيخذل العراق، ومن يخذل العراق سوف يخذل اقطارا اخرى تأخذ دورها على سلم اولويات المشروع الصهيوني والامريكي، وقد أكدنا في اكثر من مناسبة ان سورية ولبنان والسعودية وايران والسودان في مقدمة الاقطار المستهدفة بعد احتلال افغانستان والعراق.

وقال البيان: واليوم تستنفر الادارة الامريكية طاقاتها، وتحرك توابعها، لافتعال معركة ضد سورية ولبنان، بهدف سحب القوات السورية من لبنان، وتحويل المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان الى حزب سياسي، وفك الارتباط بين سورية ولبنان وحرمان الفصائل الفلسطينية المقيمة في سورية ولبنان من حق الوجود على هذه الارض ولو بصورة سياسية واعلامية، وعليه نهيب بكل القوى الحية في سورية ولبنان، لان تتصدى بكل شجاعة ومسؤولية لكل محاولة تستهدف التدخل في شؤونهما، كما ندعو الدول العربية الى الخروج من فرديتها وسلبيتها، وان تقف الي جانب سورية ولبنان وكل قطر عربي يجري استهدافه. كما نهيب بجماهير الامة وفي مقدمتها الاحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني للوقوف الى جانب الشعب العربي في سورية ولبنان بما يعزز صموده ويؤكد لقوى الهيمنة والاستكبار اننا امة واحدة وان الاعتداء على اي جزء منها هو اعتداء على الامة بجموعها ويستوجب وقوفها صفا واحدا لمجابهته.

تل أبيب تلجأ لواشنطن للضغط على دمشق

حرب تصريحات إسرائيلية ضد سورية.. هل تؤدي إلى عدوان عسكري؟

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: تغيرت طبيعة الاتهامات، التي توجهها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في العادة، عقب كل عملية فدائية، إلى السلطة الفلسطينية، ليكون اتجاهها هذه المرة بشكل مركز على سورية، التي تسعى تل أبيب، بالدلائل المزعومة، للربط المباشر بينها وبين العملية الفدائية المزدوجة في بئر السبع، جنوب فلسطين المحتلة عام 1948، التي أوقعت 16 قتيلا وأكثر من 100 جريح.

ولجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون إلى الإدارة الأمريكية بزعامة جورج بوش، طالبا الضغط على سورية، لوقف العمليات الفدائية الفلسطينية ضد أهداف إسرائيلية. وكشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن أن شارون وجه رسالة إلى البيت الأبيض، عقب العملية الفدائية المزدوجة في بئر السبع، حذر فيها سورية من أنها «ستتحمل العواقب بالسماح لزعيم حركة حماس خالد مشعل بالعمل على أراضيها، وإرسال الأوامر والأموال إلى المناطق الفلسطينية».

كما حمل شارون سورية المسؤولية الكاملة عن عملية بئر السبع، وعن العمليات، التي تقوم بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في الأراضي الفلسطينية، «بعد تلقيها التعليمات من قيادة حماس في دمشق، وذلك على الرغم من الوعود، التي قطعتها سورية لواشنطن»، كما قال، مطالبا حليفته واشنطن بممارسة الضغوط على دمشق، باعتبارها مسؤولة عن هذه العملية.

وكان شارون قد أعطى الضوء الأخضر لأجهزته الأمنية لمواصلة عمليات الاغتيال ضد قادة وناشطي فصائل المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركة حماس في داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها، في إشارة إلى دمشق.

وفي خطوة تنم عن تبرير مسبق لأي عدوان ضد سورية، من المقرر أن يعرض سفير تل أبيب لدى واشنطن داني أيلون، اليوم الجمعة، على الإدارة الأمريكية ما وصف بـ «دلائل دامغة تثبت تورط سورية بصورة كبيرة، في تشجيع العناصر الإرهابية على الانطلاق من أراضيها». من جانبها قالت مصادر أمنية إسرائيلية إنها لم تجد حتى الآن دلائل تثبت وجود علاقة مباشرة بين سورية وبين الخلية، التي نفذت عملية بئر السبع المزدوجة، إلا أنه وفقا للمعلومات الاستخبارية، بحسب المصادر، فإن لسورية علاقة مباشرة بالمبادرة إلى تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية عبر حركتي «حماس» وحزب الله.

وحمل وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز، من جانبه هو الآخر، سورية المسؤولية عن العملية المزدوجة، مشيرا إلى النشاط المكثف لحزب الله في لبنان، بمساعدة إيران، وحماس في دمشق، حيث تنطلق من الأراضي السورية العمليات المخطط لها ضد أهداف إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة عام 1948، حسب زعمه.

وفي تهديد مباشر أطلقه نائب وزير الدفاع الإسرائيلي زئيف بويم، شدد على أن «كل من يخطط لارتكاب عمليات إرهابية ضد إسرائيل، يجب أن يعتبر نفسه هدفا للصواريخ الإسرائيلية»، على حد تعبيره.

وأشار المسؤول العسكري الإسرائيلي إلى أنه «ما من شك في أن هناك عدة إجراءات يمكن اتخاذها، نفذ جانب منها في الماضي، وقد يكون الوضع الحالي مناسبا لتنفيذها ضد سورية»، كما قال.

وفي السياق ذاته زعم مصدر سياسي إسرائيلي رسمي أن 75 في المئة من العمليات الفلسطينية، ضد أهداف إسرائيلية، قام بها الفلسطينيون بإيعاز من سورية، مشيرا إلى أن شارون أمر المستويات الأمنية بزيادة الضغوط على الفصائل الفلسطينية، بزيادة الاغتيالات، وفرض طوق أمني، ووضع الحواجز الأمنية لمنع تسلل الفلسطينيين إلى داخل فلسطين 48، وذلك «للحيلولة دون ترك أي انطباع بأن إسرائيل تهرب من المناطق، استسلاما للعمليات الإرهابية»، على حد قوله.

منع مقدسيين من دخول المسجد الأقصى لستة أشهر للمرة الخامسة

قوات الاحتلال تدنس مسجدا في القدس وتعتدي على المصلين

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: قال مصلون فلسطينيون إن قوات كبيرة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي وميليشيا ما يسمى بـ «حرس الحدود» اقتحمت مسجد عابدين، في حي وادي الجوز، في مدينة القدس المحتلة، بعد صلاة العشاء الأربعاء، وذلك بعد إغلاق المنطقة بالكامل.

وأضافوا أن عددا من أفراد الشرطة والمخابرات قاموا بالاعتداء على عدد من المصلين، الذين احتجوا على اقتحام المسجد، وتعطيل خروج المصلين منه، وإصرار المخابرات على تسجيل أرقام بطاقات هوية جميع المصلين.

واعتقلت قوات الاحتلال مسنا فلسطينيا من سكان طولكرم (الضفة الغربية)، كان قد حضر لزيارة ابنته في الحي. وأكدت مصادر في وادي الجوز أن القوات الإسرائيلية كانت تراقب المسجد منذ يومين، وخاصة عند صلاة الفجر. وقالت إن المسجد مستهدف منذ أشهر لكونه مركزا للعديد من الفعاليات الإسلامية.

من جهة أخرى أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قرارا يمنع بموجبه اثنان من المواطنين الفلسطينيين، من سكان القدس، هما مدير لجنة التراث الإسلامي ونائبه، من دخول المسجد الأقصى المبارك لمدة ستة أشهر، وذلك للمرة الخامسة على التوالي.

وذكرت مصادر فلسطينية في المدينة أن سلطات الاحتلال استدعت كلا من الشيخ توفيق الخطيب، مدير لجنة التراث الإسلامي، ونائبه نهار هلسة، إلى معتقل المسكوبية، حيث سلما أمرا يحظر عليهما دخول المسجد الأقصى المبارك، لمدة ستة أشهر، وذلك للمرة الخامسة على التوالي.

وكانت سلطات الاحتلال قد أغلقت قبل عامين مؤسسة لجنة التراث الإسلامي بذريعة أنها تابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

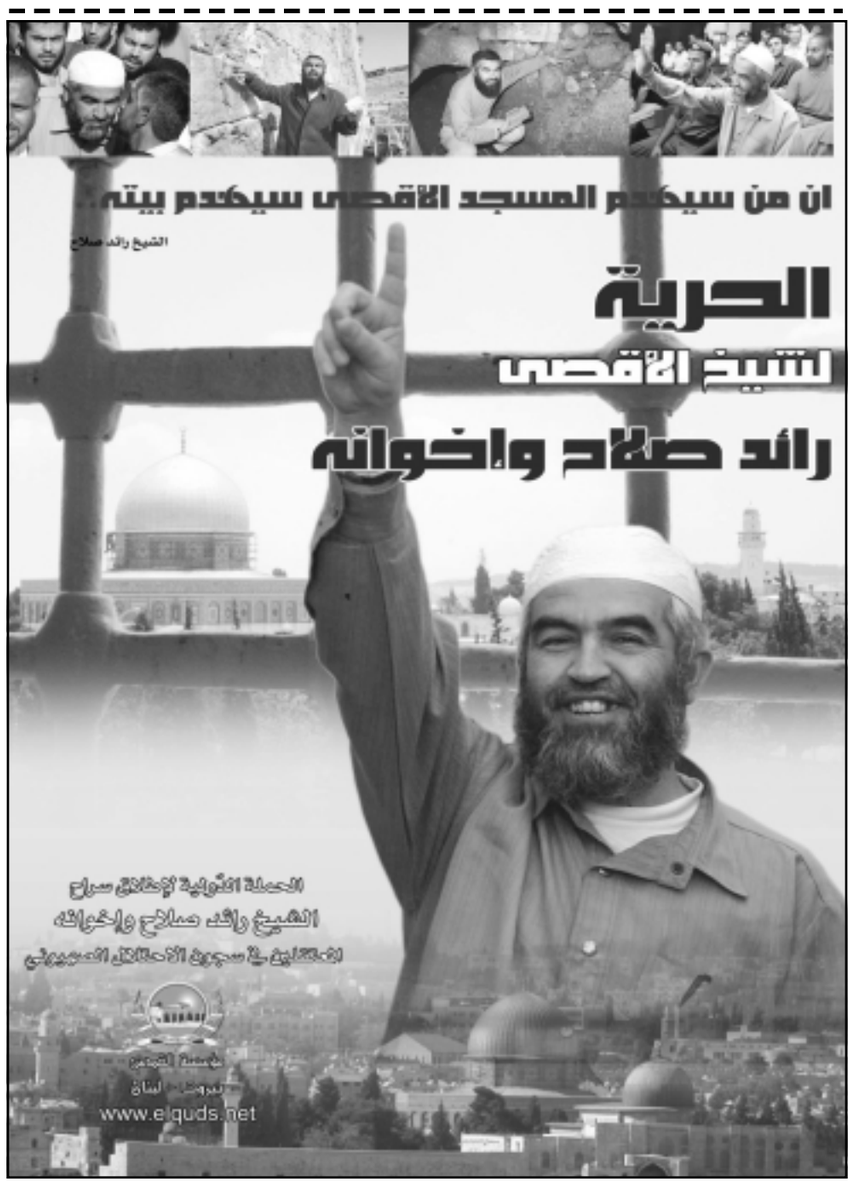

«اواصر قوية تربط الاسيرات.. فالمعتقل واحد والعدو واحد»

اسيرة محررة: صنوف التعذيب في سجون اسرائيل لا تحصى

الاسيرة الهام المغربي في اول لقاء مع والدتها بعد اطلاق سراحها

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سامر شهاب:

تشير الاسيرة المحررة الهام المغربي، وهي الفتاة الفلسطينية الوحيدة التي اطلقت ضمن صفقة اسرائيل مع حزب الله، الى بقعة زرقاء في اعلى جبينها قائلة «هذا آخر اعتداء وحشي تعرضنا له اثناء نقلنا من سجن الرملة الى تلموند، وذلك عندما حاول السجانون اخضاعنا لتفتيش مهين، الامر الذي قوبل برفضي لذلك واثنتين من رفيقاتي وهما عبير ابو ندى ونسرين ابو زينة، وهنا، تم استدعاء قوة من رجال الشرطة والسجانين وانهالوا علينا ضربا، حتى ان احدهم امسك بي من شعري وبدأ يضرب رأسي بالجدار، مما ادى الى اصابتي بعدة جروح ورضوض بليغة في رأسي وانحاء اخرى من جسدي، وكذلك الحال بالنسبة لرفيقتي نسرين وعبير».

وعن مشاعرها لدى لقائها طفلتها «شهد» تقول المغربي «للأسف اعرضت عني في البداية، فعندما تم اعتقالي كانت صغيرة جدا وها هي قد كبرت دون ان تعرف امها، وقد رفضتني حين حاولت احتضانها لحظة لقائي الأول بها بعد خروجي من المعتقل، اما الآن وبعد ثلاثة شهور فقد اصبحت تعرف امها ودائما في حضني وسأحاول ان اعوضها عن كل يوم ابتعدت فيه عنها، فهي حياتي وكل ما املك».

وعن معاناة الاسيرات داخل المعتقل تقول «ما عانيته لا يكاد يذكر امام ما تعانيه الأسيرات الأخريات، فتكفي الاشارة الى ان الأسيرة آمنة منى التي تقضي حكما بالسجن المؤبد مرتين و84 عاما لا يسمح لها بلقاء المحامي او زيارة اهلها او مقابلة الادارة الا وهي مكبلة اليدين والرجلين، وكذلك الشأن بالنسبة للأسيرة دعاء الجيوسي المحكومة ثلاثة مؤبدات و64 عاما، في حين تحاول منال غانم ان تذود عن وليدها الذي انجبته داخل السجن قبل سبعة شهور رطوبة الزنزانة وصلف الجلاد وقمعه، وكما تعلمون فان ابن منال الذي انجبته خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ملزم بالرضاعة، وتناول الحليب في اوقات محددة يفرضها السجانون ولا تستطيع امه ان ترضعه متى احتاج او رغب ولا مجال امامه سوى التكيف مع كمية الحليب التي تمنح له لفترات يحددها السجان، وحتى ثيابه فان الأم تغسلها على يديها ولا يتاح لها تجفيفها فتضطر في كثير من الأحيان الى لف جسده الطري بها قبل ان تجف».

وانتقدت المغربي تقصير المؤسسات المعنية بشؤون الاسرى، وقالت ان «الصليب الأحمر لم يزرنا منذ شهر رمضان، ولم تصلنا اية مساعدات او البسة الا بعض ما استطاع ذوو بعض أسيرات القدس نقله».

اما صنوف التعذيب، فهي كثيرة ولا تحصى، وتشمل الشبح والحرمان من النوم، والتجويع، والتعرض للبرد، عدا عن الاهانات اللفظية.

وعن حنينها لزميلاتها قالت «ما جمعنا كبير جدا، وبحجم القضية، فالمعتقل واحد، والعدو واحد، والوطن واحد، ولك ان تتصور ما كان يجمعنا من اواصر، اما يومنا في الأسر فكان مليئا بالعمل والنقاش والاحاديث».

اما قصة اعتقال الهام المغربي، فترويها والدتها، ام محمد، قائلة: «سافرت قبل سنوات مع ابنتي الهام وشقيقتها علا الى الاردن لكي تتزوجا شابين عراقيين يسكنان في الاردن، وهناك لم نضع الفرصة فأدخلت ابنتي الهام الى المستشفى لاجراء عملية جراحية لها حيث كانت تعاني من مرض السرطان، وبعد مرور اربعة شهور على الزواج لكل من الهام وشقيقتها تسلمنا امرا بمغادرة الأراضي الاردنية».

وتضيف الأم في حديثها: «عادت الهام الى مخيم عسكر وهي حامل في شهرها الرابع، وكان زوجها على اتصال دائم بها من حين الى آخر للاطمئنان عليها وعلى جنينها، ولكن فجأة انقطعت اخبار زوجها وزوج شقيقتها الأخرى وعلمنا فيما بعد انهما توفيا في الاردن لتصبح الهام وعلا ارملتين وهما في عمر الزهور، هذا الخبر عاد بتأثير سلبي على الهام التي عاودها المرض لتمكث حوالي شهر في مستشفى الاتحاد النسائي في نابلس ولتبدأ رحلة العذاب والمعاناة، فاخذت ابنتي تبحث عن عمل في اي مكان حتى جاءتها فرصة عمل في منطقة الرام القريبة من القدس وذلك عن طريق الاعلانات في الصحف المحلية، وهناك استأجرت شقة ولحقنا بها نحن فيما بعد واستمرت في عملها فترة طويلة من الزمن ورزقت في هذه الفترة بالطفلة شهد، وفي هذه الاثناء توقفت عن العمل بسبب الظروف الحالية واخذت تبحث عن عمل آخر».

اما شقيق الأسيرة المحررة محمد فقد تحدث عن كيفية اعتقال شقيقته قائلا: «عندما كنت في طريقي من مدينة نابلس الى رام الله قال احد ركاب السيارة العمومية التي أستقلها ان الجيش الاسرائيلي يحاصر بيوتا في منطقة بير نبالا ويبحثون عن فتاة يقولون انها تريد ان تقوم بعملية استشهادية».

وهنا تكمل ام محمد الحديث قائلة: «حاصر افراد الجيش بيتنا واقتحموه وقاموا بالتفتيش وبتدمير محتوياته جميعها ولما لم يجدوا شيئا طلبوا هويات جميع الموجودين في البيت نساء ورجالا، واقتادوهم الى خارج المنزل، وبعد حوالي خمس ساعات عادوا الى داخل البيت وقالوا اين الهام؟ فاجبتهم ها هي، ونظرت الى الهام وهي تحتضن ابنتها «شهد» وتضمها بشدة الى صدرها، وهنا تغير لونها واصبح مائلا للصفار، وقلت لهم: ماذا تريدون من ابنتي، فاخذوها بالقوة، عندها صرخت وقلت لهم الله اكبر ألا يكفيها ما تعانيه؟ فقالوا: ابنتك تريد ان تقوم بعملية استشهادية، واخذوها معهم ولم نرها حتى يوم الافراج عنها وكذلك ابنتها شهد التي حرمت من حليب وحنان الأم طيلة فترة غياب الهام في المعتقلات الاسرائيلية».

في اول ظهور له منذ نكسته في انتخابات الرئاسة الماضية

علي بن فليس يتحاشى المواجهة مع الرئيس بوتفليقة وينتقده بليونة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اتهم رئيس الحكومة السابق ومرشح انتخابات الرئاسة علي بن فليس الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بـ«انتهاج الشمولية والاستحواذ على جميع السلطات وعدم مراعاة مبدأ الفصل بين السلطات الذي يعتبر الاساس في تكريس الممارسة الديمقراطية».

وقال بن فليس امس الخميس في اول ظهور له منذ انتكاسته السياسية في انتخابات الثامن نيسان/ابريل الماضي ان الجزائر «لا تعيش في ظل نظام يحترم الفصل بين السلطات» في تلميح الى سيطرة الرئيس بوتفليقة على كل صلاحيات الهيئات التشريعية والتنفيذية.

وكان بن فليس يتحدث ضيفا في فعاليات الجامعة الصيفية التي نظمها حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» الذي يتزعمه سعيد سعدي بولاية تيبازة (70 كلم غرب العاصمة) وحضرها 200 مشارك.

وانتقد المرشح السابق بوتفليقة دون ان يذكره بالاسم. وقال «لا يمكن الحديث عن مجتمع ديمقراطي ولا عن تنمية دون اقامة نظام يحترم ارادة الشعب». واضاف: «الديمقراطية بالنسبة للبعض ما زالت بعيدة عن المفهوم الحقيقي لها والمبني على احترام اختيار الشعب».

ورفض بن فليس الادلاء باي تصريح للصحافيين الذين حضروا بكثرة لمعرفة جديد مواقفه بعد غياب دام عدة اشهر، واكتفى بالقول ان «الظروف لا تسمح» وان «وقت الكلام لم يحن بعد» واعدا بـ«مناسبات اخرى».

وكانت كلمة بن فليس قصيرة جدا رفض فيها الخوض في امور السياسة وبرر ذلك بالوقت الممنوح له المحدد بـ15 دقيقة. وشارك بن فليس في نقاش حول موضوع بعنوان «الجزائر ازمة نظام ام مأزق نظام؟» تغيب عنه كل من رئيسي الحكومة السابقين مولود حمروش واحمد بن بيتور والجنرال المتقاعد رشيد بن يلس ووزير الخارجية الاسبق احمد طالب الابراهيمي، بينما حضر رئيس الحكومة الاسبق سيد احمد غزالي وسعيد سعدي رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» المنظم للجامعة الصيفية.

وهؤلاء هم من شكلوا قبل الانتخابات الرئاسية ما عرف بـ«مجموعة العشرة» المناوئة لاعادة انتخاب بوتفليقة، لادارة الندوة الفكرية و«وضع تصور سياسي للجزائر بعيدا عن الطرح الذي يدافع عنه الرئيس الحالي».

واعطى سعيد سعدي في كلمة الافتتاح صورة قاتمة عن الوضع في الجزائر منذ الثامن نيسان/ابريل الماضي، وقال «كل دول العالم تتحرك، بما في ذلك الدول الاكثر هشاشة، ولكن الجزائر غرقت في الجمود وفوضى التسيير». واضاف «منذ ذلك التاريخ ونحن نتساءل عن سر حالة النحس التي لحقت بالجزائر».

واوضح سعدي ان «وهم انتخابات الرئاسة كان مفيدا جدا من ناحية اخرى لانه جعل الناس لا يؤمنون باية مبادرة من النظام القائم او بعض مكوناته».

وفي تحول مفاجئ في مواقفه المبنية على افكار علمانية، قال سعدي انه يفضل «الجلوس مع اسلامي بدلا من الجلوس الى اشباه الديمقراطيين»، في اشارة باتجاه حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يتزعمه رئيس الحكومة احمد اويحيى وكذا «الاتحاد من اجل الديمقراطية والجمهورية» الذي اسسه المنشق عنه واحد اقرب مساعديه السابقين عمارة بن يونس، والاثنان من اشد حلفاء الرئيس بوتفليقة.

100 قتيل في حوادث سير خلال اسبوع بالجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: احصت مصالح الدرك الوطني في الجزائر مقتل 100 شخص خلال الاسبوع الاخير من الشهر الماضي واصابة 1300 بجروح متفاوتة بسبب حوادث مرور بلغ عددها 658 في كامل التراب الجزائري.

وتصدرت ولايات الجزائر العاصمة وولاية وهران عاصمة الغرب، وولاية تيبازة (70 كلم غرب العاصمة) صدارة هذه الحصيلة من القتلى، بالاضافة الى ولاية غليزان التي قُتل بها الاسبوع الماضي 13 شخصا في حادث سير واحد.

واحصت ذات المصالح 2518 حادث مرور طيلة شهر اب/اغسطس راح ضحيتها 349 شخصا واصيب 4738 بجروح، بعضهم بعاهات مستديمة.

وارجعت اسباب هذه الحوادث الى الافراط في السرعة والتجاوزات الخطيرة والسياقة في حالة سكر.

الجيش الجزائري يقتل ثلاثة مسلحين ويحاصر 10 اخرين

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلن مصدر عسكري جزائري أن الهجمات التي تقوم بها قوات الجيش ضد عناصر الجماعات المسلحة شرقي الجزائر أسفرت عن مقتل ثلاثة مسلحين نهار أمس الثلاثاء ومحاصرة 10آخرين.

وقال عقيد في الجيش لصحيفة «لوجان اندباندان» الجزائرية الأربعاء أن الجيش تمكن من قتل المسلحين الثلاثة في قصف صاروخي لجبال أولاد علي في ولاية بومرداس(60 كلم شرق العاصمة)، وأشار إلى أن الجيش يحاصر 10 مسلحين آخرين في المنطقة عينها.

وبحسب المسؤول العسكري الذي لم يفصح عن اسمه، فإن المسلحين العشرة سيتم القضاء عليهم قريبا، مشيرا إلى احتمال وجود مجموعة مسلحة أخرى.

وأكد العقيد أن الحكومة الجزائرية قررت التخلص نهائيا من الجماعات المسلحة.

امام مرأى وزيرة تبتسم لهم وتسألهم عن أحوالهم ثم تتمنى لهم «يوما طيبا»

جامعيون مغاربة معاقون يواصلون اعتصاما عمّر طويلا شعاره «نريد شغلا.. نريد خبزا»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

في كل صباح، وقبل أن تلج إلى مكتبها في حي أكدال بالرباط، تمر الوزيرة المغربية المكلفة بالأسرة والطفولة والأشخاص المعاقين ياسمينة بادو على مجموعة من المعاقين، تبتسم لهم، وتسألهم عن أحوالهم وتتمنى لهم قضاء يوم طيب.

هكذا تفعل كل يوم باستثناء أيام السبت والأحد والأعياد الوطنية والدينية والعطل الإدارية أو في أوقات السفر إلى الخارج.

تواظب على هذا الأمر منذ ثلاثة أشهر تقريبا، عندما حل بباب وزارتها 27 معاقا مجازا (حاصل على ليسانس) للمطالبة بحقهم في الشغل. ثلاثة أشهر مرت أصبحت خلالها خيامهم المهترئة المبنية بقطع الورق المقوى والبلاستيك جزءا لا يتجزأ عن مبنى الوزارة.

ففي شارع الأبطال، بحي كدال الراقي، وحيث لا توجد غير العمارات والمحلات التجارية الراقية، نصبوا خيامهم. في البدء توقف كل الناس لاكتشاف سر هذه الخيام التي نبتت فجأة وسط العمارات. عرفوا حقيقة الأمر، بل وأصبح السؤال عن تغييبهم إن غابوا.

قصتهم، بدأت في شباط/فبراير 2000، وإن كانت معاناتهم بدأت قبل ذلك بكثير، فقد ارتبطت بإعاقة حركية منهم من ولدت معه ومنهم من فجع بها بفعل حادث أو مرض، وعمقها عدم توفير فرصة شغل لهم عقب تخرجهم من الجامعة.

أعمارهم تتراوح بين الثلاثين والاثنين والأربعين، وتخصصاتهم مختلفة اختلاف مناطقهم التي جاؤوا منها.

فمنهم الحاصل على إجازة (ليسانس) في الأدب العربي ومنهم المجاز في الدراسات الإسلامية أو في الرياضيات أو الفيزياء أو الإعلاميات أو الجغرافيا.

قبل أربع سنوات، وبالضبط في شهر شباط/فبراير أسسوا «مجموعة المجازين المعطلين» للدفاع عن حقهم في الشغل، ومنذ ذلك الحين بدأوا بخوض الكثير من الأشكال النضالية: أضربوا عن الطعام 35 يوما، وهددوا بإحراق أنفسهم، وربطوا أنفسهم بالسلاسل في شباك البرلمان، ونظموا مسيرات ووقفات احتجاجية عديدة قبالة البرلمان ووزارة التشغيل ووزارة حقوق الإنسان والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ووزارة الداخلية، وأجروا حوارات مع الكثير من المسؤولين، منهم باشا منطقة حسان (الرباط) ووزير حقوق الإنسان ووزير التشغيل والوزيرة المكلفة بملفهم ووزير التنمية الاجتماعية والأسرة و التضامن، لكن كل ذلك لم يمكنهم من الحصول على فرصة الشغل التي يحلمون بها فقرروا المجيء إلى باب الوزارة المكلفة بشؤونهم ونصب خيامهم إلى حين تحقيق مطالبهم.

ويحكي عبد العزيز أحد مسؤولي المجموعة أنها ليست المرة الأولى التي يرابطون فيها أمام الوزارة، فقد سبق لهم أن قضوا ببابها أسبوعا كاملا، بدأوه في العاشر من كانون الثاني/يناير الماضي، وفي ليلة الثاني والعشرين من ذات الشهر كان رجال الشرطة وقوات التدخل السريع تحملهم وعصيهم إلى السيارات لنقلهم إلى محطة نقل المسافرين (القامرة) من أجل ترحيلهم في وقت لاحق.

لم تستعص العملية على رجال الشرطة، فالأمر يتعلق بمعاقين حركيا، لا يمكنهم الهرب ولا المقاومة، فهدموا خيامهم، وحملوهم إلى (القامرة) لكن ترحيلهم استعصى عليهم.

ويضيف عبد العزيز لـ«القدس العربي» إنهم انتظروا إلى غاية 30 آذار/مارس الماضي الذي يحتفل فيه المغرب باليوم الوطني للمعاق، عل جديدا يستجد في ملفهم بالمناسبة، ولما لم يكن ذلك عادوا بخيامهم إلى باب الوزارة.

وزيرة طيبة.. وهذه مشكلتها

باب الحوار مفتوح، يؤكد عبد العزيز وزملاؤه الجالسون ليلتها يلعبون النرد، فقد تحاوروا مع الوزيرة ياسمينة بادو التي أصبحت تعرفهم بأسمائهم أكثر من مرة. قالوا عنها إنها امرأة طيبة، لكن أحدهم استدرك «هذا هو جوهر مشكلها»، وبالنسبة إليهم فإن «طيبوبتها الزائدة» قد تكون هي سبب عجزها عن إيجاد حل لهم.

ويوضح عبد العزيز أنه في كل مرة تؤكد لهم أنها أوصلت ملفهم إلى الجهات المسؤولة وأنها مثلهم تنظر الجواب.

في آخر لقاء لهم بها، طلبت منهم اقتراح مشاريع ذاتية صغرى على أن تقوم الوزارة بمساعدتهم على إنجازها عن طريق القروض والمساعدة التقنية لكنهم رفضوا هذا الأمر بشكل بات.

ويوضح مصطفى الحاصل على إجازة في الجغرافيا أن هذه المشاريع لا يمكن أن تكتمل في غياب دعم كبير، مشيرا إلى أن ما تقترحه الوزارة مجرد قروض صغرى غير كافية ومؤكدا انهم لا يملكون حتى القدرة على إجراء دراسة المشروع لما يتطلبه ذلك من تكاليف مالية.

بالنسبة إليهم يصرون على خيار واحد: التوظيف في القطاع العام. ويعللون إصرارهم بكون المشاريع التي تتحدث عنها الوزيرة غير واضحة المعالم. كما أن إعاقتهم تقف في وجه قيامهم بالكثير من الأعمال، والأكثر من ذلك يقول عبد العزيز، عددنا ليس كثيرا، فتوظيف 27 فردا ليس بالأمر العسير على أكثر من ثلاثين وزارة.

ويقول أعضاء المجموعة المعتصمين انه في سنة 2001 أحصت الوزيرة السابقة المكلفة بهذا الملف نزهة الشقروني 350 مجازا معاقا معطلا.

إلا أن العدد الأكبر منهم فضل أن يبحث عن سبيل للخلاص الفردي عوض الاعتصام وانتظار ما قد يأتي أو لا يأتي، خاصة أن ظروف الاعتصام ليست مريحة على الإطلاق. «إن الأمر يعني ببساطة قضاء ليالي طوال في الشارع عرضة للحر والقر ومعاكسة المشردين».

صراع مع المرض والمشردين

وقصة المعتصمين مع المشردين، بدأت منذ أول أيام الاعتصام، فمشردو العاصمة لم يستسيغوا أن ينازعهم أحد ملكية الشارع ليلا، وهم الذين يصنعون عالمهم الخاص حينما يأوي الناس إلى مضاجعهم.

وقد عبروا عن استيائهم بطريقتهم الخاصة: التعرض للمعتصمين بالسرقة عندما يغفلون. ويتحدث المعتصمون عن ضياع بعض أموالهم وأدواتهم الخاصة، بل إن بعضهم سرقت منه عصيه التي تساعده على المشي.

يحكي المعتصمون انهم أصيبوا بالكثير من الأمراض خلال مدة اعتصامهم، وخاصة منها الأمراض الجلدية، ويؤكدون أنهم لا يتلقون مساعدات من أي جهة باستثناء المساعدات التي يمنحها المواطنون المارون الذين يشفقون على وضعهم. فقد نصبوا في جانب المخيم صندوقا لتلقي المساعدات. ولا يعدمون في اليوم الواحد كرماء يرمون ببعض دراهمهم في الصندوق. لكنهم يؤكدون أن المساعدات على وجودها تبقى غير كافية..

الحياة اليومية للمخيم تبدأ في الصباح الباكر، لان الشارع لا يهدأ وأزيز السيارات لا يتوقف.

يستيقظ المعتصمون ويهيئون وجبة الفطور المشتركة فلا مجال للحياة الفردية هنا، كل شيء يقتسم بالتساوي.

قبل أن تأتي الوزيرة لتحييهم بابتسامتها المعهودة كل صباح، تكون المهام قد وزعت، ليتوجه بعضهم فيما بعد إلى الوزارات المعنية ومقرات الصحف أو الأحزاب للتعريف بقضيتهم.

لحد اللحظة لا حل في الأفق، لكنهم يصرون على مواصلة اعتصامهم بل ويهددون باتخاذ أشكال أخرى أقوى، يرفضون الإفصاح عنها لكنهم يؤكدون أنها ستكون أشد وقعا من كل ما سبقها.

يقولون: «لا نريد شيئا، نريد فقط عملا يضمن لنا عيشا كريما» ليضيفوا «الوزارة تركز اهتماها على بناء الولوجيات (ممرات خاصة بالمعاقين) لكننا نريد «كراسي ثابتة تحفظ لنا كرامتنا.. نريد شغلا.. نريد خبزا».

خريجو جامعات مغاربة نالت منهم هراوات البوليس في اعتصامات سلمية اعتادوا على تنظيمها في السابق للمطالبة بفرص عمل امام مبنى البرلمان باحد شوارع الرباط الرئيسية (ارشيف «القدس العربي»)

امريكا تأمل ان تعلن هذا الشهر وفاء ليبيا بتعهداتها بشأن الاسلحة

شابان ليبيان امام لوحة من بين العشرات التي تزينت بها المدن الليبية احتفاء بـ«ثورة الفاتح» من سبتمبر

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول امريكي كبير ان الولايات المتحدة تأمل ان تعلن هذا الشهر ان ليبيا أوفت بوعودها للتخلي عن اسلحة الدمار الشامل.

وقال مسؤولون امريكيون في السابق ان مثل هذا الاعلان قد يؤذن بنهاية لعقوبات الطيران الامريكية المفروضة على ليبيا والافراج عن الاصول الليبية المجمدة في الولايات المتحدة.

لكنه من غير المتوقع ان يؤدي الى رفع ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب وهو ما يعتقد مسؤولون امريكيون انه لن يحدث قبل انتخابات الرئاسة الامريكية التي ستجرى في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر.

ووجود ليبيا في تلك القائمة يمنعها من الحصول على صادرات اسلحة امريكية ويفرض قيودا على مبيعات المواد ذات الاستخدامات العسكرية والمدنية ويقيد المعونات الامريكية ويلزم واشنطن بالتصويت ضد قروض من المؤسسات المالية الدولية.

وقال المسؤول الامريكي «نأمل ان ننتهي في ايلول/سبتمبر» مشيرا الى المسعى الامريكي لتقرير ان واشنطن لديها ثقة معقولة في ان ليبيا أوفت بالتعهدات التي اعلنتها في التاسع عشر من كانون الاول/ديسمبر للتخلي على السعي الى امتلاك اسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية.

وبعد عقود من العداء تحسنت الروابط الامريكية الليبية منذ القرار الذي اعلنته طرابلس في 19 ديسمبر.

وخففت واشنطن حظرها التجاري على ليبيا في نيسان (ابريل) ليسمح للشركات الامريكية بشراء النفط الليبي والاستثمار في ليبيا للمرة الاول منذ عام 1986.

وقال المسؤول الامريكي ان ليبيا ستواصل العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة ومع منظمة حظر الاسلحة الكيماوية التي تهدف الى التحقق من تدمير الاسلحة الكيماوية.

لكن المسؤول اضاف ان الولايات المتحدة ستواصل مساعيها للتأكد من وفاء ليبيا بوعودها.

واعرب المسؤول عن الامل في حسم مسألة رفع ليبيا من قائمة الدول الراعية للارهاب بحلول الثاني والعشرين من ايلول/سبتمبر وهو الموعد الذي تصر عليه طرابلس.

واذا لم يحدث ذلك فان ليبيا هددت بان تخفض الى النصف مبلغ العشرة ملايين دولار الذي ستدفعه لكل اس رة من اسر 270 شخصا قتلوا في تفجير طائرة بان امريكان فوق بلدة لوكربي باسكتلندا في عام 1988.

لكن تلك المهلة جرى تمديدها بالفعل مرتين وقال مسؤولون امريكيون انهم يتوقعون من ليبيا ان تمددها مرة اخرى اذا كان ذلك ضروريا.

حفاظا على ثرواتها البحرية الآخذة في النضوب

موريتانيا تحظر صيد الاسماك في مياهها والسفن الأوروبية المتضرر الأكبر من القرار

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

اقرت الحكومة الموريتانية حظر الصيد في مياهها الاقليمية طيلة شهري ايلول/سبتمبر الجاري وتشرين الاول/اكتوبر المقبل، وذلك حفاظا على ثروتها السمكية المعرضة للاستنزاف.

واكد مقرر لوزير الصيد الموريتاني تم بموجبه تطبيق الحظر ان الراحة البيولوجية ستمكن صغار الاسماك من النمو والتكاثر في بيئة آمنة.

وحذرت وزارة الصيد الموريتانية بواخر الصيد من خرق هذا الحظر، وينص القانون على حجز البواخر المخالفة وسجن اطقمها وفرض غرامات مالية عليها.

وتستخدم وزارة الصيد الموريتانية في عمليات الرقابة على السواحل حوامات وبواخر مزودة برادارات حصلت عليها ضمن التعاون الموريتاني الالماني.

وينص مقرر وزير الصيد الموريتاني على إيقاف الصيد الصناعي في الأعماق والصيد الشاطئي والصيد التقليدي الخاص بالرأس ـ قدميات، وذلك في كافة المياه الاقليمية الموريتانية.

واعلنت وزارة الصيد الموريتانية ان هذا الإجراء يدخل في إطار تنفيذ سياسة الحكومة لإصلاح قطاع الصيد قصد المحافظة على الثروة السمكية التي تعتبر شريانا مهما في الاقتصاد الموريتاني.

ويؤكد مدير استصلاح الثروات السمكية الشريف ولد طويلب أن توقف الصيد يخص صيد الأعماق عموما والصيد السطحي والتقليدي الخاص بـ«الرأس ـ قدميات».

وعلى هذا الأساس، فان الأساطيل الصناعية الوطنية والأجنبية التي تصطاد أسماك الأعماق بما فيها «الرأس ـ قدميات» والقشريات ستتوقف تماما عن العمل خلال فترة الراحة.

واكد محمد مبارك ولد سويلم مدير المعهد الموريتاني للبحوث المحيطية والصيد ان مبدأ «الراحة البيولوجية» اتخذ بعد ان لاحظت السلطات افراطا في صيد عينة الإخطبوط التي تمثل إحدى الموارد الأساسية، ولحمايتها اتخذت عدة إجراءات منذ عام 1995 منها: الراحة البيولوجية بهدف ضمان زيادة أحجام الأسماك التي أثبتت الدراسات العلمية التي اجريت ما بين 1995 و2002 أن مدة شهرين من الاستراحة كفيلة بزيادة حجمها من 300 إلى 900 غرام. كما تهدف الراحة إلى ضمان حماية المنتوج السمكي الذي تعتبر فترة توقيف الصيد فترة توالده وتكاثره.

واشار محمد مبارك ولد سويلم الى أنه بالرغم من النتائج الايجابية لهذه الراحة إلا أن أحد أهدافها الأساسية لم يتحقق بعد، وهو الحد من التأثير السلبي لكمية الأساطيل العاملة في المجال والتي تجاوزت الطاقة الاستيعابية للثروة السمكية الموريتانية، الأمر الذي أصبح يتطلب حلا جذريا. وقال إن مؤسسته «تراقب بصورة دائمة ودقيقة التطورات البيولوجية والصحية والمناخية المتعلقة بالصيد في مختلف جوانبه».

وفى هذا الصدد، يعد المعهد الموريتاني لبحوث المحيطات والصيد تقريرا علميا قبل الراحة التي يقوم خلالها بمراقبة التطورات وإعداد تقرير يبين النتائج المستخلصة. كما يقوم في فترة التوقف بفحص البواخر والمصانع وإبداء ملاحظاته حول الإصلاحات الضرورية لاستئناف عملها.

وأضاف المدير أن الثروة السمكية الموريتانية تنقسم إلى صنفين رئيسيين هما: الصيد السطحي الذي يصطاد منه سنويا معدل 500 ألف طن أي 50 % من طاقتها الإجمالية التي تتراوح سنويا مابين 900 ألف طن ومليون طن، مما يعني أن هذا الصنف بخير أما الصنف الثاني والمتعلق بالأسماك الموجودة في القاع والرأس قدميات والإخطبوط خصوصا، فان استغلالها يفوق الطاقة الاستيعابية، مما يتطلب ضرورة حمايتها، وهذا هو بيت القصيد بالنسبة لهذه الراحة وغيرها من الخطوات الأخرى المتخذة لحماية الصيد.

وإضافة إلى هذين الصنفين الرئيسيين يقول ولد سويلم ان هناك 30 عينة أخرى من السمك، سبع منها يعتقد أنها وصلت إلى مرحلة تستوجب العناية بها.

سفن الاتحاد الاوروبي

وتعتبر سفن الاتحاد الاوروبي المستفيد الأكبر من الثروة السمكية الموريتانية، أول معني بهذا الحظر.

وترى منظمات الصيادين وجمعيات الدفاع عن البيئة في موريتانيا أن سفن الصيد الاوروبية التي يبلغ عددها أكثر من 200 سفينة صيد عملاقة، تنتهك بشكل صارخ نظم وشروط الصيد التي تحمي الثروة السمكية.

وتؤكد هذه المنظمات أن ذلك يشكل خطرا فعليا على مخزون موريتانيا من هذه الثروة التي تدر ما نسبته 58 بالمئة من عائدات التصدير وتسهم بما نسبته 10 بالمئة في صافي الناتج المحلي و29 بالمئة في موازنة الدولة و36 بالمئة من فرص العمل في القطاعات الاقتصادية الحديثة.

وتشكو جمعيات الدفاع عن البيئة باستمرار من وجود عملاق الصيد الاوروبي «أتلنتيك دون»، وهي سفينة ايرلندية تقوم بالصيد في المياه الاقليمية الموريتانية منذ خريف عام 2000.

وتقول هذه الجمعيات أن وجود هذه السفينة يشكل «إستنزافا خطيرا» لاهم ثروات موريتانيا.

يشار إلى أن اتفاق الصيد الموقع بين الحكومة الموريتانية والاتحاد الاوروبي والذي بدأ سريانه في آب/أغسطس 2001 والممتد حتى تموز/يوليو 2006 يسمح للسفن الاوروبية بمزاولة الصيد في الاعماق مقابل حصول موريتانيا على تعويض مالي يبلغ 430 مليون يورو.

ويؤكد أحد مسؤولي منظمات الصيادين وأرباب السفن الموريتانيين طلب عدم الكشف عن هويته أن الاوروبيين «مولعين بتناول الاسماك إلى الحد الذي أعماهم عن الضرر الذي يلحقونه بأهم مورد اقتصادي لبلادنا».

وقد عانى قطاع الصيد البحري في موريتانيا من تباطؤ في النمو أدى إلى تراجع مستمر لعائدات البلاد من الصادرات السمكية لتنزل عائداتها الى حوالي 82 مليون دولار أمريكي مقابل 190 مليون دولار أمريكي في 1987.

وتبرز منذ 1999 مؤشرات على عودة النشاط إلى هذا القطاع حيث بلغ حجم صادرات موريتانيا من الاسماك 48 ألف طن في عام 2001 بقيمة 115 مليون دولار أمريكي.

وتواجه موريتانيا، كغيرها من دول غرب إفريقيا، مشاكل ضعف وسائل الرقابة على سفن الصيد وهو ما دفع بسبع دول من غرب القارة الغنية بالاسماك مؤخرا إلى وضع مشروع اتفاق يحدد شروط وآليات حجز بواخر الصيد المخالفة بين الدول الاعضاء في اللجنة الاقليمية للصيد.

الاتحاد العمالي العام التونسي يدعم ترشيح بن علي

■ تونس ـ اف ب: اعلن الاتحاد العمالى العام التونسي تأييده للرئيس التونسي زين العابدين بن على لولاية رئاسية جديدة، داعيا المنتسبين اليه الى التصويت لصالح بن على في انتخابات 24 تشرين الاول/اكتوبر.

وقال الاتحاد في رسالة موجهة الى بن على نشرت في تونس امس الخميس، ان «اللجنة الادارية الوطنية للاتحاد قررت، بعد نقاش حر وديمقراطي، تأييد ترشيحكم لولاية رئاسية مقبلة، وتدعو كل النقابيين والعمال الى منحكم اصواتهم».

وزين العابدين بن على مرشح لولاية رابعة لمدة خمس سنوات. وهناك ثلاث شخصيات اخرى من المعارضة البرلمانية مرشحة ايضا.

واعلنت ادارة الاتحاد ان قرارها دعم الرئيس الحالى يعكس «اعترافا بالنجاحات التي حققها» وبينها «استقرار المجتمع وحماية القدرة الشرائية للعمال وتحسين ظروف معيشة المواطنين وتمتين مكاسب المرأة التونسية».

واشارت الرسالة التي وقعها الامين العام عبد السلام جيراد الى ان «هذه الانجازات امنت الحماية لتونس من مخاطر العنف والتطرف».

وتابعت ان الدعوة الى التصويت لبن على هي «اعادة تأكيد على دعم النقابيين لعمل الاصلاح والتجديد التي بدأتموها (...) على طريق تكريس الديموقراطية والعدالة الاجتماعية وتسريع وتيرة التنمية».

ويأتي هذا التأييد بعد دعم مماثل عبر عنه حزب معارض اخيرا هو حركة الديمقراطيين الاشتراكيين (13 مقعدا في البرلمان) الذي ليس لديه اي مرشح الى الانتخابات الرئاسية.

فيما اكد حزب الوحدة الشعبية (7 مقاعد) ترشيح امينه العام محمد بوشيحة. واعلن حزب التجديد (5 مقاعد) والحزب الاشتراكي الليبرالى (مقعدان) ترشيح كل من محمد على حلواني ومنير البيجي.

وانتقد الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض دعم الاتحاد العمالى العام لـ«مرشح حزب السلطة»، مشيرا الى ان هذا التأييد «خيب امل القوى الديمقراطية التي كانت تتوقع ان يلتزم الاتحاد الحياد بما يتوافق مع دوره كمنظمة اجتماعية شعبية تجمع تحت لوائها كل الاتجاهات السياسية».

اسبانيا ترأس مجلس الامن وتنوي ادخال اصلاحات قد تثير غضب واشنطن

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: تتولى اسبانيا منذ بداية الشهر الجاري رئاسة مجلس الأمن الدولي بالأمم المتحدة وترغب في ترك بصماتها في أعمال هذا المجلس خلال مدة رئاستها عبر تدشين نقاش واسع حول إدخال إصلاحات في عمل المجلس تماشيا مع رغبة الكثير من الدول التي تطالب بمزيد من الشفافية والتقليص من هيمنة القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة.

وتتزامن رئاسة اسبانيا لمجلس الأمن مع معالجته لعدد من القضايا الشائكة على رأسها النزاع في دارفور غرب السودان، حيث ستنتهي المدة التي حددها المجلس للخرطوم بتهدئة الأوضاع في هذا الاقليم المتفجر، والوضع في العراق والكونغو الديمقراطية وكذلك مهمة السلام في هايتي، وهي القضية التي تهم نسبيا الرأي العام المغربي بحكم مشاركة المغرب رفقة قوات اسبانية في قوات حفظ السلام في هذه الجمهورية الصغيرة الواقعة في الكاريبي.

ويبقى الأساسي هو تحريك اسبانيا لنقاش عالمي حول إصلاح مجلس الأمن. وسيتولى رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو هذا الأمر شخصيا، حيث سيعرض تصوره قبل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة ما بين 19 و21 ايلول/سبتمبر الجاري.

ويتلخص التصور الاسباني، كما نقلته جريدة «الموندو» عن مصادر دبلوماسية في مدريد، في رفع عدد أعضاء مجلس الأمن من 15 الى 25 دولة، وهذا يعني زيادة الأعضاء بنسبة عشرة متساوين على مجموع القارات والتكتلات الاقليمية والدولية. ثم «تمكين بعض الدول ذات الثقل السكاني والاقتصادي والعسكري على المستوى العالمي من الحضور شبه المستمر في مجلس الأمن تماشيا ووزنها».

واخيرا «رفع حق استعمال الفيتو ضد القرارات الصادرة عن مجلس الأمن من صوت واحد الى صوتين، وهذا يعني أن دولا مثل الولايات المتحدة لا يمكنها استعمال الفيتو باستمرار في بعض القضايا مثل القضية الفلسطينية».

يصفق البعض لهذه الاقتراحات بحماس ويتحفظ عليها البعض الآخر وخاصة بعض الدول الكبرى. فدول مثل الأرجنتين وتركيا وإيطاليا تعتبرها منطقية، في حين تعتبرها دول مثل اليابان والبرازيل والمانيا والهند وحتى جنوب افريقيا غير مناسبة لأن هذه الدول تدافع عن الرفع من عدد الدول الدائمة العضوية.

فالبرازيل تعتبر نفسها قوة دولية مهمة وتمثل مجموع دول أمريكا اللاتينية التي تحتاج الى صوت دائم في المجلس، والأمر نفسه مع دولة من حجم المانيا التي ترى في حضورها الدائم في مهمات السلام ومشاركتها الاقتصادية العالمية فضيلتان يجعلانها تتبوأ مقعدا في مجلس الأمن الدولي. وترى جنوب افريقيا أن قارات آسيا وأوروبا وأمريكا ممثلة في مجلس الأمن بشكل دائم بينما تُحرم افريقيا من هذا التمثيل، وهو حيف في حق القارة السمراء.

وبدون شك ستلقي هذه التعديلات معارضة شديدة من الولايات المتحدة التي تنظر الى اسبانيا، ومنذ وصول سبتيرو الى الحكم مكان خوسي ماريا أثنار، بعين من الريبة والشك لتفضيله التقارب مع باريس وبرلين بدل لندن وواشنطن. كما ستعارضها لأنها ستحرمها من التفرد بحق الفيتو الذي طالما تمادت في استعماله ضدا على الشرعية الدولية.

الحكومة طلبت من أهالي مخيم اربد تعليم أولادهم اناشيد «الوطن» لكنها فصلتهم عن وجهاء المدينة

أردنيون من أصل فلسطيني ما زالوا يشكون من سياسات إقصائهم عن المجتمع والسياسة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

اختصر المشهد الى حد بعيد المسافة «المسكوت عنها» في حوار حول موضوع «الأصول والمنابت» في الأردن، فعلى مائدة المحامي والوزير السابق كمال ناصر خطط البعض لإصلاح العلاقة الجافة بين رئيس الوزراء فيصل الفايز وبين الكاتب الصحافي عريب الرنتاوي. وفكرة الداعي كانت بسيطة للغاية: الرنتاوي بقي قريبا جدا من الرئيس الأسبق للحكومة علي أبو الراغب وهو ليس كذلك بالنسبة للفايز، وتقريب المسافات مسألة ملحة على الأقل من جانب صديق الرنتاوي الدكتور ناصر، خصوصا وان الرئيس الفايز كان متأثرا «بتقييمات» وتصنيفات المقربين من مكتبه للكتاب والصحافيين.

والأشخاص ليسوا مهمين في هذا المشهد بل الحوار الذي دار، فالرئيس الفايز عبر عن إحساسه بأن الرنتاوي يبدو غاضبا ومتوترا وبحث عن الأسباب. فتحدث الثاني بصراحة وقال بأن «جيناتنا» (يقصد الأردنيين من أصل فلسطيني) لا تختلف عن جينات بقية البشر، مبديا انزعاجه من الأدبيات التي ترد على لسان الرئيس الفايز على صعيد التركيز في خطابه على «الولاء والانتماء»، وعلى صعيد تهديداته بقطع الأيدي والأرجل، حيث كانت حادثة حرق العلم في مخيم الوحدات آنذاك ساخنة.

وبطبيعة الحال لم يعجب الكلام الفايز، وأظهر ذلك. فاضطر الرنتاوي للاسترسال، وقال ما لم يقله في مقالاته او برنامجه التلفزيوني، مستغربا أن تطلب الحكومة من اطفال مخيم البقعة ان يغنوا للأردن، ومتحدثا عن سياسات «الاقصاء» المنهجية التي خضع لها الأردنيون من أصل فلسطيني متهما الدولة ضمنيا بالازدواجية وملمحا الى ان سياسات الاقصاء هذه ما زالت قائمة وتشكل خارطة الواقع الموضوعي.

وهنا أظهر الرئيس الفايز دهشته من الاصرار على وجود استهداف وتجاهل وإقصاء لأردنيي «الأصول والمنابت» (أي ذوي أصل فلسطيني). فضرب الرنتاوي عدة امثلة، مثل إدارات الأمن والمراكز الأمنية وامانة عمان الكبرى وادارة الترخيص ومجلس الأعيان وبعض القطاعات ذات التماس المباشر بالمواطن بصرف النظر عن أصله ومنبته. واعتبر ان برنامج الاصلاح الذي يطرحه القصر الملكي هو بمثابة «برنامج عمل» للأردنيين أيام العمل السري، لكنه لن يتحول لحقيقة وواقع ما دامت سياسات الاقصاء مستمرة. وأشار الى ان تشخيص المشكلة بشكل صحيح يدفع باتجاه ايجاد الحل المنطقي والصحيح لها.

والكلام هنا لم يعجب وزير التنمية السياسية الحاضر في نفس الاجتماع محمد داوودية، فاسترسل في ضرب أمثلة على عدالة الحكومة في التعيينات العليا، فيما كانت الفائدة قد حصلت للرئيس الفايز فقد استمع لرأي يختلف عما يسمعه وان كان لم يوافق على مجمل هذا الرأي.

وبعد ذلك بأسابيع كان احد المخضرمين من السياسيين يهمس في اذن وزير الداخلية سمير الحباشنة الملاحظة التالية: رئيس الوزراء طلب من أهالي مخيم مدينة اربد تعليم أولادهم الولاء والانتماء مع شاي الصباح عندما التقى وجهاء هذا المخيم، لكن محافظ المدينة كان قد نظم لقاءين منفصلين مع الرئيس الفايز، الأول لأهالي المدينة والثاني لأهالي المخيم. وهذه الملاحظة تبعت بسؤال استنكاري: ما دمتم تريدون من أطفال المخيمات ترديد الأناشيد، فلماذا فصلتموهم عن أهل المدينة اصلا في اجتماعات رئيسكم؟

النظرة تغيرت

والأهم ان الدلائل الواقعية تثبت بأن الحاجة ليست ملحة في الأردن «للمحاصصة» في الوظائف. فملامح القطاع العام نفسها تتغير.

وما أدركه الرنتاوي وغيره ممن رفعوا شعار المحاصصة لاحقا ان الأهم هو تغيير بنيوي في «عقلية الادارة السياسية» في المملكة. فالأردني وبصرف النظر عن الأصل والمنبت ينبغي ان تتوفر له «حصة في عقل الدولة» السياسي وفي قاعدة اتخاذ القرار بصرف النظر عن المحاصصة وشبهاتها التوطينية.

وهذا حصريا ما تنبه له مبكرا الوزير الفطن الدكتور مروان المعشر، وهو يعتبر المحاصصة بالمعنى الديمغرافي مسألة غير مطروحة الآن على هامش مشروع الاصلاح السياسي والاجتماعي، لانها مسألة ذات صلة مركزية بالحل النهائي لأزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. والمطروح، وفقا للمعشر، هو سيادة مبدأ القانون والمحاصصة المدنية بمعنى ان الأردني بصرف النظر عن أصله ومنبته لا يسأل عن جذوره سواء مباشرة أو بالايحاء ولا عمليا في أي دائرة رسمية يزورها، وبمعنى ان الحق المدني يمنع اعتداء «الآخر» سواء أكان الآخر الدولة وأذرعها او الفرد او المجموعات على الفرد المواطن على أساس التكافؤ التام في فرص الحياة وأمام القانون. والمشهد برمته ليس يتيما ولا وحيدا في الأردن على مدار الأشهر التسعة الماضية، فهو ملف مفتوح للنقاش على جميع موائد النخبة بالبلاد وفي اغلب المناسبات منذ ولد كتاب عدنان أبو عودة حول ملف الوحدة الوطنية ومنذ طرح الأخير نظريته الشهيرة حول «القائد الماهر والشاب والمتحضر ـ اي الملك عبد الله ـ الذي يقود حافلة مهترئة».

وعند الحفر والاسترسال نكتشف بأن المسألة نفسها طرحت في سياق توصيات وثيقة «الأردن أولا» فقد استعانت المؤسسة بعضو اللجنة الملكية الدكتور ممدوح العبادي لكي يتقدم بمبادرة تطالب بإلغاء سؤال الأصول والمنابت من المحاضر الرسمية، وخرجت توصيات بخصوص الوحدة الوطنية تم ارجاء اعلانها لوقت لاحق، ولا زالت حتى الآن في أدراج المرجعيات تترقب الوقت المناسب لها.

الفايز عندما كان وزيرا للبلاط

وقبل ذلك كان فيصل الفايز نفسه وعندما كان وزيرا للبلاط يتصل باسم القصر والمرجعية بمدير الأمن العام ويبلغه الأوامر الخاصة بالغاء سؤال الأصول والمنابت من محاضر المخافر والمراكز الأمنية ومن سجلات الشرطة، وهو ما أبلغه الفايز عدة مرات لعدة صحافيين وسياسيين قبل استلامه لرئاسة الحكومة. والمفارقة هنا ان سؤال الأصول والمنابت لم يلغ في الواقع، فقد نشرت الصحف مؤخرا فقط لوائح الاتهام الموجهة للمتورطين في تسريب امتحانات الثانوية العامة وفيها أشير للمتهمين وللبلدات التي ولدوا فيها خلافا فيما يبدو للتعليمات نفسها التي صدرت بخصوص الموضوع، علما بأن جميع من عمل بجانب الملك عبد الله الثاني تلمس بالصوت والصورة حجم امتعاضه من طرح الأسئلة حول الأصول والمنابت، وهو الامتعاض الذي دفعه للاهتمام التفصيلي وعلى مدار أشهر وأعوام بتلك اللحظات التي يقضيها المواطن او الزائر على حاجز رجال الأمن العام في المطار.

ومن عمل بجانب الملك يعلم تمام العلم بأن من يسعى للاستقرار والاستثمار لا يسأل الناس عن أصولهم ومنابتهم انما عن درجة التزامهم «بمواطنتهم». وثمة حادثة شهيرة تتداولها النخبة حول الملك الذي لم يكظم غضبه في أحد الاجتماعات عندما سمع أحد السفراء يتحدث بلغة «نحن وهم».

عودة لحادثة حرق العلم

ويبدو ان حادثة حرق العلم في مخيم الوحدات قبل خمسة اشهر تؤصل لنفس الضبابية فقد شعر مقربون من رئيس الوزراء بان العلم حرق لافشال ما قال الفايز انه «حوار تفصيلي» ستخوضه حكومته مع المخيمات وأهاليها. وابلغ صحافيون وسياسيون الرئيس نفسه بانهم مستاؤون من الجو الاتهامي الذي سمحت به الحكومة بقدر استيائهم من جريمة حرق العلم نفسها خصوصا وان الحكومة حولت المسألة لشعار ولم تتعامل معها باعتبارها مخالفة واضحة للقانون يمكن مواجهتها في اطار قنوات محددة خصوصا وانها ليست فعلا المرة الأولى التي يحرق فيها العلم، كما ان بعض الذين استغلوا الموقف للتشكيك بأهالي المخيمات خبراء في حرق الاعلام ايام العمل السري.

واستاء سياسي بحجم طاهر المصري من طريقة الحكومة في التعامل مع حادثة حرق العلم وعبر الأخير عن موقفه خلال استقباله الرئيس الفايز في مخيم الحسين بمناسبة عيد النادي السنوي. آنذاك القى المصري خطبة عصماء حول الولاء والانتماء وابتدع شعاره الجديد قائلا: الحنين لمسقط الرأس لا يعني غياب الولاء والانتماء، واهالي المخيمات في الأردن معنيون بالمملكة كما هم معنيون بفلسطين.

المصري بطبيعة الحال لم يكن يعلن مباشرة دافعه لمثل هذا الكلام، لكنه قبل ذلك عبر لأصدقاء في محيطه عن الاستياء من تكثيف اللغة الحكومية عن الولاء والانتماء وهو التكثيف الذي لا مبرر له. فالانتماء للأردن الوطن والولاء للقيادة مسائل لم تكن في الواقع مطروحة وفي أي سياق من أي نوع.

فيصل الفايز

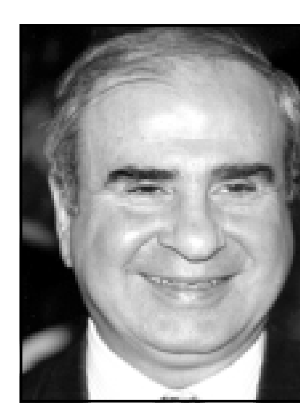
طاهر المصري

مروان المعشر

مناسف داوودية والفتياني

وفي الحقيقة كان لحادثة حرق العلم والاعتداء على النائب الاسلامي تيسير الفتياني في مخيم الوحدات تداعيات من طراز آخر داخل الوسط الحكومي فبعد الحادثة مباشرة عقد مجلس الوزراء اجتماعا صاخبا لاستعراض الموقف. وكانت التوصية جماعية بأن «يسجن الفتياني» عقابا له على تحديه للسلطات وتكريسا لاتهامه بالتحريض. ووزير واحد هو محمد داوودية في الحكومة خالف الرأي القائل بسجن الفتياني.

داوودية في ذلك الموقف كان له رأي يستحق التوقف فقد قال: اذا سجنا الفتياني ستنتظره عند بوابة السجن لحظة خروجه 500 كاميرا تلفزيونية وسيلتهم بعد خروجه ما لا يقل عن 600 منسف في مختلف محافظات المملكة من شمالها الى جنوبها.. أي أن الحكومة ستصنع بطلا بنفسها.

وبهذا الصدد كان الوزير داوودية وحيدا فقد قرر الوزراء تأديب الفتياني وتوقيفه لكن الأمر لم ينته الا عندما دخل مجلس النواب مع الرئيس الفايز على خطوط المسألة فتم قلب صفحة ما حصل في مخيم الوحدات وأرسل الملف للقنوات القضائية.

وخلافا لكل ما تحاول الايحاء به الحكومة بعض الأحيان يمكن القول بأن جدل «الوحدة الوطنية» تخوض فيه بالواقع الأطر النخبوية فقط وحصريا تلك التي فشلت في انتاج قاعدة مصداقية مباشرة مع الرأي العام والجمهور وما يعزز ذلك القناعة بان محاولات «ترقيع» المشهد التي جرت كان أبطالها أيضا نخبويون تسببوا «بعور» الأعين التي كلفوا بتكحيلها.

ما فعله الكابتن الجوهري

وثمة ادلة بارزة على سياسات الترقيع فمحاولة القضاء على ثنائية الفيصلي والوحدات على صعيد كرة القدم عبر استنساخ فريق جديد تماما يواجه هذه الثنائية كرست الواقع الموجود بدلا من العمل بالاتجاه المضاد له والسبب المباشر ان الفريق الجديد أصبح عنوانا مباشرا لمصالح ضيقة تخص مجموعة محدودة من الأشخاص المتنفذين لا يمثلون الوطن بكل أطيافه علما بان الفكرة ستكون أبسط لو تم التعامل مع المشهد الوحدوي الصارخ الذي يقوده الكابتن المصري احمد الجوهري باسم المنتخب الوطني الذي أبدع فقط عندما لعب باسم جميع الأردنيين وبدون الانحياز لفريق دون اخر او للاعب دون اخر.

والفكرة الوحدوية نفسها ايضا فشلت في أمانة عمان الكبرى عندما تعاملت في أكثر من مناسبة وطنية مع مسألة الوحدة الوطنية في قطاع المثقفين والمبدعين بنظام «القطعة والتقسيط» مستبعدة من فعالياتها ونشاطاتها المثقفين البارزين الذين أعرب الرئيس الفايز علنا عن استغرابه منهم لانهم يوقعون باسم «كاتب يقيم في الأردن» وهو استغراب في محله تماما لو كان الرئيس الفايز انتبه قبله لان نشاطات عمان عاصمة ثقافية لا تضم اياً من هؤلاء الذين يستحقون الاستغراب، فلو ضمتهم عمان بين جناحيها ثم تنكروا لها لاستحقوا ليس فقط الاستغراب انما الرجم، على حد تعبير شاعر مهم منهم.

وزراء يتحايلون للاستيلاء على سيارات المرسيدس الجديدة.. وإخواني يقول ان السادات أسس الحزب الوطني الحاكم بطلب من بيغين

هجمات عنيفة ضد وزير الاعلام لاعتذاره لاسرائيل وأمريكا.. وتحذير الحكومة من بيع أراضي سيناء للمستثمرين وشراء الاعداء لها

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن الاعتداءات الاسرائيلية ضد أشقائنا الفلسطينيين، ومواصلة قوات الاحتلال الأمريكي اعتداءاتها الوحشية ضد أشقائنا العراقيين في مدينة الفلوجة، والافراج عن الرهينة المصري المحتجز في العراق محمد علي سند، وعن 3 من الهنود و3 من الكينيين كانت احدى حركات المقاومة قد اعتقلتهم، واصدار ثمانية من رؤساء أحزاب المعارضة بياناً عن الاصلاح السياسي، واصدار وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد قراراً بتعيين جلال الزوربا رئيساً لاتحاد الصناعات لمدة 3 سنوات، والاثنان، الوزير والزوربا من رجال الاعمال الاعضاء في المجلس الأعلى للسياسات، وتوجيه النيابة العامة تهمتي القتل والاصابة الخطأ لطاقم سيارات ترحيلات الشرطة التي اختنق داخلها اثنان، وتصريحات لوزراء ومحافظين لا جديد فيها، بينما كانت المقالات والتعليقات عن الاخوان المسلمين واحزاب المعارضة والاصلاح السياسي والعراق وسورية وقضايا التعليم والحكومة والوزراء وقضايا اخرى عديدة.

معارك وردود

والى المعارك والردود وأولها استئناف الدكتور محمد جمال حشمت عضو مجلس الشعب السابق عن الاخوان المسلمين خلافه معي في عموده ـ قذائف الحق ـ بجريدة «آفاق عربية» فبدأ يهاجم الوزراء بسبب مواكبهم التي تؤدي لاغلاق الشوارع وتعطل مصالح المواطنين وقال ان عضو مجلس الشعب محمد أحمد حسين عن دائرة مركز أسيوط تقدم بطلب احاطة لوزير الداخلية عن ذلك وكانت نتيجته تعرضه لظلم كبير هو وأسرته وتم نقل ابنه الضابط الى مكان أشبه بالمخزن فقدم استقالته من المجلس وعضوية الحزب الوطني ثم تراجع عنها بعد تهديده ووعيده، وفجأة تحول الدكتور حشمت نحوي قائلاً: «وهنا يبرز تساؤل: هل ما يمارس على هذا المستوى سياسة ام قمع؟ وهو سؤال لواقعة تشرح ببساطة وتؤكد للأستاذ حسنين كروم طبيعة النظام القائم. وانتهز هذه الفرصة لأقدم له اعتذاراً عن سوء فهمه لما كتبته هنا وبنى عليه دعوته الى المخابرات العامة والأمن للتحقيق مع الاخوان حول ما يدعيه د. عبد المنعم سعيد من تهريب سلاح ومخدرات بين «اخوان» مصر و«حماس»!! وها أنا أكتفي بما ذكره في مقاله الأخير أنه لم يكن هو المدعي بذلك بل كان هو الذي يطالب باجراء التحقيق!! ولعل ما حدث للنائب اللحكومي عندما شعر بمعاناة المواطنين أكبر دليل على أن النظام المصري نظام قمعي أمني لا سياسة فيه ولذلك يزداد العجب من دعوة أستاذ حسنين بالتحقيق مع الاخوان لتبرئتهم وهو يدرك ويعلم ان الاخوان ومحبيهم دائماً في تحقيق ورصد وحصار ومضايقة وان لم يجدوا لهم تهمة تبرعت الجهات الأمنية التي يطالبها بالتحقيق بتلفيق التهم وهو ما حدث لقيادات الاخوان الـ57 في مزرعة طرة وكان التعذيب سبيل الاعتراف بهذه التلفيقات الأمنية. أرجو من الأستاذ حسنين كروم أن يطالب بابعاد الأمن عن ملف الاخوان لفترة بسيطة لعلها تنقذ الوطن كما أطالبه بنشر ردي على مقالته في مصر بدلاً من نشره في جريدة «القدس العربي» التي لا تدخل مصر وأشكره على سعة صدره وحسن ظنه».

وأنا أكرر له شكري وامتناني ولكننا عدنا لنفس المشكلة التي اعتذر عنها ـ وأنا أكبر ذلك فيه لأبعد الحدود ـ وهي أنني لم أكتب أبداً لا في «القدس العربي» ولا في «الأسبوع» عند تناولي هذ الموضوع مطالباً بأن تحقق المخابرات العامة ومباحث أمن الدولة مع الاخوان المسلمين فيما ادعاه عليهم الدكتور عبد المنعم سعيد. ولا يمكن ان أرتكب جريمة كتلك بل طالبت المخابرات العامة والمباحث أن توضح رأيها فيما كتبه وألح عليه عبد المنعم بشكل متعمد، نظرا لقربه الشديد من دوائر حساسة ولكونه فيلسوف لجنة السياسات بالحزب الوطني ومنظرها الأول، ولماذا يقوم بفبركة حكايات حفر الأنفاق وتبادل «حماس» و«الجهاد» والاخوان المسلمين في مصر السلاح والمخدرات بالاضافة الى قيام الاخوان بتهريب المستوطنين لاسرائيل. وتهكمت عليه مرات عديدة في «القدس العربي» و«الأسبوع» وأعدت تأكيد ذلك عندما نشرت ما كتبه ضدي الدكتور جمال حشمت في الأسبوع وهو الذي اعتذر عنه مشكوراً بسماحة نعترف له بها فلماذا يعود ليقول انني طالبت المخابرات والمباحث بأن تحقق مع الاخوان المسلمين فيما ادعاه ضدهم عبد المنعم سعيد وكيف يمكن بداهة أن اطالب بذلك وأنا أعيد التأكيد بأن الرئيس مبارك نفى اتهام اسرائيل واعضاء في الكونغرس الأمريكي لنظامه بانه الذي يهرب الأسلحة لحماس والجهاد في رفح عبر الأنفاق ولم يذكر الاخوان أو أي جهة مصرية أخرى وبأن علاقة نظامه مع حماس والجهاد تتولاها المخابرات العامة لتحقيق الاتفاق بينهما وبين السلطة الفلسطينية وتستقبل مصر قادة التنظيمين باستمرار؟ ماذا بامكاني أن أفعل أكثر من ذلك لتوضيح موقفي؟ وعلى كل فها أنا ذا أنشر رده في «القدس العربي» وسأعيد نشره له مرة أخرى في «الأسبوع» في مقالي كما طلب. وفي جريدة «القاهرة» رد نقيب السينمائيين رئيس جهاز السينما بمدينة الانتاج الاعلامي على ما تعرض له من هجوم بأنه أساء لثورة يوليو وخالد الذكر بانتاجه فيلم «الكرنك» عن قصة نجيب محفوظ. كما رد على الاتهامات التي عددها ضده الناقد والمخرج أحمد فؤاد درويش وجاءت ردود الليثي في الحديث الذي اجراه معه ايمن الحكيم المحرر العام المساعد للجريدة وأبرز ما جاء فيه قول الليثي: «والذين يشيعون من يومها أن الفيلم اساءة للثورة ولعهد عبد الناصر يتجاهلون هذه الحقائق:

1 ـ ان الرواية ـ الكرنك ـ نشرت في «أهرام» عبد الناصر.

2 ـ انني لم أضف من عندي شيئاً لم يكتبه نجيب محفوظ، حتى مشهد اغتصاب زينب دياب الذي هو أقسى مشاهد الفيلم موجود بحذافيره في الرواية الأصلية.

3 ـ ان المستشار الفني للفيلم كان هو شاعرنا الكبير صلاح جاهين ولست في حاجة لأثبت ان جاهين كان محباً ومخلصاً لعبد الناصر وعهده أكثر من اولاد عبد الناصر أنفسهم، ولو كان في الفيلم ما يسيء اليه لاعترض او انسحب منه على أقل تقدير، وهذا لم يحدث بالقطع.

4 ـ الفيلم في مجمله صرخة ادانة لانحرافات المخابرات، ولماذا تنسون أن عبد الناصر حاكم المنحرفين وأدخلهم معتقلاته ليذوقوا جزاء ما اقترفته أيديهم؟!

وكلام الأخ درويش مبني على مغالطات فاضحة فهو يذكر أنني نقلت من وزارة الداخلية الى وزارة الاعلام مكافأة لي على تلك الأفلام ورقيت بسرعة غير عادية في السلم الوظيفي وهذا كلام سخيف مردود عليه بالأدلة، ولأنه يجهل تاريخي أقول له انني أثناء خدمتي في البوليس التحقت بمعهد السينما وتخرجت في قسم السيناريو ومارست الكتابة الدرامية بداية من عام 1963 وعن ثالث أعمالي فيلم «تاكسي» بعد «جريمة الموسم» و«شرف المهنة» نلت الجائزة الاولى من مهرجان التلفزيون عام 1966 وبناء عليه قامت وزارة الاعلام بمخاطبة وزارة الداخلية في امر نقلي وصدر القرار في 20 كانون الثاني (يناير) 1967 وكان النقل بقرار جمهوري صادق عليه الرئيس ووزير الداخلية يومها ـ شعراوي جمعة ـ اذن فأنا بدأت خطواتي في وزارة الاعلام في عهد عبد الناصر وليس السادات وكان ذلك مكافأة لي على «ابداعي» وليس تشويهي لعهد عبد الناصر كما يدعي الأستاذ درويش ـ كلامه السخيف عن المخرج الكبير «علي بدرخان» وتلميحه أنني رشحته لاخراج «الكرنك» حتى توافق زوجته آنذاك ـ سعاد حسني ـ على بطولة الفيلم، هذا الكلام أقل ما يوصف به أنه اهانة لمخرج قدير له اسمه ومكانته وليس في حاجة لأن ترشحه للعمل من أجل زوجته حتى ولو كانت السندريلا، فليقل لي أحمد فؤاد درويش ما هو تاريخه حتى يتكلم عن «علي بدرخان» بتلك الصورة الجارحة؟!».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها وحيلهم وأحابيلهم التي تحير الألباب وتتحايل بها على أي قرارات تصدرها وكشفتها لنا مشكورة مأجورة جريدة «الأهالي» لسان حال حزب التجمع المعارض في موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى أول امس الأربعاء بقولها:

«تكشفت في الأيام الأخيرة معلومات مثيرة للدهشة عن تصرفات الوزراء المصريين ففي نهايات عهد د. عاطف عبيد تذمر عدد من الوزراء وبعضهم من الوزراء الحاليين من أن سياراتهم المرسيدس ليست لائقة بمكانتهم وكان مجلس الوزراء قد أصدر قراراً تحت ضغط الرأي العام بخفض النفقات الحكومية عن طريق منع استيراد سيارات جديدة. التحايل تم على النحو التالي: أمانة مجلس الوزراء طلبت الى وزيري المالية والتخطيط اعتماد مبالغ لشراء سيارات فاخرة لاستخدامها للضيوف الأجانب الذين يزورون مصر حفاظاً على مكانة مصر وكرامتها أمام ضيوفها ثم وزعت سيارات الضيافة على السادة الوزراء فهل هناك تعليق من الدكتور نظيف أو من المتحدث الرسمي باسم سيادته؟».

طبعا سيكون هناك تعليق ورد من رئيس الوزراء على ذلك ان كان صحيحاً لأن «الأهالي» في صفحتها الرابعة نشرت وهي تتباهى خبراً كتبه زميلنا عبد الوهاب خضر عن استجابة الدكتور أحمد نظيف لما أثارته اذ قال: «تلقى د. محمود محي الدين وزير الاستثمار خطاباً من الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء حول أزمة الشركة المصرية لتسويق الأسماك وقرارات اسعد خليل رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية التي تهدر ملايين الجنيهات من المال العام وتهدد مستقبل 1200 عامل بالشركة. طلب رئيس الوزراء بحث اعادة هيكلة الشركة بدلاً من تصفيتها واشترط موافقة العمال على ذلك».

ونظل في «الأهالي» لنستمع للتحذير الي أطلقه أمين هويدي وزير الاعلام ومدير المخابرات العامة ووزير الحربية في عهد خالد الذكر في بابه بالصفحة الأخيرة ـ تأملات ـ للحكومة بعد أن قرأ أن وزارة الري ستطرح أمام المستثمرين 26 ألف فدان من الأراضي المستصلحة في سيناء على مشروع ترعة السلام وأماكن تسلل غرباء لشراء اراضي سيناء قائلاً: انني اقرع أجراس الانذار منبهاً القطاع العام. لا نريد ان نبيع أرض سيناء. ان المستثمر الذي سيشتري قد يلبس طاقية او عمامة أو قبعة ومن ورائه الجيران والطامعون. سيناء تحتاج الى قواعد خاصة في أراضيها ومساكنها واستثماراتها في اطار خطة شاملة تكفل الدفاع عنها. فكل الغزوات هاجمتنا من هناك فكانت معبرا للأنبياء والاعداء على حد سواء. المناطق السكنية والتجمعات الزراعية والمنشآت العسكرية والمشروعات الانتاجية لا بد وان تكون ضمن مشروع متكامل يكفل الدفاع عن سيناء بالاقامة الآمنة لسكانها في خطوط ومناطق دفاعية مسؤولة من ادارة واحدة واعية. أوقفوا شهوة البيع واتجهوا الى الانشاء والبناء واهتموا كثيراً بالأمن القومي للبلاد والا عض أولادنا ألأنامل وهم يلعنون الآباء والأجداد».

واللعنات لن تكون قاصرة بسبب ما سيحدث في سيناء على يد تلك الحكومات انما هناك لعنات وموجات غضب عنيفة الآن بسبب صمت وزير الاسكان والتعمير الدكتور محمد ابراهيم سليمان عن الاتهامات الموجهة اليه في وقائع خاصة بعمله في الوزارة وعدم رده عليها وكذلك صمت الوزارة وأجهزة الرقابة لدرجة أثارت أعصاب صديقنا وزميلنا مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» فقال عنه في بابه ـ مجرد ملاحظة ـ:

«تنتابني دهشة كبيرة لا اجد لها تفسيراً حسن النيات من هذا الصمت المطبق الذي يلتزم به وزير الاسكان والتعمير د. محمد ابراهيم سليمان ازاء سيل الاتهامات المخيفة التي تكيلها له مقالات وتقارير صحافية وكتب سوداء ونشرات ووثائق موقعة باسماء أصحابها تتحدث عن وقائع وقضايا تتهم الوزير اسما ورسما بالفساد والافساد واستغلال النفوذ والتوسع في منح مشروعات المقاولات العامة بالأمر المباشر دون مبررات أو مسوغات كافية لمكاتب هندسية بعينها بما يشير الى عمليات فساد ضخمة تجري في وزارته، ومما يزيد من دهشتي أن عهدي بالوزير د. ابراهيم سليمان أنه ذرب اللسان جريء اللفظ شديد الثقة بنفسه لا يهتم كثيراً بانتقاء كلماته ولا يخاف المواجهة ويرى في الهجوم أحسن وسيلة للدفاع، فما الذي يفرض على الوزير هذه المرة الصمت المريب ازاء اتهامات صريحة وعلنية تجرح الكرامة وتهدر الأمانة وتنال من شرف مسؤوليته كوزير مسؤول عن تنفيذ أخطر المشروعات العامة وأكثرها كلفة وانفاقاً؟ واذا كان الوزير يفضل الصمت لأسباب تخصه فلماذا لم يستخدم هذه المرة حقه المشروع في أن يطلب من النائب العام التحقيق في مدى صدق الوقائع او الاتهامات التي تلحق به أذى ضخماً يصعب تعويضه؟ لو كان الوزير يسارع في مرات سابقة الى ابلاغ النائب ضد صحافيين وكتاب أشاروا في مقالاتهم الى شبهات انحراف وشكوك في بعض التصرفات المنسوبة اليه تصعب مقارنتها بهذا السيل من الاتهامات الغليظة التي تنهال كل يوم على رأس الوزير، وتحدث أصداء مدوية في الشارع المصري وفي جميع مؤسسات العمل الحكومي وغير الحكومي حتى اصبح الوزير مضغة على كل لسان. بينما هو صامت لا يريد أن يتكلم».

وقال مكرم أيضاً: «لعل الكثيرين يسألون أنفسهم ان جاز للوزير أن يصمت بعض الوقت أو كله لأسباب تخصه لا يريد أن يفصح عنها فلماذا تصمت أجهزة الرقابة وسلطات التحقيق عن هذه الاتهامات الضخمة التي تمس شرف وزير في الحكومة لا يزال يذهب الى مكتبه ويمارس المهام الموكلة اليه رغم كل هذه الاتهامات، غير ان أجهزة الرقابة التي لا بد أن تكون منشغلة بتدقيق وقائع الاتهامات قد لا تستطيع أن تصدر رأياً حالاً في الموضوع بدعوى أنها لا تزال تحقق وتدقق وتدرس الاتهامات وتجمع البيانات وتحصد الوقائع وتبحث عن الأدلة لكن الأمر المؤكد أن صمت أجهزة الرقابة لن ولا ينبغي أن يطول كثيراً لأن القضية أصبحت شاغل الرأي العام باجمعه الذي تصدق أغلبيته ظلما أو حقاً هذه الاتهامات لأن الوزير لا يحظى بأي تعاطف أو مساندة شعبية لأسباب عديدة أقلها أنه لم يكن يهتم كثيراً بهذه القصة استناداً الى قوته وعلاقاته ونفوذه».

وقال مكرم في نهاية مقاله: «لا مفر من أن يتحدث الوزير أو تتحدث أجهزة الرقابة لأن الأمر لم يعد يحتمل هذا الصمت المطبق». هذا أبرز ما كتبه مكرم وهو عنيف وواضح لكن القضية التي كان يجب أن تحظى أكثر من غيرها باهتمامه ويقوم بالتركيز عليها أكثر من غيرها هي: من هم الذين يستند اليهم الوزير ويجعلونه لا يهتم بالرأي العام أو بأي شيء؟ وهل لهم دور في الطلب منه التزام الصمت وعدم الاهتمام بما يثار ضده؟

أما في «الوفد» فقد انقض محررها العسكري ومندوبها في رئاسة الجمهورية زميلنا أسامة هيكل على وزير الاعلام الدكتور ممدوح البلتاجي بسبب مقاله غير المقبول فعلاً ـ شكلاً ومضموناً ـ والذي كتبه في جريدة «اللواء الاسلامي» الديني التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها ووقعها بصفته أمين الاعلام بالحزب ـ لا وزير الاعلام ـ واعتذر فيه عما كتبه الدكتور رفعت السيد أحمد فيها عن حرق يهود ألمانيا ما أدى الى احتجاج السفارة الأمريكية واستقالة رئيس التحرير محمد الزرقاني. قال اسامة عن مقال الدكتور البلتاجي: «صدمتني كبيرة في الدكتور ممدوح البلتاجي وزير الاعلام بسبب ذلك الاعتذار الذي كتبه في جريدة «اللواء الاسلامي» منذ أيام، فقد وجه البلتاجي اعتذاره للسفارة الأمريكية عما كتبه الكاتب رفعت سيد أحمد بنفس الجريدة قبل أسابيع حول حرق اليهود، وقال الدكتور البلتاجي ان ما كتبه الدكتور رفعت سيد أحمد لا يمت بصلة لرؤية الانسان المصري أو لفكر الحزب الوطني الحاكم. وأضاف أنه لا يمكن التهوين مما أصاب اليهود وشعوب العالم من شرور النازية، واذا كان الرأي يستوجب الاعتذار فلماذا لم تطلب مصر من أمريكا الاعتذار عما كتبه القس فرانكلين غراهام تطاولاً على رسولنا الكريم، ولماذا لا تعتذر امريكا نيابة عن تلك الكاتبة الي اتهمت الاسلام بأنه دين قذارة وأن المسلمين رائحتهم كريهة. أنا في ذهول مما أقدم عليه الدكتور البلتاجي الذي أكن له كل احترام، أعتقد أنه الآن مدين بالاعتذار للشعب المصري كله عن اعتذاره المهين للسفارة الامريكية، وكنت اتوقع منه الدفاع عن رئيس تحرير الصحيفة المظلوم والذي أطيح به ارضاء للسفارة فهو وزير الاعلام وامين الاعلان بالحزب الوطني وواجبه الدفاع عن حرية الاعلام والراي،، من يهن يسهل الهوان عليه وقد بدأنا في مشوار الهوان فقط علينا الاستمرار في الانتظار لنشهد المزيد من الهوان».

أما رفعت نفسه فقد تحسر في مقال له بنفس اليوم أمس في صحيفة «الميدان» على وزير الاعلام السابق صفوت الشريف وهو يقارنه بممدوح البلتاجي قائلاً: «يبدو أننا سنترحم على أيام صفوت الشريف وعلى طريقته في ادارة الخلاف مع الصحافيين والمثقفين وقدرته على مد الجسور معهم رغم تباين الرؤى وذلك الترحم وارد عندما نتامل ما يقوم به هذه الأيام وزير الاعلام الحالي ممدوح البلتاجي سواء على مستوى ملف الاعلام ككل أو على مستوى العلاقة مع الصحافة المصرية بخاصة. لو كان صفوت الشريف لا يزال وزيراً للاعلام هل كان سيفعل مثلما فعل البلتاجي ويستجيب لهذه الضغوط ليكتب ـ أو يستكتب بمعنى أدق ـ مثل هذا المقال الذي أساء للوزير ولمصر قبل أن يسيء للصحافة المصرية التي بادرت لجنة الحريات وبغالبية أعضاء مجلسها وجمعيتها العمومية باعلان الرفض لهذا السلوك من وزير الاعلام الجديد؟ ومن المؤكد أن السيد صفوت الشريف لم يكن ليفعل مثل الذي ارتكبه البلتاجي حتى لو تعرض الى ضغوط العالم».

الأحزاب السياسية

ومن الاخوان المسلمين وحواراتهم مع الأحزاب الى الأحزاب نفسها ووثيقة أحزاب الوفد والناصري والتجمع والتي سخر منها خليل العناني في مقال له يوم الأربعاء في «المصري اليوم» بقوله: «ماذا لو لم يستجب النظام. وهو حتماً سيفعل لكل هذه الجلبة التي تحدثها المعارضة. وما البديل اذا ما بقي الحال على ما هو عليه من امتهان لقوى المعارضة واستهتار بمطالبها؟ ماذا سيكون عليه موقف المعارضة حينئذ؟ أقولها من الآن ودون تثبيط للهمم أو تبديل للآمال والطموحات، ان المعارضة لن تقوى على فعل شيء حقيقي من شأنه أن يحدث تغييراً في الوضع القائم أو يقدم جديداً على صعيد تغيير الوضع المتضخم للنظام؟ ليس لبلادته واعتياده على مثل هذه المشاغبات التي هي اقرب الى خدش في وجه تنين وانما لسبب جوهري آخر هو غياب الشعب عن روح هذه المبادرة اذا كان يعلم بها أصلاً».

وقال خليل أيضا: «كلمة اخيرة أهمس بها في أذن أقطاب المعارضة: تخلصوا من الغشاوة التي وضعها النظام على اعينكم فجعلكم تتكالبون عليه. وصرف أنظاركم عن الطرف الحقيقي في معادلة الصراع الا وهو الشعب أو ما يسمونه في ادبيات الاجتماع السياسي ـ الأمة ـ ودون ذلك ستظل أصواتكم كمواء قطيطات جائعة تتربص بها أسود أكثر جوعاً تفرقها بزأرة واحدة».

قطيطات وليس قطط؟ ما هذا التهوين من شأن أحزاب المعارضة بحيث يعتبرها قطيطات، أي قطط صغيرة؟

ولكن من يدري أن تلك القطيطات لن تفعل ما تعجز الاسود عن فعله مثلما تفاعل به في نفس اليوم الأربعاء صديقنا وزميلنا رئيس تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي قائلا في بابه اليومي، هموم مصرية: «هل نرى اليوم مولد الجبهة الوطنية للمعارضة المصرية تلك الجبهة التي نتطلع اليها جميعاً لكي تناقش وتبحث وتتفق على أسلوب العمل السياسي لانقاذ ما يمكن انقاذه بعد أن تدهورت احوال مصر؟».

و قال عباس عن الأحزاب الاحدى عشر التي اجتمعت في مقر «الوفد» يوم الأربعاء: «نعم. التحرك الحزبي مطلوب ولكن ستكون النتائج أفضل عندما يساند الشعب احزابه الوطنية ويقف وراءها بل ويقف أمامها من اجل تحقيق أحلام الاصلاح. وأهلاً برؤساء قادة 11 حزبا اليوم ولقائهم في مقر «الوفد» ونتوقع توسيعاً لهذه الحركة الحزبية الشعبية بانضمام النقابات وتنظيمات المجتمع المدني لأن المطلوب هو انقاذ مصر ولن ينقذ مصر الا العمل السياسي الحزبي والشعبي الشامل».

ويوم الأربعاء اجتمعت في مقر حزب الوفد ثمانية أحزاب وصدر عنها البيان التالي الذي نشرته «الوفد»:

«اجتمع ممثلو أحزاب المعارضة (الوفد والتجمع والناصري والعمل والأمة والوفاق والقومي ومصر 2000 والجيل الديمقراطي) وناقشوا الأوضاع السياسية الراهنة وبحثوا امكانيات العمل المشترك بينهم من اجل دفع عجلة الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن اجل تحقيق مسار صحيح يتجه بمصر قدماً في طريق تحقيق وطن حر ومواطنين احرار ومن اجل تهيئة المناخ السياسي المصري لتحقيق اصلاح جاد جدي واتفق المجتمعون على تشكيل أمانة عامة للمعارضة من رؤساء الأحزاب المنضمة الى هذا اللقاء. كما تقرر تشكيل لجنة دائمة تتكون من رؤساء احزاب الوفد والتجمع والناصري والجيل والوفاق الوطني والعمل بهدف وضع قواعد العمل المشترك ودعوة القوى التي ستسهم في هذا النشاط وتحديد الخطوات التالية لتعرضها على الأمانة العامة واعداد مشروع وثيقة للاصلاح السياسي وبرنامج عمل وطني. ويؤكد المجتمعون ان تتواصل جهودهم وجهود الشعب المصري وكل قواه الفاعلة والحية من أجل مصر ومن أجل شعبها».

الاخوان المسلمون

والى ثاني أيام استضافة الطفيلي أشعب الحركة السياسية بادئين بشاعرهم وناقدهم الأدبي صاحبنا خفيف الظل الدكتور جابر قميحة الذي بدأ في «آفاق عربية» مسلسلاً جديداً عنوانه ـ بل الحاضرون هم المحظورون ـ تهكم فيه على ما يدور على السنة المسؤولين وقادة الحزب الوطني الحاكم عن الاخوان المسلمين ووصفها بأنها جماعة محظورة فقال: «من حقي أن أقول ان هذا الحزب الوطني هو المحظور الأول في كل الأحزاب فهو المكروه الأول وهو المعزول الأول فليس له قاعدة نفسية في نفوس الشعب بل بنى كبارهم بينهم وبين قلوب شعبنا المطحون حائطا خرسانيا سميكاً متيناً فاذا سمع أحد المواطنين اسم الحزب الوطني قفزت الى خاطره كلمات النفعية والادعاء والتزوير والبهرجة والعض على الكراسي باسنان أقوى من حديد أحمد عز. ولأساير كبار الحزب الوطني كالشريف والشاذلي وجمال مبارك وأحاول أن أصدق أن الوطني هو حزب الأغلبية. والحزب الشعبي الوحيد فلماذا يحرصون أن يكون لقاؤهم مع الناس لقاء مفتوحاً بل يكون الحضور لمن يجبره الأمن ولم يحدث مرة أن جعلت الدعوة عامة. واكثر من هذا تجد الأسئلة مكتوبة للسائلين وقد يحفظ أحدهم سؤاله عن ظهر قلب. وأذكر بهذه المناسبة أنه في واحد من لقاءات الرئيس مبارك شفاه الله بطلاب الجامعات وقفت طالبة (وكانت حافظة سؤالها العجيب) ونصه: يا سيادة الريس أنت بالنسبة لنا الأب المحب الرحيم واحنا قربنا من العيد وكل أب بيدي لكل واحد من أولاده هدية في العيد فما هي الهدية التي هتديها لنا في العيد؟

وصفق الحاضرون تصفيقاً حاراً، وكنت أعتقد أن السؤال سيكون عن كيفية معالجة حمى الغلاء التي تخنق الناس وخصوصاً في المواسم والأعياد. وأخيراً أقول همساً: ان الذي دفع السادات الى انشاء هذا الحزب معروف مشهور ولا قيمة لما قاله السادات أيامها (وسينطلق هذا الحزب من بيت الزعيم مصطفى كامل بالسيدة) وهذا كلام لا قيمة له لأنه في منهجه وصورته وسلوكياته لا علاقة له بمصطفى كامل.. انما ولد باصرار من الصديق بيغن بطل كامب ديفيد وجاء سليلاً لأحزاب ولدتها (الميمونة) التي قامت سنة 1952. وشاهدنا في عهدها مصارع أحزابها الثورية وسقوطها الذريع: الاتحاد القومي ـ الاتحاد الاشتراكي ـ حزب مصر ـ ثم الوطني، ولكل اجل كتاب وما زال للحديث صلة».

ومن الدكتور جابر والحزب الوطني الى الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للجماعة والذي قاد وفد الاخوان في المحادثات مع أحزاب الوفد والناصري والتجمع والحديث الذي نشرته له في افاق عربية وأجراه معه زميلنا محمد حسين وكان أبرز ما جاء فيه عن هذه اللقاءات ونتائجها: «لقاءات الاخوان مع الوفد والناصري والتجمع مفيدة لكل الأطراف وللعمل السياسي ككل فهي:

أولاً: فرصة لتبادل الآراء والأفكار حول قضية الاصلاح وبخاصة الاصلاح السياسي في مصر ويهمني في هذا الصدد أن أؤكد أن هناك قواسم مشتركة بين الجميع من احزاب وقوى سياسية ووطنية ويمكن أن تكون هذه القواسم منطلقاً لعمل سياسي حقيقي في مصر اذا صدق العزم والمهم من ذلك الاتفاق على آليات واولويات الاصلاح وهل نبدأ بكل عناصره دفعة واحدة؟ أم بعنصر عنصر على التوالي؟ وهل نبدأ بحزمة محددة ثم تتبعها حزمة أخرى؟ وما هي هذه الحزمة؟ لقد طرحنا أفكارنا على قيادات الأحزاب سالفة الذكر وتركنا لهم فرصة التفكير والدراسة مع احزابهم وسوف تكون هناك لقاءات أخرى ان شاء الله.

ثانياً: هي فرصة مهمة ايضاً للاجابة عن بعض الاستفسارات والتساؤلات المثارة من قبل هذه الأحزاب حول رؤية الاخوان عن الديمقراطية والتعددية السياسية والمرأة والأقباط وتطبيق الشريعة الخ الخ. لقد طرحنا رؤيتنا عن هذه القضايا لكن يبدو أن الأمر يحتاج الى مزيد ايضاح. أما ما يخص موقف كل حزب فلا شك أن لكل موقفه ولكل رؤاه وتصوراته، لقد كان موقف كل من الوفد والناصري ايجابياً الى أقصى درجة أما التجمع فالأمر يحتاج معه الى لقاءات اخرى.

ـ قيادات الأحزاب الثلاثة متفقون تماماً على ضرورة التنسيق في قضية الاصلاح السياسي وبخاصة مسألة الحريات العامة حيث ان الركود والجمود السياسي الذي تعانيه مصر أوجد وضعاً مأزوماً والقى بظلاله السيئة على قضايا التقدم العلمي والتقني والحضاري بوجه عام وعلى دور مصر الحيوي الاستراتيجي بالنسبة لقضايا العروبة والاسلام بوجه خاص، غير أن الوفد والناصري متفقان معاً على الآلية ولا يزال التجمع يفكر ويحتاج الى بعض الوقت. عموماً نحن طرحنا فكرة تكوين لجنة تحضيرية تضم ممثلاً عن كل من الاخوان والناصري والتجمع تعد لمشروع مبدئي حول اولويات الاصلاح وآلياته وذلك عبر لجنة تتكون من خمسين عضواً أطلقنا عليها لجنة الخمسين للاصلاح الوطني تضم ممثلين عن الاخوان والوفد والناصري والتجمع والعمل والأحرار والشيوعيين والمستقلين والفكرة ما زالت بشكل عام قيد البحث والدراسة من قبل الأحزاب الثلاثة: الوفد والناصري والتجمع.

ـ الحوار لا يستهدف ايجاد تنسيق أو تعاون أو تحالفات من أي نوع بخصوص الانتخابات القادمة نحن نستهدف من الحوار عدة أمور أحدها: اجراء انتخابات حرة نزيهة تتسق وكرامة وسمعة مصر، انتخابات تليق بهذا الشعب الطيب انتخابات تكون بداية لنهضة مصر وتقدمها ورقيها فلسنا أقل من البلاد التي تركب الأفيال.

ـ وفي ظل التعددية الحزبية والسياسية من حق أي حزب أن يطرح برامجه على الشعب ونحن لا ننكر على الوفد سعيه للوصول للحكم والكلمة الحاسمة في هذا الشأن للشعب وهو صاحب الحق في الاختيار أما ما يتعلق بالعداء المستتر من جانب حزب التجمع فنحن لا نحظر عليه ان يقول فينا رايه سواء في ممارستنا وفي مواقفنا أو رؤيتنا تجاه القضايا العامة. هو حر في أن يقول ما يريد وليس لدينا حساسية او حرج في أن نسمع من جانبنا نحن على استعداد أن نناقشهم أو نحاورهم في أية قضية مطروحة ان الاخوان لمسلمين يمثلون فصيلاً سياسياً شعبياً له امتداده وثقله في الشارع المصري كله، ولا يوجد لديهم ما يخشون منه ففكرتهم سليمة ومنهجهم طاهر ومقصدهم نبيل».

الفتاوى

اخيراً والى الفتاوى في باب الدين يسر بجريدة «عقيدتي» ورسالة من زوجة هي أميرة. ج. قالت فيها: «بعد سنوات عدة في خدمة الزوج والأولاد أجد نفسي بلا ثروة وأشعر بالخوف من مستقبلي فهل من حقي أن اطالب زوجي في مشاركته فيما يملك وان يكتب لي جزءا منها؟».

ورد عليها الدكتور الشيخ محمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر قائلاً: «هذا السؤال فيه خلط ووهم، فالمرأة لا تمن على زوجها برعاية الأبناء فهم أبناؤها وطبيعة الحياة الزوجية تقتضي المسؤولية المشتركة بل ان وظيفة الأمومة في كافة الكائنات الحية فطرة تقوم بها الأم بلا مقابل مادي. ثم ان المرأة في حاجة الى تلبية غريزتها بالزواج والأمومة كما ان الرجل في حاجة الى ذلك فلا يمن احدهما على الآخر. هذه واحدة ـ أما النقطة الثانية : فان كان للزوجة مال او ثروة اضافة لمال الزوج وثروته فمن حقها شرعاً أن تحتفظ بملكيتها وذمتها المالية ولا يجوز أن يسلبها أحد ما تملك. أما مجرد وجودها في الأسرة كزوجة وام لا يخول لها مشاركتها لمال الرجل فهذا غير وارد شرعاً. النقطة الثالثة: ان الرجل حين يملك الثروة لا يملكها لنفسه فقط ولن تدخل معه القبر وانما سيتركها لورثته والزوجة احد هؤلاء الورثة بنص قوله تعالى «ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين» النساء 12.

النقطة الرابعة: لو فرض أن المرأة طلقت لأي سبب من الأسباب فلها شرعاً متعة زائدة على ما تستحقه من نفقة وسكن خلال العدة يقول الله تعالى «وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين» البقرة 241، وذكر النووي في فتاواه أن وجوب المتعة مما يغفل النساء عن العلم به فينتهي تعريفهن بها واشاعة حكمها ليعرفن ذلك، والله أعلم».

الرئيس الفلسطيني أقوى من شارون اليوم

اسرائيل فشلت في عزل وإضعاف عرفات الرمز

■ يجب تسجيل مساعي عزل ياسر عرفات في الميزان الاسرائيلي خلال سنوات الانتفاضة الاربع في خانة الإخفاقات. اسرائيل بذلت طاقة وجهودا كبيرة على صراعها الشخصي ضد الزعيم الفلسطيني، فكانت النتيجة بائسة جدا. وهو من سجنه في المقاطعة يعتبر الآمر الناهي الأعلى في اوساط الفلسطينيين. من حاولوا التمرد ضده أو أبدوا استقلالا مفرطا، فقدوا وظائفهم ومناصبهم أو اضطروا للتكفير عن أفعالهم من خلال حملة إنبطاح وتزلف في رام الله مثلما حدث مع محمد دحلان. وضع عرفات السياسي أفضل من وضع شارون في الليكود.

حكومات ايهود باراك وارييل شارون نجحت في إقناع الرأي العام الاسرائيلي وأجزاء واسعة من الأسرة الدولية بأن عرفات «ليس شريكا» وانما زعيما كاذبا مثيرا للمشاكل ومصدرا للمصائب. الخوف من وجهه أصبح كبيرا لدرجة ان يوسي بيلين الذي يعترف بشرعية عرفات الضرورية لكل عملية تفاوضية وتسوية، يقترح التفاوض معه بواسطة المبعوثين والرسل.

«سياسة العزل» مرت بعدة تغيرات حيث كانت قد وُلدت كبدعة شارونية بعد قتل رحبعام زئيفي في عام 2001.

وبعد ذلك وُصفت كتسوية بين من رغبوا بقتل عرفات أو تصفيته وبين من أيدوا التفاوض معه. في عام 2003 وعدوا بأن يؤدي تهميش عرفات وحشره في الزاوية الى ظهور «قيادة بديلة». الآن تحاول الحكومة تجاهل القيادة الفلسطينية عموما. «جفنا أبو العلاء كليا»، قال أحد المسؤولين الكبار في اسرائيل متفاخرا.

وزير الخارجية الالماني، يوشكا فيشر، سأل في هذا الاسبوع إبان زيارته الى القدس عما سيحدث بعد الانسحاب من غزة، فردوا عليه قائلين: «لا يهمنا، فهذه مشكلتهم هم». «أنتم تعرفون ان ذلك سينتهي بكارثة»، حذر الضيف الالماني في معرض رده.

ميزة الوضع الحالي من وجهة نظر شارون هي ان الحكومة الاسرائيلية معفية من التفاوض ومتمتعة بحرية الحركة طالما بقي عرفات في الحكم. كلا المرشحين في انتخابات الرئاسة الامريكية وعدا بمقاطعة عرفات، والاوروبيون ايضا توقفوا عن المطالبة باخلاء سبيله. شارون أشار لمقربي جون كيري بأن عودة عرفات الى الساحة السياسية قد تحول دون الانسحاب من غزة.

ولكن ماذا تمخض عن كل ذلك؟ الفشل الأكبر الذي منيت به اسرائيل لا يكمن في الصراع ضد عرفات الشخص، وانما ضد عرفات الرمز. الضغط الاسرائيلي القوي بدعم امريكي سخي خلال سنوات القتال الاربع لم يزُحزح الفلسطينيين ملليمترا واحدا عن المواقف التي عبروا عنها في كامب ديفيد وطابا.

حتى ان انجاز شارون السياسي المتمثل برسالة بوش في نيسان (ابريل)، لا يتجاوز ما كان بيل كلينتون قد اقترحه: ضم الكتل الاستيطانية بالاتفاق، وحق الفيتو الاسرائيلي على عودة اللاجئين الى اراضيها. عرفات تمسك بمواقفه بدعم متزايد من الامم المتحدة ومحكمة لاهاي الدولية، وشارون هو الذي اضطر لاقتراح انسحاب أحادي الجانب من غزة وشمالي السامرة وتقريب الجدار نحو الخط الاخضر.

اريل شارون

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

خطأ شارون كان ان عزل عرفات بدى منذ الأصل كرد فعل غاضب على الارهاب وليس كخطوة محسوبة يمكن جني ثمن سياسي مقابلها (رغم ان الجانب الاسرائيلي بحث سيناريوهات مفصلة حول مستقبل عرفات).

الآن لا يوجد مخرج. الدعوات لاطلاق سراح عرفات من المقاطعة هي انتحار سياسي في اسرائيل. حتى اقتراح حمل عناصر الشرطة الفلسطينية للمسدسات قد سُحب هو الآخر بضغط من اليمين. لن يدعو أحد لإحياء الرمز الصارخ لاتفاق اوسلو البغيض. شارون يواجه اليوم خطر الإزاحة على أقل من ذلك بكثير.

الاقتراح هو ان المجابهة التي ستدخل في عامها الخامس ما زالت بعيدة عن الإنتهاء. وحتى اذا تم تطبيق فك الارتباط فسيحاول الفلسطينيون الحصول على مكاسب من حالة الفوضى والدمار في غزة. اسرائيل قد تحظى بالثناء قصير المدى مقابل تفكيكها للمستوطنات في غزة، إلا انها ستضطر الى مواصلة احتلالها للضفة بما يترتب على ذلك من ثمن اخلاقي ودولي فادح.

الوف بن
(هآرتس) 2004/9/2

لا يمكن بأي حال من الاحوال تحويلها لحواجز حضارية اخلاقيا

الحواجز وُضعت لحماية نظام التفرقة في الضفة واستمرار المشروع الاستيطاني

■ قادة الجيش الاسرائيلي كانوا من أوائل من أدرك الخطر الاخلاقي الذي تمثله الحواجز وقبل نضوج الجمهور الاسرائيلي للسماع عن تصرف قاس الى مُنكل يرتكبه الجنود، بفترة طويلةً. الميدان نقل الأنباء حول عمليات التفتيش الشكلية التي تستغرق عدة ساعات، والتهديدات ومضايقة النساء والصفعات ومصادرة الكتب والوثائق وإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع الى داخل السيارات المنتظرة وثقب إطارات السيارات وتحطيم زجاج السيارات واطلاق النار لإخافة الناس وترهيبهم. هذا تصرف ليس نابعا من حاجة أمنية معينة. بل على العكس تماما، انما هو يضيف الوقود فقط الى مشاعر الانتقام عند الفلسطينيين.

لذلك بادر القادة العسكريون الى عقد ايام دراسية ودورات تعليمية إرشادية في قضية التصرف في الحواجز. حتى أنهم يُثنون على وجود ناشطات «محسوم ووتش» الى جانب الحواجز. لذلك هناك من يوهمون انفسهم بأن التربية والتعليم الصحيحين سيتيحان تحويل الحواجز الى حواجز انسانية.

هذا وهم نابع من طريقة من أحبوا الاعتقاد في سنوات الخصب، بأن المستوطنات قد أقيمت فعلا للاحتياجات الأمنية. اليوم يحب من يوهمون انفسهم التناسي ان هذه الحواجز ليست حواجز على حدود الدولة السيادية وانما هي حواجز منصوبة في عمق الاراضي المحتلة. كم هو عدد القوى البشرية العسكرية التي كان بامكانها ان تدافع بصورة أفضل بكثير عن العمق الداخلي المدني انطلاقا من خط الحدود ذاته، والتي تُهدر على هذه الحواجز؟ هؤلاء الذين يوهمون انفسهم بأن الحاجز يمكن ان يكون انسانيا يتجاهلون دوره في تكريس المشروع الاستيطاني.

هناك حواجز يكون فيها الجنود مؤدبين بصورة استثنائية: على سبيل المثال حاجز بيت ايل. هناك يمر الدبلوماسيون في سياراتهم والشخصيات الاعتبارية الفلسطينية بشتى صنوفها، وطواقم سيارات الاسعاف والصحافيين. التأخير والعرقلة في هذا الحاجز نادرة نسبيا. ربما يثير مظهر السيارات اللامعة والوثائق الدبلوماسية في نفوس الجنود شعورا بالاحترام، هذا الشعور الذي لا يشعرون به عندما يواجهون حشدا مكتظا يتصبب عرقا وغاضبا وملوثا بالغبار والأتربة. هذا الحاجز الذي يحظر مرور الفلسطينيين «العاديين» من خلاله ومن بينهم آلاف سكان القرى المجاورة، يهدف الى ضمان سلامة مستوطني بيت ايل وعوفرا وبسغوت والبؤر الاستيطانية جفعات آساف وميجرون. وليس فقط سلامتهم وحدهم، وانما ايضا قدرة مكاتب الحكومة على مواصلة توسيع المستوطنات بحيث تتمخض عن تواصل يهودي اقليمي في الضفة. هذا هو دور كل الحواجز المنصوبة في عمق الضفة.

قلنديا، في المقابل، هو حاجز يهدف لتكريس الإلحاق الاسرائيلي لمساحات واسعة من شرقي القدس للخط الاخضر، في الوعي والارض معا. الحاجز مزروع بين الرام، الحي الفلسطيني المكتظ، والقرى الواقعة من الغرب، وبين منطقة رام الله، الامر الذي تمخض عن بانتوستانين معزولين. حواجز الضم الاخرى التي تبتعد عن الخط الاخضر وتتكرس في الوعي كخط حدودي نُصبت مثلا شرقي الطيبة في المثلث، وجنوبي قلقيلية في مفترق الفواكه، وعلى شارع جفعات زئيف ـ موديعين (حاجز خربثا) أو حوسان (من اجل مصلحة بيتار عيليت).

وحتى لو اجتاز الجنود عشرات الدورات حول السلوك اللائق فان مهمتهم لن تتغير: ضمان نظام الامتيازات المعطاة لليهود (بشكل أساسي: حق اليهود الأوحد في الانتقال من تل ابيب للسكن في الضفة بينما لا يُسمح للفلسطينيين بالانتقال للسكن في تل ابيب).

حتى يتمكن الجنود من تغيير هذه الثوابت اللااخلاقية التي يتمخض عنها هذا الواقع يتوجب عليهم مجابهة الامور الاجماعية المتوافقة الموجودة في المجتمع الاسرائيلي صاحب الذرائع والتفسيرات. هذه مهمة صعبة لأبناء سن الخمسين، فلماذا يمكن ان تكون مُتاحة لمن وُلدوا بعد سبعة عشر عاما من احتلال المناطق؟ اذا تعامل الجنود مع المارين في الحواجز كأبناء بشر مكافئين لهم، فقد يبدأون في طرح اسئلة حول خدمتهم العسكرية ذاتها. المجتمع الذي يعتبر فيه «تسميم الجيش» مصطلحا ايجابيا، تكون هناك قلة قليلة فقط تتجرأ على ترجمة الاسئلة الاخلاقية الى رفض يتمخض عنه دخول السجن. كثيرون آخرون يتملصون من الخدمة بوسائل غير ظاهرة للاعلام. الاغلبية التي تواصل الخدمة في الحواجز ـ شباناً وراشدين ـ لا تستطيع ان لا تستوعب السيكولوجية الفوقية التسيدية التي يتمخض عنها نظام الحقوق المفرطة والامتيازات. أي انهم يرون ان آلاف الفلسطينيين الذين يمرون من أمامهم أقل جدارة بالحقوق من اليهود، بمعنى انهم دونيون، ولذلك يمكن اعتبارهم عنوانا طبيعيا لشتى أنواع الإهانة والإذلال.

عميره هاس
(هآرتس) 2004/9/2

القرارات الجوهرية تُتخذ في القصور المغلقة.. ولا يتبقى للمواطنين سوى الإعتناء بالامور التافهة

الدول العربية الوحيدة في العالم التي ستتلخص فيها الديمقراطية حاليا في مسابقات الغناء فقط

■ لم تهدأ وسائل الاعلام الاسرائيلية ومؤيدو «الشرق الاوسط الجديد» من شدة الانفعال لمسابقة «نجم وليد» (سوبر ستار العرب) التي بُثت الى العالم العربي بأسره من محطة تلفزيون «المستقبل» اللبنانية، التي تعود الى رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان وكبير المقاولين في بلاده. فحقيقة ان الملايين في العالم العربي يختارون الفائز في بلاغات SMS خلقت إحساسا بالتحول الديمقراطي ذي السابقة، عصر تلفزيوني حديث وتكنولوجيا ونزعة غربية غير ممتازة في منطقتنا. وها هو، العالم العربي ايضا يجري مسابقة مثلما في اسرائيل، ينشغل بالألحان بدل الانشغال بالبيان الخطابي للكراهية، وبشكل مبطن ليس فقط نجم يولد هنا بل ظاهرا ايضا شريك عربي للسلام. لا شك ان هناك تغييرات اجتماعية واضحة في العالم العربي ـ ضمن امور اخرى، الرغبة في الحياة الرغيدة، الفضول للجديد وللتقدم والتعب من الحروب والسياسة – غير انه عقب ذلك عادت وانكشفت الفجوة بين المجتمع والأنظمة في العالم العربي.

معهد «ابن خلدون» المصري لبحوث المجتمع المدني أظهر مؤخرا أنه في العام الأخير بالذات، بعد حرب العراق، ساء وضع حقوق الانسان والديمقراطية في العالم العربي. فالانظمة التي تشعر بأنها مهددة وثقت سيطرتها على مواطنيها، وأحيانا في ظل الاستغلال الإنتهازي، الامر الذي يعيدنا الى مسابقة نجم وليد آنفة الذكر.

في نهاية الاسبوع الماضي، عندما كان العالم العربي يتملكه الانفعال قبل الحلقة النهائية للمتنافس الفلسطيني والمتنافس الليبي، قرر النظام السوري بأن هذا هو الوقت للعمل. في ساعة ليلية متأخرة استدعى اليه رئيس الاستخبارات السوري في لبنان، الجنرال رستم غزالة، معرفة رفيق الحريري وأمره بالاهتمام على تمديد ولاية الرئيس اللبناني إميل لحود بثلاث سنوات. بمعنى ان رئيس الوزراء أمر بالخرق الفظ للمادة 49 من الدستور اللبناني القاضي بأن يشغل الرئيس منصبه لست سنوات فقط، وعدم قدرته على العودة للمنصب إلا بعد فترة جمود لست سنوات. وطلب السوريون أن يواصل الرئيس لحود، الموالي لهم بشكل مطلق، منصبه، والى الجحيم بلبنان، سيادته ودستوره. وفي الغداة عقد الحريري اجتماعا للحكومة اللبنانية للبحث في الطلب السوري، والذي استجيب له. صحيح ان هناك حاجة للمصادقة على هذه الخطوة في البرلمان ولكن حسب كل المؤشرات فان هذه المصادقة ستتحقق بسهولة. وهكذا حين يكون الجميع منشغلين في المسابقة الغنائية، نفذت سورية عملية اختطافها الناجحة.

على هذه الخلفية يبدو تصويت الملايين في مسابقة «نجم وليد» بائس وسخيف. ولا يتبقى للمواطنين سوى الإعتناء بالامور التافهة. أما القرارات الجوهرية فلا تزال تُتخذ في القصور المغلقة، وبشكل عام دون رقابة. رعايا عرفات ممنوعون من البحث في الخراب الفظيع الذي جرهم اليه «الرئيس». هكذا يحصل ايضا في موقف عبادة الأصنام والطغيان التي أقامها القذافي في ليبيا أو الانهيار الاقتصادي الذي يعصف بعموم العالم العربي. ويخيل ان هذه هي المنطقة الوحيدة في العالم التي ستتلخص فيها الديمقراطية حاليا في مسابقات الغناء فقط.

غي باخور
(يديعوت احرونوت) 2004/9/2

أحد المشاركين في محطة خليجية: انظروا الى الاسرائيليين لا يستخدمون الحرب كذريعة للطغيان والديكتاتورية

مبالغة في تقدير مناعة وحصانة النظام الاسرائيلي من قبل المثقفين العرب

■ في محطات التلفزة الخليجية تنتشر البرامج التي تدور فيها نقاشات تتخللها انتقادات لطابع الأنظمة العربية. «أنظروا الى الاسرائيليين»، قال أحد المشاركين مؤخرا في هذه الجدالات وأردف «هم لا يستخدمون وضع الحرب كذريعة للطغيان والديكتاتورية، وهم لا يخشون من التنديد بالفساد الذي يرتكبه السياسيون عندهم».

عيون الخصم هي مرآة يمكن من خلالها رؤية المجتمع الاسرائيلي، ولكن، ويا للأسف، هناك مبالغة في تقدير مناعة وحصانة نظامنا من قبل المثقفين العرب. ما يدلل على ذلك هو تقرير مراقب الدولة، إلا ان التعيينات السياسية الغزيرة ليست الجوهر والأساس. الجوهر يكمن في رد فعل السياسيين والشخصيات العامة الاخرى على ذلك حيث تداعوا للدفاع عن تساحي هنغبي. رد فعلهم هذا يكشف النقاب عن عمق الفساد المأسس. بين هؤلاء السياسيين نذكر اسم رؤوبين ريفلين الذي دافع عن هنغبي وطالب بعدم التحقيق معه مستخدما «الدفاع عن أغنايو». سبيرو أغنايو الذي كان نائب الرئيس ريتشارد نيكسون اتهم بتلقي رشوة واستخدم عبارته الشهيرة سيئة الصيت «الملاعين غيروا قوانين اللعبة دون ان يُعلموني بذلك». «الدفاع عن أغنايو» استخدم من قبل رئيس البرلمان الذي هو الهيئة التشريعية، هو حيلة مخيفة، ليس فقط بسبب مكانته العليا وانما بسبب سمعته كشخص نزيه. في ايام شغله لمنصب وزير الاتصالات قام روبي ريفلين بإقالة مسؤول كبير لأنه أرسل اليه قائمة موظفين يتوجب إقالتهم وتعيين موالين لليكود بدلا عنهم. في انتخابات قائمة الحزب للكنيست أُزيح ريفلين الى أسفل القائمة، بينما صعد تساحي هنغبي الى أعلاها. ريفلين عرف انه لا يتوجب القيام بما يفعله المنافس الناجح، ولكن عندما انتقم منه الساعون للامتيازات، تعلم الدرس وكيّف نفسه مع الوضع. ايلان بومباخ، رئيس نقابة المحامين في تل ابيب والوسط، قام هو الآخر ببسط مظلة من فوق رأس هنغبي. القائمة التي نُشرت أمس الاول في صحيفتنا تضمنت قول ممثل رجال القانون المنتخب هذا: «لا شك لدي بأن الوزير هنغبي قد قام بالتعيينات بعفوية وصدق معتقدا انها الطريقة الأصح والمعتادة في الدولة، والدليل على ذلك انه تفاخر حتى في التعيينات الكثيرة التي نفذها». هذا الادعاء يمكن ان يشكل ذريعة للدفاع عن كل سارق يتفاخر أمام صحبه بأفعاله ويقوم بتوزيع بعض الغنائم عليهم.

الوزير زبولون اورليف صاغ «دفاع طريق الذهب» من اجل حماية هنغبي. ادعاؤه هو انه لا توجد حاجة للمبالغة في التعيينات السياسية، ولكن لا يتوجب ايضا المبالغة في ملاحقة المعينين والمُعيَنين لأن طريقهم هو جزء من طريقة العالم. الوزير لم يُفصح عن عدد التعيينات المفرط وعدد التعيينات المعقول ولا حاجة ايضا لتفسيراته: فالقانون قد حددها. القانون! القانون! القانون أُعطي لنا حتى لا نضطر للتردد والحيرة في قضايا المسموح والمحظور، والقانون يكره الغمز واللمز المخادع الذي يقوم به السياسيون الفهلويون والمتفلسفون. القاضي المتقاعد اوري شتروزمان الذي كان رئيسا للجنة الانتخابات في مؤسسات الليكود حذر بصوت مرتفع من الفساد المتفشي في الحزب: «يقومون بالإقناع بواسطة توزيع الهدايا. الفرق بين التعيينات السياسية وبين توزيع الامتيازات معدوم. المسألة مثل إعطاء وعد لمن يصوت بالدفع له». في ظل موقف القانون الواضح وأنظمة الخدمة في الدولة ومقالات التحذير في الصحف والتحذيرات الكثيرة على شاكلة تحذير شتروزمان تظهر تفسيرات وتعليلات المدافعين عن هنغبي بصورة سخيفة.

الخشية هي ان لا تؤدي محاكمة هنغبي الى القضاء على الاخلالات. شريط الحماية الواسع الذي يحيط به السياسيون زميلهم يحذرنا من امكانية ان يكون الفساد قد تحول الى ظاهرة بديهية. أما الاستقامة فقد أصبحت ظاهرة شاذة واستثنائية.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) 2004/9/2

لان حزب الله المحرك الاساسي للمنظمات الفلسطينية

الجيش السوري يتأهب في سورية ولبنان بعد كل عملية كبيرة ضد الاسرائيليين

■ في كل مرة تقع فيها عملية أليمة في اسرائيل، تدخل منظومات الجيش السوري في سورية وفي لبنان في حالة تأهب.

وهذا بمثابة رد فعل شرطي بدأ منذ غارة سلاح الجو على سورية في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، في أعقاب العملية الانتحارية في مقهى «مكسيم» في حيفا. فهل اليوم ايضا، بعد العملية في بئر السبع يوجد لسورية ما يبرر القلق؟ الجواب هو بصراحة نعم. هل السوريون، او حماس المتواجدة في دمشق، مسؤولون مباشرة عن استخدام خلية حماس الخليلية التي عملت في بئر السبع؟ يبدو أن لا. اذن، لماذا، في واقع الامر ينبغي للسوريين ان يقلقوا؟

العملية في بئر السبع وقعت في ذروة مسيرة جد مقلقة من ناحية اسرائيل: معظم العمليات التي تنفذ اليوم في الضفة أو التي تصدر منها، مصدرها في لبنان. المحرك الاساس الذي يقف خلف منظمات الارهاب الفلسطيني في الضفة هو حزب الله، الابن المرعي لسورية. هذه المعطيات تقود المواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية الى اتجاهات أكثر فتكا بكثير وهي ستحبط كل محاولة اسرائيلية ـ فلسطينية للتوصل الى أي تسوية كانت. ذلك أن هذا هو الهدف الاستراتيجي الاساس لحزب الله والايرانيين والسوريين الذين يقفون خلفه: منع كل تسوية مع اسرائيل. من ناحيتهم، محظور على المواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية ان تخبو.

وبالتالي، من ناحية اسرائيل من الشرعي الايضاح للسوريين بأنه عندما يسمحون لابن رعيتهم، حزب الله، بالعمل في ساحتها الامامية والخلفية ـ فان من شأنهم ان يدفعوا الثمن. هذه المرة لم يعد الحديث يدور عن الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. هذه المرة حزب الله يوجد عندنا بالبيت بواسطة مبعوثيه وابناء رعيته الفلسطينيين. ولاسرائيل الحق في محاولة ابعادهم عن هنا بكل سبيل كان، بما في ذلك من خلال ممارسة الضغوط على اسيادهم.

لاسرائيل حساب آخر مفتوح مع السوريين. فحقيقة أن رؤساء قيادة حماس والجهاد الاسلامي يواصلون التواجد في دمشق وادارة نشاط منظماتهم في المناطق من هناك تشكل استفزازا وتهديدا دائما على اسرائيل. لقد ضربت اسرائيل رؤساء حماس داخل المناطق، الامر الذي زاد تأثير قيادة حماس في الخارج ـ ولا سيما المتواجدة في دمشق. اذن صحيح بأن المصادر المالية لحماس قد تضررت جدا في العام الماضي كنتيجة للعقوبات الدولية والمعالجة الاسرائيلية للتحويلات المالية، ولكن التأثير المتطرف لقيادة حماس في الخارج على النشطاء العسكريين للمنظمة في المناطق لا يزال على حاله. فمثلا، الجهة التي تقف خلف التهريب الكبير لوسائل القتال من سيناء ـ تلك الارسالية الكبيرة التي تدخل قطرة ـ قطرة عبر الانفاق الى غزة ـ هو تنشيط كبير لحماس في دمشق.

بشار الاسد

وفي هذه الاثناء، في الخليل تقوم المخابرات والجيش الاسرائيلي بما كان ينبغي عمله منذ ما بعد فشل العملية في مقهى كبيت في القدس قبل نحو شهر ونصف الشهر. ومنذئذ وجه وزير الدفاع جهاز الامن الى تصفية خلية عماد القواسمي. اذن الان اغلقوا الخليل والمحاور المؤدية اليها بل ودخلوا الى المنطقة القروية حول الخليل، التي ربما فر اليها المطلوبون. يجرون تفتيشات، اعتقالات، يعتقلون نشطاء «الدعوة» ـ النشطاء المدنيين لحماس ـ ورجال المؤسسات الخيرية، يحفرون ويحفرون الى ان يمسكوا بطرف خيط يقود الى القتلة.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 2004/9/2

الوضع الحالي ليس قضاء محتوما من السماء بل امر فظيع فرضه علينا المتزمتون من الطرفين

■ كم شهر نحتاج للتفكير بأننا على الطريق السوي: المخابرات حققت نجاحات في منع العمليات، عدد السياح ارتفع بمعدل كبير، المزيد من الاسرائيليين سافروا الى الخارج. الشواطىء ومواقع التنزه في الجليل وفي النقب باتت تعج بالناس، الفنادق امتلأت وهكذا ايضا المطاعم والمقاهي. كان يمكن الادمان على البث التلفزيوني للالعاب الاولمبية في أثينا، التباهي بميداليات رياضيينا، البحث براحة في بداية السنة الدراسية وبالتعيينات السياسية لوزراء الليكود. باختصار، كان يخيل ان الحياة تعود الى مسارها وان الانتفاضة توجد في حالة النزع الاخير.

الوهم استمر حتى العملية الفتاكة في بئر السبع. مرة اخرى المشاهد الاليمة لاخلاء المصابين، مظاهر غضب الاسرائيليين ومظاهر فرح الفلسطينيين، مرة اخرى هتافات لثأر أليم ومداولات ليلية للمجلس الوزاري الامني على سبل الرد. وكأنه لا يكفي الالم، بدأ السياسيون من اليمين اتهام رئيس الوزراء وخطة فك ارتباطه في أنهما شجعا المخربين على عملهم الاجرامي. آخرون اتهموا محكمة العدل العليا التي تمنع استكمال جدار الفصل. الخليل حوصرت ـ عملية رد على الطريق. وبعدها عملية ثأر اخرى على عملية الثأر، وهلم جرا، لا سمح الله.

عدنا الى الدائرة الدموية. مرة اخرى سيقولون لنا ان عرفات مذنب بكل شيء ويجب طرده او يجب تأجيل خطة فك الارتباط الى زمن غير محدد الى ان يتوقف الارهاب. الارهاب لن يتوقف، والدائرة الدموية لن تتحطم حتى لو فككنا الارتباط، حتى او انفصلنا، حتى لو استكملت اقامة الجدار في منطقة الخليل، سيجد المخربون ثغرة يتسللون عبرها. واذا لم يجدوا ثغرة ـ فسيستخدمون الصواريخ كما يفعلون اليوم في منطقة سدروت أو سيتسللون في انفاق مثلما يفعلون اليوم في منطقة رفح.

اعداء ألداء كالهنود والباكستانيين يضطرون الى الجلوس الان الى طاولة المفاوضات إذ أنهم يعرفون ان النزاع الطويل والمرير بينهم لا يمكنه ان يحل بالقوة. هكذا يحصل ايضا في قبرص وفي ايرلندا الشمالية. قول متكرر ربما ولكنه صحيح ـ هناك حاجة لمفاوضات ولاستعداد لتنازلات متبادلة. والا فدوما ستتغلب نوازع الثأر على الروية والحكمة. ذوو الرؤوس الساخنة الذين يرقصون على الاسطح في جهة والداعون الى عقاب اليم في الجهة الاخرى سيواصلون إملاء جدول الاعمال الوطني لدى الشعبين طالما استمرت القطيعة بينهما. والاف الضحايا الابرياء سيواصلون السقوط هنا وهناك طالما اعلن الزعماء في الطرفين بأن لا يوجد من يمكن الحديث معه.

الوضع الحالي ليس قضاء محتوما من السماء. هذا قضاء فظيع فرضه علينا متزمتون فلسطينيون واسرائيليون. متزمتو البلاد الكاملة ممن هم غير مستعدين لاي حل وسط. الفلسطينيون من معسكر حماس والجهاد الاسلامي الواثقون بان كل البلاد هي وقف اسلامي لا يجب التنازل حتى ولو على جزء زهيد منه. وصورتهم في المرآة في الطرف الاسرائيلي، معسكر المستوطنين المؤمنين المقتنعين بحقهم الكامل على كل اجزاء ارض الميعاد. الشعبان دفعا في الماضي ثمنا باهظا بالمنفى والخراب لخضوعهما للمتزمتين. ولكن يبدو انهما لا يزالان لم يتعلما دروس الماضي بكاملها ويوجد بينهما من يتبنون إما كل شيء أو لا شيء.

كم من السهل الانجرار وراء الشعارات الوطنية المتطرفة الحماسة وكم من الصعب التفكير بالمنطق في ضوء الدم الذي يسفك دون غاية. كم من السهل الصمت وكم من الصعب السير ضد التيار الحماس الساعي الى الخروج الى معركة ضائعة اخرى. لعله بالذات الان، حين يخيل ان مرة اخرى وصلنا الى مأزق، يجدر العودة الى العبارة التي استطاب الراحل ابا ايبان اقتباسها: أبدا لا تقول أبدا لا.

يهودا ليطاني
(يديعوت احرونوت) 2004/9/2

خلاله خرجت خطة فك الارتباط الى الدرب

الاسبوع الذي أمضاه رئيس الوزراء وحده في مزرعته كان مصيريا بالنسبة لدولة اسرائيل ومواطنيها

■ رئيس وزراء في اسرائيل يشبه ذاك الموظف حين يستقيل من وظيفته، يحتاج المرء الى ثلاثة أو اربعة اشخاص ليحلوا محله. ويكاد بالتعريف يمكن القول ان رئيس وزراء في اسرائيل يتعرض لضغوطات هي فوق قدرة الانسان على الاحتمال، وعبء اتخاذ القرارات الملقى عليه لا يسمح، عمليا، النظر بشكل معمق وحريص في أي القرارات هي الاصح. وهذا هو السبب الذي أدى بأرييل شارون، السياسي المحنك، الداهية بقدر لا بأس به، والرجل الذي يعرف الى أين يريد ان يصل، الى ان يسقط المرة تلو المرة عقب قرارات متسرعة، غريبة، بل ويمكن القول غبية. هكذا كان مع الاستفتاء على فك الارتباط، وكذا مع جلب موضوع حكومة الوحدة للتصويت في مركز الليكود.

لو كان له الوقت وبعض الهدوء النفسي، لما كان قد سقط على الارضية، مهزوما وعارجا، مثلما رأيناه في ختام التصويتين البائسين في حزبه هو. عوزي لنداو ما كان ليتغلب عليه سيرا على الاقدام ولا حتى سيلفان شالوم، لو كان ارييل شارون قادرا ان يفك ارتباطه ليوم او يومين عن العناء الشديد لمنصبه، السفر الى كامب ديفيد، الجلوس هناك بهدوء، والتفكير. التحليل. الرؤية الى اين تؤدي الطرق اذا ما فعل هكذا والى اين اذا ما فعل بشكل مغاير.

لحظه وحظنا، شهر آب معروف كشهر يخرج فيه حتى رئيس الوزراء في اجازة. فكل الخبراء في شؤون النجاعة في العمل موحدون في الرأي بأن الاجازة هي واجب. فهي تحسن أداء الموظف، حتى لو كان مديرا ولا يجب القفز عنه، حتى اذا كان الضغط في العمل كبيرا. وهذا هو الحال بالنسبة لرئيس الوزراء.

إذن خرج شارون في اجازة الى مزرعته، وعاد مع سلسلة قرارات لو لم تكن له هذه المهلة الزمنية لما كان اتخذها، ولكان من المشكوك فيه أكثر ان يكون سيطبقها. ليس فقط احساس الغضب والفشل هو الذي ادى به الى التصميم والى النزعة القيادية التي يتخذها في هذه اللحظة. حتى قدرة التركيز على مشكلة واحدة وفي سبل حلها، دون ان يكون قلقا بالف موضوع آخر محمل بالمصائر ساهمت في الظهور المرتب وغير المساوم له في جلسة الحكومة التي بحثت في الجداول الزمنية لفك الارتباط، أم في جلسة الكتلة التي أعلن فيها عن هذه الجداول الزمنية.

لكل رئيس وزراء، لكل دولة كانت، يوجد الكثير من الشؤون على الرأس. ومع ذلك، يمكن الافتراض بأن رئيس وزراء السويد او هولندا، وحتى رئيس وزراء ايطاليا او فرنسا لا يقررون ست مرات في اليوم في شؤون بالحجم الذي يقرر فيها رئيس وزراء اسرائيل. وحتى الرئيس الامريكي، رئيس الدولة الكبيرة والقوية لا يؤدي دوره بقوة الضغوط التي على رئيس الوزراء في هذه الدولة المجنونة. وهذا لا يعني أن من يترأس الحكم في الولايات المتحدة لا توجد شؤون عنده بالحجم الذي لمن يترأس الحكم في اسرائيل، بل ان الفرق هو ان هناك توجد حكما مرتبا، وهنا، مثلما هو الحال هنا، كل شيء هو كأنه. كأنه توجد محافل ومجالس وخبراء يفترض بها ان تخفف على قرارات الرئيس، ولكن هذا فقط على الورق. مجلس الامن القومي يكاد لا يؤدي دوره، مجلس استشاري في مواضيع اقتصادية واجتماعية غير موجود، وحتى العصبة المقربة من شارون، والمتشكلة اساسا من اصدقاء العمر، مثل رؤوبين ادلر او دوبي فايسغلاس وايال اراد او افراد الاسرة مثل عُمري واحيانا جلعاد، ولكن ليس بالذات من رجال المهنة في المجالات المختلفة التي يطلب فيها اتخاذ القرار.

في هيئة الحكم الامريكي يوجد للرئيس عشرات المساعدين والخبراء، في كل مكان ممكن، مهمتهم ان يمضغوا عنه كل الاكل، رغم انه هو الذي يقرر في نهاية الامر اذا كان سيبلع، وما الذي سيبلعه. حبذا لو كان هذا عندنا. وكم هذا ينقصنا هنا. قسم كبير من السلوك الفاشل لكل رؤساء الوزراء والحكومات مرتبط بانعدام المستشارين الخبراء. تُذكر بالسوء مداولات الحكومات في مواضيع ميزانية الدولة حين يتلقى كل من الوزراء كتابا سميكا المخفي فيه أعظم، وهكذا يتحكم بيد عليا موظفو المالية في توزيع المصادر. وهم ببساطة لا يكلفون انفسهم عناء الشرح للوزراء لماهية البنود المختلفة.

الاسبوع الذي أمضاه رئيس الوزراء وحده في مزرعته كان اسبوعا مصيريا بالنسبة لدولة اسرائيل ومواطنيها. في اسبوع الهدوء النسبي الذي كان له، خرجت عمليا خطة فك الارتباط الى الدرب. تصوروا ماذا كان سيحصل لو ان شارون أخذ لنفسه الوقت كي يحفر عميقا في عدة مشاكل عضال اخرى. ربما، لغرض التغيير، كنا سنرى تغييرا ما.

ياعيل باز ـ ميليمد
(معاريف) 2004/9/2

الشاعر المصري محمد فريد ابو سعدة:

كنت أستطيع أن أكون عضوا في جماعة «اصوات» بمئة جنيه!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

ليست هناك مناسبة بعينها يمكن ان ننسب هذا الحوار لها. لأن صاحبه أصدر ما يربو على ستة دواوين شعرية وخمس مسرحيات ومن هنا فان الحوار معه يمكن أن يكون بلا مناسبة. فمحمد فريد أبو سعدة أحد شعراء جيل السبعينيات في مصر وهو من القلائل الذين استمروا فاعلين في هذا المشهد وفي حوارنا معه نحاول ان نقف على نقاط تمايزاته عن أقرانه وعن أسباب عدم انتسابه للجماعتين الشهيرتين «اضاءة» و«أصوات» ومدى تأثير ذلك عليه. وفي المقابل يحدثنا أبو سعدة عن جماعة «كتاب الغد» التي كان ينتمي اليها في بداية السبعينيات وهي الجماعة التي أسسها الدكتور عبد المنعم تليمة وكانت تسعى لأن تكون نقابة حقيقية للكتاب والفنانين. ويحدثنا الشاعر أيضاً عن تأثراته الأولى بصلاح عبد الصبور وأمل دنقل ثم ادونيس ومحمد عفيفي مطر وكيف امتلك بعد ذلك صوته الخاص وكيف كان ينظر لجماعتي اضاءة وأصوات على انهما تضمان شعراء أغراراً في سن الشباب لم يكن الانتساب لهما شيئاً مغرياً وكيف أن عدم قيامه بسداد مائة جنيه لجماعة أصوات لطبع احد دواوينه هو السبب الذي حال دون حصوله على عضوية الجماعة. فوق ذلك فان أبو سعدة يتهمنا بأننا لم نستطع استيعاب مشروعه الذي قدمه في المسرح الشعري واكد أن سؤالي حول هذا الموضوع ينم عن عدم قراءتي لمشروعه المسرحي. وهو كلام صحيح الى حد كبير وان كنت قرأت قليلاً من هذه الأعمال الا أن الانصراف الحقيقي عن قراءة المسرح الشعري برمته مرجعه قناعة أخرى بعدم جدوى مثل هذا النوع الكتابي وهو امر لايخص أبو سعدة وحده ولكنه يخص كل هذا المنجز برمته.

وقد أصدر أبو سعدة خمس مسرحيات هي «ليلة السهروردي الأخيرة»، «حيوانات الليل»، «مساء ثقيل»، «روليت عائلي»، «عندما ترتفع الهارمونيكا»، «العاب ليلية». كذلك أصدر عدداً من الدواوين الشعرية منها «السفر الى منابت الأنهار»، «الغزالة تقفز في النار»، «صعوداً الى السهو»، «جليس لمحتضر»، «ذاكرة الوعل»، «مكاشفتي لشيخ الوقت» الى جانب بعض الدواوين الأخرى.

وهنا نص الحوار:

■ شعرية محمد فريد أبو سعدة حققت انتقالات مختلفة بين التفعيلة والنثر. فالمسافة شاسعة تقريباً بين «الغزالة التي تقفز في النار» و«صعوداً الى السهو». كيف ترى هذه الانتقالات؟

■ نعم في تجربتي الشعرية التي بدأت بـ«السفر الى منابت الأنهار» ولم تنته بعد بـ«جليس لمحتضر» انتقالات مختلفة ويمكن للطائر المحلق أن يرصد هذه الحركة من الديونيسوسية الى الأبولونية في تجربتي، وفي هذا التحول التدريجي تخلت التجربة عن عناصر وابرزت اخرى وان تمسكت على الدوام باللغة الحسية والحبك السردي. لاشك أن هذا التحول كان قريناً بتحولات الوعي، فاذا كانت مهمة الشاعر ـ فيما مضى ـ هي اكتشاف الانسجام في الفوضى عبر مؤالفة الأصوات كما في الايقاع الخليلي فان مهمة الشاعر الآن ـ فيما أرى ـ لم تعد قاصرة على تجميل العالم أو تسويغه باكتشاف النظام في الفوضى وانما مهمته اكتشاف الفوضى في النظام أي البدء بالعالم كما هو عليه ودون أي تصور مسبق. من خلال هذا الوعي أصبح في امكاني وضع الموسيقى في مواجهة الميلودي ووضع الجموع في مواجهة الجماعة، بجملة واحدة كانت تجربتي تتحرك من مركزية الصوت ومركزية الذات ومركزية الجماعة الأيديولوجية الى تعددية ترفد الصوت بالموسيقى والأنا بالآخر والجماعة بالثقافات المغايرة.

■ اعتمدت في البداية لغة خاصة يمكن القبض عليها في القاموس الشعري الصوفي، كانت الذات أكثر تشظياً وكان الشعر كذلك. هل كانت شعريتك تأتي تأسياً بخطى الرواد في هذا السياق لا سيما مطر وادونيس وما هي المؤثرات التي وجهت تجربتك؟

■ تخيلت الشعر «امراة تقودني كضرير فأرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون» لقد قادتني خلال تجربتي كلها حاستا السمع والبصر وكنت أعتقد أن الشعر تشكيل جمالي للزمن عبر تقطيعه بالصوت، وتشكيل جمالي للمكان عبر الصورة، أي ما يسمى الآن بالسينوغرافيا مضافاً اليها ايقاع الصوت. كنت ارى أن اكتشاف صورة شعرية تزاوج بين الألفة والدهشة والبصر والبصيرة هي مهمة شعرية بامتياز وهي كذلك بالطبع ولكنها لم تعد كل شيء. كنت مولعاً بالسينما بل وحلمت ان أكون مخرجاً فقد سحرتني منذ صباي الباكر بهذه اللغة التي كأنها الخيال دون ترجمة، سحرني الايقاع الذي تمضي به المشاهد: السرعة والبطء، القطع والمزج، القرب والبعد، الصمت والايماءة، الموسيقى والكلام وكان السؤال الذي أرقني منذ بدأت الشعر: هل يمكن للشعر أن يغتني ويتسع عبر هذه الجماليات؟ وكنت رساماً (تخرجت من كلية الفنون) أحلم بالقصيدة التي تقول نفسها كما تفعل الأيقونة أو كما تفعل لوحة الطبيعة الصامتة دون تعليق يضطر اليه الشاعر فيبدو كلاماً فائضاً عن الحاجة! هذه بعض المؤثرات التي شكلت تجربتي. وفيما يتعلق بالآباء فسوف تجد في قصائدي الأولى صوتي صلاح عبد الصبور وامل دنقل لكن تجربتي كانت قد مضت واسئلتي قد بدأت وازدادت رغبتي في خلوص بيت لي. كان هذا قد حدث عندما قرأت ادونيس ومطر. في حمى البحث عن الهامش التقيت بالنفري والبسطامي والسهروردي وابن عربي وبهرني هذا الشطح الصوفي اذ كان يرفد دراستي للسوريالية بتجليات غير مسبوقة واقدم من الحركة الأوروبية وقد استفدت من الشطح في تشكيل الصورة الشعرية أما اللغة فأعتقد أنني عبر ميلي الطبيعي للاقتصاد والاحكام وبساطة التركيب كنت أمضي الى المنجم الذي نحتوا منه ولا آخذ ما تساقط منهم!

■ انتقلت بعد ذلك الى قصيدة النثر. لا اعرف اذا كان ذلك استفادة من منجزها الجديد أم ان تجربتك ذهبت في سياق تطورها الطبيعي. كيف ترى مشهد قصيدة النثر الآن؟

■ في الثلاثينيات من القرن الماضي كان التخلخل الذي أصاب القصيدة العمودية قد أدى في النهاية ـ وعبر ولادة مؤلمة ـ الى ظهور توأمين في وقت واحد هما (قصيدة التفعيلة) و(قصيدة النثر) ولان قصيدة التفعيلة تحمل جينات الأب الموروث فقد تم قبولها بعد عنت بينما رفض الاعتراف بقصيدة النثر باعتبارها شعراً لقيطاً! كانت مجلة (شعر) قد أسست ـ منذ الخمسينيات ـ لهذه القصيدة المتمردة ومع اختفاء المجلة انطلقت اضاءة 77 لتمارس الدور نفسه بل ولتخرج القصيدة من الغتو اللبناني لتتنفس الهواء تحت سماوات أخرى، أي ان الظهور العلني والواسع لقصيدة النثر حدث سبعيني بالأساس ليس في مصر فقط بل وفي الشعرية العربية كلها منذ اول السبعينيات، وحتى قبل ظهور الجماعات كان شعراء هذا الجيل يكتبون قصيدة النثر، وكان البعض وانا منهم يميلون الى التركيب والمزج بين هيمنة الصوت وهيمنة المشهد، هكذا ببساطة كانت تجربتي تذهب الى البحر عبر تنزهها في النيل!

■ أنت احد شعراء ما يسمى بجيل السبعينيات لكنك لم تكن أحد الأسماء الطنانة بحكم عدم وجودك في جماعتين رائجتين هما أصوات واضاءة كيف ترى المشهد السبعيني الآن وما تمخضت عنه المقدمات النظرية التي سبقته؟

■ نعم أنا أحد شعراء جيل السبعينيات في مصر لكنني كنت أكثر تحققا منهم، كنت عضواً في (جماعة كتاب الغد) قصائدي تذاع من البرنامج الثاني في عهد بهاء طاهر وأنشر قصائدي في ملحق المساء الأدبي أيام عبد الفتاح الجمل، ونشرت لي مجلة الطليعة قصيدة «السفر الى منابت النهار» في ملفها الشهير عام 1973 جنباً الى جنب مع عفيفي مطر. كنت معروفاً أكثر الأمر الذي لم يجعل انضمامي الى مجموعة من الشبيبة أمراً مغرياً، لقد طلبوا مني قصائد لاضاءة 77 ونشر بعضها بالفعل وكان من الممكن ان احسب على (أصوات) لو دفعت المئة جنيه التي طلبها عراب الجماعة لاصدار ديواني الأول ولكنني رفضت. لم تكن بياناتهم جديدة بالنسبة لي فقد كنت في هذه السنوات أقرأ أصولهم عند ادونيس وحاوي وانسي الحاج والماغوط وجبران كما كنت ومازال على علاقة وطيدة باحد ابائهم الروحيين وهو د. عبد المنعم تليمة الذي كان واحداً من مؤسسي كتاب الغد، لقد مر على هذه السبعينيات اكثر من ربع قرن ولم يبق من الدعاوى سوى ما كان تعبيراً حقيقياً عن الروح الجديدة التي زلزلت الشعر وجعلته بالتأكيد غير ما كان عليه قبلنا كما لم يبق تحت خيمة الجماعات سوى أحاد اذا أضفنا اليها فريد أبو سعدة ومحمد صالح أصبحنا امام ستة شعراء هم كل ما تبقى من هذا الجيل. سأستعير جملة من مقال حلمي سالم المنشور في الحياة اللندنية عن ديواني (جليس لمحتضر): «ولكن اولئك الشعراء ـ أنا وآخرين ـ قاوموا العزل خارج الدائرتين، بل كونوا دوائرهم الابداعية التي فرضت نفسها في الساحة الشعرية بجهدهم المتواصل وبتنوع عطائهم الشعري وتجدده في الوقت الذي لم تمنح خيمتا الدائرتين شرعية لبعض المتوسطين الذين انضووا تحت عباءة الجماعات المسلحة».

■ يعتقد ستيفن سبندر أن الشعر كان يمثل طفولة البشرية وبدائيتها كذلك فهو موصوم بانه ضد الحضارة وعليه يتوقع انقراضه.. هل يعزز مثل هذا القول شعار أننا في «زمن الرواية»؟

■ بالطبع يمكن موافقة ستيفن سبندر اذا ما كان يعني القصيدة البسيطة كالطفولة البشرية لكن الشعر ككائن حي قد طور نفسه ليجابه عالماً معقداً كالذي نعيش فيه وربما ما نراه من هوس التجريب في هذا الفن يكون دلالة على ان الشعر كالانسان يتطور عبر التحدي والاستجابة. بالطبع القصيدة البسيطة هي لحن ـ مهما كان جميلاً ـ لا يملك شيئاً أمام السيمفونية وهي كوخ يبهت امام الكاتدرائية ولكن لماذا لا ننتبه لما يحدث في الشعر الآن. لقد وسع نفسه وأذاب تخومه لتلتقي بتخوم اخرى هي تخوم السينما والمسرح والموسيقى والعمارة؟ لقد وجدت الفنون لتبقى وهي في سبيل البقاء قادرة على القيام بتحولات مدهشة وعليه أن تقرأ «ذاكرة الوعل» و«مكاشفتي لشيخ الوقت» بل وحتى «جليس لمحتضر» لتدرك سعيي لاقتناص العالم والشباك التي أقترحها لذلك، أما عن مسألة زمن الرواية فسوف احيلك الى الكتاب الأول الذي أصدرته سلسلة «المحاولات النقدية» التابعة لمجلة «ورشة الرواية» والذي عرضه في الحياة اللندنية محمد برادة وفيه يحاول أكثر من عشرين روائياً الاجابة على سؤال: الرواية لأجل أي شيء؟ وذلك في سياق الرد على من ينظرون لموت الرواية لأنها تغرق في التفاصيل ولا ترتقي الى التعبير عن المطلق!!

■ كتبت المسرح الشعري في لحظة تراجع فيها حضوره كلياً، هل تعتقد أن اللحظة تقبل بهذه الشعرية الملحمية التي انتهت مع صناعة البطولات التاريخية الأولى وما أسفرت عنه من ملاحم؟

■ يبدو أن اعمالي لا تقرأ بشكل جيد، سؤالك ينم عن هذا، فتجربتي مع المسرح مبكرة جداً. مسرحيتي الأولى ـ التي لم تنشر حتى الان ـ انتهيت من كتابتها في 1970 ومسرحياتي الخمس نشرت في 95 و97 مع ان آخرها كتب في 1987 أقول هذا لأؤكد لك أنني لم اكتب في لحظة تراجع حضور المسرح التي هي عليه الآن هذا من جهة ومن جهة اخرى فان كلامك عن الشعرية الملحمية ينصب في الأساس على مسرحية وحيدة هي «ليلة السهروردي الأخيرة» التي صدرت عام 2002. ما اود أن أضيفه هو انني في المسرحيات الخمس: (حيوانات الليل، مساء ثقيل، روليت عائلي، عندما ترتفع الهارمونيكا، ألعاب ليلية)، كنت أختار شخصياتي من الحياة، من المهمشين والمنكسرين، كنت اجرب شعرية جديدة لا تقوم على ما للتاريخ من سحرية جاهزة وانما تقوم على طبيعة الأزمة التي تواجه الانسان هنا والآن، بمعنى انني كنت اراهن على اكتشاف الشعري من هذا الجحيم، من كسر الألفة ومن التوتر الناجم عن تعري الشخصيات في مواجهة الآخرين، لكن احداً لم يقرأ بجدية تجربتي في المسرح ولعلي لا اكون مبالغاً اذا قلت أنها بالرغم من استفادتها من صلاح عبد الصبور الا انها قطعت شوطاً أبعد وفي اتجاه مختلف.

■ اقتربت بشكل ما من المؤسسة الثقافية ثم اختلفت معها. بين الاختلاف والاتفاق تكمن أسرار ـ لا شك ـ ما هي وكيف ترى دور المؤسسة الثقافية لدينا؟

■ في أوائل السبعينيات كنت في جمعية «كتاب الغد» وكان شعارها الأساسي «نحو اتحاد وطني ديمقراطي مستقل للفنانين والكتاب والأدباء» وقد سجن بعض الأعضاء من جراء نضالهم في سبيل ذلك. لكن منذ تولى د. جابر عصفور أمانة المجلس الأعلى للثقافة تحول المجلس الى سرادق هائل يضم كل التيارات الفكرية والسياسية والابداعية، حتى انك قد تتساءل من الذي لم يتعامل مع المجلس؟! لقد رأيت ابائي الروحيين ينخرطون في العمل ولم يكن هناك من يقول «قل ولا تقل» مما قوى قناعتي بأننا نمارس دورنا في شروط أفضل، كانت اللجان وهي كثيرة تحتشد بمبدعين حقيقيين بل وتجدد دماءها باختيار أعضاء من أجيال مختلفة. أعرف ان وجود الرموز الكبيرة والشريفة هو تبييض لوجه السلطة ولكن ما الضرر اذا كسبت هي هذا وكسبنا نحن شرطاً أفضل لخطابنا الخاص الذي يناوئ عند الضرورة خطاب السلطة؟! قبلت الدخول في لجنة الشعر عندما رشحني لذلك د. عبد القادر القط وهو لورد ليبرالي جميل. واستمر الأمر حتى اختلف الشرط وحدث الصدام فعندما القى صنع الله ابراهيم بقنبلته وجدت نفسي أكتب اول بيان تأييداً لموقفه النبيل ورحت آخذ توقيعات كل من رأيته من رموز الكتابة في مصر والعالم العربي، ثم ارسلت البيان الى جريدتي القدس والحياة وغيرهما. كان الحرج الذي وجدت فيه السلطة نفسها والارتباك الذي أذهلها قد أسقطا القناع وأسفرا عن وجه كريه لم تستطع حتى ذلاقة لسان جابر عصفور أن تستدركه أو تقلبه لصالحها بحجج واهية من قبيل: لماذا اذن أخذ جائزة العويس أو لماذا عمل في امريكا؟ فسد العقد منذ هذه اللحظة، اذن اصبح هنا من يقول لنا (قل ولا تقل) وبعد شهر واحد من هذا الموقف تم تشكيل اللجنة في ميعادها ولم اكن أنا ومحمد بدوي ومحمد عبد المطلب ضمن التشكيل، فقد وضع بدلاً منا كمال نشأت وعبد المنعم عواد يوسف وآخرون، ثم جعلوا الرئاسة لأحمد حجازي الذي انتهى من الشعر منذ اكثر من عشرين عاماً والمناوئ الأول لأوسع التيارات الشعرية المعاصرة حضوراً.

■ أظن ان الجيل الذي تنتمي اليه أصبح صاحب شعرية متبلورة الى حد كبير بحكم اعتبارات موضوعية وسنية. ترى من هي الأسماء التي اسفر عنها هذا الجيل. أرجو ان تبرهن على اختيارك؟

■ يمكن القول ان اعادة النظر في الرؤى المستقرة وطرح الأسئلة كان الهوس الحقيقي الذي ميز السبعينيين وقادهم الى خلخلة النموذج وهدمه، فعلى مستوى اللغة تم المزج بين الشريف والمبتذل فيها، وعلى مستوى الايقاع تم المزج بين الايقاع الخليلي وموسيقى النثر، وفي البناء تم التخلي عن القصيدة البسيطة لصالح القصيدة المركبة، كل ذلك في اطار رؤية تنتصر للشفاهي والمسكوت عنه أو المحذوف (لا للعلم به ولكن للخوف منه)! طرح السبعينيون بجرأة مفهوم الشعر نفسه في قصائدهم وهدموا ثنائية الشكل والمضمون اذ صار الشكل معنى في ذاته ومن هنا كان التوسع في التجريب توسعاً في موائمة القصيدة لوقتها وحتى القضايا الكبرى تراجعت في موائمة بين الجمالي والسياسي لتدخل النص من الأبواب الخلفية. بالطبع عرف المشهد الشعري قبل ثلاثين عاماً أكثر من عشرين شاعراً لكن العدد الآن تقلص حتى اصبحنا لا نرى حضوراً سوى لستة شعراء هم: حلمي سالم، رفعت سلام، محمد صالح، محمد سليمان، وعبد المنعم رمضان. وللأسف فان واحداً أو اثنين من هؤلاء يمكن أيضاً أن يفاجئنا بالتوقف.

■ قصيدة النثر الآن اصبحت ملكاً لأجيال مختلفة فهي المنجز المنسوب لرواد وشبان وما بينهما. ترى هل هناك ملامح مختلفة لهذه القصيدة لدى الأجيال المتعاقبة، وما هي مرجعية هذه الاختلافات؟

■ التصق بجيل الثمانينات تعبير ظالم هو انه (جيل مدشوت) وأنه مجرد قنطرة بين السبعينيات والتسعينيات، ربما يعود ذلك الى الصخب الذي صاحب جيلنا واستنسخه التسعينيون، وربما لأن الأعمال الأولى لجيل الثمانينيات لم تكن بالفعل واعدة أو قادرة على طرح جمالياتهم بالقوة اللازمة. على أي حال لقد بدأت تتكشف ملامح هذاالجيل مع خفوت صخب التسعينيين ومع تبلور بعض التجارب المميزة بين ابناء هذا الجيل. وفيما يتعلق بقصيدة النثر فقد ساهم السبعينيون في تقديمها وظلت موشومة بانشغالاتنا الجمالية بينما راحت تجعل من نفسها تعبيراً جمالياً عن المهمشين في حياتهم اليومية فقط، وتحذر ـ حذر الموت ـ أن ترتفع بوقائع هذه الحياة الى رؤية أكبر فهي حساسة تجاه الواقع السياسي والاجتماعي للذات، وشيئاً فشيئاً مع التسعينيات راحت تنحو نحو الكوزموبوليتانية والتجرد من خصوصية المكان والزمان حتى يمكن القول انها أصبحت قصيدة «طائرة» لا خصوصية لها وكأنها استجابة ما لدعاوى العولمة!

■ كنت عضواً بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة ـ لكنك لم تقدم المطلوب من شاعر محسوب على الطليعة الشعري.. ترى ما هي الأسباب وما هو شعورك الآن وأنت خارج اللجنة؟

■ أنا شاعر من شعراء الطليعة في هذه اللجنة لكننا كنا محاصرين بشيوخ لم يكتبوا او يقرأوا منذ أكثر من عشرين عاماً. آخر ما يتذكرونه هو امل دنقل الذي قفل على أصابعهم الباب ومضى. ينبغي أن تعرف اننا بذلنا جهوداً كبيراً بالفعل لكن الأسوأ ظل مع هذا قائماً. كسبنا معركة التصويت على القرارات لكننا خسرنا معركة عمل مضبطة للجلسات لمعرفة تحفظات أو اعتراضات الأعضاء على هذا الأمر او ذاك مما جعلنا نبدو في عيون الآخرين وكأننا شلة واحدة من البيض الفاسد. هل تدرك اننا استطعنا تغيير (أو تجميد) نص في اللائحة يجعل بعض الشعراء اعضاء في اللجنة بحكم مناصبهم في جهات أخرى مثلاً كان ابراهيم عيسى دائم العضوية في لجنة الشعر لأنه رئيس (جمعية شعراء العروبة) وبعد رحيله جاءت نور نافع لتحل محله في اللجنة باعتبارها حلت محله في الجمعية. هل تعلم ان المؤتمر الثاني للشعر العربي لم ينعقد (و قد لا ينعقد أبداً) لأننا قررنا جائزة قدرها 50 ألف جنيه على غرار جائزة الرواية وقتها، فظل صيادو الجوائز والسفريات من اللجنة يسوفون الامور بحجة أن الجائزة ستذهب الى العرب! هل تعرف ان مشاريع كثيرة توقفت لأنها مع التصويت تخسر أمام اغلبية محافظة، مثلاً ترجمة نصوص من الشعر المصري المعاصر بالاتفاق مع دار نشر أوروبية أو اقامة مؤتمر لقصيدة النثر أو اصدار مجلة فصلية عن اللجنة أو ترشيح شعراء من خارج اللجنة لتمثيل الشعر المصري في المهرجانات الدولية. لقد كان آخر ما اقترحناه هو الا يستمر شاعر في اللجنة أكثر من دورة او دورتين لضمان تجديد التمثيل الشعري وطلب بعض الشعراء بالفعل ومنهم بدر توفيق اعفاءه من الدورة القادمة. أعتقد أن تمثيلاً عددياً متساوياً لتيارات الشعر الثلاثة والمواءمة في كل تيار بين الأجيال الفاعلة فيه يمكن أن تكون نقطة البداية في اصلاح جذري للجنة الشعر.

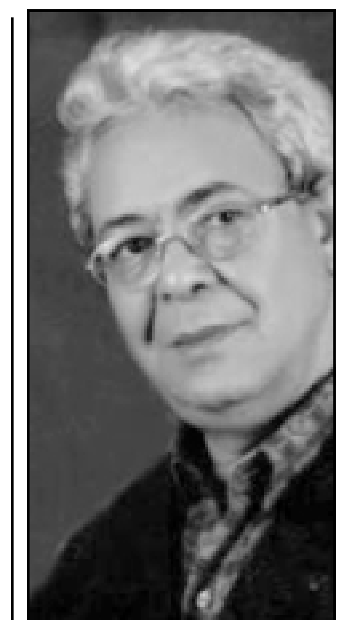

محمد ابو سعدة (القدس العربي)

ملامح جديدة لصورة المرأة في كتابة المرأة العربية: انوثة مثقفة وهموم كونية

زياد خداش*

■ لم تعد المرأة، رمزا في اغلب الكتابات الادبية العربية نسوية وغير نسوية، شعرا ونثرا، فقد كانت في السابق ترمز للارض والوطن والحياة، ولم تكن تعبر عن ذاتها، في هذه الرمزية الظالمة، صورة المرأة في الادب طرأ عليها تغير واضح، صارت امرأة او انثى تتكلم عن الامها واحزانها و تناقضاتها، ولكنها ايضا لم تعد تلك الانثى التي لا تتقن سوى التشكي والتشفي والبكاء على الغيابات المتكررة لحبيب او زوج، والتفجع على مصير مؤرق لحياتها، لم تعد تلك الانثى التي تحب ان تستعرض مفاتنها، وتمشي الخيلاء امام الرجال المذهولين لتصطادهم وتربكهم، وقد ترافق مع ذلك انحسارات ملحوظة لمد مفهوم الادب النسوي لصالح الادب الانساني، ان الاحتفاء الجديد بانوثة المرأة في كتابات المرأة العربية لم يعد احتفاء شكليا او سريعا وعابرا.

صار احتفاء راقيا ومثقفا (اتحدث عن كتابات جديدة مهمة لكاتبات عربيات متمكنات وهذا لايعني التعميم).

لم يعد (غالبا) ينظر الى أدب المرأة العربية وكأنه أدب الضعيفة والمضطهدة والوحيدة والشهوانية، صارت المرأة تكتب عن هموم كونية ووطنية، بعيدا عن اليومي الحزين لحياتها كانثى، قد يعترض كثير من الاشخاص على هذا الرأي، وقد يقول احدهم ان الكتابات النسوية العربية ما زالت تنضح بالمآسي والفواجع النسوية والاحزان الجسدية، صحيح ان هناك فواجع شخصية ونحيبا، وادب شكاوى في بعض الكتابات النسوية، الا ان هناك تطورا مستمرا وانقلابا غريبا، على هذه الاساليب والثيمات في كتابة المرأة، نلاحظه عند حنان الشيخ واحلام مستغانمي وسحر خليفة وسميحة خريس على سبيل المثال لا الحصر طبعا، بطلات هؤلاء الكاتبات العربيات، الروائيات لا يتفجعن او يشكين، او يزوين في الغرف، لاطمات الخدود ونادبات، كما يؤخذ دائما على بطلة الرواية العربية، ولا يندبن حظهن، او تكسر حظوظهن امام حظوظ الرجل، بالعكس، البطلات هنا قويات، ومقتحمات، ويعشن هموم وطنية، وارق كوني مدمر، صحيح ان هناك بعض الاثار القديمة للصورة السابقة، الا انها تبقى محض اثار، وغير مركزية، حتى في ادب المرأة الفلسطينية الشابة، نلاحظ غياب الشكوى الفارغة، والحزن المجاني، في رواية الشابة مايا ابو الحيات (حبات السكر) يختفي الالم السطحي النسوي لصالح الم من نوع اخر: الم وطن والم روح، كذلك في رواية باسمة تكروري (مقعد للغريبة) تتجلى الهموم الشخصية بأفق كوني واسع وانساني واضح، بعيدا عن الشعار النسوي البارد والسهل.

لا ادري سببا لهذا التطور في نظرة المرأة الى نفسها في كتابة المرأة ، فانا لست بناقد ادبي، وما مقالتي هذه سوى انطباعات وتساؤلات وتأملات، غير خاضعة لمراقبة تاريخية، وعلمية وقد اكون مخطئا وغير علمي في تفكيري ورؤيتي هذه، لكني ساظل اتساءل الى ان يجيبني احد ما: كيف تخلصت او قاومت كثير من الكاتبات العربيات اغراء الشكوى العادي اللذيذ، في الكتابة؟

كيف خرجن جزئيا من ثوب الضحية، الدائمة التي حشرها فيه تاريخ الاستبداد العربي؟، انا لا اقول ان هذه الظواهر والثيمات قد اختفت نهائيا من بنية كتابات المرأة العربية، ابدا اقول ان ثمة كاتبات عربيات مهمات، يشتغلن على نصوصهن بفطنة رائعة، ويعدن النظر في منزلقات التكنيك القديم، ويستفدن بذكاء من الاخطاء والجمود السابق والنظرة اليابسة للاشياء.

ان المرأة الكاتبة انسان قبل ان تكون انثى، ولو لم يظلمها التاريخ والسماء والعادات، لما تخلفت كتابتها عن كتابة الرجل، ولما اختفت المرأة الفيلسوفة، والعالمة، من تاريخنا الابداعي العربي،

ان تطور نظرة المرأة العربية الى نفسها، في الكتابة والحياة يبهج الطبيعة والكون والله والانسان، ويعد انتصارا للحق والجمال، وانتقاما لدهور من الحصار والعذاب قبعت فيها المرأة، وحيدة وصابرة وصامتة، هذا النصف الناعم والمسالم والرقيق، هو صاحب الرؤية الاعمق والاشمل، هو مالك لهب، الاشياء وخازن سر العالم، وهو صاحب الاقتراح الانضر والاجمل، لحل مشاكل البشرية، وانصاف المهمش.

* كاتب من فلسطين

الخَمْريّاتُ الأربَع

كمال سبتي*

قَعَديٌّ يُزيّنُ التَّحكيما..

سنةٌ أخرى مضتْ والأرضُ لم تُهْدَمْ ولم تأتِ القيامَةْ

سنةٌ أخرى مضتْ يا حَسَبُ الشيخُ

ولم تأتِ القيامَةْ

ضَحِكَ الخمّارُ في الحانةِ من ظلٍّ على الكرسيِّ أهدانا سلامَهْ

قعَديٌّ شاعرُ الخمرةِ قالْ

والندامَةْ

والملامَةْ

ببغّاوانِ يُعيدانِ كلامَهْ

وأمامَهْ

كانت الخمرةُ تبكي

كأسَهُ،قلتُ:مِزاجُ الكأسِ كافورٌ

وإنْ شئتَ بلا لغوٍ وتأثيمٍ،

وقلتُ: اللؤلؤُ المكنونُ:خمّارونَ غلمانٌ يطوفونَ علينا الآنَ..

حيّاني وقالْ:

آجلٌ، علمي به رجمٌ من الأخبارِ،

أمّا عاجلٌ..

واقتطعَ الخمّارُ من قصتّنا ظلاً وكأساً

يا لَها دهراً..ولم تأتِ القيامَةْ

*القعدية فرقة من الخوارج ترى الخروجَ وتأمرُ به وتقعدُ عنه. يقول أبو نؤاس عن نفسه أمامَ الخمر وكان قد عزفَ مرة عن شربها:
كأنّي وما أحسنُ منها قَعَدي يُزينُ التحكيما..

*في القصيدة استفادة من الآي القرآني:«إنّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجُها كافورا»..سورة الدهر،و[يتنازعونَ فيها كأساً لالغوٌ فيها ولا تأثي] ويطوفُ عليهم غلمانٌ لهم كأنهم لؤلؤٌ مكنون].. سورة الطور.
*ورأيتَ إيثاري اللذاذةَ والهوى وتعجلّي من طيب هذي الدارِ
أحرى وأحزم من تنظرِّ آجلٍ علمي به رجمٌ من الأخبارِ
(أبو نؤاس)

في حلُتي جسمُ فتى ناحلٍ

طالَ هذا الليلُ بل طالَ السهَّرْ

أيها الأعمى، وما المهديُّ بالمهديِّ،ماذا فاعلٌ للموتِ زنديقاً

وقد طالَ السهَّرْ؟

يفرحُ الناسُ بموتِ الماجنِ الأعمى غداً، والناسُ يا بشّارُ

مهديّونَ

قد أذّنَ سكرانَ، يقولونَ..

وقد شبَّ في شعرٍ، يقولونَ..

وما المهديُّ يا بَصْريُّ نساّءً وقد طالَ السهَّرْ

وكأنَّ الهمَّ شخصٌ ماثلٌ

وكأنَّ الهمَّ مهديٌّ وقد طالَ السهَّرْ

يصرخُ الناسُ غداً: يامفسدُ

عندما لا تَجِدُ

أحَداً في الحيِّ

يَهديكَ إلى الحانِ لكي تبكي زجاجةْ

فقدَ الأعمى سُراجَهْ

عندما لا تَجِدُ

دونما المهديِّ عرّافاً وقد طالَ السهَّرْ

* العنوان من بيت لبشار بن برد :
في حلتي جسمُ فُتّى ناحلٍ لو هبّت الريحُ به طاحا
* ثمة ثلاثُ إشاراتٍ لثلاثةِ أبيات من بشار أيضاً:
طال هذا الليل بل طال السهر ولقد أعرف ليلي بالقِصرْ
وكذلك من القصيدة ذاتها:
وكأنّ الهمّ شخصٌ ماثلٌ كلما أبصرهُ النوم نفرْ
وإلى قوله أيضاً:
شربت زُجاجةً وبكيت أُخرى فراحوا منتشين وما انتشيتُ

ومَبيتي بلا ضَجيعٍ لدى القرّ

قد يُفسدُ الشراّحُ بيتاً في القصيدةِ ياعليُّ ،فألعنُ الشراّحَ

والأدبَ المُدرَّسَ ، قد يقولُ الناسُ ما قالوا عن الشعراءِ قبلَكَ

،قد تصدّكَ مَرْأةٌ..لكنَّ قلبي يقرأ الأدبَ المشردَّ يا صديقي

،قلتَ لي:بغدادُ للأوغادِ، أعرفُ، والنساءُ..وكلُّ ما يبغيه ليلٌ

أو نهارٌ..أيها المهمومُ والمشؤومُ تلكَ معيشةٌ ضنكٌ،وأنتَ

تعافُكَ الأحلامُ حتى يا عليُّ ،وأنتَ وحدكَ في الألمْ

لا المالُ عندكَ لا النساءُ،وأنتَ وحدكَ في النّدمْ

بعمامةٍ للصلّعِ أو للشيّبِ، وحدكَ يا عليُّ، ثلاثةٌ كانوا بنيكَ،

وزوجةٌ: ماتوا وها أنَّ الوزيرَ بسمُهِّ يسعى..وتسعى دولةٌ،بلْ

قلتُ عبْرَةْ

حتى كأنَّ الأرضَ لم تَسْمعْكَ تبكي ذاتَ مرّةْ؟

لا تبتئسْ،ليكنَّ في الأحلامِ مثلَ زيارةٍ منحوسةٍ تقضي عليكَ

بأجْرَةِ الحمّامِ وليسعَ الوزيرُ بسمهِّ..لكنَّ قلبي يقرأُ الأدبَ

المشردَّ يا صديقي..هذهِ خمريّتي ، كأسي سأرفعُها، فهاءَ

كتابِيَهْ

اِقرأْهُ، قد أوتيتُهُ بشِمالِيَ ،اِقرأهُ الصبّاحَ وفي المساءِ ، بقوَّةٍ ،

يَهلكْ إذنْ سلُطانِيَهْ

واقرأهُ واسألْ : منْ عذيري..كلَّ مرّةْ

أوَ قلتُ عبْرَةْ ؟

*العنوان من بيت لعليٍّ بن الروميّ:
ومبيتي بلا ضَجيعٍ لدى القرِّ وللوغدِ شادنٌ مخضوبُ
ثمة استفادة من بيت آخرَ في القصيدة ذاتها:
من عذيري من دولةٍ يَدي المنكوحُ فيها ورجلي المركوبُ

ومن بيتين آخرين، في قصيدة أخرى :

ولقد منُعتْ من المرافقِ كلّها حتى منُعتْ مرافقَ الأحلامِ

و:

طردَ الكرى عني وراغ بحاجتي وقضى عليَّ بأجرةِ الحمّامِ

في القصيدة استفادةٌ من الآي القرآنيّ ،أيضاً:

*[ومن أعرضَ عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكاً].. من سورة طه.

*[فأماّ من أوتيَ كتابه بيمينه فيقول هاؤمُ اقرءوا كتابِيَه] والآيات التي تليها من سورة الحاقة.

*وها أنّ الوزيرَ بسمّه يسعى، وتسعى دولة: عفوُ خاطرٍ يذُكّر، أيضاً بالآية في سورة طه : فألقاها فإذا هي حَيةٌ تسعى.

*كتب مرة رسالة إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد الذي سيسمّه في ما بعد يقول «ترفع عن ظلمي إن كنت بريئاً، وتفضل بالعفو إن كنت مسيئاً، فوالله إني لأطالب عفو ذنب لم أجنه، وألتمس الاقالة مما لا أعرفه، لتزداد تطولاً وأزداد تذللاً، وأنا أعيذ حالي عندك بكرمك من واش يكيدها، وأحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها..إلخ»

وأسْمَعَتْ كلماتي من بهِ صَمَمُ

أحمدُ المعصومُ كذّابٌ فلم يحتسِ

خمراً غيرَ مرّةْ

تحتَ حدِّ السيَّفِ ، مرّةْ

أحمدُ المعصومُ منفوخٌ بأمرِ المُلك في

الكوفةِ والشاّمِ،

وفي الفيّومِ كانَ الشاّعرُ المعصومُ أضحى

لاعباً،لُغْزاً سياسياًّ، وفي مصرْ توسلَّ:

قلبُهُ قلبُ ملُوك ..

صاحبُ الحظَوةِ قد قالَ: وإنْ كانَ لساني..

فلماذا الشعّراءْ

سكتوا عنهُ على مرِّ الزمانِ ؟

صاحبُ الحظْوَةِ معصومٌ وأماّ الشعّراءْ

شعراءْ

* العنوانُ صدرُ أحدَ الأبيات المعروفة للمتنبي. ثمة إشارةٌ واضحة أخرى إلى بيَت شعريّ له:
وفؤادي من الملوكِ وإنْ كانَ لساني يُرى من الشعراء.

حزيران 2004 هولندا

* شاعر من العراق يقيم في امستردام

أنجز فيلمه السينمائي الثاني «زائر» مؤخرا

المخرج البحريني بسام الذوادي: أزمة الانتاج السينمائي في الخليج تكمن في غياب الوعي بأهميته لدى القطاعين العام والخاص

المنامة ـ «القدس العربي»:

بعد أن وجه الأنظار السينمائية نحو منطقة الخليج، بفيلمه الروائي الأول «الحاجز»، يطوف المخرج السينمائي البحريني بسام الذوادي بفيلمه الروائي الثاني «زائر» لعرضه في أكثر من بلد بدءاً من البحرين، عمان، الامارات، قطر، أبو ظبي، دبي، ملتقى أصيلة السينمائي في المغرب، وصولاً الى مهرجان أيام قرطاج السينمائي القادم في تونس، ومهرجان القاهرة في نهاية هذا العام.

والمخرج الذوادي حاصل على بكالوريوس اخراج من المعهد العالي للسينما في القاهرة عام 1982، قام باخراج مجموعة من الأفلام السينمائية القصيرة والوثائقية والتسجيلية، الى جانب العديد من الأعمال الدرامية التلفزيونية والمسرحية. أنتج وأخرج أول فيلم روائي بحريني «الحاجز» عام 1990 الذي نال اهتمام النقاد العرب والأجانب. كما اختير عدة مرات لعضوية لجان تحكيم مهرجانات سينمائية عربية، وهو مؤسس ومدير مهرجان السينما العربية في البحرين عام 2000. يعمل حالياً رئيساً للدراما والأفلام التسجيلية في تلفزيون البحرين.

على هامش مشاركته الأخيرة في ملتقى أصيلة السينمائي، ولمزيد من الاطلاع على تجربته السينمائية ووضع السينما في منطقة الخليج العربي كان هذا الحوار:

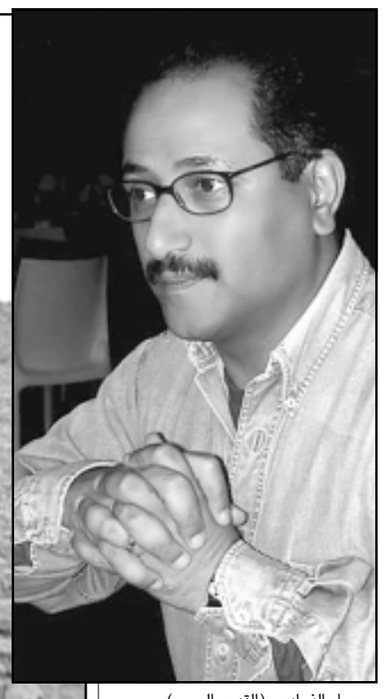

بسام الذوادي (القدس العربي)

لقطة من فيلم «زائر» (القدس العربي)

■ لم تكن مخرجاً لفيلم «زائر» فقط بل كنت كاتباً لقصته أيضاً، من هو زائر، وما حكايته؟

■ جاءت مشاركتي في كتابة السيناريو مع الكاتب والقاص فريد رمضان من خلال وضعي للفكرة الأساسية للفيلم بناء على طلب الشركة المنتجة ولظروف ضيق الوقت التي أحاطت تنفيذ العمل. أما الفيلم فيعالج فكرة ميتافيزيقية، تحكي قصة روح تعود بعد مقتلها الغامض بهيئة كابوس يلاحق «فاطمة» لتفضح الواقع وتكشف أسرار علاقاتها السابقة بغيرها من الشخصيات، ومن ثم لتميط اللثام عن خفاياها وتضعها بمواجهة مآزقها النفسية وأزماتها الانسانية تجاه ذواتها والآخرين، وبعد صراع مع الرعب والوحشة والظلمة وفقدان الأمل بالخروج من المقبرة التي استدرجتهم اليها الروح يتمكنون من النجاة، لتتخلص فاطمة من عذابات ذلك الزائر/ الكابوس.

■ لماذا اخترت العمل على هذه الثيمة، وما الذي أردت قوله من خلالها؟

■ أعتقد أن هذه التجربة جديدة في السينما العربية، وهنا لا أقول بأنها التجربة الأولى أو الوحيدة في هذه النوعية من الأفلام وانما تأتي ضمن نوعية قلما نجدها في السينما العربية. وأردت التركيز من خلالها على اتجاهين: الأول أننا نملك القدرة على تنفيذ هذه النوعية من الأفلام التي تتطلب تقنية بصرية عالية والثاني كان يمثل اجابة على تساؤلي الدائم حول امكانية تنفيذ أفلام جماهيرية تحوي التشويق والاثارة دون أن تفقد رصانتها الفنية والفكرية، وأتمنى أن أكون قد نجحت في تحقيق ذلك.

■ عند عرض فيلمك «زائر» أحدث ما يشبه الصدمة لدى ذائقة الجمهور في اكثر من بلد لأسلوبه الفنتازي وأجوائه الغامضة وتراوحت الآراء ما بين الاعجاب والتساؤل وعدم الفهم. هل قصدت فعل الصدمة، أم أن ذلك كان بحثاً في فضاء الجماليات؟

■ نعم، قد يكون ذلك بحثاً في فضاء الجماليات، ولكني لا أعتقد بأنني أحدثت صدمة بهذا المعنى لدى المشاهد، فقد اعتاد على هذه النوعية في الكثير من الأفلام الأجنبية، لكن ربما أكون قد اصطدمت مع ذائقة الجمهور بالنسبة للأفلام العربية، قد يكون السبب هو عدم ثقة جمهورنا بقدرة السينمائي العربي على معالجة شتى أنواع الدراما السينمائية. ولا أعتقد بأن هناك من لم يفهم الفيلم، فقد كان الطرح بسيطاً ولم تردني آراء بهذا الخصوص.

■ حظي، فيلمك الأول «الحاجز» باهتمام نقدي لافت، علاوة على نجاحه الجماهيري نسبياً عند عرضه آنذاك، كما تباينت الآراء حول فيلمك الحالي «زائر». ما الجديد في رؤيتك السينمائية ـ الاخراجية؟

■ أعتبر الحاجز ابني الأول، لذلك قد أنحاز اليه أكثر من أي عمل آخر قمت أو سأقوم به، وبشكل عام ثمة افتراق جوهري ما بين الفيلمين فكرياً وفنياً ورؤيوياً، قد يكون زائر حقق نجاحاً جماهيرياً أكبر من الحاجز لدى عرضه في البحرين والخليج ـ ربما لأجواء الاثارة ـ ولكن يبقى أن هذين عملين مختلفان لا يمكن لي وضعهما في خط نقدي واحد أو رؤية فنية واحدة. كما أسلفت، فقد اعتمدت في زائر أسلوباً اخراجياً مختلفاً ورؤية تعتمد على التقنية أكثر من الطرح.

■ لوحظ في فيلميك، النزوع التجريبي والاتكاء على اللغة البصرية في حمل المضمون ألا ترى أن في ذلك مجازفة بالغة أمام ذائقة سينمائية استهلاكية؟

■ العمل السينمائي بكل أشكاله يعتبر مجازفة بالغة بالنسبة لنا أمام الجمهور مهما كان نوعه، فالسينما كانت ولا تزال عملاً فردياً يحتمل النجاح والفشل النسبيين، ففيلم الحاجز لم يرُق تماماً للجمهور الخليجي رغم نجاحه النسبي، بينما حظي باهتمام الجمهور الأوروبي ووضع ضمن الأفلام العربية المهمة والعكس صحيح بالنسبة لفيلم زائر. أرى أن كل فيلم مهما كان نوعه سيكون له جمهوره الخاص، ومجازفة المخرج وخوفه تأتي دائماً من البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعمل فيها ومن جمهوره المحلي أكثر من جمهور الخارج.

■ هل يمكننا اعتبار ذلك اصراراً على المضي في المغامرة وان كانت فردية ان صح التعبير؟

■ قطعاً هو اصرار على الاستمرار في هذه المغامرة التي تشكل متعة كبرى للمخرج أو للفنان عموماً رغم كل المخاوف واحتمالات النجاح أو الفشل. وهذا ما يدفعني الآن للمضي في فيلمي الروائي القادم «أحلام صغيرة» للكاتب فريد رمضان، كما أعد لمشروع سينمائي جديد بالاشتراك مع الكاتبين البحرينيين أمين صالح وراشد الجودر، والذي أعتقد أنه سيكون بمستوى تجربة «الحاجز».

■ قمت بعمل فيلمك الأول «الحاجز» عام 1990، وجاء فيلمك الثاني «زائر» هذا العام 2004، لماذا هذه الفجوة الزمنية الطويلة نسبياً؟

■ نعم، بالنسبة لي كسينمائي، أجدها فجوة زمنية طويلة، ولكن كان ذلك لظروف عديدة أبرزها صعوبات الانتاج اضافة الى عملي في التلفزيون والذي أثر علي سلبياً بكل تأكيد.

■ هل يعد انجاز فيلم هنا وفيلم هناك كافيا لصناعة سينمائية في البحرين؟ هل ثمة آفاق في المدى المنظور لحماية ودعم هذه الأعمال؟

■ لا أقول ولا أعتقد بامكانية الحديث عن صناعة سينمائية في البحرين أو في الخليج العربي، هذا حديث مبكر ومطلب بعيد المدى جدا، لكنني أرى أنه مع استمراري وغيري من الزملاء بتقديم الأعمال السينمائية، اضافة الى تشجيع المواهب الخليجية على المحاولة وعدم التوقف، فان هذا الجهد التراكمي سيؤسس مستقبلاً لسينما خليجية وهذا ما نطمح اليه حالياً، ولحماية ودعم هذه الأعمال لا بد من خلق بنية سينمائية خليجية لها امكانياتها وجمهورها والجهات الداعمة لها، ولن يتحقق هذا لدينا الا من خلال الدعم الحكومي وايجاد مؤسسات تضم السينمائيين اضافة الى الاهتمام بتدريس مادة السينما في كليات الآداب والاعلام بل وانشاء معاهد للسينما كغيرنا من بلدان العالم، واقامة المهرجانات السينمائية لاكتساب الخبرات الضرورية بالانفتاح على التجارب السينمائية العربية والعالمية.

■ هل تعتقد أن أزمة الانتاج السينمائي لا تقتصر على البحرين فقط، بل تشمل كافة دول الخليج رغم توفر الامكانيات المالية، أين يكمن الخلل الحقيقي برأيك؟

■ دون مواربة أقول لك، عدم الوعي بأهمية السينما وقيمتها لدى القطاعين العام والخاص، وأعني هذا الكلام حرفياً، فهل يعقل أن يسألني مسؤول في شركة توزيع سينمائية محلية عن جدوى اقامة المهرجانات اذا لم تحقق لنا مردوداً مالياً؟ هذه الذهنيات هي التي تتخذ القرار في شركات التوزيع لدينا، ذهنيات معزولة عن الهم الابداعي كله وليس فقط السينمائي، لا تدرك أن السينما ليست مجرد أفلام ترفيهية تباع للجمهور وانما هي ذاكرة الانسان والمجتمع والوطن وأن علينا جميعاً واجب حمايتها وابراز قيمها الانسانية والجمالية، لذلك هي غير معنية اطلاقاً بدعم صناعة أفلام محلية وهذا مما يعيق محاولاتنا الدائبة لخلق حالة سينمائية في الخليج.

قد أجد المنتج محقاً في جانب عندما يتطرق الى حجم الجمهور في الخليج، فعندما تتراوح تكلفة عمل سينمائي ما بين 300 ـ 500 ألف دولار، يتذرع المنتج بعدم وجود سوق خليجي كبير يغطي هذه التكلفة عدا عن الربح، الى جانب محدودية انتشار اللهجة مما يعيق التسويق الى الدول العربية الأخرى، مما يدفعه للتفكير في مشروع أكثر جدوى ربحياً. من هنا لا أراهن كثيراً على دعم المنتج الخاص، لذلك نطالب بالدعم الحكومي لأن حضور الفيلم البحريني والخليجي عموماً في المهرجانات العربية والدولية يعد انجازاً ثقافياً وحضارياً للبلد وللمجتمع الخليجي، ففيلمي الحاجز وبعد 14 عاماً مازال يعرض في الملتقيات السينمائية في أوروبا ويحقق ايرادات مالية جيدة، هذا اضافة الى التقدير المعنوي الذي يمنحنا اعتزازاً كبيراً بقدراتنا.

■ ألا تعتقد أن في ربط قضية العمل السينمائي برمتها بقضية التمويل اعادة انتاج لأزمة السينما العربية وهي تراجع القيمة الفنية والفكرية للأعمال المنتجة أمام سلطة السوق أو الشروط الخاصة للمنتج؟

■ بالتأكيد أن هذه المسألة تربك الفنان وقد تؤدي الى تشويه رؤيته الفنية والفكرية ولكن أعتقد أنه يمكن للفنان في ظل هذه الظروف أن يحقق نوعاً من التوازن بين متطلبات سلطة السوق كما أسميتها وبين متطلبات العمل السينمائي الأصيل والحقيقي، اذا ما امتلك الثقافة السينمائية العميقة وكان متمكناً من أدواته الفنية بما يمكنه من العمل بشروطه الابداعية دون الاصطدام المباشر ودون الرضوخ في نفس الوقت. بتقديري أن تراجع القيمة الفنية والفكرية للكثير من الأعمال السينمائية حالياً، ولنأخذ مصر على سبيل المثال، انما يعود لغياب صناع السينما الحقيقيين، واستفراد بعض المخرجين والفنانين الذين لا يعملون الا وفق نظرية السوق، ما أحدث احباطاً كبيراً لدى مخرجين وفنانين حقيقيين، علماً بأن بعضهم مازال يعمل للمحافظة على سينما جادة وجميلة في آن. أما على صعيد مشاريع التمويل الخارجي والانتاج المشترك، فانها من ضمن أفكار عديدة نقوم ببحثها ودراستها مع زملائنا في الخليج ونتمنى أن نحقق شيئاً في القريب.

■ في «الحاجز» قمت بتعرية تناقضات المجتمع البحريني (العربي) والعلاقات المتفسخة التي تحتضنها بنى تقليدية في مواجهة قوى تغيير تتوق الى الانعتاق. وفي «زائر» تلعب تلك الشخصية الغامضة دورها في تعرية الدواخل الانسانية للشخصيات الأخرى. ما هي هواجسك الانسانية والابداعية الأخرى؟

■ أنا مهموم بالانسان العربي، باشكاليات شخصيته الانسانية والاجتماعية والثقافية، لا أعتقد بخصوصية خليجية في هذا المجال، تعنيني تعرية تركيبتنا الاجتماعية وموروثنا التاريخي الذي خلق من هذا الانسان شخصية مقهورة مستلبة لا تعي قيمة حريتها الانسانية والفكرية، فالحدث بالنسبة لي ما هو الا مدخل للاقتراب من دواخل الشخصيات عن كثب وتحليلها وكشف مآزقها في علاقتها مع عوالمها الداخلية ومع العالم الخارجي، وربما كان لهذا علاقة بشغفي بعلم النفس أيضاً منذ أيام الدراسة لادراكي أن دراسته عامل مهم لفهم الشخصيات التي يصوغها الكاتب في نصه، التي تقع بين يدي المخرج لاحقاً ليعمل فيها رؤيته ويعيد بث الحياة فيها بلغته السينمائية الخاصة.

■ من الملاحظ أنك تشارك بحيوية في المهرجانات السينمائية العربية، وهناك، تنافس بين الدول العربية في الآونة الأخيرة على عقدها. كيف تقيم دور هذه المهرجانات وهل أسهمت في اغناء المشهد السينمائي العربي أم لا تعدو كونها احتفاليات اعلامية؟

■ ليس هناك مهرجان سينمائي مجاني، بمعنى انعدام قيمته وجدواه، فالمهرجانات تحقق أكثر من هدف حتى وان كنا غير منتجين للسينما، أليس من حق الجمهور، وفيه الكثير من المثقفين، أن يتمتع بمشاهدة سينما مختلفة عن السائد، مما يطور ذائقته السينمائية ويهيئ لنا الأرضية مستقبلاً لأعمالنا السينمائية؟ ثم أننا كسينمائيين بأمس الحاجة لهذه اللقاءات والحوارات لنحقق تبادلاً معرفياً وتقنياً، الى جانب أن اقامة المهرجانات في دولنا تعكس صورة ايجابية عن مجتمع مثقف ومتحضر يدرك أهمية وجود السينما الحقيقية في حياته. وكل مهرجان سينمائي في العالم هو احتفالية اعلامية، وهذا لا يفقده أهميته في اغناء المشهد الثقافي كما أعتقد.

■ هل أنت متفائل بمستقبل لصناعة السينما في البحرين والخليج العربي؟

■ نعم أنا، متفائل بمستقبل السينما في البحرين والخليج العربي، وذلك من خلال الجيل الجديد المؤهل أكاديمياً والمثقف سينمائياً الذي نلمس اهتمامه الكبير، وسيقدم هذا الجيل أفلاما جيدة تنتمي لرؤيته وفكره وشخصيته، لذلك أنا دائما متفائل بقيام صناعة أفلام في منطقتنا.

التقته: رحاب أبو هوشر

تداعيات

الصوت والصدى

ادريس الخوري*

■ طبعاً، لكل صوت صدى.

تماما مثل ظل تابع لصاحبه أثناء السير.

ثمة شاعر ما مجرد صدى لشاعر آخر. يعكسه في قاموسه اللغوي وصوره الشعرية، ناقد أدبي. قاص وروائي كذلك، لكن الصدى قد لا يشبه الصوت أحيانا لأن المكان غير المكان، غير أنه قد يشبهه وقد يضيف اليه، بشرط أن يستوعبه جيدا، فهل بامكاننا القول اليوم عن المغرب الثقافي، بكل مكوناته، قد خرج من بوتقة الصدى الى بوتقة الصوت أي من معطف الشرق الثقيل مثل معطف غوغول؟ سيكون من السذاجة المفرطة أن نسقط في فرح مجاني كون المغرب أخذ يُولَى له اهتمام بكتاباته الابداعية، رغم أنه يطمح الى تضخيم صوته بمكبر صوت كبير، كون تجربته الأدبية ما تزال تراكم نفسها بغض النظر عن الشروط العسيرة التي أنتجت كتبا ومجالات في السنوات الأخيرة، وأيضا، كون البعد الجغرافي الذي يفصله عن المشرق العربي ساهم، وما يزال، في اتساع هوة توزيع الكتاب المغربي وقراءاته هناك على نطاق محدود أو أوسع، ناهيك عن الرقابة السلطوية والدينية التي ترفض الفكر المختلف عن أفكارها، لكن معارض الكتاب المقامة هنا وهناك، تستطيع أن تذيب هذا البعد الجغرافي. فهل ما يزال المغرب صدى أم أنه أصبح صوتا؟ كلاهما معا: صدى لأنه يستهلك تقريبا كل ما ينتجه المركز ممثلا في بيروت والقاهرة، وصوتا لأنه أصبح مكتفيا بذاته، أي أنه ينتج كلامه الخاص، ابداعا وفكرا وترجمة. وبغض النظر عن الريادة المشرقية في هذا المجال نظرا لعوامل تاريخية وسياسية، فسيكون الأمر طبيعيا أن يلتقي الصوت والصدى في خانة واحدة هي الكتابة في بعدها الأدبي والمعرفي، كل حسب أفكاره وتصوراته. لقد كان من قبل يقال ان بيروت تنشر والعراق يقرأ، لنسأل سهيل ادريس الروائي قبل الناشر، فقد كان يراهن، بمجلته، على السوق العراقي والمصري ابان الستينيات.

وبالعدد الخاص بالادب المغربي في مجلة «الآداب» البيروتية، سنة 78، دون أن ننسى الملف الصغير في «الأقلام» العراقية، أطل المغرب الثقافي، غير الرسمي، على ساحة القراء العرب بصوته الخجول القدم من المحيط، لم يكن المشرق يستهلك الا نفسه دون نية الانغلاق على رياح أخرى هابَّة من جهات عربية مختلفة، كان فقط يعرف أسماء مغربية قليلة بغض النظر عن الصداقات الثقافية المشتركة التي تخلقها المؤتمرات: عبد الكريم غلاب ـ ربيع مبارك ـ محمد برادة ـ محمد زفزاف ـ عبد الكبير الخطيبي ـ عبد الله العروي بكتابه الشهير «الايديولوجية العربية المعاصرة» الذي نشر في بيروت وقتها وترك صدى واسعا له وعليه، لكنه خلخل كثيرا من أوهام النهضة ومفاهيم الليبرالية وعلاقة العرب بالغرب، الخ.. هكذا اذا دخل المغرب الثقافي، سنة بعد أخرى، وعقدا بعد آخر، الفضاء الأدبي العربي كما لو كان مدعوا الى عشاء بورجوازي هو أحد المساهمين في تمويله! ذلك أن الثقافة العربية لم تعد في حاجة الى مركزية قطبية حتى تستفرد بصوتها الأحادي أبد الدهر، ولكنها في حاجة الى رياح جديدة، من تونس والجزائر واليمن والخليج (مثلا) لتضخَّ في عروقها دما جديدا ونفسا جديدا، انه الصوت الذي ترك صدى واسعا عبر الكتب والمجلات، بل ان العالم العربي يعتبر كيانا واحدا رغم اختلاف نظمه السياسية وتصورات حكامه للثقافة التي لا ترقى الى مستوى الشعوب.

في خضم هذا المسار المتعرج، مثل طريق ملتو، ما يزال البعض في مصر مصرا على مركزيته لاغياً المحيط، لقد فتحت بيروت ودمشق وبغداد أذرعها للكتاب المغاربة في اطار الانفتاح على هذا المحيط العربي دون وصاية، وكان طبيعيا أن يقع تلاقح وتكامل خدمة للأدب وانصاتا للصوت الآخر، فهل ننسى أننا كنا صدى يبحث عن صوته؟

يستمر الصوت في الصعود والصدى في الارجاع، لا صوت بدون صدى.

ففي نهاية الستينيات سيطل محمد زفزاف، وكان في بدايته، على مجلة «شعر» اللبنانية بقصيدة شعرية نثرية هي «المن بالامامة»، وسيكون على كاتب هذه السطور أن ينشر، في تلك الفترة، قصة قصيرة ومن ثم يقترح عليه الراحل يوسف الخال أن يصبح مراسلا لها، وهكذا كان، لكن محمد شكري سيلفت اليه الانتباه حين سينشر له سهيل ادريس قصة «العنف على الشاطئ» في «الآداب» وهي قصة جريئة بلغتها وفضائها الطنجاوي الهامشي الذي تحكي عنه، دون أن ننسى قصة «التحدي»، في أحد أعداد نفس المجلة، لكاتب يساري واعد آنذاك هو عبد الكريم مطيع الذي تحول الى اسلامي أصولي متورط في اغتيال الشهيد عمر بنجلون سنة 75، بعد ذلك سينشر زفزاف، مرة أخرى، قصته المطولة «الديدان التي تنحني» في مجلة يحي حقي «المجلة» القاهرية، وكان عددها خاصا بالقصة القصيرة، ثم، في بداية السبعينيات، نشرت له دمشق أول مجموعة قصصية هي «حوار في ليل متأخر» هاهو الصدى يعيد الى الصوت صداه، فالمنابر الثقافية بالمغرب قليلة باستثناء ملحق جريدة «العلم» الاسبوعي وعلى الكاتب المبتدئ أن ينتظر دوره لكي يطل على القراء مرة في الشهر أو شهرين، مثلما وقع لي شخصيا ووقع لغيري، كنا نكتب نصوصا متهافتة ونتوهم بأنها جيدة، لكن رئيس التحرير، عبد الجبار السحيمي، له رأي آخر، لذلك كنا نعيد كتابة المحاولة تلو المحاولة الى أن تظهر أسماؤنا فوق نصوصنا. كان المشرق العربي قبلتنا، وكنا نتماهى مع نصوص أدبية لأسماء كانت ملء الأسماع، وشيئا فشيئا بدأ عودنا الادبي يشتد ولغتنا تستقيم، محاولة اثر محاولة ومشروع الكتابة لاح في الأفق مثل سراب يلمع من بعيد، هاهي الكتابة فقد أسست لنا قيادها، ان المشرق العربي، ثقافيا، فينا ونحن فيه، في معاركه النقدية والفكرية والسياسية، كان هذا المشهد في أواسط الستينيات وبداية السبعينيات والمغرب مجرد صدى لما يأتي من هناك.

ازاء هذا التفاعل الثقافي العربي المشترك، وبعيدا عن ثنائية الصوت والصدى التي ذابت من تلقاء نفسها وبفعل تطور المجتمع المغربي ثقافيا واجتماعيا، يبدو أننا أمام سؤال عريض: هل يكتب المغرب فعلا؟ هل يضيف الى ما تراكم من قبل في المشرق؟ أكيد هذا الأمر: ان الجيل الستيني والسبعيني ما يزال حاضرا رغم عقوق بعض جيلي الثمانينيات والتسعينيات، غير أننا اذا وضعنا الاجيال كلها في سلة واحدة، فسنرى أن كل جيل جاء بلغته وبأفكاره وتصوراته للابداع وللكتابة، لكن ما يهم هنا، في هذا المقام، هو التراكم النوعي وليس الكمي، لقد صدرت طوال القرن الماضي نصوص روائية وقصصية وشعرية ودراسات نقدية وسوسيولوجية بعضها جيد وبعضها رديء أو متوسط القيمة الفنية والمعرفية، ومع ذلك فهو يعكس تراكماً ثقافيا قائما بذاته، وليس دافع هذا الكلام الاحساس الآني بنرجسية زائدة عند حدها، بالعكس، ان ما يكتبه المغاربة يصب كله في نهر الثقافية العربية الذي تلونه مياه بيروت بالقدس، بدمشق بالقاهرة ببغداد، ثم بالجزائر وتونس وليبيا وصنعاء، لقد تحول الصدى الى صوت هو الآخر.

* كاتب من المغرب

في الحاجة الى مسرح وظيفي: قراءة نقدية في عرض «أمنية»

محمد الوادي *

■ تنهض مقاربة العرض المسرحي «أمنية» الذي أنتجته مؤسسة «ألف لام» المغربية، وتم عرضه في اطار قافلة «ألف لام» التي تجوب العديد من مناطق المغرب للتحسيس بمحاربة الأمية انطلاقا من الثيمة نفسها التي يعالجها العرض. هذه القراءة جاءت تأسيسا على عرض مدينة الحسيمة الذي تتبعه ما يقارب عشرة آلاف مواطن.

في الفضاء الرحب ومن غير جدار رابع يبدأ العرض بايقاعات موسيقية تراثية محلية. تظهر عجلة عملاقة وبداخلها الممثل الفرنسي «طونكي» وحضور العجلة في البداية هو اعلان ـ غير مباشر ـ عن بداية رحلة في اتجاه المستقبل كزمن منتظر، وفي اتجاه «كل» الجهات والمناطق الجغرافية والاجتماعية ذات الأبعاد التاريخية. في الخلق تجلس «جوليا» تراقب «طونكي» وهو يداعب عجلته، ويغازلها، ويلاعبها كما لو كانت عشيقته. وهو ما يدهش «جوليا» وربما يغيظها. انه فن السيرك بطريقة أكثر شاعرية. ان العرض ـ في هذا الأفق ـ يصبح فلسفة، وحلما، وقراءة لكف المستقبل وفي ذات الوقت فرجة لعبية تتيح للعين رؤية تركيبات ومشاهد بهلوانية ولكن بحس فني راق. هذا هو ما تعبر عنه «جوليا» بصمتها البليغ وكأنها تريد أن تفهمنا بواسطة هذه البلاغة الصامتة بأن ما ترقبه ليس شيئا عاديا. بل يحمل في عمقه أكثر من مدلول، فالعجلة هي رمز للحركة والتطور والفعل، وبالتالي فالقافلة تتحرك بخطى مدروسة، وبقصدية. وحتى لا يبقى الصمت الدال معزولا عن الفعل تتسلق «جوليا» (وهي المعفرة بالسواد كلباس وكرمز على الواقع الحالك والغامض) حبلا من «الحرير» الأبيض كاشارة على بصيص أمل.. على أن شيئا جميلا في الأفق، في الأعالي التي تحاول الوصول اليها الا أنها تصطدم بعوائق وهمية وحواجز نفسية تحبطها فتنزل الى الأسفل لكنها لا تيأس؛ لا تمل، لذلك تعيد المحاولة وتنجح. انه الدرس البليغ الذي يمرر بشكل فني ومن غير أية وصاية أو ضجيج أو خطابة.

في الشق الثاني من العرض يتم الانتقال من فن السيرك الى الفن المسرحي بتقديم مسرحية «أمنية» أعد النص أحمد مدفاعي وربيعة بوهابي وأخرجه محمد عياد الذي عمد الى التوليف بين «جيلين» من الممثلين الأكفاء، يمثل «الجيل» الأول ابراهيم خاي بخبرته وقدرته على التجاوب مع متلقيه، وايصاله للخطاب والرسائل التي أريد للمسرحية أن تؤديها، وادريس حداد الوجه المألوف في برنامج ألف لام، وعبد الله شيشا، بخفته وأدائه المتميز. ويمثل «الجيل» الثاني، جيل المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي كل من ايمان الرغاي، فريدة بوعزاوي، وحيد المتمى، وليد الكناوي، وهشام درويش وقد أبدع هؤلاء في أدوار مركبة وصعبة وحاملة لمضامين نبيلة.

ليس في العرض حكاية واحدة تبدأ، وتمتد أحداثها، وتتدرج نحو الحل. هذا الطرح الكلاسيكي تم تفاديه. كما تم استبعاد كل وعض، أو خطاب مباشر بالرغم من أن الموضوع المعالج (محاربة الأمية) قد يوحي بالانحياز الى هذه المباشرة. الا أن القيمين على مؤسسة ألف لام خططوا لمسرحية بمواصفات جمالية ووظيفية مبطنة ومرمزة حتى لا يكون هناك أي احساس، من طرف المتلقي، بوصاية أو تأطير. ومع ذلك فهناك اشارات، بل تعابير صريحة تخللت العرض، يقول الجوال: «ما قاريين حساب، وما عارفين حروف» وهذا تنصيص مباشر ودعوة مباشرة لتعلم مادة الحساب ومادة اللغة، كمحددين من محددات القضاء على الأمية. وبعد ذلك تتوالى الاشارات والرموز في تركيب فني ودلالي. ويكرر الجوال ـ كتذكير ـ «جيناكم هازين علام التعلام» (جئناكم حاملين علم التعلم).

وحتى لا يشعر المشاهد/ المتفرج بأي ملل فقد تم الاعتماد على تقنية «النمرات» الشبيهة بما يطبق في السيرك، ولكن هناك رابطا قويا يجمع بين هذه «النمرات»/ الوصلات أو المشاهد القصيرة وكلها تصب في مصب واحد هو ارسال رسالة مؤدبة، ومهذبة، ولبقة وذات مدلول وحمولة، وبفنية بالغة التأثير الى أكثر من مستهدف (الطفل، اليافع، الفتاة، المرأة، الشيخ،..) وربما هذا هو ما جعل المخرج ينوع في شخصيات المسرحية على مستوى الجنس والعمر.

تحضر شخصية «البراح» في المسرحية بكل ثقلها التاريخي والاجتماعي والوظيفي وهي شخصية نمطية قامت بدور اخباري بحيث كان البراح هو أول من يزف الخبر، ويعلن عن حدث أو قرار أو احتفال. لذلك تم توظيفه في هذا العمل ليؤدي نفس الدور، اذ ينادي في الناس بفتح باب التعلم، وهو اعلان عن فتح ورش كبير يجب أن ينخرط فيه الجميع من أجل القضاء على آفة الأمية.

بالرغم من الأهداف النبيلة التي من أجلها أنتجت هذه المسرحية، وبالرغم ـ كذلك ـ من التجاوب الذي لقيته من طرف شرائح اجتماعية في العديد من الفضاءات التي عرضت فيها، وبالرغم من تألق مجموعة من الممثلين في أدوار مركبة، فان العرض، من وجهة النقد المسرحي، لا يزال في حاجة الى منظور، والى رؤية، والى صيغة درامية تكون أكثر استجابة لأفق انتظار النقد.

* ناقد من المغرب

تخليص الابريز في تلخيص باريز

دمشق ـ «القدس العربي»:

ضمن المشروع الثقافي «الكتاب للجميع» وزعت صحيفة «الثورة» في سورية كتباً هامة في تراثنا الثقافي والمعرفي، كان آخرها «تخليص الابريز في تلخيص باريز» لمؤلفه «رفاعة رافع الطهطاوي».

والطهطاوي عالم مصري من أركان النهضة الأدبية الحديثة، لا بل امامها الأكبر في مصر وهو ايضاً، كاتب، شاعر، أديب، مترجم وصحافي. ولعله أنفع المصريين الذين بعثوا الى أوروبا، فقد كان في علمه الزاخر، ونشاطه الجم، وانتاجه الواسع شيخ علماء مصر، وأبا النهضة الحديثة فيها، كما كان أحد كبار كتاب العربية في القرن التاسع عشر، فارتبط اسمه بالنهضة التي ميزت الحركة الأدبية والعلمية الحديثة في مصر.

وهذا الكتاب الذي يعاد نشره الآن هو جزء من أعمال الطهطاوي التي قصدت حث الأمة على الخروج من ظلام واقعها «بحث ديار الاسلام على البحث عن العلوم البرانية والفنون والصنائع، فان كمال ذلك ببلاد الافرنج أمر ثابت شائع».

ويصف الطهطاوي عمله بالقول «حاولت في تأليف هذا الكتاب سلوك طريق الايجاز، وارتكاب السهولة في التعبير، حتى يمكن لكل الناس الورود على حياضه، والوفود على رياضه، ولو صغر حجمه، وقل جرمه، فهو مشحون بما لا يحصى من فوائد الفرائد، وبما لا يستقصى من جزائل الخرائد».

السلطات في فرنسا تطلبه من حين لآخر للمساءلة عن «جرائر الجزيرة»

ميشيل الكيك: الموضوعية مطلوبة لدى الاعلامي اما الحياد فلا

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمد البقالي:

ميشيل الكيك الوجه اللبناني في قناة الجزيرة، يرأس مكتبها في باريس لذلك فهو مدعو بكثرة الى المجلس الاعلى السمعي البصري الفرنسي لمساءلته على «جرائر الجزيرة» وخاصة منها التي «يقترفها» فيصل القاسم.

التهمة الموجهة هي نفسها دائما: الاخلال بالاتفاقية الموقعة بين الجزيرة والمجلس وخاصة في شقها المتعلق بالتشهير ومعاداة السامية..

لكن الكيك لايرى أن الأمر يدخل في اطار مؤامرة ضد الجزيرة، على الأقل في فرنسا، «حيث البلد يمنح حرية الصحافة للجميع شرط احترام ضوابطها»، ويقول ان الأمر كثيرا ما يتعلق بسوء فهم.

في هذا الحوار مع «القدس العربي» يتحدث الكيك عن تجربته الاعلامية في الجزيرة، وعن المرحلة التي سبقتها، كما يوضح آراءه بشأن قضايا اعلامية مطروحة بقوة على الساحة.

■ تديرون مكتب الجزيرة في فرنسا، وكثيرا ما تستدعون الى المجلس الأعلى للسمعي البصري للاستماع اليكم، هل الأمر يتعلق باستهداف مقصود للجزيرة أن هي كثرة أخطاء صحافييها؟

■ فعلا، استدعيت أكثر من مرة من طرف المجلس الأعلى للسمعي البصري من أجل ما يعتبر مسا بالاتفاقية التي تجمعنا مع المجلس، وحصل هذا خاصة بعد الاندماج الكامل بين الاتحاد الأوروبي، الذي فرض مستلزمات اضافية، وابتداء من 11 ايلول (سبتمبر) 2001 وما تلاه .

وهنا لا بد من الاشارة الى أن ثمة بنوداً معينة في الاتفاقية تنص على الالتزام الكامل بما تلتزم به المحطات الفرنسية وتحديدا في ما يخص عدم التشويه أو الاساءة الى دين أو مذهب معين، وذلك دون تحديد السامية بالاسم.

ماحصل هو أن بعض الحلقات في الجزيرة تعرف تدخلات قوية للضيوف بما يعتبره المجلس خرقا للاتفاقية، وهنا كان يتم استدعاؤنا من أجل التذكير أو يرسل الينا برسائل في الموضوع، ولكن الأمور لم تتجاوز هذا الحد.

■ هل تعتبر أن «أخطاء مهنية» تقع فيها الجزيرة هي السبب وراء هذه الاستدعاءات والتحذيرات أم أن الأمر يتعلق بلوبيات تدفع في هذا الاتجاه؟

■ في الحقيقة، لقد شكلت الجزيرة تجربة قوية في مجال اعطاء الكلمة واسماع صوت الناس، وما يحصل بيننا وبين المجلس الأعلى للسمعي البصري بفرنسا يتعلق بالتباس أكثر منه شيئا آخر، ومثال ذلك الحدث الذي تداولته وسائل الاعلام الفرنسية وغيرها حينما تم استدعائي بناء على حلقة من برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقدمه فيصل القاسم، والذي تحدث فيه عن غياب عدد كبير من اليهود عن برجي نيويورك يوم تعرضهما للانفجار في 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وفيصل القاسم تحدث في البرنامج عن مصادر خاصة لهذا الخبر، في الوقت الذي كان هو يقرأ مجلة هي التي نقلت الخبر عن هذه المصادر، بما يعني أن الخبر كان نقلا عن مصادر المجلة وليس عن مصادر الجزيرة، ولكن وقع التباس في الترجمة أحال الأمر على أن مصادر للجزيرة هي التي وراء الخبر فكنا ملزمين بتوضح الأمر للمجلس الفرنسي.هذا بالاضافة الى أنه كثيرا ما يحصل أن يقدر المجلس أن تدخلا أو كلاما ما قيل على القناة يحمل اساءة معينة.

وهو ما حصل أيضا بالنسبة للقناة مع نظير المجلس الأعلى للسمعي البصري في بريطانيا الذي أوعز الى المجلس الفرنسي بالتدخل في بعض مثل هذه القضايا.

وفي الحقيقة، أنا لا أعرف مدى الضغط الأمريكي أو البريطاني في هذا السياق، لكن المهم بالنسبة الينا أن المجلس الفرنسي لم يفعل سوى أن ذكر بالاتفاقية.

■ الا تحسون أن الأمر موجه من طرف لوبيات معينة في فرنسا؟

■ بالنسبة للمجلس الأعلى السمعي البصري البريطاني ربما هناك أشياء من هذا القبيل وذلك بتدخل من الولايات المتحدة الأمريكية التي أبلغت اعتراضها على أداء الجزيرة حتى الى وزير خارجية قطر، خاصة بعد 11 أيلول (سبتمبر) 2001، واليوم هذا الأمر يتجدد في بغداد مع اغلاق مكتب الجزيرة فيها، لكن الأمر مختلف في فرنسا، اذ لابد من الاقرار بديمقراطية الدولة الفرنسية وسماحها لنا بممارسة حرية الاعلام ضمن الحرية المنصوص عليها في القانون الفرنسي، والا فان هناك طبعا مسؤولية قانونية في التعاطي مع حرية الصحافة، فلا حرية دون مسؤولية ودون التزام.

■ هل أنتم راضون على أداء الجزيرة في ظل انتقادات كثيرة توجه اليها؟

■ أعتقد أن المهم في العمل الاعلامي هو التعاطي الموضوعي مع الأحداث، فالصحافيون الذين يعملون في الجزيرة جاءوا من تيارات وتوجهات مختلفة، وكل منهم ينتمي الى بلد مختلف والى تيار مختلف، لكن أعتقد أن المعتقدات الشخصية لا مجال لها في عمل المراسل الميداني على وجه الخصوص، اذ عليه أن ينقل ما يراه على أرض الواقع، وأن يعطي الكلمة لجميع الأطراف، هذه هي مهمة المراسل الميداني.

■ تحدثت عن توجهات مختلفة لصحافيي الجزيرة، أين يتموقع ميشيل الكيك من هذا الفسيفساء الفكري والسياسي الذي يميز أهل الجزيرة؟

■ أحتفظ بهذا المعطى لنفسي.. المهم أنني لا أحب العمل في قنوات منخرطة سياسيا، الجزيرة أعطتني سعة الآفاق أكثر من أي محطة ملتزمة بتوجه ما، في الجزيرة هناك التزام لكن بقضايا معينة، فهناك التزام واضح من المحطة بالقضية الفلسطينية لأنها قضية العرب بالدرجة الأولى وستبقى كذلك حتى تحرير فلسطين... وهذه المهنة علمتني أن آفاق المهنة هي أوسع من التزام شخص معين بتيار ما.

■ قبل الجزيرة ، ماهي أهم محطات مسارك الاعلامي؟

■ بدأت في العام 1985، مع المؤسسة اللبنانية للارسال «ال بي سي» وذلك الى غاية سنة 1989، وخلال هذه المرحلة قمت بتغطية الحرب في لبنان اذ بدأت كمراسل ميداني، وغطيت مؤتمرات دولية كثيرة، من بينها اتفاق الطائف.... أعتبر أن هذه المرحلة كانت صاخبة في حياتي المهنية لأنها ترافقت مع الحرب في لبنان واستمرت حتى 1990، بعدها عملت في اذاعة «الشرق» في باريس حتى سنة 1996، مباشرة بعدها انتقلت الى الجزيرة.

■ ما هي أهم الخلاصات التي خرجت بها من هذه التجارب؟

■ هذه المهنة تعرف مدا وجزرا كبيرين، وبالنسبة الي فقد شكلت مدرسة ولا أنسى أن «ال بي سي» هي التي تعلمت فيها المهنية والموضوعية، لأنه حتى في عز الحرب الأهلية في لبنان كانت هذه المؤسسة تشتغل بموضوعية، كنت حينها مراسلا في بيروت على شطري التماس، وتعلمت هناك أن أمكن كل الأطراف من اسماع وجهة نظرها، فقد كانت هناك تيارات دينية واثنية كثيرة، وهذه التجربة أثرت بتكويني، وتعلمت منها أساسا الموضوعية التي هي أساس المصداقية التي أخاف عليها كثيرا. في تجربة الشرق استفدت كثيرا، ومع كل مرحلة وخطوة جديدة في هذه المهنة تحس بأنك تتعلم أكثر، وصولا الى التجربة الأهم مع «الجزيرة».

■ بعد هذه التجربة هل تعتقد أن الصحافي يمكن أن يكون فعلا محايدا؟

■ لم أتحدث عن حياد لا طعم له ولا لون، فالجزيرة مثلا ملتزمة بقضية العرب الأولى وهي قضية فلسطين، أنا أتحدث عن الموضوعية في التعاطي مع القضايا، فالحياد ليس هو المطلوب، ولا أعتقد أن هناك محطة حيادية ولكن أرى أنه على المراسل الذي يختلف عمله عن الصحافي داخل قاعة التحرير أن يكون موضوعيا، وهذه الموضوعية هي التي تؤدي الى المصداقية.

■ في موضوع ذي صلة، ألم تأخذك الصحافة من حياتك الشخصية؟

■ طبعا الصحافة تأخذ من الانسان الكثير ولكن على الصحافي أن يعيش هذا العمل والا فلا يمكنه ممارسة هذا العمل، الصحافي ليس موظف بنك يبدأ في الساعة الثامنة وينتهي في الساعة الثانية،الصحافة تراقفك في حياتك دائما...

■ ومع ذلك، لم تندم على ولوج هذا الميدان؟

■ لا، لأنني أحببت هذه المهنة ولا أعرف ممارسة غيرها.

ميشيل الكيك (القدس العربي)

من السهل وضع اللوائح ولكن التنفيذ هو الصعب:

لائحة اجور ماسبيرو تسبب سخطا بين الفنانين المصريين

القاهرة ـ اب ـ

من عبد اللطيف خاطر:

اثارت لائحة اجور النجوم التي وضعتها نقابة المهن التمثيلية برئاسة الفنان يوسف شعبان بالاشتراك مع اللجنة الخاصة باتحاد الاذاعة والتلفزيون برئاسة حسن حامد العواصف بين النجوم وثورة غضب يخشى جانبها بعد ان قسمت الفنانين وحتى الكتاب الى ثلاث فئات وحددت اعلى اجر للفئة الاولى بـ25 الف جنيه فقط لساعة الدراما الامر الذي اثار الجميع خاصة اذا قلنا ان الفنانة فاتن حمامة طلبت مليوني جنيه عن مسلسلها 24 ساعة ونسبة من التوزيع، واجر الفنانة ليلى علوي كان 2 مليون جنيه لبطولة مسلسل «بنت شبرا» ومليونا ونصف للفنانة الهام شاهين عن بطولة «بطة واخواتها» ومليونا و250 الف جنيه للفنانة دلال عبد العزيز اجرا عن القيام ببطولة مسلسل يحكي تاريخ «مي زيادة» و650 الف جنيه للفنانة رغدة للقيام ببطولة مسلسل «امرأة من ذهب» ومليونا ونصف المليون للفنانة يسرا. وبعد اللائحة سينزل الجميع الى النصف او اقل قليلا لكون اللائحة وضعت سقفا لكافة الاجور بعد اقرارها وستكون كل الجهات الانتاجية التابعة لاتحاد الاذاعة والتلفزيون ملزمة بتنفيذها الا وهي مدينة الانتاج الاعلامي وشركة صوت القاهرة وقطاع الانتاج.

الدافع وراء هذه اللائحة هو ان الاجور الخيالية للنجوم هي التي تقف وراء تدهور الدراما مما اثار حربا تدور رحاها بين النجوم بهدف المحافظة على اجورهم الخيالية وبين نقابة المهن التمثيلية حرصا على سوق الدراما المصرية، فماذا يقول المؤيدون والمعارضون للائحة؟

أحمد بدير: «الارقام الخيالية التي نسمع عنها كل يوم مبالغ فيها للغاية ولا تتناسب مع ميزانيات التلفزيون وبالطبع سوف يؤثر ذلك بشكل سلبي على المسلسل والعاملين به فاذا وافق المنتج ان يعطي فنانا واحدا من فريق العمل 2 مليون جنيه سوف يؤثر ذلك سلبا على اجور الاخرين وسيخرج المسلسل في صورة مهلهلة.

واضاف: اعتقد ان وراء انتشار هذه الظاهرة وجود المنتج المنفذ والمشارك. وترى لوسي ان المغالاة لا تمثل ظاهرة لانها مبالغة دعائية يلجأ اليها الفنانون من وقت لاخر. حتى ولو حدث واضطر الفنان الى رفع اجره بشكل خيالي فهذا يرجع الى ظروف الحياة الصعبة ومتطلباتها واحتياجات الفنان نفسه من ملابس واكسسوارات للعمل والتي تكون باهظة للغاية. كما ان المسلسلات نفسها تحقق ارباحا خيالية من الاعلانات.

وتقول ندى بسيوني: «المغالاة في الاجور بشكل كبير تؤثر سلبيا على العمل الفني برغم الظروف الاقتصادية فالفنان يحتاج الى امكانات مالية ومصاريف تساعده في تمثيل الدور بشكل مقنع.. من اكسسوار وملابس وكوافير وماكياج.. الخ.

الا ان هذا من الممكن ان يهون امام الدور المتميز الذي لا يتوفر الا على فترات زمنية بعيدة. بشكل عام مغالاة البعض في اجورهم من الممكن ان تتسبب في ظلم بعض الفنانين المشاركين في العمل اذا فاقت الاجور الحد المعقول.

نهلة سلامة: لم تعد الاجور المطالب بها حاليا تمثل ارقاما خيالية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة فالنجوم الحقيقيون لديهم كل الحق في الحصول على المبالغ التي يريدونها مثل اقرانهم من النجوم العالميين، فالفنان يحتاج الى مصاريف باهظة تكاد تفوق الحد ولا يمكن توفيرها الا بالمطالبة بأجر يتناسب.

احمد زكي

الهام شاهين

داليا مصطفى

سهير المرشدي: «ظروف المعيشة الصعبة هي التي دفعت النجوم للمطالبة بمثل هذه الاجور الخيالية وبرغم انني من اصحاب الملايين وليس الملايين الا انني أرى ان من حق نجوم مروا بمشوار فني كبير ان يحصلوا على ما يريدون خاصة وان مجرد وجود اسمائهم على افيشات الاعمال تزيد من ايراداته بشكل كبير».

رانيا فريد شوقي: «ظاهرة الاجور الخالية مقصورة على السوبر ستار فقط مما يؤثر بشكل سلبي على باقي فريق العمل لان اكثر من نصف الميزانية تذهب الى النجوم ويضطر المنتج في النهاية الى الاستعانة باماكن وديكورات لا تتناسب مع حجم او قيمة العمل والذي يخرج في صورة سيئة وفي النهاية يتهم الجمهور المسلسلات بهبوط المستوى».

عايدة رياض: الملايين التي نسمع عنها الان ارقام خيالية وهي في الحقيقة لا تتناسب وظروفنا الحالية بمتطلبات الحياة الطبيعية حتى رأى البعض ان هذه الظاهرة تمثل خطورة بالغة وانا ارى لا بد من ابادة هذه الظاهرة بمساعدة الانتاج في تحديد اجور معينة لا يتعداها احد وفي هذه الحالة يحدث ظلم للاخرين».

وهناك جيش جرار من الرافضين للائحة وذلك لان احدا لم يستشرهم بشأن اللائحة، خاصة مع اسماء مثل يسرا وليلى علوي والهام شاهين ونادية الجندي وكانت اجورهن تقترب من 2 مليون عن المسلسل.

ابرز الاسماء في الفئة المتميزة من النجوم فاتن حمامة وعمر الشريف وماجدة الصباحي وسميرة احمد واحمد زكي والثلاثة الاوائل اعتزلوا التمثيل التلفزيوني من الناحية العملية من سنتين. اما الفئة الثانية التي لا يزيد اجرها عن 25 الف جنيه في الساعة الدرامية فتضم نور الشريف ويحيى الفخراني ومحمود عبد العزيز ويسرا والهام شاهين وليلى علوي ونادية الجندي ونبيلة عبيد واخرين وفيما تضم الفئة الثالثة هدى سلطان واحمد بدير وابو بكر عزت وحسن يوسف وصفية العمري وسميحة ايوب وعبد المنعم مدبولي. اللائحة ايضا تضم فئات المؤلفين والمخرجين من الفئة المستثناة ومنها اسامة انور عكاشة ووحيد حامد ومحفوظ عبد الرحمن ومصطفى محرم واسماعيل عبد الحافظ وانعام محمد علي.

وبحسبة بسيطة يمكن ان نفهم سر غضب النجوم من هذه اللائحة، فضلا عن ان نقيبهم اثار حفيظتهم عندما صرح بأنه الادرى بمصلحة الممثلين، فان تحديد سقف الساعة الدرامية بـ25 الف جنيه يعني مثلا ان الهام شاهين التي تقاضت عن آخر مسلسلاتها مسألة مبدأ اكثر من مليون جنيه وربع المليون جنيه ستتقاضى عن مسلسلها الجديد ما لا يزيد عن 550 الف جنيه اي مسلسل لايزيد على 22 ساعة درامية في الوقت الذي ستتقاضى فيه الهام شاهين عن الساعة الواحدة 25 الفا والامر يزداد سوءا بالنسبة ليسرا التي وصلت في «ملك روحي» الى اكثر من مليون ونصف المليون لتكون خسارتها المادية اكثر من ثلثي اجرها القديم.

واللجنة التي وضعت اللائحة تشكلت من حسن حامد رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون وعبد الرحمن حافظ (مدينة الانتاج) وفرج ابو فرح (قطاع الانتاج) وسيد حلمي (صوت القاهرة) وممدوح الليثي (نقيب السينمائيين) ونقيب الممثلين يوسف شعبان. ولم تبد اللجنة في حيثيات اللائحة الاسس التي تم عليها بناء تصنيف الفنانين الى فئات.

ولعل الفئة الوحيدة التي تبدي سرورها باللائحة هي الفئة الثالثة التي كانت اجورها قد تجمدت عند حدود 10 الاف جنيه للساعة فجاءت لتحركهم الى 15 الفا. والطريف ان اللائحة خلت من اسماء فنانين كبارا مثل كمال الشناوي وبعض الفنانات مثل هالة صدقي وصاروا يتساءلون الآن تحت اية فئة تندرج اسماؤنا؟

هالة صدقي: النجوم ينفقون على كثيرين من حولهم ومن حقهم ان يحصلوا على اجور تكفي ذلك فضلا عن ان النجوم هم الذي يجلبون الاعلانات التي تمتلىء بها المسلسلات وأليس من حقهم ان يأخذوا نصيبا من كل هذه المكاسب؟

ومع احترامي ليوسف شعبان فأنا ارى انه ليس من سلطته تقييم الفنانين وتصنيفهم في فئات والتصنيف الذي تم ظلم الكثيرين فكيف تتقاضى بنت صغيرة اجرا اكبر من هدى سلطان؟

محمد رياض الذي لا يعرف فئته ايضا الى الآن يقول: «اتمنى ان تكون اللجنة التي وضعت اللائحة قد قيمت الممثلين بشكل صحيح».

وبرغم الغضب الذي يبديه الفنانون الآن الا ان المسلسلات لن تخلو من النجوم اذا تم تطبيق اللائحة جيدا خاصة اذا انصفت صغار الممثلين. وفي هذه الحالة ربما تكون قد صنعت شيئا ايجابيا لان المنتجين المنفذين يظلمونهم ويقولون لهم ان النجم يأخذ كل الميزانية وهو ما يؤثر سلبا على العمل ككل.

اما بوسي فتقول: ليس من حق النقابة ان تحدد اجور النجوم لانهم يخضعون للعرض والطلب وليس من العدل ان يكبر الفنان وينجح فيما يظل اجره ثابتا. النقابة مهمتها فقط ان تأخذ لنا حقوقنا اما الاجور فنحن لسنا موظفين واذا كانت النقابة عادة تعجز عن تشغيل اعضائها او الحفاظ على حقوقهم فليس لها الحق في التدخل في اجورهم ولو اتجه هؤلاء الى التمثيل في فضائيات خاصة فليس لاحد ان يلومهم».

وترى داليا مصطفى ان اللائحة خالية من المعايير الفنية فالممثلون الشبان مثلا حققوا نجومية في الفترة الماضية فهل سيتم تصنيفهم في الفئة الاخيرة؟ من الذي يضع هذا التقييم وما ذنب الفنان الشاب في ان بعض كبار النجوم يطلبون ارقاما فلكية والنقابة تريد تحجيمهم؟ اللائحة الجديدة ظالمة دون شك».

وتبدو سميرة احمد بخلاف الاخرين سعيدة باللائحة لانها من الفئة المستثناة ذات الاجر الخاص المفتوح فوق 25 الف جنيه لكنها تقول: آخذ على اللائحة انها تضع فرقا بيني وبين زملائي لمنطق العرض والطلب على النجوم فالمفروض ان تترك الاجور للتفاهم بين الجهة المنتجة وبين الممثلين فكيف نتحدث عن سوق مفتوحة وحرة اقتصاديا ثم تأتي قرارات تتخذ باسم الفنانين لتحديد اجورهم بسقف لا تخترقه. انا لا ارى اية ضرورة في التقيد بهذه اللائحة».

ويشير الكاتب محفوظ عبد الرحمن الى ان كل تلفزيونات العالم لديها قوائم للأجور ولكي ينتقل الفنان من قائمة الى آخرى لا بد ان يقدم عملا متميزا جدا والمعيار الصحيح لتقييم الاجر الفني هو الجهد الذي يبذله الفنان، فحينما تعتذر فنانة شابة عن بطولة مسلسل ويكتشف الكاتب ان اجره عن هذا المسلسل الذي عكف على كتابته اكثر من عام أقل من ثلث اجر هذه الفتاة عن نفس تلك اللحظة يكون هناك خلل يجب تصحيحه. لكن المهم ان تنجح اللائحة في تقييم الفنانين وجهدهم بصورة سليمة وعادلة. ويقول: «من السهل وضع اللوائح ولكن المهم التنفيذ وكيف تجبر اللجنة النجوم على هذه الاجور بينما هم لا يستطيعون الاستغناء عنهم؟ وكيف سيؤثر ذلك في قدرة القطاع الاقتصادي على تسويق المسلسلات؟ وهل سيهرب النجوم الى فضائيات اخرى؟ الاجابة مطلوبة من القطاع الاقتصادي».

ويقول فاروق الفيشاوي: «انا ضد هذه اللجنة او التي تعرف بذلك واتساءل: من الذي اعطى هذه المجموعة الحق في تقييم الفن المصري من خلال تقييم نجومه. لقد اصبح من المتعارف عليه ان علاقة الفنان تأتي بالمنتج في المقام الاول فهي مسألة عرض وطلب والعملية تتم برمتها عن طريق القطاع الخاص المتمثل في المنتج المنفذ والمشارك وحديثا المحطة المشاركة. لهؤلاء بالفعل الحق في تقدير الفنان وللفنان ان يوافق على ذلك أو يرفض لان الامر في النهاية يتوقف على متطلبات السوق انتاجيا والانتاج بحكم عمله قادر على تحديد نجومية الفنان وقدرة الفنان على خلق مساحة من الجماهيرية.

اما الذين قاموا بتقييم الفن عن طريق تقييم الفنان فانا اسأله: من اين جاءوا بالتفويض الذي يتحدثون به ومن الذي اعطاهم هذا الحق؟ لذلك انا ضد هذه اللجنة شكلا ومضمونا وارفضها بشكل قاطع لانه تشبه في رأيي مجلس الحكم الذي يفرض شرعية وهو لا يملك شرعية ذلك.

جمال دبوز (القدس العربي)

ظاهرة الفنان المغربي جمال دبوز

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عمر الفاتحي

شكل الفنان المغربي، الفرنسي الجنسية، جمال دبوز ظاهرة فنية وبإمتياز، ساهمت إلى حد بعيد في ظهور العديد من الفنانين المغاربيين المنتمين إلى «الجيل الثاني» بفرنسا، الذين إتخذوه كمثال يحتذى للإشتغال بالسينما أو المسرح. في ظرف عشر سنوات، أصبح جمال الدبوز الأكثر طلبا من بلاتوهات القنوات التلفزية الفرنسية.

ولد سنة 1975 باحدى ضواحي مدينة باريس من عائلة متواضعة جدا ، تنحدر من منطقة سوس البربرية بجنوب المغرب. كانت بدايته في المسرح خلال دراسته الثانوية حيث إرتجل العديد من الأدوار في إطار العروض المسرحية التي كانت تقام بالمؤسسات التعليمية. وإذا كان جمال دبوز يعاني من عاهة مستديمة تتمثل في فقدانه ليده اليمنى، فإن هذه الإعاقة لم تحل بينه وبين كسب شهرة واسعة في أوساط الجيل الثاني من أبناء المهاجرين المغاربيين وحتى الشباب الفرنسي.

أول مشاركة سينمائية له كانت في فيلم «تون ـ تون». ثم في فيلم قصير ثان للمخرج المغربي نبيل عيوش «أحجار البحر الزرقاء» والذي جسد فيه دور شاب مغربي من الجيل الثاني بفرنسا، يجد صعوبة في التكيف مع محيطه العائلي والإجتماعي. هذا الدور أهله للحصول على جائزة القناة الفرنسية كنال بلوس للأفلام القصيرة.

في سنة 1995 أنجز أول «وان مان شو»، الذي كان يحلم به دائما. إشتغل كذلك كمعلق بإحدى الإذاعات الخاصة الفرنسية «راديو نوفا»، وبعد بدايات مع القناة الفرنسية «بريمير» إنتقل إلى قناة كنال بلوس حيث قدم مجموعة من السكيتشات في إطار برنامج «لا يوجد في مكان آخر» وهو ما حقق له شهرة واسعة تجاوزت حدود فرنسا وأصبح إسمه متداولا في كل الدول الناطقة بالفرنسية «الفرنكوفونية».

حاليا جمال دبوز بصدد الإعداد لمجموعة من الأعمال الفنية الجديدة، من بينها سلسلة من السكيتشات ستعرض بفرنسا وبلجيكا والمغرب وعمل سينمائي لم يكشف عن تفاصيله.

فضائيات

ألعاب «السوشي» و«الكوشير» والأغنية التي قامت بانقلاب

حسام الدين محمد*

بن لادن في «اقبض عليه»

■ بدأت القصة في محطة همرسميث للقطارات وفي بيت الخلاء تحديداً (الكنيف بلغة الأصمعي والتواليت بلغة الفرانكواراب):

حالما تقف لتقوم بمهمتك «الانسانية» تواجهك مباشرة دعاية للعبة playstation جديدة عنوانها Get 'em أي «اقبض عليه»!

صورة الشخص المطلوب القبض عليه هي لأسامة بن لادن (مع حفظ الألقاب سلبا او ايجابا)، اضافة الى 10 مطلوبين خطرين جدا آخرين قبض على واحد منهم فقط: صدام حسين.

ورغم علاقتي العدائية بفكر واساليب زعيم القاعدة ورئيس العراق السابق فقد استشعرت بعض الكمد الذي لم أستطع تفسيره لحظتها من اختيار شركة التسويق لهذا المكان بالذات لتهبط عليّ بهجومها الاعلاني.

لم تلبث الحملة ان امتدّت لتشمل اعمدة الاعلان في الشوارع ومحطات الاذاعة والتلفزة. شركة سوني اليابانية العملاقة دخلت اذن على خط التوتر العالي المسمّى «الحرب على الارهاب»، واغتنمت بذلك فرصة موجة كونية طامّة لكي تقوم بحربها الخاصة التي أقترح تسميتها بـ«الهبر على الارباح».

ما بين حرب امريكا و«هبر» سوني سيتم تجنيد ملايين المخيّلات الشابة البريئة التي لم تعرف بعد ان عدوّها هو بن لادن، ولا يهمّ ان قامت هذه المخيلات الغضّة باضافة نصف مليار مسلم الى شعورها الجمعي باعتبارهم وبن لادن شيئا واحدا: أليس بن لادن مسلما؟

فلنتجهّز اذن لنكون ـ عربا ومسلمين ـ دريئة بشعة لاطلاق الرصاص الالكتروني علينا (بانتظار الرصاص الحقيقي)، ولا بأس ان يشارك اطفالنا ايضا بذلك.

من جهة أخرى شاهدت اعلانا على قناة «المنار» لستة ألعاب كومبيوتر للأطفال تحمل بصمة عربية واسلامية في عناوينها ما يعني ان مجال هذه الألعاب للسيطرة على عقول الاطفال ليس محتكرا بصورة تامة ونهائية لتجّار الحرب والهبر.

لكن ما يؤرقني حقا احساس شبه مؤكد بأن هذه الألعاب «الاسلامية» الحلال هي نسخة مطابقة لألعاب «الكوشير» الاسرائيلية وألعاب «السوشي» اليابانية والفرق الوحيد هو ان البطل يحمل اسما عبريا او غربيا والمضمون هو نفسه: اختصار العدوّ الى اسم لا يشبه اسماءنا، والى وجه على شاشة التلفزيون او الكومبيوتر وتنمية هائلة للعدوانية وتركيز على القتل.

الفكرة الأساسية في هذه الألعاب هي: نحن أخيار والأغراب أشرار (هذه الفكرة ليست حكرا على ألعاب الأطفال طبعا فهي تشغل الجزء الأكبر من أفلام الاكشن الامريكية وبعض المسلسلات العربية مثل «الخطر القادم من الشرق»).

انتابتني، وأنا اكتب هذه الزاوية، فكرة سوريالية هي انتاج لعبة «غاندية» تمارس الكفاح اللاعنفي أو على الاقل لعبة سياسية تثقّف الطفل بقدر ما تسلّيه وتقدّم أسبابا ونتائج لكره العدو ومحبّة الصديق؟.

جلّ ما أتمنّاه أن تكون الضحيّة أكثر انسانية ووعيا من جلادها، لأن انسياقها لردود الفعل وتقليدها لعدوّها سيعني اغلاق الدائرة عليها ودخولها في حمام للدم ستكون هي الخاسرة الكبرى فيه.

المؤامرة مستمرة!

■ دار الدولاب دورته في «سوبر ستار 2» ولكن الحال هو الحال.

في السنة الماضية قام اللبنانيون بقضّهم وقضيضهم بانتفاضة عارمة ضد القناة الراعية للبرنامج تداخلت فيها التيارات ليخوض كل منها حربه الخاصة ضد المؤامرة الكبيرة على الوطن، فهي حينا ضد سورية (لأن رويدا عطية السورية لم تخرج من البرنامج فيما خرج ملحم زين اللبناني)، وهي حينا ضد الرفيق رفيق الحريري (لأن القناة تابعة له) وهي ضد لجنة التحكيم (التي قامت احدى اعضائها بتبنّي الموقف الشعبي)، وهي ضد شبكة الانترنت (لأنها «تآمرت» هي أيضا فقد احتشدت بمئات آلاف المصوّتين فلم تعد قادرة على استيعاب المزيد) الخ، وضد النظام اللبناني (لأن الشرطة منعت قافلة مؤيدين من بلدة ملحم من الوصول لبيروت للمشاركة في «الانتفاضة»).

غير ان اكثر ما أضحكني هو جزء كبير من المثقفين اللبنانيين الذين اصطفّوا هم ايضا كتلة واحدة وراء «الشعب» وأهرقوا ماء كرامتهم النخبوية في طبخة هستيريا جماعية عجيبة. بلغ هيجان الغرائز وانفلات العقل من عقاله أوجهما، واستيقظت أشكال البارانويا المرضية لتتخذ مظهر احساس بأن الجميع تآمروا على المرشح اللبناني ذي الوجه الطفولي البريء (الذي شبّهته احدى الصحافيات بوجه بشير الجميّل صاحب فكرة تدمير مخيم صبرا وشاتيلا لانشاء ملاعب غولف على أرضه).

لم يسمح المشاهدون المصوّتون هذه السنة لهذه «الملحمة» بأن تتكرر فقد خرجت آخر مرشحة لبنانية مبكرا وبقي التنافس على اللقب بين ايمن الأعتر (الليبي)، وعمار حسن (الفلسطيني).

خاض عمّار المنافسة بجانح مكسور فقد تصاعدت انتقادات الكثير من الفلسطينيين للبرنامج معتبرة اياه الهاء للشعوب لا سيما في ظل قضية صيام الأسرى الملتهبة.

جزء من هذا النقد ينتمي الى بعض «الاجتهادات» التي تعتبر الفنّ حراما (اما «الأناشيد الدينية» فحلال رغم انها كلام مموسق ومغنّى).

الجزء الآخر ينتمي الى أفكار تحتقر «الكلمة» وكلّ ما يمتّ بصلة الى الأمور الذهنية وتجلّ «الفعل» وحده، وهذا الطرح يذكّرني بقصة مجموعة من الضباط السوريين خلال خمسينات القرن الماضي انفعلوا بعد سماعهم اغنية «سائليني يا شآم» الفيروزية وقرروا القيام بانقلاب، فهل تعتبر الأغنية في هذه الحالة فعلا ام تبقى تنظيرا لا يمكن مقارنته بـ«الفعل»؟

ثم هل يمكن لأحد ان يحصي عدد الذين اندفعوا الى النضال والكفاح بعد سماعهم اغنيات مثل «والله زمان يا سلاحي» و«أصبح عندي الآن بندقية»؟

ذكّرتني أفكار منتقدي الغناء بوصفه لهوا واضاعة للوقت بالأيام التي يقضيها أهل شخص متوفّى بعد وفاته وهم يكبتون فيها كل نوازع الفرح او الضحك لديهم... دون أي نجاح.

ما يهمّنا ان نقوله هنا ان الأمر لم يخلُ من صدمة لدى محبّي عمار حسن، واذا اضفت اليها حالة الاحباط السياسي الهائل الذي تعيشه الجماهير الفلسطينية فقد كان متوقعا ان تظهر مجددا مظاهر الاحساس بالخذلان والغدر وصولا الى فكرة المؤامرة والغش بالأصوات (البعض تكلّم عن قرار امريكي بمنع وصول عمار حسن الى لقب سوبر ستار!).

وبما ان الأعراض النفسية تكرّرت مع شعب آخر، بالاتهامات نفسها ولكن باتجاهات سياسية مختلفة هذه المرّة (المتّهمون هنا هم اسرائيل وامريكا وليبيا اضافة الى لجنة التحكيم وقناة «المستقبل» ورفيق الحريري) فهل انتبه اللبنانيون الذين «انتفضوا» السنة الماضية ـ وسؤالي هنا موجه الى «المثقفين» منهم فحسب ـ الى خنفشارية موقفهم، أم ان الحال غير الحال؟

كاتب مهذّب!

■ القناة الخامسة البريطانية التي يمتلكها امبراطور الصحافة والاعلام روبرت مردوخ (اضافة الى مملكته التي تضم قناة فوكس الامريكية، وقنوات سكاي البريطانية وصولا الى اوروبا واستراليا وحتى الصين)، تخصّصت منذ يفاعتها في برامج الجنس، لأن الجنس، كما يقال هنا، يبيع.

احد هذه البرامج عنوانه «جنس حقيقي» Real Sex وهو يعرض كل حلقة احد المظاهر المتعلقة بالجنس، مثل محلات الستربتيز وبيع معدات «المدد» والعون الجنسي من ألعاب واشرطة وما الى ذلك، ثم يسأل اشخاصا مارّين ليدلوا برأيهم في هذه القضية.

وبما أنني لا أشاهد هذا النوع «الهابط» من البرامج فان قرّاء هذه الزاوية لن يطّلعوا للأسف على رأيي في أشياء تفصيلية يعرضها البرنامج مثل الطرق التي على الأزواج الذين دبّ الملل في علاقاتهم الجنسية ان يتبعوها ليشعلوا الحرارة من جديد في أسرّتهم ومخيّلاتهم الباردة، او من أين يشتروا تلك الأرجوحة الهزّازة التي تساعد في اختراع اوضاع مذهلة الخ الخ...

والشكر واجب للإخوة القرّاء لاهتمامهم بالحفاظ على تهذيبي وحسن اخلاقي!

* ناقد من أسرة «القدس العربي»
hussam@alquds.co.uk

وارضيات

اتحاد الكرة الاوروبي يسمح لتشيلسي وتشسكا بالمشاركة في دوري الابطال

■ لندن ـ رويترز: سمح الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الخميس لنادي تشيلسي الانكليزي وتشسكا موسكو بالمشاركة في دوري الابطال بعدما اعلن ان المليونير الروسي رومان ابراموفيتش مالك تشيلسي ليست له حصة مسيطرة في تشسكا.

واوقعت القرعة الناديين في نفس المجموعة في مسابقة هذا الموسم وقال الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي انه اذا اتضح ان ابراموفيتش المرتبط بعلاقات وثيقة مع تشيسكا له حصة مسيطرة في النادي الروسي فلن يكون باستطاعة اي من الناديين المشاركة في المسابقة. وسارع تشيلسي وتشسكا بالقول ان ابراموفيتش ليست له حصة في النادي الذي يحمل لقب الدوري الروسي. وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بموقعه على الانترنت انه راض الان بعدما علم ان ابراموفيتش ليست له حصة مسيطرة في تشسكا. واضاف ان الادارة القانونية بالاتحاد «استوثقت من المسألة في اطار اجراءات روتينية قبل الموسم الجديد لمسابقة الاندية. ويراقب الاتحاد وضع كل الاندية المشاركة في مسابقاته».

وتحظر قوانين المنافسة في كتلة الاتحاد الاوروبي ولوائح التنافس الخاصة بالاتحاد الاوروبي لكرة القدم امتلاك فرد لحصة كبيرة في ناديين بنفس المسابقة. لكن لا توجد قوانين تحكم حجم رعاية شخص لفريق اخر».

واشار الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي الى ان لوائحه بشأن الرعاية ربما تحتاج الى تشديدها بعدما وقع تشيسكا في اذار (مارس) الماضي اتفاق رعاية بقيمة 54 مليون دولار مع شركة النفط الروسية «سيبنفت» التي كان ابراموفيتش يمتلكها وما يزال صاحب حصة الاغلبية. ومن المقرر ان يلعب تشيلسي مع تشيسكا في لندن يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) قبل السفر الى موسكو لاداء مباراة العودة يوم الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي مدريد دافع رافا بينيتز مدرب ليفربول عن سياسته لضم لاعبين اسبان عقب وصوله الى النادي في موسم الانتقالات. وقال بينيتز لصحيفة (ايه اس) الرياضية الاسبانية امس الخميس «انا متهم بقتل الروح الانكليزية في ليفربول». واستدرك قائلا «لكنني اعتقد ان في ذلك ازدراء للاعبين الكثيرين غير الانجليز في النادي».

واضاف «سبق ان قلت ان ارسنال لديه لاعب انجليزي واحد فقط في تشكيله الاساسي وقد فاز النادي بالدوري وهذا هو الامر المهم ان تفوز بالالقاب وان يكون لديك لاعبون متميزون وان يلعبوا كرة قدم جيدة بدون الانشغال بجنسية اي احد. وضم ليفربول اربعة لاعبين اسبان منذ انتقل بينيتز من بلنسية الى انفيلد في حزيران (يونيو). وقال ان «اسبنة ليفربول تجري لانه من حيث النوعية والقيمة بالنسبة للمال فقد فضلت ضم لاعبين اعرف امكانية شرائهم بسعر في نطاق ميزانيتنا». واضاف «كل ما يهم المشجعين هو ان يفوز ليفربول وان يلعب كرة قدم جميلة».

تصفيات مونديال 2006

فلسطين تطالب بتأجيل مباراتها مع اوزبكستان بسبب منع اسرائيل 5 لاعبين من الالتحاق بالمنتخب

■ المنامة ـ أ ف ب: أكد رئيس الوفد الفلسطيني لكرة القدم فارس ابوشاويش ان الاتحاد الفلسطيني سيتقدم بطلب لتأجيل مباراته مع منتخب اوزبكستان المقررة في الثامن من أيلول/سبتمبر الحالي في الدوحة ضمن الجولة الرابعة من تصفيات المجموعة الاسيوية الرابعة المؤهلة الى مونديال 2006 المقرر في ألمانيا وذلك في حال عدم اكتمال عدد لاعبيه وجاهزيتهم.

وأوضح ابوشاويش في مؤتمر صحافي في المنامة حيث ستلعب فلسطين مع البحرين وديا مساء اليوم ان المنتخب يعاني من غياب ابرز خمسة لاعبين في صفوفه بسبب عدم سماح القوات الاسرائيلية لهم بالعبور والالتحاق بالمنتخب وهم جمال الحولي واشرف سلامة وايمن الكرد ووائل رصرص وابراهيم سويف. وقال «القرار سيعلنه مدرب فلسطين النمسوي الفريد ريدل بعد التأكد من قدرة المنتخب على خوض مباراته القادمة بالتصفيات»، مضيفا «ان الاتحاد الفلسطيني سيحاول جاهدا وبكل الطرق واللوائح الرسمية ان يصل الى الحل الذي يسمح للمنتخب الفلسطيني ان يستمر بالتصفيات ويمارس حقه المشروع ليحقق طموح الشعب الفلسطيني والوصول للنهائيات».

واشار الى ان الاتحاد الفلسطيني خاطب في هذا الشأن الاتحاد الدولي (فيفا) الذي قام بدوره بارسال فاكسات ورسائل رسمية للاتحاد الاسرائيلي لكرة القدم لتسهيل عبور اللاعبين والتحاقهم بالمنتخب بيد ان القوات الاسرائيلية لم تسمح لهم بذلك.

واكد ان «القوات الاسرائيلية تتعمد وضع العراقيل امام المنتخب الفلسطيني خصوصا بعد الاداء الجيد والعروض القوية التي قدمها خلال مباريات الذهاب وذلك بعد ان شعروا ان الكرة الفلسطينية بدأت بالبروز والتألق وتدخل الفرحة على قلوب الشعب فما كان منها الا ان تمنع اللاعبين المميزين الالتحاق بالمنتخب ووضع العراقيل امامهم».

من جهته، اكد المدرب ريدل ان المنتخب الفلسطيني يعاني من صعوبات كثيرة وعديدة لاعداد الفريق ليصل الى المستوى المطلوب خصوصا وانه لا يوجد دوري كروي في فلسطين وهناك نقص كبير في عدد اللاعبين والمنتخب الحالي المتواجد في البحرين يضم 13 لاعبا بالاضافة الى حارسين للمرمى ولذلك لا بد من الاستعانة باللاعبين الفلسطينين المتواجدين والمنتشرين في دول العالم خصوصا في تشيلي وبنما وامريكا اللاتينية والولايات المتحدة.

واضاف انه قبل التحديات والظروف الصعبة الملازمة للمنتخب خصوصا في تجميع اللاعبين ولكنه رغم ذلك حريص على العمل مع الاتحاد الفلسطيني «لما أجده لدى اللاعبين من جدية واخلاص وتفان ورغبة في عمل شيء من اجل وطنهم».

سولانو كابتن بيرو: الارجنتين ليست فريقا لا يهزم

■ ليما ـ رويترز: قال نولبرتو سولانو كابتن بيرو ان الارجنتين التي تنافس بلاده في تصفيات كأس العالم ليست فريقا لا يهزم.

وهزمت الارجنتين بيرو مرتين في الشهرين الاخيرين ويمكن ان تشرك ما يصل الى سبعة لاعبين من الفريق الذي احرز الميدالية الذهبية في اولمبياد اثينا بالفوز بمبارياته الست دون ان تهتز شباكه. ووصل فريق مارسيلو بيسلا ايضا الى نهائي كأس كوبا امريكا في بيرو في تموز (يوليو) واطاح باصحاب الارض في دور الثمانية لكنه خسر امام البرازيل بركلات الترجيح بعد التعادل 2/2.

وستواجه بيرو الارجنتين مرة اخرى في ليما يوم السبت. وقال سولانو للصحافيين «انهم فريق يريد الفوز دائما. لا يشعر لاعبوهم بالرضا ابدا. «لكن عندنا نقاطنا القوية وبكثير من التفاؤل والتصميم يمكن ان نفعلها (نهزمهم)».

وتحتل الارجنتين المركز الثاني في مجموعة امريكا الجنوبية في تصفيات كأس العالم برصد 12 نقطة من سبع مباريات بينما تحتل بيرو المركز السابع برصيد تسع نقاط. وقال سولانو «يجب ان تلعب بذكاء وان تحاول منعهم من الحصول على الكرة. «اذا أدركونا بعيدا عن مواقعنا وقد تركنا مسافات بيننا فسوف يعقدون الامور».

وفي بوينس ايرس انتقد المدير الفني للارجنتين مارسيلو بيسلا بغضب نادي بلنسية بطل دوري اسبانيا لعدم سماحه بانضمام لاعب خط الوسط بابلو ايمار لتدريبات المنتخب الوطني الارجنتيني. وكان من المقرر ان يبدأ ايمار التدريب مع منتخب بلاده يوم الثلاثاء استعدادا لمباراته خارج ملعبه مع بيرو في تصفيات كأس العالم يوم السبت. وقال بيسلا الهادئ عادة «يوجد تغيير واضح في القواعد من جانب بلنسية».

واضاف ان ايمار لعب مباراة في الدوري «ضد فيلاريال يوم الاثنين وهو ما لم يكن ينبغي ان يحدث. كان يجب ان يكون هنا معنا».

ونقلت صحيفة «اولي» الرياضية الارجنتينية عن متحدث باسم بلنسية قوله ان ايمار سيبقى في اسبانيا. ويبدو غياب ايمار ردا انتقاميا بعد اصابة مدافع الارجنتين الدولي الذي يلعب لبلنسية ايضا روبرتو ايالا اثناء مشاركته في الدورة الاولمبية. وقال بلنسية يوم الاثنين ان ايالا سيغيب ما يصل الى شهرين بعد اصابته في رباط بالركبة في نهائي الدورة الاولمبية ضد باراغواي في اثينا السبت الماضي. وجاءت الاصابة بعدما امضى ايالا ثلاثة اشهر مع الارجنتين حيث لعب مباراتين في تصفيات كأس العالم في البرازيل والارجنتين وشارك في بطولة كوبا امريكا في بيرو والدورة الاولمبية في اليونان كأحد اللاعبين فوق السن الذين سمحت بهم قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وهذا الموقف هو الاحدث في تاريخ طويل من النزاعات بين الاندية الاوروبية ومنتخبات امريكا الجنوبية. وقال بيسلا ان بلنسية له الحق في الشعور بالاحباط بشأن ايالا لكن استدعاء ايمار لم يخالف اي قواعد. واضاف ان بلنسية «تجاهل اللوائح ولا افهم ماذا ستكون نتيجة هذا الوضع».

في مباراة لا بديل عن الفوز بها للحفاظ على الأمل الضعيف في التأهل للنهائيات

منتخب مصر أنهى استعداداته للقاء الكاميرون الحاسم في تصفيات كأس العالم الأحد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

يعلن الإيطالي ماركو تارديللي اليوم الجمعة أسماء 18 لاعباً لخوض مباراة الكاميرون يوم الأحد المقبل في جولة الرابعة من تصفيات المجموعة الثالثة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2006 بألمانيا.

ومن المنتظر أن تضم القائمة عصام الحضري وعبد الواحد السيد في حراسة المرمى وبشير التابعي ومدحت عبد الهادي وعبد الظاهرالسقا ووائل جمعة وأحمد فتحي وحسني عبد ربه وطارق السيد ومحمد عبد الوهاب ومحمد شوقي ومحمد ابو تركية وأسامة حسني وعمرو زكي ومحسن أبو جريشة وأحمد حسن ومحمد عبد الله ومحمد حمص.

وتم استبعاد أحمد بلال لعدم اكتمال لياقته البدنية. واستقر المديرالفني على طريقة 4 ـ 4 ـ 2 لأداء المباراة ورفض التخلي عن هذه الطريقة مهما كانت قوة الفريق المنافس ومن خلال التدريب للمنتخب سيكون التشكيل أقرب إلى التالي: عصام الحضري في حراسة المرمى وفي الدفاع بشير التابعي ومدحت عبد الهادي وأحمد فتحي ومحمد عبد الوهاب في الوسط ومحمد شوقي وحسني عبد ربه ومحمد ابو تريكة ومحمد عبد الله وفي الهجوم أسامة حسني وعمرو زكي.

وسيعتمد تارديللي في الجبهة اليمنى على احمد فتحي وأمامه محمد عبد الله وفي اليسار محمد عبد الوهاب وحسني عبد ربه والأخير سيقوم بدورين حيث سيقوم بدور لاعب الوسط المدافع مع محمد شوقي وأيضاً سيلعب دورالجناح الأيسر في حالة الهجوم يقابله من ناحية اليمين محمد عبد الله.

وهناك مخاوف من أن يجري تارديللي تعديلات في مراكز اللاعبين أي يستبعد أحد المهاجمين ويدفع بمحمد أبو تركية مهاجماً صريحاً ويدعم خط الوسط بلاعب وسط مدافع وستكون كارثة وشاهدنا ذلك بوضوح في مباراة كوت ديفوار وبنين.

وبنظرة سريعة إلى لاعبي الوسط في منتخب مصر سنجد أغلبهم في أنديتهم لاعبي ارتكاز مثل شوقي وحمص وعبد ربه ويبدو أن تارديللي يفضل اللاعب القادر على الجري طوال التسعين دقيقة بغض النظر عن مستواهم الفني وجدواهم من الناحية التكتيكية.

وسيصر المدرب على الدفع بمحمد عبد الوهاب الذي يفتقد الخبرة الدولية ناحية اليسار على حساب طارق السيد الظهير الأيمن الأساسي للمنتخب منذ فترة طويلة لكن الإيطالي له رأي آخر.

وعموماً كل المساندة والدعم لمنتخب مصر في هذه المحطة الصعبة وسنؤجل الحساب لما بعد المباراة التي على ضوئها سيتحدد بقاء مصر من عدمه في سباق التصفيات والفوز يغطي على كل العيوب ولو مؤقتاً وهو ما انخدعنا به بعد الفوز على السودان «المتواضع» 3/صفر بالخرطوم وانكشفنا أمام أفيال كوت ديفوار بالإسكندرية وخسرنا 2/1 وتعادلنا أيضاً مع بنين الأكثر تواضعاً من السودان وكدنا نلقى الهزيمة لذلك يعتبر لقاء الكاميرون مصيري بكل ما تحمله الكلمة من معان ومن الوارد الإطاحة بتارديللي ورفاقه في حالة ـ لا قدر الله ـ وخسر المنتخب وهذا غير مستبعد تماماً في ظل الفارق بين المنتخبين في المستوى ولو لصالح الكاميرون بلا شك.

وقبل المباراة أحذر المدير الفني للمنتخب المصري من اللعب بالمدافعين على خط واحد لأن فارق السرعة والمهارة لصالح مهاجمي الكاميرون ومن السهولة ضرب مصيدة التسلل التي سيلجأ إليها منتخبنا الوطني للتغلب على نقص اللياقة وفارق السرعة لذلك فمن الضروري اللعب «بلبيرو» للتغطية في حالة حدوث أخطاء من اللاعبين وإلا ستكون كل غلطة بهدف!

وتبدو مهمة مهاجمي مصر في غاية الصعوبة لاختراق دفاع الأسود بقيادة روجبرت سونج ورفاقه خاصة إذا علمنا أن المنتخب لا يمتلك سوى ثلاثة مهاجمين «على قد حالهم» والمهاجمين الكبار خارج نطاق الخدمة ومنهم على سبيل المثال حسام حسن وأحمد حسام «ميدو» وأحمد بلال وجمال حمزة وحازم إمام وهؤلاء إذا لعبوا مجتمعين يصبحون يصبحون كارثة على دفاع المنافس!

عموماً المباراة لا تقبل القسمة على فريقين، وفوز سعد يحيي أملها في الفوز على بطانة التأهل أما التعادل فيطيح بها خارج السباق تماماً وأتمنى أن يخيب ظني!

من ناحية أخرى يصل اليوم طاقم التحكيم المكلف بإدارة المبارة بقيادة الدولي كيم لي شونج.

كما وصلت في ساعة متأخرة من مساء أمس بعثة منتخب الكاميرون يقودها المدرب اللماني وينفريد شايفر وتضم 20 لاعباً محترفاً أوروبا أبرزهم صامويل إيتو وسونج وباتريك مبوما الذي اعتزل ثم عاد للعب!

ومن المنتظر أن يؤدي الضيوف مرانهم الرئيسي في الثامنة مساء غد السبت على ملعب المقاولون العرب حيث ستقام المباراة في نفس التوقيت يوم الأحد.

قيد ابراهيم سعيد!

أخيراً وبعد طول انتظار ومعاناة شديدة وشد وجذب وافقت منطقة الجيزة لكرة القدم على قيد اللاعب ابراهيم سعيد في صفوف نادي الزمالك بعد التأكد من أنه ليس على ذمة الأهلي حيث انتهى عقده معه منذ شهرين وبالتالي لن يصبح حراً في الانتقال إلى فريق آخر.

وكانت منطقة الجيزة قد رفضت قيد اللاعب إلا بعد استيفاء أوراقه الخاصة بتعاقده مع الزمالك وقد حدث. وانتظم اللاعب أمس الخميس رسمياً في تدريبات فريقه الجديد انتظاراً لما ستسفر عنه محاولات مرتضى منصور نائب رئيس النادي لإلغاء عقوبة الإيقاف الموقعة عليه من اتحاد الكرة.

وسيقوم المدير الفني دراغوسلاف بتجربة اللاعب في مباراة ودية لتحديد مدة إمكانية لاستفادة منه سواء في الدفاع أو الوسط وعامة فاللاعب إضافة قوية للزمالك.

مدرب المكسيك يقول انه سيستمر في منصبه

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال المدير الفني للمكسيك ريكاردو لا فولب الذي هدد بالاستقالة ثلاث مرات في الشهرين الماضيين انه سيبقى في وظيفته التي تحيط بها الضغوط.

وصدر احدث تهديد من لا فولب بعدما خرج فريق تحت 23 سنة الذي يدربه ايضا من الدور الاول في دورة اثينا الاولمبية. وقال في ذلك الوقت انه سيترك الامر لرئيس الاتحاد المكسيكي لكرة القدم البرتو دي لا تور ورؤساء اندية القسم الاول في الدوري ليقرروا مصيره. لكنه قال للصحافيين «ابلغني دي لا تور انني مستمر كمدير فني.. تمت اجتماعات (مع مديري الاندية) وهأنذا هنا».

وتسلم المدير الفني الارجنتيني مهمته مع منتخب المكسيك في 2002 وفكر اول مرة في الاستقالة اثناء الدور الاول من كأس كوبا امريكا في بيرو في تموز (يوليو). وتطرق لا فولب للمسألة مرة اخرى بعدما سحقت البرازيل المكسيك 4/صفر في دور الثمانية في كأس كوبا امريكا.

بارتيز يلعب لفرنسا حتى كأس العالم 2006

■ باريس ـ رويترز: بدد حارس المرمى فابيان بارتيز الشكوك حول مستقبله الدولي وقال انه عاقد العزم على اللعب لفرنسا حتى كأس العالم 2006 في المانيا.

ونقلت صحيفة ليكيب الرياضية عن بارتيز امس الخميس قوله «استغرق الوقت مني بعض الوقت في التفكير. لكنني حزمت امري». واضاف «سأبقى حتى 2006». وقال بارتيز وهو اخر لاعب من جيل كأس اوروبا 1996 الذي فاز بكأس العالم 1998 وكأس اوروبا بعد ذلك بعامين انه فوجئ بقرارات اعتزال زين الدين زيدان وليليان تورام وبيسنت ليزارازو. واعتزل الثلاثة الى جانب الكابتن مارسيل ديسايي اللعب الدولي بعدما خسرت فرنسا امام اليونان في ربع النهائي ببطولة كأس اوروبا هذا العام. وقال بارتيز «صحيح انني فكرت لفترة في الاعتزال. لكن مثلما يقول والدي دائما انك يجب ان تنام وقد اتخذت قرارك».

ويعتبر بارتيز البالغ من العمر 33 عاما والذي لعب 71 مباراة دولية صاحب اكبر رصيد دولي بين حراس المرمى في تاريخ كرة القدم الفرنسية. وسيغيب بارتيز عن اول مباراتين لفرنسا في المجموعة الرابعة من تصفيات كأس العالم نظرا لاصابته بالتواء في كاحله الايمن اثناء تدريب يوم الاثنين. وسيلعب جريجوري كوبيه حارس مرمى اولمبيك ليون بدلا من بارتيز في مباراة يوم السبت امام اسرائيل في ستاد فرنسا ثم حين يسافر المنتخب الفرنسي لملاقاة جزر فارو في توفتير الاسبوع القادم.

سانتا كروز يتهم مدرب بايرن ميونيخ باعاقة الابداع

■ اسونسيون ـ رويترز: اتهم روكي سانتا كروز مهاجم فريق بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم مدرب الفريق فليكس ماجاث باعاقة الابداع. وقال سانتا كروز لاعب منتخب باراغواي للصحافيين في بلاده «يبدو ان التحرك بالكرة بشكل جيد او قليل من المراوغة او الركض للامام بالكرة من الاشياء التي لا تجعل المدرب يشعر بالسعادة. لكني لن اغير اسلوب لعبي».

واضاف «لن ابدأ في ركل المنافسين او اسقاط نفسي على الارض حتى يشعر هذا الشخص (ماجاث) بالسعادة».

وقال سانتا كروز الذي انضم الى بايرن من نادي اولمبيا ويلعب الان موسمه الخامس مع الفريق انه يمكن ان يرحل وينضم الى فريق اخر اذا لم يكن ماجاث راضيا عن ادائه. وحصل سانتا كروز على المزيد من فرص اللعب مع بايرن في المباريات بعد اصابة كلاوديو بيزارو لاعب بيرو. وتلتقي باراغواي على ملعبها مع فنزويلا في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم يوم الاحد المقبل.

اوين سيواجه مهمة صعبة ليحل محل راؤول

■ مدريد ـ رويترز: قال جوتي لاعب ريال مدريد ان المهاجم الانكليزي مايكل اوين سيكون عليه بذل جهد خارق اذا كان له ان يطيح براؤول كابتن الفريق من التشكيل الاساسي.

ونقلت صحيفة ماركا الرياضية عن لاعب خط الوسط قوله «وصل اوين لتوه ويجب ان يتكيف مع النادي». واضاف «لم يتضح به ما اذا كان يمكنه ان يسجل نفس العدد من الاهداف مع ريال مثلما فعل مع ليفربول. «انه لاعب عظيم وهداف بالسليقة لكن سيتعين عليه ان يكون في افضل مستوى اذا كان سيلعب في ريال مدريد ويترك راؤول على مقعد الاحتياطي. راؤول هو الكابتن والرمز والروح للفريق».

وشارك اوين لاول مرة مع ناديه الجديد في اول مباراة بالدوري هذا الموسم ضد ريال مايوركا الاحد الماضي حيث حل محل راؤول بعد 25 دقيقة فقط حين خرج اللاعب الاسباني الدولي مصابا. وهيأ اوين لزميله المهاجم رونالدو الكرة التي جاء منها الهدف الوحيد في المباراة لكنه اهدر فرصتين للتسجيل هو نفسه.

وتثور تكهنات متواصلة في وسائل الاعلام الاسبانية حول مستقبل راؤول في الفريق الاول لريال مدريد بعد حصيلة اهدافه المخيبة العام الماضي. وقد احرز ثلاثة اهداف فقط في الدوري منذ يناير كانون الثاني وانهى مسيرة الموسم الماضي برصيد 11 هدفا وهو ادنى رصيد له منذ موسم 97 ـ 1998. لكن جوتي قال انه لا مجال للشك في قدرة المهاجم البالغ من العمر 27 عاما والذي يعد من اغزر الهدافين انتاجا في تاريخ النادي.

تصفيات مونديال وامم افريقيا 2006

قمة حاسمة بين المغرب وتونس وأخرى ساخنة بين مصر والكاميرون

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تشهد الجولة الرابعة من تصفيات افريقيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 في المانيا قمتين ساخنتين الاولى مغاربية بين المغرب وتونس ضمن المجموعة الخامسة، والثانية بين مصر والكاميرون في المجموعة الثالث.

في المباراة الاولى، سيكون ملعب الامير مولاي عبدالله في الرباط مسرحا لمباراة قمة بين المغرب وتونس في دربي مغاربي سيكون اعادة لنهائي كأس الامم الافريقية في تونس والتي انتهت لصالح الاخيرة 1/2.

وتكتسي مباريات المنتخبين في جميع الفئات العمرية أهمية خاصة تصعب فيها التكهنات بالنتائج بالنظر الى المنافسة القوية بين الطرفين.

ويتقاسم المنتخب المغربي صدارة المجموعة مع غينيا برصيد 4 نقاط من فوز وتعادل بفارق نقطة واحدة امام تونس التي ذاقت الهزيمة بخسارتها امام غينيا وبالتالي فسقوطها في الرباط سيضعف من امالها في المنافسة على بطاقة المجموعة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم.

ويسعى المنتخب المغربي الى استغلال عاملي الارض والجمهور لضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، حيث يأمل في تحقيق الفوز للثأر لخسارته امام تونس نهائي بطولة القارة السمراء، وتعزيز موقعه في الصدارة ورفع معنويات لاعبيه قبل المواجهة الحاسمة ايضا ضد غينيا في الثامن من تشرين الاول/اكتوبر المقبل في كوناكري ضمن الجولة الخامسة.

يذكر انها المباراة الرسمية الاولى للمغرب امام جمهوره منذ عودته من تونس في شباط/فبراير الماضي.

ويخوض المنتخب المغربي المباراة بتشكيلته الكاملة باستثناء مدافعه وليد الركراكي ويوسف سفري بسبب الاصابة، فيما يعود الى صفوفه قائده وقطب دفاعه نور الدين النيبت المنتقل حديثاً من ديبورتيفو كورونا الاسباني الى توتنهام الانكليزي.

ويملك المنتخب المغربي أكثر من ورقة رابحة لتخطي عقبة تونس في مقدمتها مهاجم بوردو الفرنسي مروان الشماخ بالاضافة الى جواد الزايري (سوشو الفرنسي) ويوسف حجي (باستيا الفرنسي).

ويدرك مدرب المغرب بادو الزاكي صعوبة المباراة خصوصا في غياب الركراكي وسفري، ويقول في هذا الصدد «لن تكون مهمتنا سهلة امام تونس في غياب الركراكي وسفري، انهما ركيزتان اساسيتان في تشكيلتنا».

وتابع «تونس منتخب كبير ولن يأتي الى الرباط من أجل خسارة النقاط الثلاث وبالتالي يجب مواجهته بحذر»، مضيفا «استخلصنا العبر من خسارتنا نهائي كأس امم افريقيا، وسنتفادى كل الاخطاء من أجل تحقيق الفوز».

من جهته، لن يكون المنتخب التونسي لقمة ساغة للمغاربة حيث سيسعى الى تفادي الخسارة بالدرجة الاولى وتحقيق نتيجة ايجابية ستعزز حظوظه في البقاء ضمن دائرة المنافسة على البطاقة المؤهلة الى المونديال.

واستدعى مدرب تونس الفرنسي روجيه لومير التشكيلة الكاملة للمنتخب التونسي التي تضم اغلب اللاعبين الذين أحرزوا اللقب القاري، وعززها بمهاجم الترجي المتألق على الزيتوني.

ويقود المباراة الحكم المصري أحمد عودة.

وضمن المجموعة ذاتها، تلعب غينيا مع بوتسوانا، ومالاوي مع كينيا، والاخيرة تخوض مباراتها الاولى في التصفيات بعدما استبعدها الاتحاد الدولي في المباريات الثلاث الاولى بسبب تدخل الحكومة في شؤون اللعبة.

وفي المباراة الثانية، يخوض المنتخب المصري مباراة مصيرية ضد الكاميرون تحت شعار «الفوز ولا شيء سواه» لضمان بقائه ضمن دائرة المنافسة على بطاقة المونديال.

وتحتل مصر المركز الثالث في المجموعة برصيد 4 نقاط من فوز وتعادل وخسارة مقابل 7 للكاميرون المتصدرة.

وتسعى مصر بقيادة مدربها الايطالي ماركو تارديللي الى تفادي الخسارة الثانية على التوالي على ارضها بعد الاولى امام ساحل العاج 2/1 وتحقيق فوز ينعش امالها، بيد ان المهمة لن تكون سهلة امام الكاميرون بقيادة مهاجم برشلونة الاسباني صامويل ايتو.

ويغيب المهاجم أحمد حسام الملقب بـ«ميدو» المنتقل حديثا من مرسيليا الفرنسي الى روما الايطالي، وذلك بسبب الاصابة، كما يغيب عبد الحليم على بسبب الايقاف. وأكد تارديللي أن غياب عبد الحليم علي وميدو لا يؤثر على خط الهجوم لتواجد لاعبين بامكانهم سد الفراغ في مقدمتهم أسامة حسني ومحمد أبوتريكة وعمرو زكي ومحمد أبوجريشة.

واوضح تارديللي ان المباراة ضد الكاميرون «حساسة بالفعل وهدف الجهاز الفني منها هو تحقيق الفوز لمواصلة المشوار في المجموعة»، مضيفا «الانتصار سيؤدي حتما الى انتصار آخر».

وتابع «نحن لا نخشى مطلقا أسود الكاميرون وسنؤدي مباراة قوية اذا التزم اللاعبون بالتعليمات». وأكد تارديللي أنه يثق في مجموعة اللاعبين الحاليين وهم أفضل مجموعة بمصر ان ويجب مساندتهم حتى يحققوا أمل الجماهير المصرية.

وضمن المجموعة ذاتها، تملك ساحل العاج فرصة انتزاع الصدارة في حال خسارة الكاميرون عندما تستضيف السودان السادس الاخير بنقطة واحدة.

وضرب المنتخب العاجي بقوة في التصفيات وحقق انتصارين متتاليين قبل ان يسقط امام الكاميرون، فيما تعرض السودان لخسارتين وتضاءلت حظوظه في المنافسة على التأهل الى المونديال.

وتملك ليبيا الرابعة برصيد 4 نقاط فرصة لتعزيز حظوظها للبقاء في المنافسة عندما تستضيف بنين الخامسة قبل الاخيرة برصيد نقطتين.

وفي المجموعة الرابعة، تسعى الجزائر الى تحقيق اول فوز لها في التصفيات وبقيادة مدربها البلجيكي روبرت فاسيغه عندما تستضيف الغابون في عنابة.

يحتل المنتخب الجزائري المركز الخامس قبل الاخير برصيد نقطتين بفارق الاهداف امام الغابون.

وفي المجموعة ذاتها، تلعب زيمبابوي الثانية (5) مع نيجيريا المتصدرة (6)، وانغولا الثالثة (5) مع رواندا الرابعة (3).

الدوري الذهبي. لقاء بروكسل الدولي لالعاب القوى

الكروج يسعى اليوم الى تحقيق افضل توقيت في 3 الاف م

■ بروكسل ـ أ ف ب: سيسعى العداء المغربي هشام الكروج بطل الثنائية في اولمبياد أثينا في سباقي 1500 م و5 الاف م الى تحقيق افضل توقيت في سباق 3 الاف م عندما يشارك اليوم الجمعة على استاد الملك بودوين في لقاء بروكسل الدولي لالعاب القوى، المرحلة الخامسة من الدوري الذهبي.

وقال الكروج «سأبذل كل ما في وسعي لتحقيق أفضل توقيت في سباق 3 الاف م» برغم اني متعب، مضيفا «لم أنم ما يكفي في الايام الثلاثة التي تلت فوزي باللقب الاولمبي لسباق 5 الاف م، لا أقدر على تصديق ما حصل في أثينا».

وسبق للكروج ان خاض سباق 3 الاف م في لقاء بروكسل عام 1999 وحقق ثاني افضل توقيت في كل الازمنة عندما قطع المسافة بزمن 7,23,09 دقيقة بفارق نحو 3 ثوان عن الرقم القياسي العالمي الموجود بحوزة الكيني دانيال كومن (7,20,67 د).

وسيكون لقاء بروكسل آخر مشاركة للكروج هذا الموسم حيث سيخلد للراحة لمدة 40 يوما.

والكروج هو واحد من 16 بطلا اولمبيا سيشاركون في لقاء بروكسل وبين 46 رياضيا ورياضية احرزوا ميداليات في الاولمبياد الاخير.

ومن أبرز الابطال الاولمبيين، الامريكي شون كروفورد حامل ذهبية 200 م.

وأكد كروفورد انه سيشارك في سباق 100 م الذي كان حل فيه رابعا في أثينا بزمن 9,89 ثوان.

وقال كروفورد «أشعر أني في قمة مستواي، ولذلك أقول أن لدي طموحا لتحطيم الرقم القياسي العالمي (9,78 م الموجود بحوزة مواطنه تيم مونتغومري)».

وسيكون الجامايكي اسافا باول ابرز المنافسين لكروفورد في غياب الامريكي جاستن غاتلين والبرتغالي فرانسيس اوبيكويلو والامريكي الاخر موريس غرين، والثلاثة صعدوا الى منصة التتويج في أثينا حسب الترتيب من الاول الى الثالث.

وتتواصل المنافسة على جائزة المليون دولار بين 4 رياضيين السويدي كريستيان اولسون، بطل اولمبياد أثينا في الوثبة الثلاثية، والدومينيكاني فيليكس سانشيز حامل ذهبية 400 م حواجز في اثينا والذي لم يهزم في 42 سباقا متتاليا، والجنوب افريقية هيستري كلويت وصيفة بطلة اولمبياد اثينا في الوثب العالي، والباهاماسية تونيك وليامس دارلينغ بطلة اولمبياد اثينا في سباق 400 م.

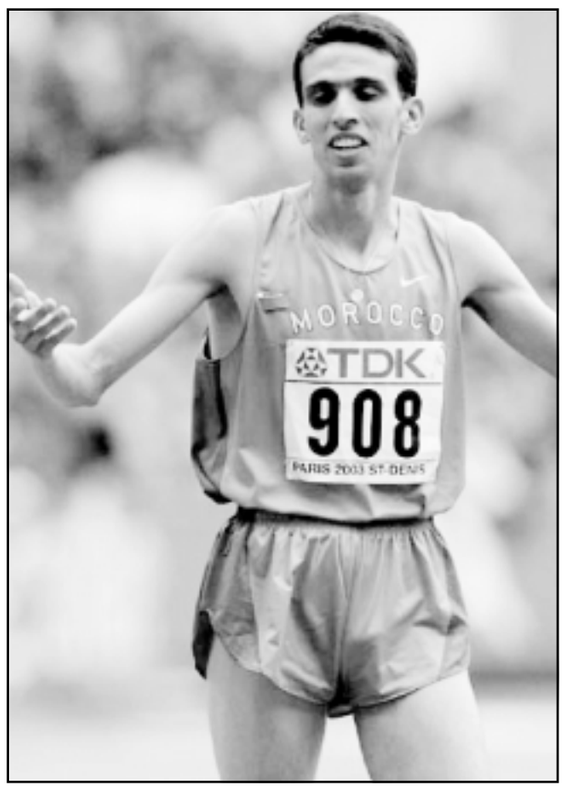

يونس العيناوي سيواصل مسيرته الاحترافية ويستبعد الاعتزال

■ نيويورك ـ أ ف ب: أعلن لاعب كرة المضرب المغربي يونس العيناوي انه سيواصل مسيرته الاحترافية مستبعدا فكرة الاعتزال وذلك بعدما اطمأن على حالته الصحية.

وقال العيناوي (32 عاما) في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد تنفست الصعداء، لن أخضع الى عملية جراحية وبالتالي سأواصل مسيرتي الاحترافية مع طموح لتحقيق نتائج رائعة».

وكان العيناوي اكد انه يفكر بالاعتزال بعد خروجه من الدور الاول لبطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز بخسارته امام الامريكي تايلور دنت 6/1 و2/1 ثم بالانسحاب بداعي الاصابة يوم الثلاثاء الماضي.

وصرح العيناوي بعد المباراة «اذا كنت ساخضع لعملية جراحية، ساوقف مسيرتي، كون ذلك يتطلب مني الابتعاد عن الملاعب لفترة 8 اشهر، وذلك يفرض على العودة الى الانطلاق من الصفر، واستعادة مستواي السابق سيفرض على جهدا كبيرا، وهذا شيء مؤسف لاني كنت بدأت باستعادة مستواي».

وكان العيناوي، الذي بلغ ربع نهائي دورة فلاشينغ ميدوز مرتين عامي 2002 و2003، شعر بالم مبرح في قدمه اليمنى خلال المجموعة الاولى مع دنت والنتيجة 5/1 ثم 3/صفر لصالح الاخير، قبل ان ينسحب في الثانية والنتيجة 2/1.

وسبق للعيناوي ان ابتعد عن الملاعب لمدة 6 اشهر هذا العام بسبب هذه الاصابة قبل ان يعود الى المنافسات الدولية في دورة سينسيناتي الامريكية مطلع آب/اغسطس الماضي، وهو لم يشارك هذا الموسم الا في 5 دورات فقط خرج منها جميعها في الدور الاول.

وكان العيناوي برز عالميا مع مواطنه هشام ارازي بعدما بلغ خلال مسيرته الدور ربع النهائي في البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم واحتل المركز الرابع عشر في التصنيف العالمي.

شركات اجنبية تعبر عن اهتمامها بالاستثمار بخط سكة حديد في الاردن

■ عمان ـ قنا: قال مصدر حكومي أردني ان عددا من الشركات الالمانية والفرنسية والماليزية المتخصصة فى ادارة السكك الحديد أبدت مؤخرا اهتمامها للاستثمار في مشروع تمديد خط سكة حديد لنقل الركاب بين الزرقاء (30 كيلومترا شرق العاصمة) وعمان وصويلح (15 كيلومترا غرب العاصمة).

ويهدف المشروع بحسب هيئة تنظيم قطاع النقل العام الى تقديم خدمة عصرية ومتطورة لنقل الركاب بين الزرقاء وعمان وصويلح لمواجهة ازدياد حركة التنقل على هده الخطوط والحد من حوادث السير القاتلة والاخفاقات المرورية نتيجة لازدياد اعداد السيارات الخاصة. كما يهدف الى توفير وسيلة نقل آمنة ونظيفة تتميز بالمواعيد الدقيقة.

وسيخدم هذا المشروع اكثر من 50 % من سكان الاردن ممن يقطنون فى محافظتي العاصمة والزرقاء واللتين تزيد نسبة الحوادث المرورية فيهما على 70 % حسب الاحصائيات الرسمية وذلك نتيجة للاكتظاظ السكاني وازدياد حركة التنقل اليومي وكذلك اعداد السيارات الخاصة التي باتت مشكلة حقيقية تؤرق الجميع.

ويتوقع أن تبلغ كلفة البنية التحتية للمشروع حوالي 40 مليون دولار فيما تبلغ كلفة عمليات البناء والتشغيل والصيانة 45 مليون دولار.

وتتوقع الدراسات الاولية أن يتحول 80 % من المسافرين يوميا على هذه الخطوط الى استخدام سكة الحديد على الرغم من ان تكاليفها تزيد بنسبة قد تصل الى عشرين بالمئة عن الحافلات العمومية.

من جهة ثانية قال المصدر أن احدى الشركات الاستثمارية الدولية تجري مباحثات مع جهات رسمية أردنية منها سلطة المصادر الطبيعية للحصول على ترخيص للتنقيب عن المعادن الثمينة فى المملكة.

الاردن يعيد الى العراق القسم الاكبر من امواله المجمدة

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير في عمان امس الخميس ان الحكومة الاردنية اعادت الى الحكومة العراقية المؤقتة القسم الاكبر من الاموال العراقية المجمدة في البنوك الاردنية منذ سقوط نظام حكم صدام حسين في العراق العام الماضي.

ونقلت صحيفة (الغد) في عددها الصادر امس الخميس عن مصدر رسمي قوله ان الحكومة الاردنية حولت خلال الستة شهور الاخيرة دفعات نقدية من اصل نحو 250 مليون دولار، هي قيمة الودائع العراقية المتبقية في البنوك الاردنية، بعد اقتطاع مبالغ لتجار اردنيين قاموا بتصدير سلع للعراق دون ان تسدد الذمم المالية المستحقة لهم.

ونقلت الصحيفة عن نفس المصدر قوله ان اجمالي المبلغ الذي تم تجميده في البنوك الاردنية يبلغ قرابة نصف مليار دولار امريكي.

واوضح المصدر ان عملية تحويل الاموال لا تزال مستمرة الى صندوق اعمار العراق الذي انشىء بقرار من الامم المتحدة والى الحكومة العراقية المؤقتة.

وكان الاردن قد اتخذ قرارا في ايار (مايو) من العام الماضي بتجميد كافة الاموال التي تعود للنظام العراقي السابق او لمسؤولين رسميين فيه في البنوك الاردنية. واعلنت عمان انها لن تفرج عن الاموال العراقية المجمدة قبل حصول التجار الاردنيين الذين صدروا سلعا للعراق على مستحقاتهم المالية.

تراجع اعادة تصدير السيارات من الاردن للعراق

■ عمان ـ قنا: تراجعت عمليات اعادة تصدير السيارات من الاردن الى السوق العراقي من 50 الفا العام الماضي الى نحو 5 آلاف مركبة جديدة ومستعملة بحسب تجار سيارات.

وعزا التجار انخفاض حجم التصدير الى الاوضاع الامنية المتردية فى العراق وانعدام السلامة على الطريق بين بغداد وعمان.

وفى حين انخفض حجم تصدير المركبات الى السوق العراقي بقيت حركة البيع في الاردن ضمن معدلاتها خلال الاشهر الاخيرة، الا ان التجار ابدوا عدم رضاهم عن حركة البيع مشيرين الى ان انخفاض الاقبال مقارنة بالاعوام الماضية عائد الى ارتفاع قيمة اليورو والين مقابل الدولار وتفاوت الطلب على انواع السيارات.

الاردن والعراق يبحثان سبل تعزيز التجارة

■ عمان ـ أف ب ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان نائب رئيس الوزراء وزير الصناعة والتجارة الاردني محمد الحلايقة اجتمع صباح امس الخميس مع وزير التجارة العراقي محمد الجبوري وبحث الجانبان سبل دعم وتعزيز العلاقات الثنائية الاقتصادية وامكانية التوقيع على اتفاقية للتجارة الحرة بين الطرفين.

وطبقا لبترا فان الحلايقة أكد «استعداد الاردن لمساعدة الجانب العراقي في مجالات تدريب الكوادر البشرية وفي مجال التشريعات والقوانين والانظمة والمواصفات والمقاييس»، اضافة الى تأكيده على استعداد الاردن وضع «تجربته في مجال انضمامه لاتفاقية منظمة التجارة العالمية امام الاشقاء العراقيين الذين يعتزمون الانضمام الى المنظمة». كذلك بحث «الجانبان في امكانية التوقيع على اتفاقية تجارة حرة بين الاردن والعراق وامكانية تزويد الاردن للعراق بجزء من حاجاته الدوائية ومادة الدقيق».

يذكر ان العراق، وقبل اندلاع الحرب في 2003، كان يعد اكبر شريك تجاري للاردن.

وطبقا لارقام وزارة التجارة والصناعة الاردنية الصادرة في شهر آب (اغسطس) الماضي، فان العراق احتل المرتبة الثانية على قائمة الدول المستوردة من الاردن بعد الولايات المتحدة خلال النصف الاول من العام الحالي، وان قيمة الصادرات الاردنية للعراق سجلت زيادة «بنسبة 164,1 بالمئة تلتها الولايات المتحدة من حيث الحجم بنسبة 60,7 % ».

واظهرت الارقام الرسمية ان «الولايات المتحدة استحوذت على 27,4 بالمئة من اجمالي الصادرات الوطنية ثم العراق بنسبة 17,5 % ».

الملكية الاردنية تختار طائرات ايرباص لتحديث اسطولها

■ عمان ـ اف ب: اختارت شركة طيران الملكية الاردنية عرض شركة ايرباص الاوروبية لتحديث تسع الى عشر طائرات من اسطولها بعد تعذر التوصل الى اتفاق مع شركة بوينغ الامريكية، وفق بيان صادر عن الشركة امس الخميس.

وجاء في بيان الشركة ان «مجلس ادارة الملكية الاردنية وافق في جلسة مساء الاربعاء على تحديث اسطول طائرات الملكية الاردنية من خلال استبدال طائرات الايرباص 310 و320 العاملة حاليا بطائرات جديدة من طراز ايرباص 320 و321 بطريقة الاستئجار التشغيلي».

واوضحت الشركة انها كانت اتخذت قرارا مبدئيا في شهر حزيران (يونيو) الماضي للدخول في مفاوضات مع شركة بوينغ لتزويد الملكية الاردنية بتسع الى عشر طائرات جديدة من طراز 800ـ737، وكان من المفترض التوصل الى اتفاق حول هذا الوضوع في مدة زمنية اقصاها نهاية الشهر الماضي، الامر الذي لم يتم.

واضافت الشركة انها «استعرضت كافة العروض المقدمة من قبل الشركات الصانعة» بعد عدم تمكنها من التوصل الى اتفاق مع شركة بوينغ، وقررت «المضي قدما في تحديث الاسطول اعتمادا على اسلوب الاستئجار التشغيلي لطائرات جديدة من طراز ايرباص».

ويأتي الاتفاق مع شركة ايرباص الاوروبية في اطار خطة تحديث اسطول الملكية الاردنية، وهي الناقل الرسمي للاردن، للاعوام الخمسة القادمة لخدمة الخطوط القصيرة والمتوسطة المدى.

وفي شباط (فبراير) 2002 كانت شركة الملكية الاردنية ابرمت صفقة استئجار طائرات مع الكونسورسيوم الاوروبي ايرباص في ما يتعلق باربع طائرات من طراز اي 340 بهدف خفض مدة الرحلات الى امريكا الشمالية وجنوب شرق اسيا.

ويضم اسطول الملكية الاردنية 14 طائرة ايرباص تقوم برحلات الى 45 وجهة بينها الولايات المتحدة واوروبا الغربية الى جانب الشرق الاوسط والشرق الاقصى ودول الخليج.

منتجو الاسمنت بالمكسيك يلجأون للقضاء لابعاد شركة تجارية اردنية عن سوقهم المربحة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت مجموعة سي.تي.اي الاردنية الاربعاء ان منتجي الاسمنت في المكسيك يشنون معركة قضائية لمنع دخول شحنة من الاسمنت تهدد بفتح سوق الاسمنت المربحة في المكسيك.

وقال نادر دجاني، رئيس مجموعة سي.تي.اي ومقرها عمان وهي شركة قابضة لتجارة الاسمنت، ان السفينة (ماري نور) التابعة للمجموعة منعت من تفريغ 28 الف طن من الاسمنت الروسي في موانئ المكسيك منذ منتصف تموز (يوليو) بعد ان استصدرت صناعة الاسمنت وعلى رأسها شركة سيمكس المكسيكية ثالث اكبر منتج للاسمنت في العالم اوامر ايقاف قضائية متعاقبة.

وقال دجاني لرويترز «انهم يريدون منع واردات الاسمنت الى المكسيك لضمان استمرار صناعة الاسمنت في التمتع بسعر هو الاعلى للاسمنت في العالم».

ونفى جيراردو ديلا توري المتحدث باسم سيمكس المزاعم المتصلة بالاسعار. وقال ان حدود المكسيك مفتوحة امام واردات الاسمنت.

وكانت سيمكس فازت اول مرة بحكم قضائي يمنع السفينة (ماري نور) من انزال شحنتها في ميناء تامبيكو بزعم ان هذه العملية ستكون غير مأمونة. واستصدرت مجموعة (سي.تي.اي) حكما بتعطيل امر الايقاف.

واستدرك دجاني بقوله ان سلسلة من القضايا الجديدة أقيمت على السفينة وعلى شركاء سي.تي.اي في المكسيك بمزاعم تتراوح من تهريب الكوكايين والاسلحة الى تهريب البشر والاسمنت في وضح النهار.

واضاف قوله «كلما تحركنا قدما لتنفيذ احكام تعطيل اوامر الايقاف خرجوا بشيء جديد والشركات المكسيكية تصعد حربها القانونية لضمان الا يحدث استيراد للاسمنت».

وقال ديلا توري المتحدث باسم سيمكس ان الشركة استصدرت حتى الان امر ايقاف واحد وهناك اتهام بتشويه السمعة في حق من يقومون بتشغيل السفينة (ماري نور).

وقال ديلا توري «في الوقت الحالي فان سيمكس اقامت دعوى واحدة. والقضية الواحدة التي اقمناها هي لضمان الملاحة في نهر بانوكو».

وقال دجاني ان احدث دعاوى اقامتها بصفة فردية سيمكس او بصورة جماعية الغرفة الوطنية للاسمنت (كاناسيم). وتضم الغرفة سيمكس وهولكيم اباسكو المملوكة لشركة هولكيم السويسرية وعمليات شركة لافارج الفرنسية بالمكسيك. ولم يتسنى محادثة احد في كاناسيم لسؤاله التعقيب.

ويخشى منتجو الاسمنت في المكسيك أن يتسبب استيراد الاسمنت في خفض الاسعار التي تبلغ الان ما بين 120 و140 دولارا للطن اي ما يزيد نحو 30 الى 40 في المئة عن اسعار السوق الدولية.

اوكسيدنتال الامريكية للنفط تتنازل عن حصتها بقطاع تنقيب في اليمن لشركة غير مؤهلة فنيا

صنعاء ـ «قدس برس»:

نشرت صحيفة يمنية معارضة امس الخميس مقاطع من وثيقة رسمية تشير إلى تورط جهات في الحكومة في فضيحة نفطية جديدة.

وقالت صحيفة (الصحوة) الناطقة باسم حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض إن وزير النفط والمعادن وافق على تنازل شركة أوكسيدنتال الامريكية للنفط عن كامل حصتها البالغة 70 في المئة في القطاع النفطي 44، شمال حواريم، بمحافظة حضرموت، لشركة «إنسان ويكفس ليمتد» الشريك في الإنتاج بنسبة 23 في المئة، رغم انها غير مؤهلة فنيا، وليس لديها الخبرة في عمليات التشغيل، حسب ما تم الاتفاق عليه في عملية التقويم الفني للشركات المتنافسة على القطاعات الستة المعتمدة من قبل الوزير في 30 آذار (مارس) 2004.

وأكدت الوثيقة التي حصلت (الصحوة) على نسخة منها أن شركة «إنسان ويكفس ليمتد» التي تم التنازل لها بموافقة الوزير استبعدت من الدخول في عملية المنافسة على القطاعات النفطية الستة، باعتبارها غير مؤهلة فنيا، بالإضافة إلى عدم قدرتها على الارتقاء بالتزاماتها من القطاع (B10).

واعتبر رئيس هيئة استكشاف وإنتاج النفط المهندس نبيل القوسي تنازل شركة أوكسيدنتال عن كامل حصتها البالغة 70 في المئة غير قانوني. وقال في رسالة وجهها إلى الدكتور رشيد بارباع وزير النفط والمعادن «إن شركة إنسان ويكفس ليمتد استخدمت كجسر عبور لانتقال حق الامتياز في تشغيل القطاع 44 من شركة أزكسيدنتال إلى شركة (دي. إن. أو)». وقالت مصادر خاصة «إن عملية التنازل تمت عقب حصول أطراف مختلفة على عمولات تقدر بملايين الدولارات».

وكان وزير النفط اليمني قد وافق على تنازل شركة أوكسيدنتال لشركة إنسان ويكفس ليمتد في 7 تموز (يوليو) 2004، وبعدها بخمسة أيام فقط وافق الوزير على تنازل شركة إنسان ويكفس ليمتد (المتنازل لها) بنسبة 65,1 في المئة إلى شركة (دي. إن. أو) وتعيينها مشغلا للقطاع، خلفا لشركة أوكسيدنتال.

وكانت هيئة استكشاف وإنتاج النفط طالبت الوزير بتاريخ 6 تموز (يوليو) 2004، قبل موافقته بيوم، بعدم الموافقة على الطلب، الذي تقدمت به شركة أوكسيدنتال المشغل في القطاع 44، بالتنازل علن نسبة 70 في المئة من حصتها إلى شريكها في الإنتاج إنسان ويكفس ليمتد.

وجاء في رسالة المهندس نبيل القوسي، رئيس الهيئة العامة للاستكشافات النفطية، الموجهة إلى وزير النفط بأن عدم موافقة الهيئة على التنازل مستمد من مواد ونصوص اتفاقية المشاركة في الإنتاج الموقعة بين وزارة النفط والمعادن والشركة، ومن ضمنها عدم قيام شركة أوكسيدنتال بتسديد 160 ألف دولار للوزارة، كما إن شركة إنسان ويكفس» غير مؤهلة فنيا، وليس لديها الخبرة في عمليات التشغيل.

وعبر القوسي عن استغرابه لقيام الشؤون القانونية بالإفتاء بجواز هذه العملية المخالفة للاتفاقية، إذ إنه كان يجب على الشركة المشغلة للقطاع الانسحاب منه، عند عدم قدرتها على الاستمرار في تشغيله، أو التنازل عنه للشركة اليمنية، تحت التأسيس، أو الشركة اليمنية للاستثمارات النفطية والمعدنية، لكونها شريكا في القطاع 20، وكلتا الشركتين مملوكتين للدولة، إذ ستتمكن الوزارة من خلال أي من هاتين الشركتين من البحث عن مشغل ذي كفاءة وقدرة فنية واقتصادية، وفرض الشروط الملائمة لمصلحة الوزارة على المشغل الجديد.

وطالب القوسي وزير النفط بالتراجع عن التنازل، مراعاة للمصلحة العامة، وتفاديا للنتائج السلبية المترتبة على ذلك. وأكد أنه في حال عدم قدرة شركة أوكسيدنتال على عملية تشغيل القطاع، وقيامها بالانسحاب منه، فإن الوزارة ممثلة بالهيئة ستقوم بإدراج هذا القطاع ضمن القطاعات الترويجية، باعتباره من القطاعات المشجعة، وبالتالي توقيع اتفاقية مشاركة في الإنتاج جديدة، بشروط اقتصادية وفنية أفضل.

كارلوس غصن المدير التنفيذي لشركة نيسان اليابانية يقدم طرازا جديدا من سيارتها الفاخرة «فيوغا» في حي يوكوهاما بطوكيو في نطاق احتفال جرى امس قدم خلال ستة طرازات جديدة

التلوث في المياه والزحف الحضري على اليابسة يهددان مصادر سمك السلمون على جانبي الاطلسي

نهر ميراميشي (كندا) ـ من ايد ستودارد:

في يوم ما كان تدفق اسماك السلمون من المحيط الاطلسي عبر انهار شرق كندا كبيرا جدا لدرجة ادت الى ظهور طقوس سنوية تظهر مقدار اهمية هذه الثروات البيولوجية.

الا ان تدفق الاسماك تناقص كثيرا بسبب ما تعرضت له بيئتها من تدمير وبسبب التلوث والافراط في الصيد.

لكن السلمون، وهو اهم اسماك المياه العذبة، لا يزال موجودا بوضوح وحجم كبير في نهر ميراميشي في اقليم نيو برونزويك الذي تنتشر فيه الغابات. وكانت اعداد سمك السلمون في معسكر نوراد كلينووتر بروك الواقع في مناطق نائية لا توجد بها كهرباء كثيرة في المياه الصافية جدا حتى وقت قريب.

ويقول كلينت نوراد وهو مرشد مسجل منذ ما يقارب الستين عاما «اعتقد ان الصيد جيد كما كان هنا. بالطبع هو يتعرض لدورات.. فهناك بعض الاعوام الجيدة وبعض الاعوام السيئة».

ويستمر نهر ميراميشي في انتاج الكثير من الاسماك بسبب الرقعة الكبيرة من المياه ومناطق الغابات الشاسعة التي يمر عبرها.

لا ان اعداد اسماك السلمون في شمال المحيط الاطلسي من اسكتلندا (شمال المملكة المتحدة ـ بريطانيا) الى مين (شمال شرق الولايات المتحدة) آخذة في التناقص كثيرا، وهناك قلق متزايد على هذه الاسماك في نهر ميراميشي ايضا.

يقول احد التقديرات ان اعداد اسماك السلمون التي تعود من المحيط الاطلسي الى انهار امريكا الشمالية انخفض من 1,5 مليون في 1975 الى 350 الفا في 2000. وهناك تقديرات اخرى اكثر تشاؤما.

ويقول اتحاد اسماك السلمون في المحيط الاطلسي انه ما بين عامي 1994 و1999 فان اعداد اسماك السلمون البالغة الممكن عودتها الى انهار امريكا الشمالية ربما انخفض من نحو 200 الف الى 80 الفا.

ويقول بيتر كرونين مدير برنامج المصايد في وزارة الموارد الطبيعية في نيو برونزويك «الاخطار المحلية تتضمن توليد الطاقة المائية وزحف الحضر وممارسات استخدام الاراضي في امور مثل الزراعة او التعدين او التحريج.. السبب الرئيسي للانحفاض ليس معروفا بعد».

كما ان ممارسات كقطع الاشجار تؤدي الى تقليل الظل على الروافد الصغيرة مما يعني انخفاض مستوى المياه بشكل اسرع من المعتاد، وهو يؤدي احيانا الى انخفاض مستوى المياه بشكل خطير خلال ايام الصيف الحارة مما يحرم السلمون من الاكسجين الضروري.

وتواجه مصائد اخرى في المنطقة ازمة وترجع اسباب ذلك الى مشكلات منتشرة ومرتبطة ببعضها. فقد انهارت مصائد اسماك القد في مناطق شرق كندا قبل ما يزيد على عشرة اعوام.

وبسبب حاجتها الى اوضاع بدائية للحياة فان المتخصصين في علم الحياة يعتبرون اسماك سلمون الاطلسي سلالة ذات دلالات.. اي ان كثرتها او قلتها يمكن ان تكون مؤشرا جيدا على صحة النظام البيئي.

ومن هذا المنظور فان انهار شرق كندا مع بعض الاستثناءات الواضحة والقليلة مثل ميراميشي تواجه متاعب مما يشكل تناقضا لصورة كندا في العالم بصفتها واحدة من البراري التي حافظت على نقائها حتى الان.

مصر تبيع غازا طبيعيا مسالا لفرنسا بـ550 مليون دولار سنويا

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزيرا التجارة الخارجية الفرنسي والمصري امس الخميس ان مصر ستبدأ في تحقيق عائدات قدرها 450 مليون يورو (550 مليون دولار) سنويا من صادرات غاز لفرنسا عندما يبدأ خط انتاج لتسييل الغاز الطبيعي في العمل في منتصف عام 2005.

وقال فرنسوا لو وزير التجارة الخارجية الفرنسي في مؤتمر صحافي بعد محادثات أجراها في القاهرة ان شركة غاز دو فرانس قررت شراء كل انتاج الغاز الطبيعي المسال من الخط الجديد أي نحو 20 بالمئة من اجمالي الانتاج المصري.

وقال رشيد محمد رشيد وزير الصناعة والتجارة الخارجية المصري في المؤتمر ان مشروع الغاز سيسهم في علاج اختلالات الميزان التجاري الذي يميل بشدة لصالح فرنسا.

وتبلغ قيمة الصادرات المصرية لفرنسا حاليا نحو 250 مليون دولار في حين تصدر فرنسا لمصر ما قيمته 970 مليون دولار.

وقال رشيد ان من المتوقع أن تبلغ قيمة مبيعات الغاز نحو 450 مليون يورو سنويا وان هذا سيسهم في تغيير شكل الميزان التجاري بين البلدين.

الدولار يساوي 0,82 يورو.

اوراسكوم تليكوم المصرية تشتري شركة محمول بنغلادشية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم تليكوم المصرية لخدمات الهاتف المحمول امس الخميس انها اشترت شركة الهاتف المحمول الصغيرة في بنغلادش شيبا تليكوم مقابل 50 مليون دولار نقدا ونحو عشرة ملايين دولار ديونا قامت بردها.

وقالت اوراسكوم تليكوم في بيان انها تعتزم استثمار 250 مليون دولار في شركة شيبا في السنوات القليلة المقبلة من اجل تطوير وتوسيع شبكة الشركة للهاتف المحمول بنظام جي.اس.ام.

ولدى شركة شيبا الان نحو 60 الف مشترك في داكا وحولها وتشيتاجونغ وسيلهيت. وقال البيان «بنغلادش سوق جذابة للغاية لخدمات الهاتف المحمول بسبب كبر عدد سكانها وارتفاع كثافتها السكانية وضعف نسبة انتشار خدمات الاتصالات وارتفاع نمو اعداد المشتركين في خدمات الهاتف المحمول».

ارتفاع عائدات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: أفادت النشرة الاقتصادية الشهرية لمجلس الوزراء المصري على الانترنت امس الخميس أن عائدات قناة السويس بلغت 261 مليون دولار في تموز (يوليو) ارتفاعا من 246,3 مليون دولار في حزيران (يونيو) و220,8 مليون دولار في يوليو من العام الماضي. وارتفع عدد السفن التي عبرت القناة الى 1443 سفينة في يوليو من 1380 سفينة في يونيو و1342 سفينة في يوليو عام 2003.

وقناة السويس من أهم مصادر الدخل بالعملة الصعبة لمصر الى جانب تحويلات العاملين بالخارج والسياحة وصادرات النفط.

الدولار يساوي 6,23 جنيه مصري.

الجزائر تتوقع نموا اقتصاديا يتجاوز 5 %

■ الجزائر ـ رويترز: توقعت الحكومة الجزائرية امس الخميس نموا اقتصاديا بمعدل يزيد على خمسة بالمئة هذا العام بسبب نمو قطاعي الطاقة والانشاءات.

وفي العام الماضي نما اقتصاد الجزائر بمعدل 6,8 بالمئة مدعوما بارتفاع قياسي في صادرات النفط والغاز.

وقالت الحكومة ان بيانات النمو لهذا العام استندت الى احصاءات عن الاشهر الستة الاولى من عام 2004 والتي اظهرت أن قطاع الانشاءات نما بنسبة 21 بالمئة وقطاع النفط والغاز بنسبة عشرة بالمئة وقطاع الصناعة بنسبة 2,8 بالمئة.

وذكرت الحكومة كذلك أنه تم توفير 300 ألف فرصة عمل جديدة في النصف الاول من العام وأن معدل البطالة بلغ نحو 24 بالمئة.

زيادة عدد السياح الى المغرب بنسبة 19 %

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت وزارة السياحة المغربية امس الخميس ان عدد السياح الذين زاروا المغرب خلال الاشهر السبعة الاولى من العام 2004 بلغ 3,16 مليون شخص، بارتفاع نسبته 19 % بالنسبة الى ما كان عليه خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

واوضحت الوزارة، بحسب ما نقلت وكالة انباء المغرب، ان الزيادة تشمل كل الدول التي يأتي منها السياح، اي فرنسا واسبانيا وبريطانيا والمانيا، وهؤلاء يمثلون وحدهم ثلث الزوار خلال هذه الفترة.

وتأتي فرنسا في الطليعة مع 683288 سائحا خلال هذه الفترة (اي بزيادة 25 %) ثم اسبانيا (166063 سائحا اي بزيادة 36 %) ثم بريطانيا (86475 سائحا، اي بزيادة 11 %) والمانيا (82237 سائحا اي بزيادة 18 %).

وبلغ عدد السياح الذين زاروا المغرب خلال شهر تموز (يوليو) حوالي 1,24 مليون مقابل مليون في تموز 2003، بحسب وزارة السياحة.

وسجلت زيادة في الحجوزات الليلية في الفنادق بنسبة 17 % خلال فترة السبعة اشهر هذه، اذ بلغت الحجوزات 7,37 مليون مقابل 6,32 مليون العام الماضي.

وبلغت نسبة الزيادة في عدد السياح 6 % على امتداد العام 2003 بعد تراجع بالنسبة نفسها سجل في 2002 ونسب الى الجمود الاقتصادي في الدول الغربية وانعكاسات اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

وتمثل العائدات السياحية احد ابرز مصادر العملات الصعبة بالنسبة الى المغرب، الى جانب تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج وعائدات صادرات الفوسفات.

وبدأ المغرب عام 2001 خطة تنمية لتطوير القطاع بهدف زيادة عدد السائحين الى عشرة ملايين بحلول عام 2010 باستثمار مليارات الدراهم في منتجعات جديدة. ويقول بعض مسؤولي الشركات السياحية ان القطاع مازال يسعى للتغلب على آثار هجمات 11 ايلول وحرب العراق والهجمات الانتحارية التي شهدها المغرب في 16 من ايار (مايو) من العام الماضي.

ويعمل بقطاع السياحة 650 ألف مغربي يمثلون 6,5 بالمئة من القوى العاملة في البلاد.

61 % من المستهلكين البريطانيين يعارضون الاغذية المعدلة وراثيا

■ لندن ـ رويترز: كشفت دراسة عن ان المعارضة العامة في المملكة المتحدة للاغذية المعدلة وراثيا زادت في العامين الماضيين حتى مع اقتراب الحكومة من وضع قواعد لتنظيم زراعة المحاصيل المعدلة وراثيا.

واوضحت الدراسة التي اجرتها جمعية المستهلكين (ويتش) ان 25 في المئة فقط من 1000 شخص في المملكة المتحدة تم استطلاع ارائهم بشأن الاغذية المعدلة وراثيا قالوا انهم يفضلونها انخفاضا من 33 في المئة في الاستطلاع السابق الذي اجري قبل عامين.

وأثار استخدام منتجات الاغذية المعدلة وراثيا قلق 61 في المئة ممن شملهم الاستطلاع مقارنة مع 56 في المئة في الاستطلاع الذي اجري في عام 2002 في حين ارتفعت النسبة المئوية لمن حاولوا تفادي الاغذية المعدلة وراثيا وعناصرها الرئيسية الى 58 في المئة من 45 في المئة.

واشارت الدراسة الى ان قلة المعلومات بأن الاثار الصحية على المدى البعيد لاستخدام منتجات معدلة وراثيا هي السبب الرئيسي للقلق.

وقالت بريطانيا في تموز (يوليو) ان زراعة محاصيل معدلة وراثيا على نطاق تجاري لا تزال غير مرجحة لبعض الوقت رغم اجراء مشاورات حاليا لوضع قواعد لزراعة أي محاصيل باستخدام التكنولوجيا الحيوية مستقبلا.

ورحبت جماعة أصدقاء الارض لحماية البيئة بالتقرير الذي صدر عن (ويتش) ودعت الحكومة الى ضمان فرض قواعد مشددة على المحاصيل المعدلة وراثيا لحماية الغذاء والزراعة والبيئة.

تفجير خط انابيب في الشمال وايقاف الصادرات

العراق يصدر 1,8 مليون برميل نفط يوميا من الجنوب

■ لندن ـ بغداد ـ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان خط انابيب تصدير النفط بشمال العراق من كركوك الى مرفأ جيهان التركي تعرض لتفجير نفذه مخربون وتشتعل فيه النيران. وخيب الهجوم التخريبي آمال الحكومة في ان يكون تعزيز اجراءات الامن على امتداد الخط قد قلل من خطر الهجمات.

وأكد مسؤول بشركة نفط الشمال في مسرح الاحداث لرويترز ان الهجوم وقع على خط انابيب تصدير النفط الممتد من حقول نفط كركوك جنوبا الى مصفاة بيجي ثم باتجاه الشمال الغربي الى تركيا.

وقال ضابط اطفاء في مكان الحادث ان الحريق قد يستغرق اخماد يومين. وقال الضابط من مطافئ شركة نفط الشمال انه من السابق لاوانه معرفة الوقت الذي سيستغرقه اصلاح الاضرار الناشئة عن الهجوم على خط الانابيب. وقال عامر احمد رئيس الامن لمصافي العراق الشمالية ان الصادرات من كركوك اوقفت الى حين اشعار اخر.

وكان المهاجمون زرعوا عدة كيلوجرامات من المتفجرات اسفل خط الانابيب. وقال اللواء انور محمد امين قائد الحرس الوطني في المنطقة «الانفجار كان هائلا». وقال مراسل لرويترز انه شهد الحريق في خط الانابيب من كركوك التي تبعد نحو 70 كيلومترا.

ومن جهة ثانية قال وكيل ملاحي ان صادرات النفط من مرفأي العراق الجنوبيين كانت تتدفق امس قرب أقصى طاقة عند 1,8 مليون برميل يوميا.

وكانت الصادرات قد بدأت تتحسن هذا الاسبوع بعد هجمات دمرت عددا من خطوط الانابيب المتصلة بحقول النفط الجنوبية.

وأظهرت بيانات وكلاء الشحن أنه يجري تحميل الناقلة استرو كانوباس بمعدل 60 ألف برميل في الساعة من مرفأ البصرة المطل على الخليج والذي كان يعرف من قبل باسم ميناء البكر، بينما يجري تحميل الناقلة (جاجي لاكشيا) بمعدل 16 الف برميل في الساعة من مرفأ خور العماية القريب. ويوم الاربعاء كان معدل التصدير من الجنوب 1,7 مليون برميل يوميا.

وكانت الصادرات تصل أحيانا لمستوى مليوني برميل يوميا بعد الغزو الامريكي لكنها انخفضت لما بين 1,2 و1,4 مليون برميل يوميا الاسبوع الماضي عندما تضررت خطوط الانابيب.

وحتى الاربعاء كان هناك ما يقدر بنحو 6,7 مليون برميل من خام كركوك في صهاريج التخزين في جيهان وهو ما يقرب من أقصى طاقة تخزين بالميناء المطل على البحر المتوسط.

وقالت مصادر بقطاع الشحن امس ان النفط العراقي الخام مازال يتدفق بصورة متقطعة على ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط لكن قد يتعين وقف الامدادات قريبا اذ أن صهاريج التخزين بالميناء توشك على الامتلاء.

وشاهد مصور رويترز ليل الاربعاء نيرانا ناشبة في خط أنابيب نفطي قرب طريق التصدير الرئيسي من حقول كركوك الشمالية لكن لم يتضح ما اذا كان هو نفس خط التصدير الرئيسي أم خطا أصغر.

وقالت مصادر ملاحية ان النفط الخام مازال يتدفق على ميناء جيهان بمعدل بين 250 ألف برميل و600 ألف برميل يوميا وان كانت التدفقات أكثر تقلبا مما كانت عليه الاسبوع الماضي.

غير أنها قالت انه سيتعين قريبا الابطاء بشدة من معدل التصدير أو حتى وقفه اذ أن هناك أكثر من 7,2 مليون برميل في صهاريج التخزين بالميناء في حين أن طاقة التخزين تبلغ نحو ثمانية ملايين برميل.

وكان العراق قد استأنف منذ نحو أسبوعين التصدير الى تركيا عبر خط الانابيب الذي تعرض للعديد من الهجمات. وقامت شركة فيتول السويسرية هذا الاسبوع بتحميل أول ناقلة بخام كركوك منذ ثلاثة أشهر. والشحنة متجهة لمصفاة فيتول في كندا.

وتقول المصادر ان من المقرر أن تقوم فيتول بتحميل ناقلة ثانية هي الناقلة (ايران سارفستان) أوائل الاسبوع المقبل كما ستقوم شركة غير معروفة بتحميل مليون برميل أخرى حول العاشر من أيلول (سبتمبر).

وقد تعاقدت مصفاة توبراش التركية على شحن مليوني برميل شهريا خلال بقية العام.

والصادرات من الشمال غير منتظمة منذ الحرب التي قادتها الولايات المتحدة بالعراق العام الماضي وذلك بسبب الهجمات المتكررة على خط الانابيب الواصل لتركيا.

ولم يتمكن العراق الا من بيع نحو 16 مليون برميل من خام كركوك في أربعة مزادات منفصلة هذا العام.

وفي الجنوب تتدفق الصادرات من مرفأ البصرة قرب أقصى طاقة عند نحو 1,8 مليون برميل يوميا.

هبوط الاسهم السعودية بعد انتعاش استمر 10 اسابيع

■ الرياض ـ رويترز: انخفضت الاسهم السعودية واحدا في المئة في الاسبوع المنتهي امس الخميس اذ توقف المستثمرون لالتقاط الانفاس بعد انتعاش دام عشرة اسابيع أذكته اسعار النفط المرتفعة ونتائج قوية للشركات وسجلت فيه السوق مستويات قياسية.

وتراجع المؤشر العام للاسهم عند الاغلاق اليوم الخميس الى 6317 نقطة منخفضا بنسبة واحد في المئة عن الاغلاق القياسي للاسبوع الماضي 6382 نقطة.

ومنذ بداية العام ارتفع المؤشر بنسبة 42,4 في المئة بعد صعوده بنسبة 76 في المئة عام 2003.

وقالت مؤسسة بخيت للاستشارات المالية ان سوق الاسهم السعوية شهدت هذا الاسبوع تراجعا تصحيحيا محدودا مع تزايد التقلبات وبخاصة يوم الاثنين حينما هبط المؤشر اثنين في المئة ثم انتعش 1,4 في المئة اليوم التالي.

وانخفضت قيمة مجمل التداول الى 42,7 مليار ريال)11,4 مليار دولار(من 47,6 مليار ريال في الاسبوع الماضي. وفاقت الاسهم الخاسرة تلك الرابحة خلال الاسبوع بواقع 48 الى 21.

وتوقعت مؤسسة بخيت في تقريرها ان يدعم تفاؤل المستثمرين السوق في الاسابيع المقبلة وان تواصل الاسهم التي يغلب عليها طابع المضاربة تقلباتها مع تركز الاهتمام على نتائج اعمال الشركات للربع الثالث للعام واصلاحات السوق من خلال قانون جديد.

وادي الروضة الاماراتية تحصل على رخصتين للتنقيب عن المعادن النفيسة في موريتانيا

■ نواكشوط ـ من عبدالله مولود: اعلن بيان لمجلس الوزراء الموريتاني امس الخميس ان المجلس اجاز مرسومين يمنحان رخصتين للتنقيب والبحث عن المعادن النفيسة لشركة وادي الروضة للاستثمارات الصناعية وهي شركة إماراتية يوجد مقرها بدبي. واشار البيان الى أن الرخصة الاولى ومدتها ثلاث سنوات تشمل مساحة قدرها 1500 كيلومتر مربع في سيلي بابي بولاية كيدماغة بأقصى الجنوب الشرقي الموريتاني.

وتلتزم الشركة المذكورة بتخصيص مبلغ لا يقل عن 25 مليون أوقية موريتانية (مليون دولار) لإنجاز برنامج التنقيب.

واوضح البيان ان شركة وادي الروضة حصلت كذلك على رخصة ثانية للتنقيب عن المعادن النفيسة بمنطقة ومبو بولاية كيدماغة الموريتانية.

وتصل مساحة هذه الرخصة إلى 865 كيلومترا مربعا ومدتها ثلاث سنوات، وتلتزم شركة وادي الروضة لإنجاز برنامج التنقيب في المنطقة التي تشملها الرخصة الثانية بتخصيص مبلغ مليون دولار امريكي كما تلتزم بسداد جميع الضرائب التي ينص عليها التشريع المعدني الموريتاني.

الامم المتحدة: قيمة تعاملات الجريمة المنظمة تصل لتريليوني دولار سنويا

■ برازيليا (البرازيل) ـ رويترز: قال مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة ان تعاملات الجريمة المنظمة في العالم تصل الى تريليوني دولار كل عام يذهب نصفها تقريبا الى الفساد والرشى.

وأوضح جيوفاني كواجليا رئيس المكتب في أمريكا اللاتينية ان هذا المبلغ يعادل نحو خمسة في المئة من الناتج الاقتصادي العالمي.

وتقدر قيمة عمليات تهريب المخدرات على مستوى العالم بما بين 300 مليار و400 مليار دولار ومثلها لتجارة الاسلحة غير المشروعة .. وينفق تريليون دولار على الفساد بينما تأتي قيمة باقي التعاملات من التهريب والسرقة وتجارة الرقيق.

وفي كلمة ألقاها أمام المؤتمر قال الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا ان عمليات غسل الاموال العالمية تقدر بحوالي 600 مليار دولار سنويا وان شن حملة على هذه التعاملات يمثل تحديا كبيرا.

محكمة روسية تؤيد مطالبة الادعاء العام شركة يوكوس النفطية بدفع 2,6 مليار دولار

■ موسكو ـ رويترز: قالت شركة يوكوس عملاق النفط الروسي في بيان امس الخميس ان محكمة في موسكو أيدت مطالبة الادعاء العام للشركة بدفع 76 مليار روبل (2,6 مليار دولار) من حساباتها المصرفية.

وجاء في البيان أن القرار «يشل القدرة الانتاجية ليوكوس» وأضاف أنه يمنع الشركة من تسوية حسابات ومن دفع أجور العاملين.

وقال متحدث باسم الشركة ان قرار المحكمة جمد فعليا كافة حسابات يوكوس المصرفية ومنها حسابات الشركات التابعة لها في حين أن الامر السابق بتجميد الحسابات كان ينطبق فقط على حسابات الشركة الام.

وتابع البيان ان القرار أدى الى «تجميد كامل لحسابات الشركات التابعة ومنعها من امكانية اجراء أي تعاملات بما في ذلك دفع المرتبات وتسديدات الضرائب والمدفوعات المتعلقة بالعمليات الجارية».

ومضى يقول ان قرار المحكمة من شأنه وقف نشاط الشركة وقد يحدث اضطرابات اجتماعية بين المعتمدين عليها في كسب عيشهم.

وأضاف «احدى النتائج المباشرة لمثل هذا القرار حتى على المدى القصير هي أنه ربما يقود الى تنامي الضغوط الاجتماعية في المناطق التي تدير فيها الشركة عملياتها».

وحذرت يوكوس من ان «ذلك يهدد عملية تسليم المحروقات الى اكثر من اربعين منطقة في الاتحاد الروسي». وانقضت في وقت سابق هذا الاسبوع مهلة منحت للشركة لتدفع بالكامل متأخرات ضرائب قيمتها 3,4 مليار دولار مستحقة عن العام المالي 2000.

وأظهرت بيانات أصدرتها وزارة الطاقة امس أن يوكوس زادت انتاجها النفطي في الاشهر القليلة الماضية رغم تحذيرات سابقة من الشركة من أنها قد تضطر الى خفض انتاجها بسبب المواجهة القائمة مع السلطات.

ارتفاع انتاج النفط الروسي لمستوى قياسي

■ موسكو ـ رويترز: أفادت بيانات وزارة الطاقة الروسية امس الخميس أن انتاج النفط الروسي سجل مستوى قياسيا جديدا في عهد ما بعد الاتحاد السوفييتي فبلغ 9,37 مليون برميل يوميا في آب (أغسطس) الماضي بالمقارنة مع 9,33 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو).

وزادت روسيا ثاني أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم انتاجها بأكثر من 50 بالمئة منذ عام 1999 لكن كبار المتعاملين في السوق يخشون من تباطؤ معدل النمو هذا نتيجة لخلاف على متأخرات ضرائب بين الكرملين وشركة يوكوس النفطية الروسية العملاقة.

وأظهرت البيانات أن روسيا انتجت 302,61 مليون طن من النفط والغاز ونواتج التكثيف أي ما يعادل 9,09 مليون برميل يوميا في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى آب (أغسطس) أي بزيادة بنسبة 9,5 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي عندما بلغ الانتاج 8,3 مليون برميل يوميا.

وقال الرئيس فلاديمير بوتين هذا الاسبوع انه يعتقد أن الشركات الروسية الحكومية والخاصة ستواصل زيادة انتاجها وصادراتها للاسواق العالمية في محاولة لتلبية الطلب العالمي في وقت بلغت فيه أسعار النفط مستويات قياسية.

ومن المتوقع أن ترفع السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم انتاجها من الخام الى ما يقرب من عشرة ملايين برميل يوميا في سبتمبر أيلول.

ارتفاع سعر برميل النفط دولارا بتأثير مشكلات يوكوس الروسية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: قفزت اسعار العقود الآجلة لخام برنت القياسي اكثر من دولار في بورصة البترول الدولية بلندن امس الخميس بعد أن قالت شركة يوكوس عملاق النفط الروسي ان محكمة في موسكو أيدت طلب الادعاء العام للشركة بدفع 76 مليار روبل)2,6 مليار دولار) من حساباتها المصرفية «مما يشل قدرتها الانتاجية» ومع اقتراب الاعصار فرانسيس من مصافي النفط في البحر الكاريبي مما أثار مخاوف بشأن امدادات المعروض.

وبحلول الساعة 1506 بتوقيت غرينتش ارتفعت اسعار العقود الاجلة لشهر تشرين الاول (اكتوبر) من خام برنت في لندن 1,08 دولار الى 42,45دولار للبرميل.

كما قفزت اسعار العقود الآجلة لخام القياس الامريكي الخفيف أكثر من دولار في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس).

وبحلول الساعة 1514 بتوقيت غرينتش ارتفعت اسعار العقود الآجلة لتشرين الاول 1,30 دولار الى 45,30 دولار للبرميل.

وارتفعت اسعار عقود النفط الخام يوم الاربعاء نحو دولارين بعد ان قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت 4,2 مليون برميل الى 287,1 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 27 آب (اغسطس).

على صعيدآخر اظهر مسح لرويترز نشر امس ان الدول المنتجة للنفط الاعضاء في منظمة اوبك التي تضخ بالفعل قريبا من اعلى معدلات لها في 25 عاما زادت امدادات المعروض مرة اخرى في اغسطس اب اذ عوض زيادة الانتاج من السعودية عن النقص الناشئ عن هجمات تخريبية في العراق.

ويقول المسح الذي شمل مستشارين ومسؤولين في مجال النقل البحري والصناعة ومصادر في اوبك ان مجمل انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك في آب ارتفع مئة الف برميل يوميا الى 29,6 مليون ب ـ ي.

واشار المسح الى انتاج الدول العشر الاعضاء في اوبك الخاضعة لنظام الحصص الانتاجية باستبعاد العراق بلغ 27,85 مليون ب ـ ي مرتفعا 300 الف ب ـ ي عن الرقم المعدل لشهر تموز (يوليو).

الزيادة في انتاج الاعضاء العشرة في اغسطس كان اكبر المساهمين فيها السعودية العضو الوحيد في اوبك الذي يملك فائضا في الطاقة الانتاجية والتي رفعت انتاجها الى 9,5 مليون ب ـ ي اي ما يزيد 250 الف ب ـ ي عن الشهر السابق.

الدولار يواصل التحويم حول مستويات متدنية بانتظار بيانات العمالة الامريكية

لندن ـ من ناتسوكو واكي:

حام الدولار امس الخميس حول أدنى مستوياته في أسبوع مقابل اليورو والفرنك السويسري وسط جو من الترقب قبل اعلان بيانات عن العمالة الامريكية اليوم الجمعة في خطوة قد تعطي مؤشرات حاسمة عن أسعار الفائدة في المستقبل القريب.

ويخشى المستثمرون أن تلقي أي بيانات ضعيفة أخرى عن سوق العمالة بالولايات المتحدة بعد اصدار بيانات ضعيفة عن هذا القطاع لشهرين متتاليين بظلالها على زيادة متوقعة على نطاق واسع في أسعار الفائدة الامريكية هذا الشهر. وكانت بيانات معهد ادارة الامدادات الاربعاء قد أظهرت اتساع نشاط الصناعات التحويلية بالولايات المتحدة للشهر الخامس عشر على التوالي لكن هذا الاتساع كان عند أقل مستوى منذ عشرة أشهر.

وقال نيل ميلر محلل الصرف في بنك أوف نيويورك «السوق غير مستعدة للدخول في مراهنات قبل البيانات... اذا لم نشهد تحسنا قويا في بيانات الوظائف فسيعزز ذلك شعورا متناميا بالتشاؤم من الوضع الاقتصادي».

وبحلول الساعة 1200 بتوقيت غرينتش بلغ سعر العملة الامريكية 1,2176 دولار لليورو بعد أن نزلت الاربعاء الى 1,2220 دولار لليورو مسجلة أدنى مستوياتها منذ أسبوع.

ولم يشهد الدولار أيضا تغيرا كبيرا عن مستوياته مقابل الين في أواخر معاملات نيويورك الليلة قبل الماضية وبلغ 109,32 ين ياباني و1,2594 فرنك سويسري.

وانتعش سعر الجنيه الاسترليني امس بعض الشيء بعد تراجعه الى أدنى مستوياته أمام اليورو منذ أكثر من ثلاثة أشهر الاربعاء بعد صدور بيانات اقتصادية بريطانية ضعيفة.

وأثرت دلائل على تباطؤ الاقتصاد البريطاني بدرجة كبيرة على سعر الاسترليني في الايام القليلة الماضية مما عزز وجهة النظر القائلة بأن اسعار الفائدة البريطانية تقترب من ذروتها.

وظهر امس ارتفع الاسترليني قليلا الى 1,7948 دولار و67,86 بنس لليورو. وهبط الاسترليني الاربعاء عن 68 بنسا لاول مرة منذ منتصف ايار (مايو) ومقتربا من أدنى مستوياته منذ ثلاثة أشهر أمام الدولار الذي سجله في الاسبوع الماضي.

وأظهرت دراسة صدرت الاربعاء أن نمو الصناعات التحويلية البريطانية تباطأ في آب (أغسطس) الى أدنى معدلاته منذ شباط (فبراير) في حين ارتفع مؤشر أسعار المساكن على مستوى البلاد بنسبة 0,1 بالمئة فقط في آب وهو أقل ارتفاع شهري منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 2001.

ويقول المحللون ان هذه البيانات قدمت دليلا اضافيا على أن رفع بنك انكلترا المركزي لاسعار الفائدة في الفترة الاخيرة بدأ يحدث أثرا. ورفع البنك المركزي سعر الاقتراض خمس مرات منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ليبلغ سعر الفائدة الاساسي 4,75 بالمئة.

تحقيق بشركة هاليبرتون يكشف نوايا لرشوة مسؤولين نيجيريين للفوز باعمال

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة هاليبرتون الامريكية ان تحقيقا داخليا كشف عن معلومات تشير الى أن أعضاء في كونسورتيوم تقوده الشركة ناقشوا فكرة رشوة مسؤولين نيجيريين للفوز بأعمال.

وقالت الشركة ومقرها هيوستون والتي كان يقودها ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي ان المدفوعات تتعلق بمشروع تي.اس.كيه.جيه بوني أيلاند للغاز الطبيعي المسال والذي يتكلف مليارات الدولارات.

وأضافت الشركة في بيان صدر في وقت متأخر الليلة قبل الماضية أن الكونسورتيوم دخل اعتبارا من عام 1985 في سلسلة من الاتفاقات المتعلقة بالمشروع. لكن الشركة قالت انها لم تجد دليلا على أنه تم دفع أموال لمسؤولين نيجيريين للحصول على أعمال. وتولى تشيني منصب الرئيس التنفيذي للشركة في الفترة من 1995 الى 2000.

وتقول الشركة ان جميع المعاملات المعنية تقريبا تمت قبل أن تشتري الوحدة المشاركة في الكونسورتيوم في عام 1998.

ويعد العام الحالي عاما صعبا لهاليبرتون ثاني أكبر شركة لخدمات حقول النفط في العالم. فقد اتهمت بالمبالغة في قيمة عقود لاعادة الاعمار في العراق وأفغانستان، وواجهت اتهاما الشهر الماضي بارتكاب «سلسلة من عمليات الاحتيال المحاسبية» في دعوى قضائية رفعها حملة أسهم.

وكونسورتيوم تي.اس.كيه.جيه مسجل في البرتغال ومملوك بحصص متساوية بين وحدة كيلوغ براون آند روت (كيه.بي.آر) المملوكة لهاليبرتون وتكنيب الفرنسية ووحدة سنامبروجيتي نذرلاند بي.في التابعة لشركة ايني الايطالية ومجموعة جيه.جي.سي اليابانية.

وقالت هاليبرتون انها أحالت المعلومات الى وزارة العدل الامريكية ولجنة البورصات وأسواق الصرف الامريكية والقضاء الفرنسي كما أنها تسلم أدلة لمسؤولين نيجيريين.

وقالت الشركة ان المسألة التي يجري التحقيق فيها متعلقة فيما يبدو بمعاملات جرت قبل أن تشتري هاليبرتون شركة ام.دبليو كيلوغ في اطار شرائها عام 1998 لمؤسسة دريسر اندستريز. واندمجت ام.دبليو كيلو وبراون آند روت في عام 1999 لتشكلا شركة كيه.بي.آر.

ايران ستطلق في العام المقبل قمرا صناعيا للاغراض الصناعية

■ طهران ـ رويترز: اعلن التلفزيون الرسمي في ايران امس الخميس ان ايران ستطلق اول قمر صناعي الى الفضاء بحلول ايار (مايو) من عام 2005.

وقال محمد فتحي رئيس مركز الابحاث العلمية والصناعية الايراني ان قمر (المصباح) انتج محليا وانه سيستخدم في تنبؤات الارصاد الجوية والكشف عن مصادر الثروة الطبيعية.

واضاف فتحي «القمر الصناعي (المصباح) سيفتح المجال امام ايران لبناء مزيد من الاقمار الصناعية في المستقبل».

وقال التلفزيون الايراني ان القمر سيكون على شكل مكعب وسيزن 60 كيلوغراما وانه سيوضع في مدار على ارتفاع 900 كيلومتر تقريبا.

وقد اعلنت ايران في كانون الثاني (يناير) الماضي انها ستكون اول دولة اسلامية تدخل مجال الفضاء وانها تطور منصة الاطلاق الخاصة بها استعدادا للمشروع.

ولم تكشف ايران عن مزيد من التفاصيل. ولم يتطرق تقرير التلفزيون الايراني امس الى المكان الذي سيطلق منه القمر الصناعي الايراني في العام المقبل.

المركزي الاوروبي يترك أسعار الفائدة بلا تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: أبقى البنك المركزي الاوروبي امس الخميس على أسعار الفائدة بلا تغيير متيحا لنفسه متسعا أكبر من الوقت لتقييم مدى مرونة اقتصاد منطقة اليورو في ظل استمرار ارتفاع أسعار النفط وضعف النمو الاقتصادي العالمي.

وقرر البنك الاوروبي الابقاء على سعر الفائدة الرئيسي في منطقة اليورو عند مستواه المنخفض القياسي البالغ اثنان في المئة وذلك للشهر الخامس عشر على التوالي.

وكان القرار متوقعا على نطاق واسع في أسواق المال.

وكانت أسعار النفط قد واصلت ارتفاعها الليلة الماضية متجاوزة 44 دولارا للبرميل. وقد أثر صعود أسعار النفط بالفعل على قطاع الصناعات التحويلية على مستوى العالم كما أظهرت بيانات شهر آب (أغسطس).

لكن محافظ البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه بعث برسالة مفادها أنه لا يرى أن ارتفاع أسعار الطاقة تضر بالنمو. وقال في مقابلة اذاعية الاسبوع الماضي «ما من سبب يدعو للتشكك في ثقتنا في حدوث انتعاش تدريجي».

ويقول مسؤولو السياسات النقدية في منطقة اليورو ان مخاطر التضخم هي أكثر ما يؤثر على سياسات البنك المركزي الاوروبي.

تركيا: هبوط عجز ميزان المعاملات الجارية

■ انقرة ـ رويترز: قال البنك المركزي امس الخميس ان عجز ميزان المعاملات الجارية لتركيا هبط الى 703 ملايين دولار في تموز (يوليو) من 1,343 مليار دولار الشهر السابق. ويتجاوز هذا العجز قليلا متوسط تنبؤات المحللين في استطلاع اجرته رويترز وهو 700 مليون دولار.

وكان عجز ميزان المعاملات الجارية للاشهر السبعة الاولى للعام 10,025 مليار دولار متخطيا كثيرا ما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي حينما بلغ 5,324 مليار دولار.

القضية أبعد من اعتراض على تغيير الدستور

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

التهديدات المبطنة والعلنية التي تطلقها الادارة الامريكية بين الحين والآخر لسورية، وفرض العقوبات الاقتصادية والتضييق عليها في المحافل والمؤسسات الدولية، واحتضان شخصيات معارضة للنظام السوري في الخارج وتضخيم دورها واهميتها على غرار ما فعلته مع بعض الاطراف العراقية، انما تدخل في سياق متكامل ومنسجم ومتناغم مع سياسات الولايات المتحدة الامريكية الاقليمية والدولية والتي يكمن جوهرها في محاولة تذليل او تحطيم اية عقبة مهما كانت صغيرة تقف امام الهيمنة الامريكية على المنطقة كجزء مترابط عضويا مع محاولة بسط سيطرتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والفكرية على بقاع العالم.

وهذه الرسائل والتهديدات المباشرة وغير المباشرة لا تنقطع على الاطلاق وتلعب الساحة اللبنانية جزءا لا يتجزأ في هذا الاطار حيث تتناغم بعض الاصوات السياسية اللبنانية وتتقاطع مواقفها مع التوجهات الامريكية وتعمل بمساعدة ودفع خفي امريكي على تأزيم الموقف السياسي والأمني على الساحة اللبنانية بين الحين والآخر والتي يمكن اعتبارها بالونات اختبار قوة او محاولات لزعزعة الاستقرار في لبنان وعمليات ابتزاز سياسي. وكان آخر هذه المحاولات هو الوقوف ضد محاولة تعديل الدستور اللبناني لاتاحة الفرصة لتمديد فترة رئاسة الرئيس لحود بضع سنوات اخرى، حيث ابدت الادارة الامريكية اعتراضها على هذا الشأن وكأن لبنان يشكل محمية امريكية. والقضية بالتأكيد لا تمت الى الدستور بصلة، بل تكمن بالاساس والجوهر في المواقف الجريئة والشجاعة للرئيس لحود وبالتحديد في ثلاث نقاط ومفاصل جوهرية تمس المخططات الامريكية ومحاولة هيمنتها على المنطقة وضمان امن ربيبتها وحليفتها الاستراتيجية اسرائيل.

وهذه النقاط تتلخص في موقف الرئيس لحود المبدئي من المقاومة اللبنانية وعلى الأخص موقفه من حزب الله في لبنان والمقاومة المسلحة المشروعة في الجنوب اللبناني للاحتلال الاسرائيلي. والاخرى تتعلق بالعلاقة القوية والمتينة والاستراتيجية مع سورية والتنسيق الكامل مع النظام السوري واعتبار ان الأمن القومي اللبناني ضمن المعادلة السياسية القائمة في المنطقة لا ينفصم عن الأمن القومي السوري. اما النقطة الثالثة فهي تتمثل في الموقف الرسمي اللبناني الرافض لعملية السلام مع اسرائيل خارج اطار قرارات الشرعية الدولية ورفض سياسة توطين الفلسطينيين في لبنان وهو ما دعا اليه وفد من الكونغرس الامريكي الذي قام بزيارة لبنان مؤخرا حيث قام هذا الوفد بدعوة الحكومة اللبنانية وبكل وقاحة لتوطين فلسطينيي المخيمات في لبنان وانسحاب الجيش السوري من لبنان.

كل هذا يدلل وبشكل واضح على ان القضية أبعد من مجرد اعتراض على تغيير بعض البنود في الدستور وانه يدخل ضمن دائرة اوسع وارحب مضمونها تركيع المنطقة وسلب ارادتها السياسية ودخولها بالكامل الحظيرة الامريكية، وبيت طاعة ادارتها التي تسيرها قوى الظلام والشر.

د. بهيج سكاكيني
بريطانيا

لماذا لا نستثمر وسائل الاعلام بدلا من ان نلقي اللوم عليها؟

■ بين فترة واخرى يفجر احد المسؤولين في الحكومة العراقية مفرقعاته الاعلامية التي تهدد هذه الوسيلة الاعلامية او تمنع تلك، تغرم او تغلق بعض المكاتب بطريقة مندفعة بعيدة جدا عن ممارسة الحريات الاعلامية اولا، وثانيا تركز على بعض وسائل الاعلام بشكل خاص وتغض الطرف عن أخريات هي الاخرى تمارس ما تضعه الحكومة العراقية في سلة التحريض.

ذلك المد والجزر مع وسائل الاعلام مثير للعديد من التساؤلات رغم الاعتراف مسبقا بوجود اخطاء ليست قليلة تمارسها بعض وسائل الاعلام. فهي تسلط الضوء على عوامل الاثارة والتضخيم والمبالغة في بعض الاحيان في وقت قد تحاول ان تتناسى بعض ايجابيات المرحلة الحالية، اي انها قد تبدو غير متوازنة احيانا في تغطية الحدث. لكنها رغم ذلك فسحت المجال للدبلوماسية العراقية لتقول كلمتها اكثر مما فسحته وسائل الاعلام العراقية أولا وثانيا فأنها تملك قدرة عالية جدا في المهنية وفنيات الاعلام، بل هي الأقرب الى الحدث من الاعلام المحلي العراقي نفسه. ولذلك فهي تشد المتلقي اليها حتى ذلك المشاهد الذي يوجه لها اطنانا من الاتهامات، الا انه يبدو في اغلب الاحيان مجبرا لمتابعتها لعدم توفر البديل.

ثم ان هذه المشادة ولعبة جر الحبل مع بعض القنوات الفضائية بالتحديد تعكس حالة من غياب المهنية في طبيعة فهم الاطراف العراقية الرسمية في المجال الاعلامي للاسف الشديد، فمرة توجه الاتهامات بقبض الاموال من الاخرين، ومرة في طبيعة تسليط الضوء على الحدث، واخرى لاسباب اصبحت روتينية.. الى غير ذلك من الاسباب. فهناك حالة واضحة من التخبط في توجيه الاتهامات وفي انواع الاتهام، ولا اعلم كيف ستكون التغطية في وجهة نظر البعض؟ فهل من المعقول التخلي عن مشاهد رصدتها مستعدة ان تزج نفسها في قلب الحدث وتقدم التضحيات، واستبدالها بقناة لا تقدم الا نشرة أخبار واحدة في اليوم وتعيدها مرتين؟! اين هي وسائل الاعلام البديلة التي يقدمها لنا الدبلوماسي العراقي الجديد قبل ان يمنع اخطبوطات اعلامية لها تجربة طويلة في مجال اختصاصها؟! ثم ان اهم ما فيها يا سيدي انها تستضيف مختلف الاطياف وهذا ما يبحث عنه المراقب بغض النظر عن مواقفه من بعض الضيوف، تلك الخصوصية التي نجد لها غيابا واضحا في وسائل الاعلام العراقية الرسمية. الغريب ان الحكومة العراقية تحاول منع وسائل الاعلام وترغب في استبدالها في بعض القنوات بكوادر شبابية جلبتهم للعمل الاعلامي قوانين الوساطات التي اصبحت المقاس الحقيقي في ضوابط التوظيف هذه الايام في ظل غياب مشهود لعامل الرقابة. ان ذلك الاصرار على التركيز على وسائل اعلامية محددة قد يرشح الاتجاه الذي يوكل اسباب المنع الى تصفية حسابات شخصية او حزبية فئوية بين وسائل الاعلام وبين اطراف معينة، فقد تكون تصفية الحسابات ناتجة عن عدم توقف بعض الاعلاميين عن رصد الكبوات الكبيرة في ماضي بعض الرموز السياسية التي كانت تمثل دور المعارضة في السابق والتي بعضها يكيل الويل لبعض الاعلاميين ويستقبح عليهم قبض الاموال من هذا الجانب او ذاك، وتناسى انه كان يقبض من بعض البلدان بقرارات رسمية وعلى مرأى الجميع.

كان من المفروض باصحاب القرار في العراق وبعض النخب العراقية ان تغير منهج ولوائح الممنوعات وتعالج الموقف بطريقة اخرى وهناك من يحاول حصر الحلول والخيارات امام الحكومة بقرارات المنع واغلاق المكاتب والتغريم، فهناك اساليب كثيرة يمكن اختبارها قبل ان يصار الى تلك النتيجة، فهناك كوادر عراقية متواجدة ولها حضور لا بأس به في وسائل الاعلام العربية والاجنبية فلماذا لا يستثمر هؤلاء بدل ان تشن ضدهم حملات التشهير ولافتات الاتهام المعبئة مسبقا كما حصل ذلك مع بعض الفنانين والمثقفين والادباء العراقيين، والذين نجحت البلدان العربية في احتوائهم. فقدمت لهم وقدموا لها ولا ضير في ذلك طالما حاول البعض ان يستفزهم ويبتزهم من النخب العراقية، ولوائح الاتهام كثيرة كما هو حال الشعارات، فالرجاء المساهمة في تقديم مادة اعلامية عراقية قوية تتمتع بمهنية عالية بدل القاء اللوم على تلك القناة او هذه المطبوعة واذا لم يكن هناك اعلاميون بذلك المستوى في العراق فيمكن ايفاد فريق اعلامي الى الخارج لتطوير امكانياته الاعلامية، ونتمنى ان لا يكون موجها الى الاردن كما هو الحال مع كل البعثات التدريبية السابقة ابتداء من الاجهزة الامنية وحتى فرق الاحصاء، والحبل على الجرار.

جمال الخرسان
العراق

عمار وأبو عمار وأم عمار

■ الزمان: الأحد 29 آب (أغسطس) 2004. المكان والشخوص والأحداث: عمار (عمار حسن)، بيروت، برنامج «سوبر ستار»: خسر عمّار حسن المتسابق الفلسطيني في برنامج الغناء المختلف عليه وضاع أمله في أن يصبح البطل والنجم المتوج وضاعت معه الآلاف من الدولارات التي أنفقت داخل الوطن المحتل لحملة الدعاية التي قامت بها شركة الإتصالات الفلسطينية وشركة جوال ووزارة الثقافة وألغيت حالة الطوارئ التي دامت أكثر من أسبوعين وعاد كل إلى منزله.

أبو عمار (ياسر عرفات)، رام الله، مبنى المقاطعة: تابع مسابقة السوبر ستار واتصل بعمار أكثر من مرة ووصفه بأنه «مقاتل من طراز مختلف». أبو عمار يجتمع هذا اليوم مع «الحكومة» و«مجلس الأمن القومي» ويعلن على لسان قريع تشكيل لجنة لتنفيذ برنامج إصلاح شامل في مؤسسات السلطة. اللجنة تضم مدير مكتب عرفات رمزي خوري وامين عام مجلس الوزراء حسن ابو لبدة وممثل عن رئاسة المجلس التشريعي لم يحدد بعد ومهمتها «وضع برنامج تفصيلي لتنفيذ كل ما ورد في خطاب الرئيس عرفات امام المجلس التشريعي في 18 اب (اغسطس) الجاري ورسالته الى رئاسة المجلس اضافة الى القرارات الصادرة عن المجلس».

الخطاب المذكور أعقبه إصرار غير إعتيادي على رفض إعطاء أي ضمانات أو إصدار أية مراسيم لتنفيذ ما ورد فيه، مع ملاحظة أن هذه هي اللجنة الثانية منذ الخطاب ومن الواضح أنها «أهلية بمحلية».

أم عمار (عائشة الزبن)، نابلس: هي المرحومة عائشة الزبن والدة الاسير عمار الزبن من نابلس والمحكوم بالسجن المؤبد 27 مرة ويقبع في احد سجون الاحتلال، التي فارقت الحياة بعد اصابتها بنوبة قلبية نتيجة اضرابها عن الطعام تضامنا مع الاسرى المضربين في سجون الاحتلال.

وبذلك تكون والدة الاسير الزبن اول شهيدة في معركة الامعاء الخاوية التي يخوضها الاسرى وفي حملة التضامن الشعبية والدولية الواسعة مع الاسرى المضربين عن الطعام.

في يوم واحد حدث كل ذلك. مفارقات عجيبة تحمل في طياتها إحساس بالفخر والكبرياء بأن شعبا فيه أم عمار لن يموت ولن يركع مهما جار عليه الزمان، وإحساس بالحزن والغضب على قيادات لا هم لها إلا مصالحها والضحك على ذقون الشعب بين عمليات إلهاء متعمدة ووعود ولجان لن تجد قراراتها التنفيذ، إن صدرت عنها قرارات أصلا!

عمار حسن كان لديه طموحه وبالتأكيد أحبه الكثيرون وتمنوا فوزه ولكن تدخل الكبار في الأمر أسقطه لأنهم حوّلوا الأمر إلى قضية قومية ووطنية لجذب الإنتباه لأنفسهم وتسليط الأضواء عليهم وفي نفس الوقت إلهاء الشعب عن تقاعسهم وإهمالهم في قضية الأسرى المضربين في سجون الإحتلال وغيرها من القضايا.

أم عمار أثبتت أنها بألف رجل وأنها رمز حقيقي عمّد بالدم وليس بإجترار أمجاد وهمية والبكاء على بطولات لا وجود لها أصلا وإختار الله سبحانه وتعالى نابلس لترتقي منها الشهيدة الأولى وهي تأن تحت وطأة الإحتلال والتدمير الذي طال حتى التاريخ فيها دون أن يتحرك أحد لنصرتها.

هذا هو الشعب الفلسطيني يقف دائما ليثبت أنه مهما خذله المتلاعبون بمصيره يبقى على العهد قويا صابرا وصامدا يسطر ملاحم الحرية ولا يبخل بمال أو نفس في سبيل حريته.

أم عمار تفوقت وفازت على عمار وأبو عمار دون تصويت ولا دعم ولا إدعاء ولا أبواق تطبل وتزمر.

نسأل الله أن يسكنها فسيح جناته وأن يمن على أسرانا الأبطال بالحرية والإنعتاق.

د.إبراهيم حمامي
فلسطيني مقيم في بريطانيا

الأسرى العرب ما بين السجون الاسرائيلية والعربية

■ جلست أمام شاشة التلفاز أتفرج على ندوة مفتوحة حول الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون إسرائيل عدوة السلام والدولة الإرهابية الكبرى في العالم، وكان إلى جانبي أحد الأسرى السابقين في سجن تدمر الشهير في سورية، وعندما بدأ الحديث يتحول إلى أنواع التعذيب الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية مع المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين أردت أن أعفي صديقي من سماع هذه القصص حتى لا أنكأ جراحه القديمة التي أعرف أنها لم تندمل بعد، لا الجراح الجسدية ولا الجراح النفسية، فهو قد خرج من السجون السورية اللطيفة كنصف إنسان بعد عشرين عاما من السجن بلا تهمة ولا محاكمة!!

عندما أردت تغيير القناة إعترض صاحبي وقال: دعني رجاء أتابع الموضوع. نزلت عند رغبته وتركت المحطة وبدأت القصص والمقابلات ثم وصل إتصال من أحد الأسرى الفلسطينيين بالقناة من السجن مباشرة على الهاتف، بدأ صديقي يضحك ويضحك حتى ظننت أنه قد أختل عقله من المناظر التي رآها والقصص التي سمعها. حولت القناة إلى قناة أخرى لإنقاذه مما هو فيه فإذا به يغضب ويرجعها غصبا عني، حاولت أن أتكلم معه لأغير الجو العام فسألته عما يضحكه ولكنه لم يجب وتابع باهتمام مقابلة المحطة مع الأسير الفلسطيني الذي كان يصف أنواع العذاب الذي يتعرض له الأسرى، ويناشد العالم والشعوب العربية والحكومات العربية بالعمل على إنقاذهم. أنتهت المقابلة فإذا بصديقي ينفجر فجأة بالبكاء بعد موجة الضحك التي انتابته، ثم التفت إلى قائلا: «ليتني أمضيت الأعوام العشرين من عمري في سجون إسرائيل بدلا من سجون سورية».

بمنتهى الغباء سألته : لماذا؟ قال : ألا ترى كيف يستطيع السجين الفلسطيني في إسرائيل الدولة العدوة المحتلة المحاربة أن يتصل بقناة فضائية خارج إسرائيل تعادي إسرائيل ليشرح للعالم كله وضعه وأحواله؟ أتعرف أنني ياأخي لم أحظ خلال عشرين سنة من السجن إلا بزيارة واحدة من أهلي باعوا بيتنا ثمنا لها؟ وحصلت بعدها أنا على أربع وعشرين ساعة من التعذيب المتواصل لأن السجان لاحظ أنني عدت مسرورا من رؤية أهلي فأزعجه سروري فآلى على نفسه أن ينسيني فرحة تلك الزيارة فورا. هل تعلم أن أحد إخوتنا المساجين دفع حياته ثمنا لزيارة أهله اليتيمة له؟

إزدردت الامي في صمت ولم أحاول أن أكتب شيئا في الموضوع، ولكن بعد أيام ظهرت الكاتبة الكبيرة الوزيرة الشهيرة التي تعمل في جرائد العالم العربي والغربي أكثر من عملها في الوزارة التي تتعيش منها، لتكتب كالعادة عن الأسرى الفلسطينيين في إحدى أكبر جرائد المنطقة وبدأت بذرف الدموع على عذابات الأسرى وأهليهم واستجداء العالم للعطف عليهم والتذكير بمأساتهم، فكانت مقالتها الدافع لي لكتابة هذه المقالة لا لأرد عليها لانني أعرف أنه لا حياة لمن تنادي ولكن لعل أحد المغترين بما تكتب يعرف جزءا من الحقيقة فهي من النوع الذي قيل فيه قديما: «إن لم تستح فافعل ماشئت أو قل ماشئت، والذين استحوا ماتوا».

في الختام، أتوجه باسمي وباسم صديقي السجين السابق وباسم جميع السجناء الحاليين ، بنداء إلى النظام السوري أن يعامل الأسرى في بلدنا الحبيب سورية كما يعامل الإسرائيليون الأسرى الفلسطينيين، فلعلنا نسمع بأسمائهم على الأقل من إحدى المحطات الفضائية العربية وحبذا لو كانت الفضائية السورية نفسها.

أمير أوغلو
الدانمارك

فرنسا دولة صديقة فلا تمسوها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بداية نقول ان مبدأ الاختطاف، مهما كانت ذرائعه وأهدافه، عمل مدان ولا يمكن السكوت عنه، وان القائمين به، من حيث يدرون أو لا يدرون، يلحقون ضررا بالغا بالمقاومة العراقية الباسلة وسمعتها وأهدافها ومستقبلها. أن النضال من أجل تحرير الوطن المحتل المنكوب لايتم عن طريق الحاق الاذى به وعن طريق حفر الخنادق وقطع عرى الصداقة بينه وبين الذين يمكن ان يكونوا جسرا لنقل حقيقة ما يجري على أرض العراق من ظلم وقمع وقتل والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الى العالم.

أن تأليب الرأي العام الاوروبي عامة والرأي العام الفرنسي خاصة ضد العراق والمسلمين من خلال القيام بمثل هذه الاعمال المرفوضة لا يخدم الا المحتلين الغاصبين وأهدافهم ومشروعهم المشبوه في العراق والمنطقة.

إن موقف فرنسا من قضية غزو العراق يعد أفضل من جميع مواقف الدول العربية وكثير من الدول الاسلامية والاوروبية. إن موقفها موقف شجاع سيسجله التاريخ لها بأحرف من ذهب، فهل يعقل مجازاتها على موقفها بهذا الفعل الشنيع. تاريخ العراق سيدون لفرنسا موقفها المشرف، سواء قبل الاحتلال أو بعده ورفضها ارسال قواتها الى العراق لشرعنة الاحتلال. فإن استحقاقات هذا الموقف الرائد دين بذمة العراق والعراقيين، ولن يقبلوا لأي أحد أن يشوهه أبدا.

الاسلام هو دين التسامح، يرفض الاعمال التي تمس كرامة الانسان وحقوقه، وإن القيام بمثل هذه الاعمال باسم الاسلام جريمة بحق هذا الدين الحنيف. لقد كان الصحافيان في العراق لكي يكونا شهود عيان ويكشفا للعالم الاوضاع المزرية التي يعيشها الشعب العراقي.

ولهذا يحتم المنطق بان تقدم جميع الجهات الوطنية، والحريصة على تحرير العراق كل العون والمساعدة لهؤلاء الصحافيين، لا ان تخطفهم وتعدمهم، وتمنعهم من أيصال الحقيقة الى المشاهدين في العالم، لتجنب حدوث ثورة في اوساط الرأي العام العالمي ضد الاحتلال الامريكي. فالمقاومة العراقية والعراقيين بحاجة ماسة الى الاعلام ورجال الصحافة لفضح الجرائم الامريكية في العراق، واظهار فشل مشروع الاحتلال الامريكي على الارض، وغياب الامن والاستقرار، وابراز حجم الخسائر البشرية والاقتصادية. أن توسيع مدى المجابهة لكي تطال الاصدقاء والمدافعين عن قضية العراق، عمل مشبوه يثير علامات استفهام كثيرة ومحيرة.

أننا في الوقت الذي نعلن تضامننا الكامل مع المخطوفين بغض النظر عن جنسياتهم وصفاتهم، نناشد الجيش الاسلامي في العراق والذي اعلن مسؤوليته عن اختطاف الصحافيين الفرنسيين، الافراج عنهما وذلك تقديرا لمواقف فرنسا المعارضة للحرب على العراق حتى يعودا الى ممارسة مهنتهما بكل حرية، ودون اي خوف، خدمة للكلمة الحرة، وفضحا للاحتلال وجرائمه وخدمة لقضية العراق وشعبه، وتستجيب هذه الجماعة لنداءات القوى الوطنية والشخصيات القومية والإسلامية العراقية والعربية الخيرة وإلى مناشدات الأمين العام لجامعة الدول العربية بسرعة الإفراج عن الرهينتين الفرنسيتين وعدم أحراج الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ووضع حد نهائي لمثل هذه الممارسات الضارة.

وجدي أنور مردان
العراق

تزييف الوعي العربي

■ يعاني المواطن العربي من عملية تزييف مستمر لوعيه من خلال وسائل الإعلام التابعة للأنظمة العربية التي تتربع على حكم البلاد العربية.

وتتضمن عملية التزييف هذه إفراغ الكثير من الكلمات والمصطلحات المتداولة من محتواها ومدلولها الحقيقي، حيث ساهم ذلك في خلق أجواء ضبابية حولها مما أوقع المواطن بارتباك في المعرفة والوعي والسلوك.

فمدلول الانتماء إلى الوطن مثلاً قد قزم إلى الانتماء إلى الحزب الحاكم، ثم اختزل إلى الانتماء والولاء إلى الحاكم المستبد الدكتاتوري الذي يقف بالطبع على رأس الحزب الذي لا يسمح لأي حزب آخر بتداول السلطة، بحيث أصبح الوصول إلى السلطة تهمة توجه إلى أي حزب معارض، ويساق أبنائه إلى غياهب السجون.

فالإنسان الوطني هو الذي يعلق صورة الرئيس أو الملك في صالون منزله، أو في صدر دكانه ليبتهل رضاه بكرة وأصيلا. أو يصفق ويغني و«يدبك» احتفالاً بعيد ميلاده، أو عيد جلوسه على الكرسي أو العرش. أو يخرج لتحية موكبه كلما أطل مختالاً في المناسبات الوطنية!

والكاتب الوطني هو الذي يوظف قلمه دفاعاً عن النظام ورموزه، ويطلق العنان لعبارات الإطراء والمديح لعبقرية القائد الذي هو هبة السماء. فهناك القائد الملهم، والفذ، والرمز،...الخ. وامتد مفهوم الانتماء ليشمل الولاء والمبايعة لسلالة الحاكم التي أصبحت تتوارث الحكم وكأن النساء في تلك البلاد عجزت أن تلد عباقرة في الحكم وفن السياسة مثل أفراد تلك السلالة.

كما لحق التزييف أيضاً بمصطلح النصر والهزيمة، فأصبح الإنسان العربي لا يعي هل تحقق النصر أم الهزيمة على يد هذا الحاكم أو ذاك. فهناك معركة أكتوبر المجيدة، ومعركة النصر والصمود في بيروت، وأم المعارك في العراق. فهل المعركة الأولى نصر أم هزيمة، أم نصر انقلب إلى هزيمة. وهل كانت معركة تحرير أم معركة تحريك انتهت بخروج مصر من الصف العربي وفرضت واقع التمزق والشرذمة في الخطاب والفعل الرسمي العربي.

أما المعركة الثانية فبالرغم من صمود المقاومة الفلسطينية ومن ساندها من القوى اللبنانية الوطنية مدة تزيد عن ثمانين يوماً في بيروت إلا أن الأمور تؤخذ بخواتيمها. فقد تم تدمير البنية التحتية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وحولت المنظمة من منظمة تحرير إلى منظمة سياسية دخلت في عصر الأمركة والدوران في فلك الرؤية الأمريكية لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. والمعركة الثالثة لم تكن أم المعارك بل أم الهزائم جرّت منطقة الخليج إلى اللهاث وراء الولايات المتحدة طلباً للحماية، وشكلت ضربة قاصمة للمفهوم القومي العربي والأمن العربي الذي تم استباحته من كل صوب وحدب. لذلك أصيب المواطن العربي بالتخبط. فهل يحتفل بتلك المعارك منتصراً أم ينوح عليها منهزماً؟

وحول مفهوم الإصلاح فهناك الكثير من التزييف والتجني على الحقيقة. فالمواطن يتساءل هل الإصلاح مطلب داخلي أم هو فرض خارجي؟ هل هو في مصلحة الوطن أم مجرد شعار يرفع للانقضاض عليه؟ فمعظم وسائل الإعلام الرسمية العربية تتصدر نشراتها تصريحات الحكام حول ضرورة الإصلاح وطلبهم من الوزراء إجراء ذلك. وعندما تنظر إلى الواقع تجد الأمور تراوح مكانها وأن هذه التصريحات ما هي إلا موجة أخرى من الموجات المتلاحقة لتزييف وعي المواطن.

كما أن الزعماء الذين يرفعون راية الإصلاح ومحاربة الفساد هم ذروة الفساد بعينه. فهم على رأس النظام القائم أو جزء لا يتجزأ منه. وهم يرفعون شعار الإصلاح خدمة لمصالح شخصية يطمحون إلى تحقيقها ضمن صراع النفوذ الدائر على وراثة الحكم. وبالتالي ساهم ذلك في ازدياد تخبط المواطن العربي وأفقد الكثير القدرة على التمييز بين الإصلاح الحقيقي الذي يهدف إلى النهوض بالأمة وتصحيح مسارها وبين الإصلاح المزعوم الذي يهدف إلى ازدياد نكوص الأمة وتعميق تخلفها وتبعيتها.

ويمكن القول أن غياب روح النقد قد ساهم بدرجة كبيرة في تزييف الوعي العربي. فواقع عملية النقد في حياتنا السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية هو واقع مشوش ومرتبك وربما غائب أو أحادي الهدف. وهذا بالطبع عزز اتجاه الفردية والدكتاتورية وأفقد المواطن القدرة على تكوين وعي حقيقي نقدي بناء. والسؤال المطروح هنا: ألم يحن الوقت للخروج من هذا الواقع والأخذ بأسباب النهوض الذي يكفل للأمة التقدم والريادة الحضارية؟

د. خالد محمد صافي
جامعة الاقصى، غزة

العرب في المغرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اقول وابدأ بها، كفى يا عرب من استغلال نجاحات العداء المغربي هشام الكروج، فالمغرب ليس ببلد عربي بشكل كامل، فنسبة كبيرة من سكانه بربر، والبربر ليسوا عرباً، فقط تذكروننا عندما نفوز بالميداليات، اما ان تقدموا المساعدة اللازمة فذلك امر مستحيل. على سبيل المثال فانكم يا عرب تبيعون لنا النفط بالسعر او اكثر من الذي تبيعونه الى اسرائيل.

فالعرب في المغرب يشكلون نسبة من سكان البلد لكنهم مسيطرون على كل شيء، وهذا سبب المشاكل التي نعيشها في المغرب.

آيت لحسن مدني
استوكهلم ـ السويد

العرب بين ذهب أثينا ولعنة آلهتها

■ كان حصاد العرب في أثينا عشر ميداليات عجاف لا ترقى حتى إلى مستوى التمثيل المتواضع. فبالنظر إلى ترتيب الدول الخمس وسبعين التي اعتلت منصة التتويج، نسجل حضوراً مخجلاً لأربع دول عربية فقط من أصل 22 دولة عربية مُشاركة، وهي المغرب ومصر والإمارات العربية المتحدة وسورية. وكما جاء العرب إلى جزيرة الآلهة خرجوا منها متوجين بخيبة الأمل والإحباط واستحقوا لعنة آلهتها. وهو أمر ليس بالجديد عليهم لأنهم تعودوا عليه، وككل مرة ضحكوا على ذقونهم وذقون الجماهير العربية بالمقولة نفسها التي تبرأت منهم «يكفينا شرف المشاركة في الأولمبياد». مقولة كرروها ويكررونها في كل التظاهرات الرياضية العالمية ليداروا بها خيبتهم وفشلهم الذريع.

وهنا نجد أنفسنا أمام سيل عارم من التساؤلات، يمكن تلخيصها في النقاط التالية: هل يملك العرب سياسة أو استراتيجية رياضية أم أنهم يفتقرون إلى التفكير والتخطيط الاستراتيجي حتى في المجال الرياضي؟ لماذا تزال المشاركة العربية في الأولمبياد مقتصرة على رياضات بعينها دون الأخرى؟ هل الخلل في الرياضيين العرب أم في المدربين أم لعله في الإداريين والمسؤولين عن القطاع الرياضي داخل الجغرافيا العربية؟

يعزو البعض العيب إلى الرياضيين العرب بحكم أن الدوائر المسؤولة في أوطاننا العربية قد قامت بما يتوجب عليها، وخلقت اتحادات أو جامعات وطنية للعناية وتطوير مختلف الرياضات ومولتها وأنشأت الملاعب والميادين والقاعات لهذا الغرض. إذا افترضنا صحة ما سلف، فإننا سنجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه بإلحاح: كيف تُسيَّر هذه الاتحادات؟ وبمن تُناط مسؤولية التسير؟ وبأي عقلية تُسيَّر؟

أول ما نلاحظه هو إسناد مسؤولية رئاسة أو إدارة الاتحادات أو الجامعات أو اللجان الرياضية داخل الجغرافيا العربية، دون استثناء، إلى أشخاص بعيدين كل البعد عن الرياضة وميادينها، هذا إذا لم يكونوا ممن لم يقربوا أبداً أي رياضة، لكنهم في المقابل قريبون أشد القرب من الدوائر الحاكمة في العواصم العربية وتُمنَح لهم هذه المناصب إما مجاملة أو تخطيطاً في إطار ما يعرف في عالمنا العربي بلعبة اقتسام المناصب والكراسي. بل والأسوأ، بقاء الأسماء نفسها على رأس الاتحادات واللجان الرياضية الأهلية لعقود وعقود وأجيال. وعليه، ما الذي يمكننا أن نأمل حصاده حين تؤول الأمور إلى غير أهلها وتُسند المسؤوليات إلى من تعوزهم الكفاءة والأهلية؟

لهذا السبب فنجاحات العديد من الرياضيين العرب الذين تمكّنوا من اعتلاء منصات التتويج في العديد من التظاهرات الدولية لا يدينون بها إلى اتحاداتهم الأهلية، لأن تحقيقهم لما حققوه كان ثمرة لجهودهم وتضحياتهم الشخصية والعائلية، وليس لجهود المسؤولين والإداريين الذين يقبعون في مكاتبهم الفخمة ويتحينون الفرص للتهافت على القنوات التلفزيونية للتفاخر بانجازاتهم «السريالية».

أضف إلى ما سبق طبيعة الآليات والمعايير التي تعتمدها اتحاداتنا ولجاننا الأهلية لانتقاء الرياضيين الذين سيمثّلون الألوان الوطنية وما يشوبها من شوائب بعيدة كل البعد عن كل ما هو رياضي، لتحل محله الزبونية والمتاجرة واعتبارات أخرى. يكفي أن نذكّر أن العديد من الرياضيين العرب الذين تمكّنوا من اعتلاء منصات التتويج في العديد من التظاهرات الدولية لا يدينون بأي شيء إلى اتحاداتهم الأهلية، لأن تحقيقهم لما حققوه كان ثمرة لجهودهم وتضحياتهم الشخصية وليس لجهود المسؤولين والإداريين الذين يقبعون في مكاتبهم الفخمة ويتحينون الفرص للتهافت على القنوات التلفزيونية للتفاخر بانجازاتهم «السريالية».

هذا دون أن نهمل نقطة غاية في الأهمية، وهي النظرة قصيرة المدى التي تُميِّز عمل أجهزتنا التَّسييرية والإدارية في مجال الرياضة –كما هو الحال عليه في المجالات الأخرى- وسعيها إلى حرق المراحل والأشواط والبحث على أبطال جاهزين، متناسية أن الدول الغربية قد ابتكرت صناعة جديدة أضافتها إلى سجل إنجازاتها وابتكاراتها صناعة الأبطال والرياضيين.

كم ألمنا حين بلغ إلى مسامعنا أن العديد من الرياضيين العرب قد جُنِّسوا لحساب دول أخرى غربية، لنضيف بذلك هجرة الرياضيين إلى هجرة الأدمغة وهجرة الرساميل وهجرات أخرى تنخر كياننا وتُبقينا في مؤخرة الركب. وسبب كل ذلك معروف يدركه الجميع، لكن المعنيين بالأمر يتغاضون عنه ويتناسونه. وكم حزَّ في أنفسنا حين علمنا أن دولاً عربية صرفت الكثير من أجل تجنيد وتجنيس رياضيين ليحملوا ألوانها، واهمة بأنهم سيمكنونها من بلوغ منصة التتويج وسيصنعون لها مجداً أبدياً، لكن هيهات هيهات ما حك جلدك مثل ظفرك.

لا أدري طبيعة هذا النحس الذي يلاحقنا ويصر على تعكير الجو علينا ويمنعنا من تحقيق أقل الأحلام التي تراودنا، حتى مشروع التجنيس أثبتنا فشلنا وعجزنا الذريع فيه. تراه نحس أم لعله لعنة آلهة البارثنون؟

عبد الرازق بنان فلالي
مغربي مقيم في قطر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الاصلاحات الدستورية في السعودية (3 من 3)

قبل 50 عاما لم تكن هناك اشارات مرور فهل نظام المرور الآن «حرام» لأنه لم يرد في القرآن والسنة؟ تمشياً مع مشروعية وآليات الاحتساب على السلطة قدم دعاة الاصلاح مذكرتهم لولاة الامور

د. متروك الفالح*

من أكثر القضايا ذات الحساسية هي قضية الإصلاحات الدستورية في السعودية، وعلى وجه التحديد، قضية مدى تعارض أم توافق الدستور مع الإسلام «القرآن والسنة». ففي بلد عربي مسلم مثل السعودية بني مجتمعها وسلطانها على ثقافة اسلامية محددة، تولد لدى عامتها ونخبها السياسية والثقافية والدينية تصوراً. قد يكون متعمداً أو تغطية، خاصة من قبل النخب السياسية والدينية، أو قد يكون جهلاً من عامة الناس ومثقفيهم، بأن دستورنا ودستور البلاد هو «القرآن والسنة» وإن أي حديث عن دستور للبلاد أو المطالبة بالدستور يعني احلال دستور بديل ينافي «القرآن والسنة»، وبالتالي فإن ذلك يعني في ما يعني إن تلك مفاهيم واطروحات علمانية، بمعنى انها تهدف إلى فصل الدين في الأحكام الشرعية عن الحياة العامة، وهو ما يمثل في تصورهم أو قياساً على تصورهم، بأن ذلك يمثل خروجاً عن المجتمع وثقافته وعلى الدولة وسلطانها. فهل هذا التصور بجهل أو سوء فهم أو سوء قصد صحيح أم لا من الناحية الموضوعية لمفهوم الدستور والعلاقة الصحيحة مع الإسلام؟

بداية نقول إننا بهذا الحديث لا نهدف إلى تقديم تأصيل نظري في الفقه السياسي الإسلامي، وإنما طرح بعض الأفكار للمساهمة في إزالة اللبس في مسألة العلاقة بين الدستور «القرآن والسنة»، وثانياً نتوجه بشكل أساسي لاولئك من المجتمع والعامة ونخبهم المثقفة والدينية، والتي غالباً ما يكون لديها فهم خاطىء أو جهل بفكره، التعارض بين الدستور والإسلام «القرآن والسنة» وذلك لنوضح عدم صحة ذلك التصور. وثالثاً سيكون هذا الحديث رداً على أولئك الناس من النخب الدينية والمثقفة، والتي تدرك في تصورها إدراكاً واعياً ومتعمداً، بأن فكرة التعارض هي في الحقيقة ليست صحيحة، وإنما تهدف إلى إشاعة تلك الفكرة بغرض التدليس على الناس وعامتهم، في محاولة مقصودة واعية لاستخدام الدين كسلاح ضد الإصلاح والتقدم ودعاته، من أجل إبقاء الأوضاع على ما هي، خدمة لمصلحة استمرار نفوذها واستبدادها.

■ إذن الاحتساب الفردي غير مسموح به من قبل السلطات والدول، وخاصة في عدد من الدول العربية، وإذا قبلت به فتقبله على مضض وتحاول أن يكون في أضيق الحدود (وغير علني... سري... النصيحة والمناصحة سراً)، وذلك للتحكم واغفال المجتمع وعامتهم، رغم ما لهم من حق على المحتسبين بالنصح لهم وتوعيتهم كما مر بنا في الحديث السابق واذا كان الاحتساب على السلطة فردياً وغير مسموح به من تلك الدول، فإنها في المقابل، سوف تشعر بقلق أكبر من الاحتساب الجماعي «المجتمعي ـ المؤسسي» على السلطة. ولضمان عدم حدوث الحتساب المجتمعي المؤسسي عليها، قامت معظم الدول العربية، أ كانت تزعم تطبيق الشريعة الإسلامية أم لا، ولضمان عدم حدوث الاحتساب المجتمعي المؤسسي عليها، بشكل كبير ومنهجي وخاصة بعضها، بمنع أي إمكانية لقيام تكوينات المجتمع الأهلي المدني «الجمعيات والاتحادات والنقابات» المهنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية ... الخ، وفي حالة قيامها أو وجودها، فإن تلك الدول والسلطات تعمل على عدم فعاليتها الاحتسابية «الامر والنهي عن المنكر» وخاصة في المجال السياسي في قضايا الحقوق والحريات والمصالح والعدالة في كافة مجالاتها، وكل حسب مجاله واهتماماته وتتم عادة عدم الفعاليات لتلك التكوينات الأهلية المجتمعية، من خلال محاولة تلك الدول السيطرة عليها باختراقها أو التضييق عليها .

موازاة ذلك عملت عديد من الدول العربية، بوعي أو بجهل بتدمير التكوينات الاجتماعية الاهلية التقليدية (الأسر والعشائر والطوائف ... الخ) . نتج عن هذه وتلك نتيجتان متلازمتان: الأولى، من خلال غياب الرقابة والمحاسبة سواء أكانت مؤسساتياً على مستوى تركيب السلطة نفسها «عدم وجود فصل السلطات والرقابة فيما بينها» أم على مستوى الحساب الفردي أو المجتمعي المؤسسي، مدعوماً دعماً واضحاً في استقلال القضاء، أصبحنا أمام دول عربية، ومنها من يقول إنها تطبق الإسلام وإن دستورها القرآن والسنة، وفيها الاستبداد «الانفراد بالسلطة» والسلطة المطلقة والاستئثار بها هو السائد المهيمن، فاستشراء الظلم والمظالم، بما في ذلك الفساد المالي والإداري وسيطرة نخب من عائلات متحالفة مع السلطة أفرغت قضايا التنمية وتوزيع الموارد لمصلحتها ونفوذها، وانتهكت الحقوق والحريات ثم مصادرتها، فضاعت الكرامة الإنسانية للمواطنين، وقل الاهتمام بالمصلحة العامة، وتناقص الإنتماء والولاء، فاصبحنا أمام دول هشة غير قادرة على مسايرة ومواجهة التحديات الداخلية والمخاطر الخارجية مما يجعلها تعرض مجتمعاتها لأشد أحتمالات الخطر إلا وهو التفتيت ومشاريع التقسيم ومشاريع اعادة صياغة خرائط واخضاع المنطقة بما ينطوي على تلك من مخاطر حقيقية.

ثانياً: كان ولا زال اندلاع الصراع الاجتماعي والحرب الأهلية والعنف، في عدد من الدول العربية، نتيجة متلازمة للاستبداد وغياب المشاركة الشعبية، عن طريق آلية الشورى الملزمة والمنتخبة دورياً وبتفويض من المجتمع، وبالتالي خلل أو غياب العدل في كافة المناحي والمجالات. ولذلك فإن انخراط اعداد متزايدة من الشباب في العنف، كان نتيجة طبيعية ولربما حتمية للاستبداد السياسي، مع غياب المشاركة وآلياتها، وكذلك عدم وجود اطر وتكوينات مؤسسات المجتمع الأهلية والمدنية، لكي يتيح لهؤلاء الشباب الانخراط فيها والافصاح عن رغباتهم وآرائهم ورؤاهم ومطالبهم وإمكانية ايجاد أطر تقدم لهم التوجه والقيادة والمشاركة والأمل في حياة أفضل.

ولكي نضمن تحقيق العدل والقضاء على الاستبداد، فإننا بحاجة إلى آليات وهياكل وإجراءات تتضمن عناصر أساسية من خلالها يمكن أن نصل إلى التطبيق الأمثل لمقاصد الشريعة الإسلامية والتي لم تعد الوسائل والأدوات السابقة الماضية كافية أو قادرة على تحقيقها وضمان تطبيقها وتلك الوسائل والآليات والهياكل والاجراءات والعناصر التي يمكن أن تحقق لنا العدل وتقضي على الاستبداد وتضمن حقوق الناس وحرياتهم يوفرها ويتضمنها «الدستور». والدستور بهذا المعنى «ليس كفراً ولا إيماناً»، بل هو آليات وهياكل واجراءات وعناصر محايدة لإقامة حياة مدنية اسلامية أو سواها حسب المرجعية، وهنا المرجعية الإسلامية «القرآن والسنة». وقبل أن ندخل في تفصيل عام عن هياكل وآليات الدستور، نقول إن الدستور يمكن أن يقاس على تنظيمات وأنظمة وآليات وهياكل، تستخدمها الدول للمساعدة في تسيير بعض شؤون الحياة، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر نظام المرور. ونظام المرور يتكون من عناصر تتعلق بالقيادة للسيارات، والإشارة الضوئية التلقائية، وكميرات المراقبة، وأجهزة رصد السرعات «الرادار» والشبكات الإلكترونية إضافة إلى نظام العقوبات والجزاءات للمخالفات..... الخ. وفي السعودية، وقبل أكثر من خمسين عام أو حولها، لم يكن هناك نظام مرور، ولا مسارات ولا طرق معبدة ولا رقابة على السير. ومع الوقت اصبحت الحاجة ملحة لاستخدام تلك المنظومة من عناصر نظام المرور، وهذه لم تكن أصلاً موجودة في البلاد العربية أو الإسلامية، وإنما تطورت في الغرب، كنتيجة طبيعة لتطور مجتمعاتها وتقنياتها، بما في ذلك السيارات والآليات والنقل والحاجة إلى تنظيمها . فهل نظام المرور «حرام أم حلال»؟ وهل نظام المرور «إيمان أو كفر»؟ وإذ لم يرد في القرآن والسنة فهل يعني إن أي نظام أو تنظيم حياتي يأتي من تجارب الآخرين والحضارة الإنسانية، يعتبر مخالفاً للقرآن والسنة والدستور؟.

والدستور في جوهره آليات وهياكل واجراءات وعناصر، تضمن العدل، وتقضي أو تحد من الإستبداد، وصولاً إلا إن الدستور ما هو في النهاية إلا «السلطة المقيدة» «الحكومة المقيدة» والملتزمة بذلك، من خلال الممارسة وتطبيق تلك الآليات والهياكل، مسنوداً ذلك بدعم شعبي يصوت عليه، بحيث يكون المجتمع ـ الشعب «الأمة وارادتها» مناط سلطة الحكم، والتي تتجلى من خلال الانتخابات العامة السرية الدورية النزيهة للمواطنين مع ضمان حرية التصويت. والدستور من حيث هو آليات وهياكل وعناصر يتكون ببساطة من العناصر والهياكل الآتية:

1) اقرار الدولة بالحقوق والحريات الأساسية.

2) فصل السلطات وآليات الرقابة والمحاسبة. أ ـ السلطة التنفيذية ب ـ السلطة النيابية (الشورى المنتخبة الملزمة). ج ـ السلطة القضائية.

3) ضمان وتعزيز استقلال القضاء تعزيز استقلال القضاء (السلطة القضائية عن طريق وجود معايير معترف بها دولياً تقبلها الدولة وتأخذ بها).

4) السماح بتكوينات المجتمع الأهلي المدني من جمعيات واتحادات ونقابات بالتشكل والعمل والمحافظة على مصالح المنتمين لها والقيام بحماية الحقوق والحريات والرقابة في الشؤون العامة والاحتساب على السلطات وعلى التكوينات الاجتماعية الأخرى.

وبدون الدخول في التفاصيل 12، فإن المهم في تلك الآليات والهياكل هو أن نصل بالفعل إلى «السلطة المقيدة» وذلك عن طريق:

1 ـ آلية فصل السلطات وآلية الرقابة والمحاسبة أو يمكن تسميتها في الإسلام «الاحتساب المؤسساتي في الإسلام للسلطات على بعضها البعض وفيما بينها». إن كل سلطة من تلك السلطات الثلاث لها اختصاصها وصلاحياتها في آداء وظائفها ومهامها: «السلطة التنفيذية» أو الحكومة، تختص أساساً بالتنفيذ ورسم السياسات العامة وتصريف أمور إدارة الشؤون العامة والخارجة عن طريق الأجهزة الحكوميه ـ الوزارات وفروعها، وما تسمى «الإدارة العامة» أو البيروقراطية، السلطة النيابية المنتخبة شعبياً ودورياً يتولد لها من تلك الانتخابات التفويض الشعبي ومشروعية ممارسة سلطتها نيابة عن المجتمع ـ الشعب أو الأمة، ومهمة هذه السلطة النيابية هو اصدار القوانين والقرارات وسنها طبقاً لأحكام الدستور ومرجعيته في مصادر الأحكام، والسلطة القضائية تقوم بتطبيق الأحكام المنصوص عليها دستورياً والمؤسسة على مرجعيات محددة في مصادر الأحكام، وكذلك بالبث بمشروعية وشرعية القرارات الصادرة من السلطات الأخرى، وذلك عن طريق وجود محكمة دستورية عليا (شرعية)، بالفصل في المنازعات بين الأفراد والأطراف بما يحفظ ويصون الحقوق وعلى قدم المساواة.

الدستور

اضافة إلى ذلك، وهذا هو المهم أيضاً، فإن تلك السلطات ورغم أنها تقوم في أداة وظائف واختصاصات كل في مجالها، إلا أن كلا منها، مناط بها، طبقاً للدستور، القيام بمراقبة عمل السلطات الأخرى وإمكانية التدخل للحد من تجاوز الصلاحيات المخولة دستورياً وعدم إساءة استخدام السلطة. فالسلطة النيابية «ممثلة للشعب والمجتمع» تراقب أعمال وسياسات الحكومة وتحتاج الحكومة والسلطة التنفيذية إلى اقرار وموافقة السلطة النيابية على كثير من أعمالها فالميزانية العامة للدولة وصرفها تحتاج إلى موافقة من السلطة النيابية، وكذلك تعيين الوزراء ومسائلتهم عن أعمالهم وأيضاً المصادقة أو رفض توقيع الاتفاقات الدولية وخاصة الأمنية والعسكرية... الخ. والسلطة القضائية عن طريق المحكمة الدستورية العليا الشرعية تراقب أعمال وقرارات كل من السلطات التنفيذية والنيابية، فإذا وجدت أن تلك القرارات تتعارض مع الدستور وأحكامه، بما في ذلك عدم انتهاك حقوق وحريات المواطنين الأساسية فإنها تصدر أحكاماً ملزمة تجاه السلطة المخالفة، بالغاء تلك القرارات أو القرار. إضافة إلى ذلك، تكون مؤسسات المجتمع الأهلي المدني وتكويناته المختلفة، التي يضمن الدستور قيامها وعملها واستقلاليتها، بالرقابة المجتمعية المؤسسة على السلطات، وهو ما يمثل «آلية الاحتساب على السلطة» اسلامياً ولكن بطريقة مؤسسية وليست فردية وبكافة المجالات ذات الصلة بالعدل والحقوق والحريات والمصالح الخاصة والعامة وضد الفساد والمظالم... الخ، وكذلك تقوم مؤسسات المجتمع الأهلي المدني بالاحتساب على بعضها البعض للحفاظ على الحقوق والمصالح في سياق المصلحة العامة.

هناك عدة نقاط تحتاج إلى توضيح فيما يتعلق بتلك الآليات الدستورية وعدم تناقضها مع القرآن والسنة. الأولى تتعلق بمسألة الحقوق والحريات العامة للمواطنين «حقوق الإنسان» وكذلك بمصادر الأحكام ذات الصلة بالدستور أو بالحقوق أو بعمل السلطة النيابية. فنقول أن المرجعية ذات الأولوية في كل ذلك هي الأحكام القطعية الواردة في القرآن والسنة فيما يتعلق بالحقوق والحريات، ومصادر أحكام الدستور لعمل السلطات. إضافة إلى ذلك فإن الحقوق والحريات الأساسية التي تقرها السلطة النيابية المتصلة بالمواثيق الدولية المنسجمة مع الإسلام وغير المتعارضة تعتبر جزءاً من تلك المنظومة الحقوقية. الثانية : تتعلق بآلية فصل السلطات وخاصة فيما يتعلق بالسلطة النيابية فهذه في بعدها الإسلامي والقرآني وسنة النبي وسيرة الخلفاء الراشدين هي «الشورى الملزمة» والمنتخبة شعبياً ودورياً في المجتمع. وأما من المؤهل لذلك التمثيل «تمثيل الناس والمجتمع»، «في تلك السلطة ـ الشورى الملزمة» فهم من يطلق عليهم أهل الحل والعقد من أهل الرأي والخبرة والعلم والاختصاص في كافة المجالات الحياتية بما في ذلك أهل الاختصاص في الشريعة الاسلامية، وأولئك وهؤلاء جميعاً هم من يطلق عليهم القرآن «أولي الأمر» والذين تنطبق عليهم الآية الكريمة التالية قال الله تعالى: «وإذا جاءهم امر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً» (الآية 83 من سورة النساء). «أولي الأمر» في الآية السابقة هم، كما قال بذلك، النووي في شرح صحيح ومسلم، أهل العلم والمعروفة والرأي (1)، ويقول بذلك أيضاً الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، حيث يقول «أولي الأمر» المقصود بهم، أهل الرأي والعلم والنصح والرزانة الذين يعرفون الأمور(2).

والثالثة تتعلق بمؤسسات المجتمع الأهلي المدني وهذه تمثل الجمعيات والاتحادات والنقابات في المجالات المهنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية... الخ. والمهم هنا إن هذه الآلية تسمح للمجتمع والجماعات والافراد المنتمين لها بالاحتساب على السلطات بطريقة «مؤسسية سلمية ومشروعة»، وفي سياق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الشؤون العامة، وما يتصل بالعدل باعتباره من أهم أولويات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والفساد باعتباره من أهم أولويات الانكار السياسي. إذن تصبح هذه الآلية بالاحتساب على السلطة، هي الآلية المؤسسية «المجتمعية» للأفراد والجماعات المنخرطين بها، للقيام بالاحتساب على السلطة، وفيما بين تلك المؤسسات الأهلية المدنية، وبطريقة سلمية دستورية مشروعة، وبما يحقق أيضاً آليات وأطر اجتماعية بانخراط المواطنين من ابناء المجتمع بما في ذلك الشباب منهم في تلك التكوينات، مما يساهم في الحد من العنف واتجاهاته، مع تكامل ذلك مع الحد من الاستبداد، عن طريق آلية فصل السلطات ودخول المواطن العملية السياسية، وأن يكون جزءاً أساسياً منها وبحق وضمان دستور مصوت عليه شعبياً يؤكد على «إرادة المجتمع» باعتباره مناط الحكم ومرجعيته، ويشكل أساساً المشاركة الشعبية بآلية الشورى الملزمة (السلطة النيابية المنتخبة).

فإذا كان الدستور بهذه الآليات يصل بنا إلى ضمان تحقيق العدالة في آلية الشورى الملزمة، ضمن آليات فصل السلطات والقيام بالرقابة والمحاسبة والاحتساب على بعضها البعض، وضمن آلية استقلال القضاء، وكذلك آلية المجتمع المدني في الاحتساب على السلطات من خلال الأمر بالمعروف والنهي المنكر، ويحد عن طريقها من الاستبداد ويصون الحقوق والحريات العامة، والكرامة الإنسانية، اسناداً إلى مرجعية إسلامية بالأحكام، حيث أن «أحكام الشريعة الاسلامية» تمثل المصادر الأولى وذات الاولية في التطبيق كلما كانت هناك نصوص قطعية عليها، فهل الدستور بديل «القرآن والسنة» أم هو التطبيق الأمثل للشريعة الإسلامية وتحقيق مقاصدها؟ في تحقيق وضمان العدل ومنع الاستبداد، وإقامة حياة مدنية اسلامية عادلة، تؤسس لخير المواطن والمواطنين من أبناء المجتمع والأمة، بما يعمل على نموهم وتقدمهم، وإمكانية أن يتنافسوا فعلياً مع الأمم الأخرى في المساهمة في الحضارة الإنسانية، ولربما تقديم نموذج للتقدم والحياة في سياق روحي ومدني متوازن. وباختصار نقول إنه لا عدل بدون شورى، ولا شورى بدون الزام، ولا إلزام بدون محاسبة ومراقبة واحتساب، ولا محاسبة او مراقبة أو احتساب بدون دستور.

الدول والمجتمعات الحديثة أصبحت معقدة في شؤونها العامة والخاصة وفي كافة مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والثقافية والقيم والمعتقدات السياسية... الخ، بحيث تطلب ادارتها على نحو فعال لتحقيق العدل والحياة الصالحة ومقاومة الظلم والفساد وتجلياتها إمكانات وآليات جديدة. والدستور هو الآليات والهياكل الحديثة التي تقدم هذه الإمكانيات. والوسائل القديمة لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، لم تعد في ضوء مثل هذه التعقيدات كافية أو قادرة على أن تحقق تلك المقاصد. من هنا فإن الحاجة ماسة إلى الاستفادة من الهياكل والآليات الدستورية التي تحقق ما عجزت عنه تلك الوسائل والآليات القديمة. والدستور بمرجعية اسلامية اساسية وتطبيق آلياته يعيد الآلية «الشورى الملزمة»، السلطة النيابية، فاعليتها وروحها في سياق الدستور الإسلامي.

وكما اشرنا سابقا إلى مثال نظام المرور وأهميته في تسيير المسألة المرورية، وما يتعلق بها وأخذه من قبل تجارب وحضارة الآخرين، فإن تجربة الدولة الإسلامية الأولى في أيام الخلافة الراشدة أيضاً قد مرت بتجربة مشابهة، من حيث استيرادها لمفاهيم وآليات «الدواوين» او ما يمكن تسميته «بنظام الإدارة»، ولم يكن ذلك يمثل تعارضاً مع القرآن والسنة، رغم إنه نظام استخدم من حضارة أخرى وتلك الحضارة كانت كافرة. إن حسن الادارة والنظم والآليات في حياة مدنية متطورة قد تجعل أمماً كافرة أكثر عدلاً من أمم ودول مسلمة، وكذلك أقدر على مقومات القوة والانتصار وهذا ما نراه هذه الأيام من قبل تلك الدول والأمم، وليس غريباً أن ينصر الله الفئة الكافرة على الفئة المؤمنة نتيجة امتلاك اسباب القوة والإدارة والتعامل مع معطياتها والله يقول : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره، من يشاء، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار» (أية 13 سورة آل عمران).

انطلاقاً من ذلك التصور للعلاقة السليمة بين الدستور والاسلام «القرآن والسنة» ثم صياغة خطاب «نداء إلى القيادة والشعب معاً : الإصلاح الدستوري أولاً»، والذي قدم إلى القيادة السعودية بعد منتصف الشهر الأخير من العام 2003 م، وذلك على بناء صيغة اسلامية وعلى مرجعية اسلامية ولذلك فقد كان من بين الموقعين عليه، والذين بلغوا اجمالاً مئة وستة عشر شخصاً من أبرز النخب المعرفية والثقافية والشرعية والمهنية السعودية ـ أكثر من خمسة وعشرين من أساتذة عقيدة وتربية اسلامية وقضاة ودعاة ومنهم رموز وفعاليات اسلامية معروفة.

وتمشياً مع مشروعية وآليات الاحتساب على السلطة، في سياق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجال السياسي، فإن دعاة الإصلاح الدستوري السلمي والمجتمع الأهلي المدني قدموا وطرحوا تلك الرؤى الإصلاحية الدستورية للقيادة والشعب انطلاقاً من أنها تمثل دعوة للخير والإصلاح لإقامة حياة مدنية اسلامية شورية عادلة، وعملاً بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : «الدين النصيحة قلنا لمن قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». وهذه دعوة إصلاحية دستورية سلمية وأما تطبيقها وتنفيذها فيعود إلى الفعاليات الاجتماعية وإلى تفهم وإدراك القيادة لاغتنام الفرصة واعتبارها من ضرورات الانتقال إلى حياة مدنية اسلامية شورية عادلة، تنفي مع قيامها مسببات العنف والاحتقانات واحتمالات الصراع الاجتماعي المفتوح ومشاريع التفتيت والتقسيم أو الإعاقة او التبعية والاستعباد للبلد والمجتمع والمنطقة عموماً.

الخلافة الراشدة أيضاً قد مرت بتجربة مشابهة، من حيث استيرادها لمفاهيم وآليات «الدواوين» او ما يمكن تسميته «بنظام الإدارة»، ولم يكن ذلك يمثل تعارضاً مع القرآن والسنة، رغم إنه نظام منقول من حضارة أخرى وتلك الحضارة كانت كافرة إن حسن الادارة والنظم والآليات في حياة مدنية متطورة قد تجعل أمماً كافرة أكثر عدلاً من أمم ودول مسلمة، وكذلك أقدر على مقومات القوة والانتصار وهذا ما نراه هذه الأيام من قبل تلك الدول والأمم، وليس غريباً أن ينصر الله الفئة الكافرة على الفئة المؤمنة نتيجة امتلاك اسباب القوة والإدارة والتعامل مع معطياتها...

* اكاديمي سعودي

هوامش:

1ـ عن رأي النووي في ذلك انظر صحيح ومسلم، بشرح النووي «بيروت» دار بن حزم ط 11، 1423هـ ـ 2002 م ص 1427.

2ـ وعن رأي الشيخ السعدي أنظر، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان»، «بيروت»: مؤسسة الرسالة ط 1 ـ 1423هـ ـ 2002 م.

تؤذن بصعود التشيع العربي وتحويل الصدر الى زعيم شعبي:

انتفاضة النجف ومعالم في الطريق

وجدي انور مردان*

■ تميز المشهد السياسي العراقي منذ الاحتلال الغاشم بأستحواذ رجال الدين بشقيه، السني والشيعي بشكل مؤثر وفاعل على مجريات الاحداث في العراق، الى جانب القوى والأحزاب السياسية الدينية والعلمانية التي تحاول ان تلعب دورا مؤثرا في الحياة السياسية و الاجتماعية والثقافية للمجتمع العراقي،إلا أن الحدث الابرز في المشهد العراقي هو ظهور المقاومة الوطنية العراقية المسلحة، والتي لم تكن أبدا في حسابات الأمريكان. أستطاعت هذه المقاومة الباسلة ان تفرض نفسها كأحدى الحقائق الاساسية المؤثرة على قواعد الصراع على الساحة العراقية أمتد تأثيرها على المنطقة والعالم أجمع، مما أجبر الادارة الامريكية الى اعادة النظر في استراتيجياتها وتعديلها مرات عدة، ووضعت قوات الاحتلال في مأزق حقيقي، وفي الوقت عينه كشفت وعرت هشاشة القاعدة الشعبية التي تستند اليها الاحزاب التي خدعت امريكا ومهدت لها غزوها واحتلالها للعراق.

فمن أبرز مكونات القوى السياسية الدينية التي ظهرت على الساحة العراقية هي القوى الشيعية بمختلف تياراتها واجنحتها وصراعاتها، متمثلة بحزب الدعوة بمختلف تياراتها المنقسمة والمشتتة، والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية، المعروفة علاقاتهما القوية مع طهران، وكذلك المرجعية الدينية المتمثلة بالسيد آية الله علي السيستاني، وبالمقابل برز تيار السيد مقتدى الصدر وتيار السيد جواد الخالصي، ويمكن تصنيف التيارين الاخيرين بالتيار العروبي العراقي في البيت الشيعي.

نظرا لأختلاف أجندة هذه القوى وتوجهاتها وارتباطاتها، ظهر الاختلاف مبكرا فيما بينها حول العديد من القضايا الرئيسة أبرزها: التمثيل السياسي، المرجعية الدينية، العلاقة مع إيران، العلاقة مع الاحتلال، والموقف من المقاومة الوطنية العراقية المسلحة.

ظهرت علامات واضحة لمحاولات شيعية لتعويض المرحلة السابقة من التهميش والاضطهاد السياسي، من خلال التركيز على منح المرجعية الشيعية دورا محوريا في صياغة مستقبل العراق، من أجل تحويل العراق إلى دولة دينية شيعية وقد ساعد السفير بريمر والاعلام الامريكي في تعميق وتضخيم هذا الدور والمحاولة، وأن تصريح كولن باول بهذا الصدد كان واضحا عندما لمح الى عدم ممانعة أمريكا اقامة دولة دينية في العراق، بهدف دق الاسفين الطائفي في المجتمع العراقي وتمزيقه، الى ذلك قدم الاعلام الامريكي والغربي والعربي السيد علي السيستاني على انه الرجل المحوري في عراق مابعد صدام حسين، وتم تضخيم دوره الى درجة انه قام بارسال رسائل الى الامين العام للامم المتحدة كانه رئيس دولة، وليس مجرد رجل دين وأفتعال أزمات مع سلطات الاحتلال وتدخله المباشر في حلها.

أن تأثير المرجعيات الدينية على الاخوة الشيعة ليس بجديد ودورهم في السياسة ليس بجديد ايضا بأختلاف المراجع الذين تبوؤا المرجعية الدينية في العراق ومواقفهم الوطنية او المهادنة للاحتلال في العشرينات من القرن المنصرم، ولكن بعد الاحتلال الانكلو-أمريكي للعراق، برز تأثير المرجعية الدينية الشيعية و التيارات و القوى السياسية التي تستوحي الارشاد والتوجيه منها، على مجمل الوجود السياسي الشيعي على الساحة العراقية، طمعا في الحصول على مصالح ومكاسب سياسية اكبر من خلال الترسيخ لدى سلطة الاحتلال بأنها القوى السياسية المحورية في تشكيل مستقبل العراق، واتخذ هذا التيار موقفا مهادنا للاحتلال الأمريكي وتحالف مع الاكراد في خط البداية لتحقيق هدفها. وبالمقابل برزت تنظيمات سياسية أقل تأثيرا كحركة الوفاق الإسلامي، والحركة الإسلامية التي تشكل امتدادا طبيعيا لتيار الإمام الخالصي، أحد أبرز قادة ثورة العشرين في العراق، وتدعو إلى التقارب مع السنة وتيار السيد مقتدى الصدر اللتين اتخذتا مواقف وطنية واضحة ضد الاحتلال ومجلسه وحكومته المؤقتة.

أما المرجعيات الدينية فأنقسمت فيما بينها وظهر حضور قوي للسيستاني الذي حاول، ظاهريا، عدم التدخل في الصراع السياسي أو يكون طرفا فيه، ولكنه في الوقت عينه لم يدن الاحتلال فآثر سماحته الصمت عندما كانت الحاجة تدعوه الى الكلام وهادن الامريكان في الوقت الذي كانت هناك حاجة الى موقف وطني واضح من غزوهم واحتلالهم للعراق وآثر السفر عندما قرر قوات الاحتلال محاصرة النجف الاشرف وقتل الشيعة وتدنيس ضريح الامام علي كرم الله وجهه، بأختصار انه تعامل مع محنة العراق بعقلية البازار الايراني.

وبالمقابل ظهر السيد مقتدى الصدر، الذي يتبع مرجعية الامام الحائري في مدينة قم الايرانية، فدخل في صراعين في آن واحد، صراع مع مرجعية السيد علي السيستاني والاحزاب السياسية الشيعية من جهة، ومع قوات الاحتلال ومجلسه ثم وحكومته المؤقتة من جهة أخرى، وصلت الى حد المجابهات المسلحة في شهر نيسان (ابريل) الماضي، أطلق عليها انتفاضة الصدر، تزامنا مع أنتفاضة الفلوجة وفي شهر أب (أغسطس).

فمن الواضح أن هناك اختلافا كبيرا بين مقتدى الصدر وتياره وبين الاحزاب السياسية الشيعية والمرجعية الدينية الممثلة بالسيد السيستاني، وذلك لأن الصدر العربي العراقي، لا يمثل تيارا محدودا داخل المجتمع العراقي الشيعي، وإنما يقترب ليكون ممثلا لقاعدة شيعية عريضة، خاصة بين الطبقة الفقيرة والكادحة، ويستقطب شرائح مهمة من شباب الشيعة على حساب الاحزاب السياسية التي بدأت شعبيتها بالانحسار نتيجة لمواقفها المهادنة للاحتلال والمتخاذلة من احداث النجف الاشرف الاخيرة وتهالك قياداتها على الكرسي والمنصب. وحتى السيد السيستاني، بالرغم من كونه المرجع الشيعي الاعلى في العراق وأستقبل استقبالا حاشدا، المعد سلفا، بدأت شعبيته بالانحسار نتيجة سفره الى لندن للعلاج في وقت عصيب للغاية واعتباره النجف خطا أحمر، ثم لواذه بالصمت عندما بدأت الطائرات الامريكية قصفها وأنتهاك حرماتها وتخريب قواتها مقبرة وادي السلام، وتركها عشرات الشهداء في ازقتها وشوارعها وحاصرت ضريح الامام علي (ع)، هذا الموقف سيؤثر كثيرا على مصداقية ومكانة السيد السيستاني والاحزاب الشيعية السياسية. ويعزز الشكوك لدى الشعب العراقي بانهم يهادنون الامريكان وهم صمام أمان الصراع الامريكي-الايراني، لاسيما بأنهم متهمون بتمثيلهم للمصالح الايرانية.

أن انتفاضة الصدر وجيش المهدي، يمثل تأكيدا على عمق الروح الوطنية والإسلامية المتغلغلة في الشعب العراقي، ومن الظلم أن ينعت المحللون والكتاب هذه الانتفاضة بانها تمت بترتيب وإيعاز من إيران أو أن السيد الصدر يريد تحقيق مآرب شخصية، فان ارتباطات الاحزاب الشيعية المنوه عنها في اعلاه بأيران وخدمتها لأجندتها في العراق معروفة، اما السيد مقتدى الصدر فهو العربي العراقي الذي يمثل التيار الوطني العراقي الشيعي فأجندته عراقية بحتة، فحجم التضحية والإصرار على مقاومة العدوان، ودعوته لأنصاره بمواصلة الجهاد حتى بعد استشهاده تتوائم مع سياق مقاومة الاحتلال وتغليب المصلحة الدينية والوطنية العراقية العليا على الحسابات الطائفية التي تفرض نفسها على حسابات أغلب قيادات الشيعة في العراق. ويؤكد ما ذهبنا اليه السيد جوان كول، أستاذ تاريخ الشرق الاوسط في جامعة ميشيغان الامريكية قائلا: (أن الصدر ذو نزعة قومية عراقية، وأنه دائم الانتقاد لآيات الله في العراق الذين يتحدثون اللغة العربية بلكنة فارسية) بل على النقيض من الاتهامات التي توجه اليه، يرى كول أن آيات الله في طهران يجدون في الصدر وطروحاته السياسية والفكرية تهديدا لآيات الله ودورهم الاممي و أن الرسالة التي تلقاها الصدر في زيارته الأخيرة لطهران-بعد سقوط النظام السابق-واضحة وهي عدم وجود دعم له من قبل طهران وضرورة تعاونه بشكل أكبر مع القوى السياسية والدينية الشيعية الأخرى.

لقد برهن السيد الصدر على وطنيته العراقية خلال انتفاضته الاولى، عندما أيد وساند ثورة الفلوجة وأرسل مقاتلين من جيش المهدي للدفاع عنها، الامر الذي أدى الى ظهور تقارب بينه وبين المقاومة الباسلة، وهذا ما أكدته أيضا مواقف السنة من السيد الصدر عند محاصرة قوات الاحتلال للكوفة في الانتفاضة الاولى ممثلة بوفد هيئة علماء المسلمين السنة ومن شيوخ عشائر الانبار والسامراء وتسييرها مئات الشاحنات من المواد الغذائية لأبناء المدينة المحاصرة وترديد الشعار، سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعة، وظهر هذا التلاحم بصورة اكبر في الانتفاضة الثانية بتوافد المئات من مقاتلي المقاومة من الفلوجة للقتال جنب اشقائهم في النجف الاشرف، مما يؤكد على أن جذوة ثورة العشرين يمكن أن تنبثق مرة اخرى.

وفي الوقت الذي كان السيد مقتدى الصدر يخوض مواجهات شرسة مع قوات الاحتلال دفاعاً عن العتبات المقدسة في النجف، فإن المراجع الشيعية وأحزابها السياسية تواطأت مع الاحتلال، بحجة الاعتدال والعقلانية وارسلت الوفود لوأد انتفاضته، كما وأدها في المرة الاولى، وكأنهم اتفقوا على التخلص منه ومن انصاره الذين باتوا مصدر احراج مزعج لهم. لقد فقد هؤلاء المصداقية والتأييد الشعبي وبالتالي لايحق لهم التحدث بأسم شيعة العراق، لأنهم لايمثلونها وأهدافهم لاتتطابق مع اهدافهم في تحرير العراق من المحتل الغاصب. أن التهور الامريكي في الصدام المباشر والدموي مع انصار المجاهد الصدر سيؤدي أن عاجلا أو آجلا الى مواجهة مباشرة مع الاغلبية الشيعية الصامتة وهذا بدوره يؤدي الى سحب الشرعية من الزعماء الشيعة الذين اختاروا طريق التعاون مع الاحتلال.

أن المرحلة القادمة، أو الصفحة الثانية من الانتفاضة الصدرية، تفرض على التيار الصدري ضرورة خلق نوع من التنسيق، مع بعض التيارات الشيعية التي ترفض الهيمنة الإيرانية وترفض التعاون مع المحتلين، ومع الحركة الإسلامية الشيعية التي تشكل امتدادا لتيار الشيخ الخالصي وتنادي بالتقارب مع السنة ومقاومة الاحتلال، فأن التقاء السيد الصدر مع هذه التيارات، التي أثبتت عراقيتها ورفضها للاحتلال، واندماجها بالمقاومة سيشكل نقلة نوعية عميقة الاثر في حركة المقاومة العراقية ضد الاحتلال ويمثل نقلة نوعية مهمة جدا لتمثل الشعب العراقي بجميع أطيافه ومكوناته بعيدا عن الطائفية والمذهبية.

أن الهدنة التي تم التوصل اليها صبيحة يوم 2004/8/27 لم تحسم المعركة لصالح قوات الاحتلال عسكريا، وانما أجلت المعركة، ورفعت الاحراج الكبير عن حكومة السيد علاوي والاحزاب الشيعية ولو لحين، لأن معركة التحرير مفتوحة على استحقاقات سياسية هائلة ومركبة ستكشفها الايام القادمة.

كان بأمكان قوات الاحتلال سحق جيش المهدي وكسر شوكة السيد مقتدى الصدر، بفعل التفوق العسكري والتسليحي الهائل لها، ولكنها كانت ستجد نفسها أمام استحقاقات سياسية ربما لاتستطيع مواجهتها في هذه المرحلة الحرجة بالنسبة للرئيس بوش. ولكن ما لم تدركه الولايات المتحدة في هجومها على النجف، لتحقيق هدفها العسكري والسياسي، هو أن السيد مقتدى الصدر قد سجل انتصارا سياسيا عليها وعلى الحكومة المؤقتة، سيكون من الصعب عليهما اهماله او تحجيمه في المستقبل. وأذا ما أقدمت قوات الاحتلال على قتله بعد أن حلت الازمة بالشكل الذي تم، ستتحوله الى أسطورة لدى الشيعة والعراقيين، وتفجر الشرارة التي تؤذن بفتح أبواب جهنم على قوات الاحتلال ومرتزقتها في العراق.

على أرض الواقع يتبين ان أمريكا ليست في مأزق فقط ولكنها في محنة و غارقة في اليأس، فالمقاومة الشرسة لم تهدأ والانتفاضات تتوالى بزخم أكبر من سابقتها وهكذا تتعمق ورطتها ومأزقها الى حد اليأس وتحرق أوراقها وأوراق حلفائها سواء الذين اصطفوا معها وهادنوها أو الذين صنعتهم بايديها، ولعل أبرز المحترقين في انتفاضة الصدر الثانية، الحكومة المؤقتة والاحزاب الشيعية التي هادنت الاحتلال، التي آثرت الصمت والتخفي والهروب من مواجهة استحقاقات الموقف، لتسهيل عمل قوات الاحتلال بالتفرد بالسيد الصدر وجيش المهدي لتصفيته من اجل رفع الحرج عنهم وتكميم افواه المناضلين الوطنيين الشيعة، ليلحقوا عارا بأحفاد ثورة العشرين ويجعلوهم خارج التاريخ الوطني العراقي.

كان بأمكان قوات الاحتلال أن تكسب معركة النجف، وبأمكانها ان تكسب معارك اخرى في شارع حيفا والاعظمية والفلوجة والموصل والسامراء وكركوك وغيرها من المدن العراقية الباسلة، لكنها بالتأكيد ستخسر الحرب التي اشعلتها في آذار (مارس) من العام الماضي والتي لم تخمد أوارها ولم تحسم الى الان. يقول باتريك سيل الصحافي البريطاني الشهير المتخصص في شرون الشرق الاوسط، أنه من الصعوبة بمكان أن تتمكن الجيوش التقليدية مهما بلغت قوتها، من هزيمة مقاتلي حرب العصابات، سيما ان كانت الاخيرة تحظى بتأييد شعبي. أما تقرير مركز الدراسات الدولية الاستراتيجية في واشنطن الصادر في 2004/5/8 فيؤكد المشرف على اعداده السيد انتوني كوردسمان أن أي حل عسكري أمريكي سوف ينتج عنه عدد هائل من الضحايا المدنيين وأضرار مادية جسيمة وسيفشل في الوقت ذاته في وضع حد للتمرد الشيعي السني وحذر التقرير من أي محاولة أمريكية لأغتيال السيد مقتدى الصدر مشيرا الى انه عبر هذه الخطوة سوف تجعل منه شهيدا وستدفع الشيعة الى عقد تحالف مع المتمردين السنة، ما سيخلق حالة عامة من المقاومة في البلاد.

يبدو أن إدارة الرئيس بوش قد تورطت في مغامرة عسكرية يائسة في النجف، ولا ترغب في سماع النصائح حتى من مراكز الدراسات الامريكية، فهي كانت تأمل الى جر السيد الصدر وأغراءه، من أجل حمله على حالة من التواطؤ والمهادنة والاندماج في العملية السياسية من خلال تأييد الحكومة المؤقتة بهدف الوصول إلى حالة من الامن والاستقرار لأستثمار نتائجها في حملة الانتخابات الرئاسية.. فعندما لم تنجح في تحقيق ما تقدم، لجأت الى تنفيذ الاتي:

- توجيه ضربة عسكرية قاصمة لتيار السيد مقتدى الصدر، الذي أصبح محورا لجذب الشباب والفقراء الشيعة.
- ضرورة التخلص من السيد مقتدى الصدر وجيش المهدي لأنه بدأ يشكل احراجا بالغا للمرجعية الدينية الشيعية، وخاصة السيد السيستاني، والقوى والاحزاب الشيعية المهادنة للاحتلال والممثلة لمصالح ايران في العراق، بمعنى أخر أن التخلص من السيد مقتدى وجيش المهدي، بات مطلبا شيعيا وامريكيا وايرانيا.
- منع انتشار نموذج الفلوجة والمناطق السنية الاخرى في المدن الشيعية في جنوب العراق، بعد ان فقدت امريكا والحكومة المؤقتة السيطرة على معظم مدن العراق، وخاصة السنية منها.
- محاولة أمريكية للقضاء على روح المقاومة الرافضة لوجودها والحكومة المؤقتة التي فرضها على العراقيين، من خلال توجيه ضربة قاصمة للتيار الشيعي الرافض للاحتلال والحيلولة دون تمفصل تيار السيد مقتدى الصدر مع المقاومة العراقية الوطنية المسلحة.
- تأكيد مشروعية المرجعية الدينية الممثلة بأية الله السيستاني، والانخراط في العملية السياسية الى جانب الاحزاب السياسية الشيعية الاخرى المهادنة على حساب المرجعية الوطنية العراقية.

بعد كل هذه التداعيات والتطورات فما هي معالم الطريق التي ستتمخض عنها انتفاضة السيد مقتدى الصدر الثانية؟

لقد اسلفنا انه حتى وان لم ينجح السيد الصدر في هذه المواجهة عسكريا الا أن ابعاده السياسية وتأثيرها ستكون كبيرة جدا على مجمل الساحة السياسية، لعل ابرزها هو أحتمال أندماج جيش المهدي، الذي يربو عدده على أربعين ألف مقاتل، في المقاومة الوطنية العراقية وتقلب بذلك حسابات المحتلين ورجالاته في العراق رأسا على عقب.

يبدو ان السيد الصدر قد استفاد من دروس انتفاضته الاولى، فلم ينجر الى المساومات التي وأدت انتفاضته الاولى، ولم يقابل وفد المجلس الوطني الذي ترأسه السيد مهدي الصدر ولم يلتق مع السيد موفق الربيعي والاخرين من البيت الشيعي، بل ترك بينه وبينهم مسافة يستطيع المناورة خلالها، وكلف مساعديه بالقيام بالمهمة التي لم تتمخض عن أي شيء، بالمقابل احرج الحكومة المؤقتة وظهر السيد رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية ووزير الدولة مرتبكون في مؤتمراتهم الصحافية. وقد اثبت السيد الصدر بانه ليس قليل الخبرة كما يشيع عنه بعض المحللين، وانما لاعب سياسي له مؤهلات قيادية، ونعتقد ان اصراره على تسليم مفاتيح الحضرة العلوية الشريفة الى مكتب آية الله السيستاني، وتأخير هذا التسليم الى ما بعد مقابلة السيد الصدر لسماحته هو تكتيك سياسي رفيع، علما بان السيد السيستاني لم يوافق على مقابلة السيد الصدر طيلة عام ونصف العام وأن هذه المقابلة تعد بمثابة اعتراف المرجعية الدينية الشيعية بالسيد مقتدى الصدر كزعيم يحسب له الحساب.

ان انتفاضة السيد الصدر الثانية قد توجته قائدا سياسيا وشعبيا في العراق، سيحسب له قوات الاحتلال والقوى السياسية الشيعية والسنية والمرجعيات الدينية الشيعية ألف حساب، فأن تصفيته سياسيا بات امرا مستحيلا، وحتى لو تمت تصفيته جسديا فانه سيتحول الى اسطورة يستقطب ويستلهم الجماهير الشيعية وخاصة الشباب والفقراء الذين يشكلون الغالبية العظمى من الشيعة.

أن معارك النجف الاشرف أثبتت ان تيار السيد مقتدى الصدر في تنام وانتشار، ففي انتفاضته الاولى، اقتصرت المجابهات على مدينة الصدر في بغداد ثم انتقلت الى الكوفة

أما في الانتفاضة الثانية فظهر جليا امتداد نفوذه الى المحافظات الجنوبية حيث استولى مؤيدوه على المباني الحكومية في النجف الاشرف والعمارة والديوانية والناصرية والكوت بل امتد نفوذه ليشمل مدينة البصرة أيضا، لقد فرض السيد الصدر نفسه كطرف سياسي مهم لايمكن تجاهله.

لقد أظهر السيد مقتدى الصدر قدرة ممتازة على المناورة السياسية، فرغم لغته العنيفة في انتقاد الحكومة المؤقتة وقوات الاحتلال ووصفه اياها بمختلف النعوت الا انه أعرب عن عزمه على حل الازمة بالوسائل السلمية ولم يقفل الباب أمام المبادرات لحل المشكلة، ففي الوقت الذي تملص بمهارة عن شروط الحكومة المؤقتة التي هي شروط قوات الاحتلال نفسها، قدم من جانبه عشرة شروط لها دلالاتها لحل الازمة، مثل سحب قوات الاحتلال والشرطة والجيش من النجف الاشرف، وخروج قوات جيش المهدي من صحن الروضة الحيدرية بعد استلام المرجعية لمفاتيح الروضة مع حماية النجف القديمة بواسطة المرجعية إلا إذا رفضت المرجعية ذلك ببيان رسمي. وهذا ما تم له بالفعل وهي نفس بنود الهدنة التي توصل اليها مع اية الله السيستاني تقريبا.

وبهذا أصبح السيد مقتدى الصدر زعيما شعبيا عراقيا لاشيعيا فحسب، الامر الذي سيزيد من حماس انصارة والتفافهم حوله وتحول الى رمز وطني شيعي اعاد للشيعة كرامتها الوطنية. وبالتأكيد سيحصد أصوات غالبية الشيعة العراقيين وكثير من الوطنيين العراقيين من السنة فيما اذا جرت انتخابات عامة نزيهه مطلع العام القادم. الامر الذي سيوسع من محنة امريكا الحقيقية في العراق، والحاق المزيد من النكسات لمشروعها.

بعد ان حقق السيد الصدر نصرا معنويا وسياسيا كبيرا، ينبغي عليه ترجمته وتحويله الى أهداف وطنية بعيدا عن الطائفية، والتركيز على تحرير العراق وأستعادة سيادته واستقلاله والمحافظة على وحدة ترابه الوطني، وبهذا العمل سيجد جميع القوى الوطنية من القوميين والديمقراطيين والاسلاميين وأبناء الأقليات بمختلف تلاوينهم يقفون الى جانبه. فبقدر التزامه بأهداف وطنية جامعة بعيدة عن الطائفية، بقدر ما يكون مؤهلاً ليحظى بتأييد القوى الوطنية والديمقراطية على مستوى العراق كله.

أن نجاح انتفاضة الصدر الثانية سيمهد لزوال هيمنة التشيع الفارسي ورجالاته على شيعة العراق ويؤذن بصعود التشيع العربي العراقي المعروف تاريخيا بأنه أقدم من التشيع الفارسي، وتقبر اللعبة التي أراد من خلالها الامتداد الإيراني الهيمنة على الدولة العراقية الجديدة وفرض التقسيم الطائفي والعرقي على الشعب العراقي.

التاريخ يخبرنا بان الاحتلال لايدوم مهما طال الزمن وأن مستقبل الاوطان لا يقرره ألا الوطنيون الشرفاء. معارك التحرير تتوقف لالتقاط الانفاس بعد كل معركة تسجل فيها انتصارا سياسيا أو عسكريا. أن ثورة الفلوجة وانتفاضات السيد الصدر والمقاومة الشرسة التي واجه بها الشعب العراقي قوات الاحتلال ورفضه للظلم والجبروت منذ عام ونيف، قد أجبر الرئيس الامريكي جورج بوش أن يعترف بلسانه لصحيفة نيويورك تايمز بأنه أخطأ في حساباته لما بعد الحرب ولم يتوقع مثل هذه المقاومة الشرسة........ والآتي أعظم!!!

* كاتب من العراق

المادة 49 من الدستور اللبناني و«القانون» 49 السوري

عبد الحميد حاج خضر*

■ نقطة التشابه رقمية فقط والاختلاف بينهما يكاد أن يكون فلكيا. المادة 49 من الدستور اللبناني تنص، كما هو معروف، عدم جواز تجديد أو تمديد ولاية رئيس الجمهورية بعد انقضاء مدته الرئاسية، وهي ست سنوات. الغريب أن الدستور اللبناني يجيز تعديل أي مادة دستورية بأغلبية 51 %. مع أنه في معظم دساتير العالم يتطلب تعديل مادة او عدة مواد دستورية موافقة ثلثي أعضاء المجلس. كما أن دساتير عديدة في العالم تتضمن مواد لايمكن تغييرها أو تعديلها حتى ولو وافق جميع أعضاء المجلس. في الدستور الألماني مثلاً: توجد مادتان دستوريتان لايمكن تعديلهما أو شطبهما من الدستور بأي أغلبية. على كل حال الدول الدمقراطية تتجنب أي محاولة لتعديل دساتيرها لضمان الوقار والهيبة لهذا العقد الاجتماعي.ولتحافظ الطبقة السياسية في البلاد على نوع من المصداقية تبعد عنها سمة السوفسطائية والميل مع النعماء حيث تميل. أما القانون 49 الذي أقره مجلس الشعب في 1980/7/8 فيعتبر كل من ينتمي إلى جماعة الإخوان مجرماً يحكم عليه بالإعدام إذا لم يعلن انسحابه من الجماعة خلال شهر من صدور هذا القانون، ليخفف عنه حكم الإعدام إلى ما دون الإعدام. والقانون ساري المفعول إلى يومنا هذا، أي أكثر من 24 سنة.

اعترضت على نية تعديل المادة الدستورية 49 من الدستور اللبناني كافة المحافل الدولية وقوى سياسية وملية لبنانية، بدءاً من الخارجية الأمريكية مروراً بكل الأقنية الدبلوماسية والسياسية والإعلامية، ولكن صناع القرار في سورية وشركائهم في لبنان يصرون بوقاحة عجيبة على إملاء إرادتهم السياسية في هذا الشأن، مع سكوت وتطنيش مريب من قبل حكومة شارون، التي لا تدع فرصه تفوتها، للتدليل على أنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. أما التعليق على سكوت الدول العربية، التي تحكم سرمدياً وإلى الأبد، فيعتبر من فضول القول.

القانون 49 الذي يحكم سلفا، وبمفعول رجعي على أصحاب توجه عقائدي وسياسي بالموت، يخالف كل بنود إعلان حقوق الأنسان بدءاً من حق الحياة مروراً بحق البيان والتعبير وانتهاء بحق التجمع. لا توجد مادة من مواد إعلان حقوق الإنسان إلا وأصيبت في مقتل أو في الصميم من جراء تطبيق هذا القانون في الجمهورية العربية السورية على الأقل. لم أقرأ أو أسمع من الهيئات المعنية إدانة أو احتجاجا معتبرا في هذا الصدد، وخاصة من هيئة الأمم المتحدة صاحبة الشأن. لايمكن أن يفسر هذا الصمت اللعين إلا بالحقد الدفين. إنك تستطيع أن تستثير مروءة وإنسانية أي سياسي غربي وربما كسبه، عندما تحدثه عن معاناة الكلاب والقطط في قطر ما ولكن لن تحرك فيه ساكنا إذا قدمت له أصدق الوثائق وأدق المعلومات عن المجازر والقتل وأصناف العذاب الذي ينال المسلمين، والواعين منهم على وجه الخصوص، في أي قطر في العالم. وكأن الدم المسلم كلأ مباح للكل.

أما أمريكا الرسمية فالنفاق سجية والعدوان صناعة. ألم تسافر السيدة أولبرايت، وزيرة الخارجية إلى دمشق لتتوج بشار الأسد رئيساً على البلاد لسبع سنوات وتحويل نظام جمهوري إلى جمهوملكية، بل صمتت كل الأفواه الدمقراطية وهي ترى مسرحة تعديل الدستور بدقائق معدودات لتناسب الملك الشاب. كيف تحتج الولايات المتحدة الأمريكية على القانون 49 اللعين، والهدف منه قتل أو إعدام مسلم يقول لا للعدوان والظلم. كيف لها أن تحتج وهي التي باركت وتسترت على القتل خنقاً أسرى مدينة قندز الأفغانية، عندما حشرهم مرتزقتها وعملاؤها في حاويات أحكم إغلاقها وسيقوا إلى مزار شريف لتفتح الحاويات عن جثث هامدة. ألم تمارس أمريكا نفسها القتل والتعذيب السادي على معتقلي أبو غريب؟ أمريكا تجرم من يدافع عن أرضه وعرضه وبيته وأبنائه وبناته وتسمهم بالإرهابيين لأنهم مسلمون أو عرب من فلسطين.

أمريكا لا تكيل بمكيالين، إنها تمارس حق العدوان بالضربة الاستباقية فتدعم كل من يقوم بالأعمال القذرة نيابة عنها. ألم ترسل معتقلي غوانتانامو، الذين نفد صبرهم معهم، إلى دول عربية أخرى لتعذيبهم بوسائل أخرى أو لتصفيتهم جسدياً. إن نظم الاستبداد والقهر لا تتقرب إلى أمريكا بالنوافل فحسب بل وفي الجرائم أيضاً.

لا يوجد عاقل في الدنيا يصدق أن الوقاحة و«التحدي» الذي تمارسه سورية في مسألة تعديل الدستور والتمديد بعيداً عن الموافقة الأمريكية الضمنية لمنح إنتصارات كاذبة على الامبريالية الأمريكية ولي ذراعها والنيل من عنجهيتها وغطرستها، ليتغنى الظلمة من أهل السلطة لبضع سنوات أخرى بالأنشودة البائسة: أن لاصوت يعلو فوق صوت المعركة. لا زال الساذج يتمنطق بمسرحية امتناع فاروق الشرع عن مصافحة نتنياهو وكأنه الانجاز العظيم الذي سيحرر الجولان ونصف فلسطين لأن مهمة تحرير النصف الثاني من اختصاص نظم الانبطاح الأخرى.

إلى السيد لحود: إن الرؤساء كبار بصدقهم وعفتهم. إن الجنرال محمد سوار الذهب كبر وعظم في عيون الأمة كلها عندما أطاح بالنميري ونظامه الشمولي، ولكنه ازداد وقاراً وعظمةً عندما صدق الأمة وعاد مع جنوده إلى ثكناتهم وعف عن زخرف السلطة وأبهة الحكم فعاد ابناً باراً لوطنه وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

من يعتقد أن سورية تلعب بالنار عندما تصر وتعاند في فرض لحود لثلاث سنوات أخرى، ينكر وقائع وأحداث اضطلع بها النظام السوري ونظم عربية وإسلامية أخرى لصالح الهيمنة الأمريكية منها: ماصرح به رئيس الجمورية الإسلامية محمد خاتمي في مؤتمر صحافي في 28/ 8/2004 أي قبل أيام وفي العاصمة طهران فقال حسب الترجمة العربية التي نقلها مراسل الجزيرة البحراني: لولا الدور الإيجابي الذي لعبته إيران لما تمكنت الولايات المتحدة الامريكية أن تحقق ما حققته في العراق وأفغانستان. ونقول بكل ثقة لولا الدور الذي لعبته سورية خلال 40 سنة من القهر والظلم والاستبداد للمواطن في سورية ولبنان وفلسطين لما تمكنت أمريكا وإسرائيل أن تعيثا في الأرض فساداً. هل من الوطنية أن يستقبل عميل أمريكي بالأحضان من أمثال علاوي ومن قبله البرزاني والطلباني وكل الجوقة الصهيو أمريكية؟ إن مشكلة المعارضة اللبنانية أنها تعول جهاراً على أمريكا، وأمريكا تحتكم إلى الواقع على الأرض. لحساب مّن أنهك العراق، ولحساب مّن تنعم إسرائيل بحدود آمنة على الجولان. ولحساب مّن يكرس ويدرس الاستبداد في سورية 40 سنة؟ لا تنظر إلى دموع صياد يذبح العصافير في يوم شتاء قارس وأنظر ما اقترفت يداه.

* باحث في الفقه السياسي الاسلامي المعاصر ـ المانيا

في ذكرى 31 آب 1996.. هل يعود المتوكل على الله؟

د. عبدالله يوسف الجبوري*

■ لكي نعيد الحق الى نصابه، ويستقيم الأمر الذي فيه يختلفون، هذه لحظة او نقطة في تأريخ العراق، وهو تأريخ الأمس القريب وصناعه لا زالوا أحياء، ولا زالت الجراح، لم يتوقف نزيفها، ولا زالت الأرامل لم تنزع ثياب الحزن الذي كان صدام سببا فيه، وكان الوطنيون انفسهم سببا فيه، والكل لا زالوا على قيد الحياة إلا الذين ذهبت أرواحهم غدرا من اجل ان يتربع هذا او ذاك على كرسي الحكم، ويتربع وهو يؤكد لنفسه انه ديمقراطي، وانه يمثل الشعب، فالكل بات اليوم مسؤولا عن دماء الأبرياء الذين ذهبوا بصفقة بين زعماء الحركة الوطنية العراقية والنظام السابق، هؤلاء الزعماء هم اليوم قادة الديمقراطية وقادة الوطن نحو المستقبل المشرق، هم من يأمر القوات الوطنية التي أمرها صدام يوما أن تقتل كل من يقول «لا»، ونحن لا نريد ان نقلل من وطنيتهم، لأنهم يريدون محاكمة صدام على فعلته في قتل الآلاف من الأبرياء، ونحن معهم في هذا، فصدام كان يدافع عن الكرسي الذي جاءت به إليه امريكا، وها هي تأتي بالآخرين تباعا الى نفس الكرسي وبنفس الطريقة، الفارق أنهم الان الوطنيون الذين باعوا المعارضة يوما لصدام لقاء ثمن يعرفونه ويعرفه بعض من أعضاء المعارضة آنذاك والذين هم سادة القصر الجمهوري في بغداد الآن.

قد نكون أثقلنا على القارىء أو على المواطن العراقي الذي ربما لا يتذكر لأن أحداث العام والنصف الماضية مسحت من ذاكرة البعض تأريخ الليلة التي بيعت بها عشرات الأرواح الوطنية والتي أختارت شمال الوطن كملاذ آمن، ولكنها في صبيحة 31آب (اغسطس) 1996 أصبحت كمن يحتمي من الرمضاء بالنار، تلك النار التي لا تذر أخضر ولا يابسا إلا وأتت عليه، لأن مقرات الأحزاب عدا حزب واحد وهو «حركة الوفاق الوطني العراقي» آنذاك سلمت من سيطرة أجهزة المخابرات على وثائقها، وأحزاب اخرى ذهبت منها الوثائق مرفقة بأرواح المئات في المقرات وفي الداخل، كما كانوا يطلقونه على العراق خارج منطقة كردستان الحبيبة.

لقد دخلت مخابرات صدام الى أربيل صبيحة يوم 31 آب (اغسطس) ولديها مخططات للمقرات الحزبية كافة وهذا كان جزءا من الصفقة بين حكومة أقليم كردستان آنذاك برئاسة السيد مسعود البارزاني، وحكومة صدام، مقابل أن تدخل قوات الحرس الجمهوري الشهيرة بالأجرام والقوة، ترافقها أجهزة المخابرات، وتولى كل طرف مهمته ضد الشعب وضد الحركة الوطنية، فالمخابرات توجهت - كما قلنا - الى المقرات الحزبية وأستولت على الوثائق، في حين ان الحرس الجمهوري تولى القتال الى جانب قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني ضد قوات حزب الأتحاد الوطني بقيادة مام جلال الطالباني، وفي تلك اللحظة والكل يعلم ان كردستان تتمتع بحماية دولية تشرف عليها وتقودها الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفة معها، تم الأتصال من قبل قيادة حزب الأتحاد الوطني الكردستاني لأجل معرفة الموقف من أجتياح قوات الحرس الجمهوري للعاصمة أربيل، ولكن الأمريكان أكدوا أنهم يراقبون الموقف عن كثب، ولن يسمحوا لقوات صدام بفعل أية جريمة.. ولكن ما معنى الجريمة في مفهوم أمريكا أو مفهوم صدام؟

لقد قال صدام أنه ذهب ليغلق دكاكين المعارضة، وهي الحقيقة التي كان يجهلها ويتجاهلها الكل آنذاك، حول مدى التنسيق بين النظام من جهة وحكومة أقليم كردستان من جهة أخرى، وهناك تنسيق بين حكومة صدام وبعض القوى التي تعد ولا زالت في قمة هرم الحركة الوطنية العراقية ومنها «حركة الوفاق الوطني العراقي» وهي الحركة الوحيدة التي بقيت لها مقرات في شمال العراق في كل من السليمانية وأربيل وزاخو وهي الوحيدة التي كان مسموحا لها بالتحرك بين محافظات كردستان آنذاك، وهكذا بات شمال العراق مرتعا للمخابرات العراقية بعد ان هجر الآلاف في ليلة من ليالي العراق بيوتهم وقراهم، مئات الآلاف من الكرد يهجرون بيوتهم وتموت أطفالهم وتتشقق أقدامهم وتسلب ممتلكاتهم تحت حماية قوات الحرس الجمهوري البطلة، قوات القائد الملهم حفظه الله ورعاه.

ويتحدث الأخوة الذين عاشوا المأساة كاملة انهم ضحية لمخطط مزدوج بين أمريكا والنظام العراقي، وضحية لصفقات التجارة بين آل صدام وشخصيات أخرى – تجارة النفط – من أجل رفاهية عوائل وموت ملايين جياع وتشريد ملايين آخرين لتكون الحصة التموينية كافية لتوزع على اعوان النظام، وأعني بهم ليس أعوانه بالسلطة ولكن أعوانه في قهر الشعب وسلب الثروات التي لا زالت تدر أرباحا على عوائل تخلت عن صدام وسلبت كل ما كان يقدمه لأرباح تصل بالملايين لفرد أصبح الان مسؤولا وسيقود الشعب العراقي نحو الديمقراطية والمستقبل السعيد.

ولكي نبقى في الذكرى المؤلمة التي عاشها الشعب العراقي وقواه الوطنية وعاشها الشعب الكردي ولازالت جراحه لم تندمل بعد، لنبقى ونتذكر أن «آب المتوكل على الله» وهو الاسم الذي اطلقه صدام على العملية برمتها، فإنه لم يقصد شهر آب (اغسطس)، بل أن كلمة آب: يقصد بها الفعل آب أي عاد، وهنا عاد صدام، فهل نفتح ملفات الجريمة في العراق كلها ونتناسى جريمة 31 آب؟ هذه الجريمة يشهد لها عشرات وليس المئات، لنحصر العدد، يشهدون ان الأرواح التي ذهبت جراء هذه العملية، لا زالت تناشد الوطنيين وأولي الأمر بعد السيد بريمر أن يحاسب صدام في محكمتهم العادلة عن جريمة 31 آب، ولو أننا ندرك تماما ان ذلك سوف يغضب السادة المسؤولين والذين جاءوا بالأنتخابات الديمقراطية، ولكننا كمواطنين عاديين لسنا أصحاب طموح للوصول الى السلطة المهزوزة التي لا تستطيع ان تدافع عن عراقية يغتصبها الأمريكي في سجون الأحتلال التي ملأت أرض العراق. ولسنا أعضاء في أحزاب صغيرة ونطمع أن يعيننا حزب كبير في منصب أو في عضوية لجنة نستفيد منها ثروات فوق ما سرقناه من بنوك العراق ومن ثروات القصور الرئاسية التي خلفها صدام وراءه. كل ما نريده هو ان نحاسب أنفسنا على الظلم الذي يعيشه العراقيون بسبب علاقاتنا مع صدام في السابق ومع الأحتلال الآن.

لا أحد من الوطنيين الكبار أو من أعضاء الأحزاب في المؤتمر الوطني العراقي او في السلطة الحالية من رأسها الى أخمص قدميها تستطيع ان تنكر صبيحة 31 آب (اغسطس)، ولا أحد يمكن ان يخرج الان ويقول إن صدام لم يعقد صفقة بينه وبين أكثر من حركة سياسية وأكثر من شخصية موجودة الان في الحكم.. هنا تكمن قضية المصالحة الوطنية، وأود هنا ان أثبت أننا بحاجة الى المصارحة الوطنية، ومن هو مسيء للشعب فليذهب وينكفىء في بيته ومن هو سارق لقوت الشعب فلينفض يده ويترك البلد كفانا كذبا ودجلا أيها السياسيون، فالذي ضحى بأرواح أبطال حرمت منهم نساءهم وحرم منهم أولادهم، وحرم منهم الوطن الذي تريدون بناءه بعد ان خربه صدام وأجهز عليه الأمريكان بضربة قاضية، يريد هذا المضحي حقه وتريد الزوجة حقها ويريد الطفل اليتيم حقه ويريد الوطن حقه، فآب المتوكل على الله لم يمت بعد والأرض تشهد والكبار يشهدون والصغار يشهدون، فالكل هو صدام قبل اليوم وبعد اليوم لأن صدام كان يقتل من أجل الحفاظ على السلطة، وأنتم قتلتم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من أجل وصولكم الى السلطة فما الفرق بينكم وبين صدام؟

من لا يتذكر آب (اغسطس) المتوكل على الله، فليتذكر المئات الذين أتت بهم حافلات صدام من أربيل الى معتقل المخابرات وتم إعدامهم، وليتذكر النساء والأطفال الذين دفعت بهم قوات صدام حتى أوصلتهم الى العمق الأيراني وتحولت البيوت الى أوكار للقتل والدمار.. من أجل ماذا؟ أليس من اجل السلطة والثروة وهما الدافع الأول والأخير؟ فبماذا يمكن ان تفسر عملية خنق القوى الوطنية في مقراتها، وقتل الأبرياء على يد نظام جائر فاسد؟ وبماذا يمكن أن نجيب الشعب عندما ندعو للمكاشفة أو المصالحة الوطنية؟ إذا لم نحاسب أنفسنا اولا وأمام الناس والشعب والعالم كله ونقول بأعلى أصواتنا.. نعم إن 31 آب (اغسطس) 1996 كان خيانة من أطراف عديدة، وأننا مسؤولون امام الله والوطن والشعب عن كل قطرة دم جرت وعن كل طفل تيتم، وعن كل أب عجوز وام عجوز حنى الدهر ظهورهم بعد فجيعة 31 آب (اغسطس).

من يستطع ان يمتلك الشجاعة اليوم ويخرج على العراقيين ويقول بأعلى صوته ان فلانا وفلانا وزيد وعمرو هم الذين عقدوا الصفقة مع صدام لقتل الذين كانوا يريدون حقا تحرير العراق من الظلم، وليس الذين يحررون العراق لكي يصبح نهبا بيد الطامعين والمافيات والموساد الإسرائيلي؟ أليس من حق الشعب ان يسأل القائمين عليه عن قضية كبيرة في وقتها كالتي جرت يوم 31 آب (اغسطس) 1996، أم أن العراقيين فقدوا كل حقوقهم وحتى المطالبة بدماء الأبرياء؟

* اكاديمي من العراق يقيم في المانيا

«التهمة» و«ردّ التهمة»!

جواد البشيتي*

■ دأبت حكومة شارون على تحميل مصر «مسؤولية غير مباشرة» عن تغذية ما تسمّيه «أعمال عنف وإرهاب» يقوم بها فلسطينيون في قطاع غزة أو انطلاقا منه، متحدّثة، غير مرّة، عن تقصير السلطات الأمنية المصرية في منع تهريب السلاح من مصر إلى قطاع غزة عبر «أنفاق سرّية».

وإذا كانت القاهرة قد اشترطت لتأديتها الدور الصعب الذي تؤدّيه، الآن، أنْ يكون الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة شاملا، لا يُستثنى منه «محور فيلادلفيا» حيث «الأنفاق الحدودية السرّية»، فإنّ حكومة شارون اشترطت، ردا على هذا الشرط المصري، أنْ تلتزم مصر العمل على منع تهريب السلاح من أراضيها إلى قطاع غزة. كل هذا الذي قلناه ليس هو الموضوع أو جوهر الموضوع الذي نريد التحدّث فيه. لقد سمعتُ الناطق باسم الرئاسة المصرية السفير ماجد عبد الفتاح وهو يتحدّث في «صراحة» و«ذكاء ديبلوماسي» عن مسألة «تهريب السلاح»، محاولا دحض حيثيات «تهمة التقصير» التي توجهّها إسرائيل إلى مصر. سمعته يقول إنّ مصر بريئة، تماما، من هذه «التهمة»؛ ذلك لأنّها بذلت وتبذل وسعها لمنع تهريب أسلحة من أراضيها إلى الفلسطينيين في قطاع غزة، مبيّناً أنّ للنفق «مدخلا» و«مخرجا». وبعد هذا التبيين، أكد أنّ مصر تُحكم سيطرتها الأمنية على «المداخل» من «الأنفاق»، ويَنبغي لإسرائيل أنْ تُحكِم سيطرتها الأمنية على «المخارج»، بدلا منَ استمرارها في توجيه «التهمة» إليها.

الناطق باسم الرئاسة المصرية أدّى عمله على خير وجه، فهو دفع «التهمة» عن بلده، مقيما «الدليل المنطقي والعقلاني» على بطلان حيثيات «التهمة»؛ ولكن ثمة وجه آخر للمسألة ما عاد يستأثر بالاهتمام، على ما يبدو، فالدول العربية تجهد في إثبات أنّها حريصة كل الحرص ليس على الامتناع عن مدّ الفلسطينيين (المقاومين للاحتلال الإسرائيلي) بالسلاح فحسب؛ وإنّما على منع تهريبه من أراضيها إليهم، وكأنّ الفلسطينيين ليسوا في حاجة إليه، أو ليس من حقهم الحصول عليه! السلاح في أيدي الفلسطينيين لا يترتب عليه سوى «أعمال عنف وإرهاب»، تقوّض الجهود المبذولة لصنع السلام، ويعود عليهم، بالتالي، بالضرر؛ أماّ إسرائيل، التي ما زالت تحتل «الأراضي الفلسطينية»، وتتسلح من رأسها حتى أخمص قدمها (وبالسلاح النووي أيضا) مستخدمة الأسلحة الأكثر تطورا في ضرب الفلسطينيين العزل، فإنها في حاجة إليه، ويحق لها الحصول عليه!

إننا، وبدلا من أنْ نؤكد أنّ للفلسطينيين حقّا في التسلّح، وأنّ واجبنا القومي أنْ نمدّهم بالسلاح أو أنْ نتغاضى عن تهريبه إليهم، ندعو إسرائيل إلى أنْ تتعاون معنا في «منع التهريب»، فنحن نغلق «المداخل» من «الأنفاق»، وعليها أنْ تتولّى هي غلقَ «المخارج»! نحن نؤيّد «القضية العادلة» للشعب الفلسطيني؛ ولكننا نُترجم هذا «التأييد» بالالتزامات الآتية: لن نحاربَ عنهم، ولن نحارب معهم، ولن نسلّحهم ولو في سبيل الدفاع عن أنفسهم، ولن نسمح حتى بتهريب السلاح إليهم؛ وندعو إسرائيل إلى أنْ تتعاون معنا في إغلاق «الأنفاق»!

ماذا يعني هذا؟!

هل يعني أنّ الانتصار العربي لهذه القضية العادلة لا يتأكد، ويجب ألا يتأكد، إلا بتجريد الفلسطينيين من كل سلاح، وكأنّ السلاح الفلسطيني، على قلّته وضعفه، هو (أو استخدامه) ما يؤدي إلى إحباط الجهود المبذولة لإقناع حكومة شارون بأنّ الفلسطينيين «العزّل»، والذين «يصلّون من أجل السلام»، يستحقون السلام!

الدول العربية ما زالت، حتى الآن، تنظر إلى الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة على أنّه «احتلال»، وما زالت مستمسكة بتأييدها لحق الفلسطينيين «المقدّس» في مقاومة الاحتلال على أنْ تُجرّد مقاومتهم من كل سلاح إلا من «سلاح الإيمان»، الذي هو خير وأمضى!

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الأردن

رأي القدس

اجماع عربي اسلامي غير مسبوق لفرنسا

■ حظيت الحملة الدولية للافراج عن الصحافيين الفرنسيين المختطفين في العراق من جهات مجهولة بدعم كبير من مختلف الاحزاب والفصائل العربية والاسلامية، وبطريقة غير مسبوقة، المسار الذي يؤكد على امرين هامين، الاول: هو التقدير الكبير الذي تحظى به السياسة الفرنسية الرافضة لاحتلال العراق، والداعمة للمطالب العربية العادلة في تسوية سلمية حقيقية للصراع العربي ـ الاسرائيلي، والثاني هو استنكار سياسات خطف الرهائن الابرياء، والصحافيين منهم على وجه الخصوص، لما يترتب على ذلك من اساءة وتشويه لصورة العرب والمسلمين في العالم بأسره.

فلم تبق جهة عربية او اسلامية الا واصدرت بيانا تدين فيه عملية الخطف هذه وتطالب باطلاق سراح المخطوفين فورا، وكان لافتا ان فصائل وحركات اسلامية متشددة مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«حزب الله»، كانت سباقة في اصدار مثل هذه البيانات، وتأكيد مساندتها لحملة التضامن العالمية مع فرنسا للافراج عن هذين المخطوفين.

فالاختلاف مع الحكومة الفرنسية حول موقفها من منع ارتداء الحجاب للتلميذات المسلمات في المدارس لا يعني الصمت عن خطف الصحافيين الفرنسيين في العراق، لان المسألتين مختلفتان تماما، ولا يمكن الخلط بينهما. فالاولى جاءت في اطار القوانين المرعية، اما الثانية فخارجة على كل القوانين. وهذا لا يعني التوقف عن معارضة منع الحجاب، باعتباره تدخلا في الحريات الشخصية، ولكن بالوسائل السلمية والقانونية.

المهلة التي حددتها الجهة الخاطفة لتلبية شروطها بالغاء قانون منع الحجاب مقابل الافراج عن الرهينتين، انتهت، والتمديد لها لمدة يوم آخر ايضا انتهى، والعالم كله يضع يده على قلبه خشية سماع انباء سيئة.

السفير الفرنسي في بغداد قال ان الصحافيين المخطوفين مازالا على قيد الحياة، ويعاملان بطريقة جيدة، وترددت انباء بان الافراج عنهما بات وشيكا، والجميع يصلي بان تكون هذه الانباء صحيحة، لان اعدامهما بالطريقة التي تم فيها اعدام الصحافي الايطالي انزو بالديني، او العمال النيباليين، سيؤدي الى نتائج عكسية تماما، ويلحق المزيد من الضرر بالمسلمين وصورتهم وعقيدتهم في العالم بأسره.

لا مصلحة للمقاومة العراقية في اعدام هذين الصحافيين، واذا ما تم تنفيذ الاعدام، فاننا لا نستبعد ان تكون الجهة الخاطفة جهة غير اسلامية ولا تنتمي للمقاومة، وانما تخدم المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي في العراق والمنطقة بأسرها.

وما يجعلنا نقول هذا الكلام مطالبة صحيفة تابعة لرئيس الوزراء العراقي، الدكتور اياد علاوي، للحكومة الفرنسية بتغيير سياستها في العراق، اي مساندة الاحتلال، وارسال قوات للعمل جنبا الى جنب مع القوات الامريكية.

لا نريد استعجال النتائج، واصدار احكام مسبقة، وكل ما نتمناه ان نستيقظ صباحا على نبأ الافراج عن الرهائن وعودتهم الى ذويهم، تقديرا لدور هؤلاء في نصرة قضايا الحق والعدل، وتقديرا لدور الحكومة الفرنسية الرافض للعدوان والاحتلال، وافشالا للمشروع الامريكي الذي يريد التعتيم على ما يجري في العراق من مجازر في حق الابرياء برصاص الطائرات والدبابات الامريكية.

الوحدة الوطنية المهددة فى السودان

د. يوسف نور عوض

■ قال ياسر عرمان الناطق باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية إن الحكومة السودانية تريد أن تلعب على حبل المتناقضات والمتغيرات الدولية من أجل كسب مزيد من الوقت لاستمرار نهجها الذي درجت عليه، وقال عبد الباسط سبدرات وزير الشؤون البرلمانية إن الحكومة السودانية تعقد مباحثات على جبهات متعددة مع الحركة الشعبية ومتمردي دارفور وأيضا مع المعارضة الشمالية بجهود مصرية، وذلك من أجل إنهاء الخلافات الوطنية وعودة جميع المعارضين إلى داخل البلاد. ولا شك أن الحكومة السودانية قامت من قبل بمحاولة سمتها قانون التوالي ثم تنظيم الأحزاب دون أن تكون هناك إرادة حقيقية لتغيير خريطة الوضع السياسي في السودان، وهي خريطة أصبح من الضروري أن يعاد النظر فيها لأن حركات التمرد والتي تستند إلى أسس عنصرية وإقليمية تدرك تماما أن الحكومة ليست لديها ما تقدمه لهم وتدرك أن هناك سندا عالميا وراءها ليس لعدالة قضيتهم بل لمواقف من نظام الحكم في السودان، ويخشى انه ستأتي مرحلة لن يكون في إمكان القوى الوطنية أن تجتمع من جديد من أجل أن تعيد لحمة السودان إلى ما كانت عليه.

والسؤال المهم هو ما الذي أدى إلى تفاقم الوضع في السودان على هذا النحو؟ هل الأمر يقتصر على سياسة الحكومة الحالية أم هو في الحقيقة حالة ثقافية عامة؟

في تقديري إن الثقافة السودانية السائدة ساعدت على نحو كبير في تعقيد هذا الوضع، لأن هذه الثقافة قامت على تقسيم البلاد إلى فئتين هما العرب وغير العرب أي الزنوج، ومنحت كل المزايا العرقية للعرب دون غيرهم بل وجردت الآخرين من كل مزية، وتطرف البعض وغالي في عروبته بدرجة لا يركن إليها حتى العرب في جزيرة العرب، وهذا في حد ذاته يمثل تطرفا لأن السودان يمثل تمازجا بين العرب والأفارقة وهذه مسألة لا تحتاج إلى استدلال، ولكن مثقفي السودان تجاوزوا ذلك وتعمدوا تقريرها بالحديث عن تفاعل الغابة والصحراء والسودانوية وغيرها من الصفات التي لا جدوى منها لأنه لا يوجد أحد في العالم يبحث عن مثل هذه الصفات والتسميات لكي ينسب إلى السودان شيئا خارقا، فالسودان واحد من دول أفريقيا يعاني درجة عالية من التخلف وهو لا يريد مجادلات أكاديمية من هذا النوع بل يريد عملا ورؤية من أجل تحقيق التقدم وإزالة الإحباط واليأس، والمسألة لا تنتهي عند هذا التقسيم العنصري والعرقي بل تتجاوزه إلى التقسيم الديني الذي كرسته الإنقاذ بانقلابها العسكري، والذي هدفت به إلى إقامة دولة الشريعة في السودان وهي دولة لم تقم في أي مكان في العالم ولا يعرف أحد هويتها ولا يوجد في نظام الحكم من هو قادر على وضع أصولها، وانتهى الأمر بأن أصبح الفكر الذي تمثله الإنقاذ عقبة حقيقية في طريق توحيد السودان، وعندما تفاوض الإنقاذ ـ اليوم ـ فهي لا تفاوض من منطلق حكومة جاءت عن طريق الانقلاب، وإنما من منطلق أنها صاحبة الحق التي تريد للآخرين أن يصلوا معها إلى اتفاق وذلك هو الخطر الكبير، لأنه عندما تحرك العالم نحو هذه الحكومة لم يكن الهدف هو حل المشكلات السودانية وإنما كان الهدف هو التوجه نحو النظام نفسه والدليل على ذلك هو أنه عندما وضع الأمريكيون شروطا تعجيزية أمام مفاوضات الجنوب كان الهدف هو ألا تقبلها حكومة السودان ليكون التحرك نحوها مشروعا، ولكن الحكومة السودانية فاجأت الأمريكيين بقبول كل طلباتهم وهنا لم تعد الحكومة الأمريكية بحاجة إلى مواصلة مساعيها. وبدأت التفكير في قضية أخرى أكثر تعقيدا هي قضية دارفور التي حددت فيها للسودان مهلة لا يستطيع أن يلبي خلالها المطالب العالمية، وذلك ما يعرضه إلى ما تهدف إليه الولايات المتحدة، وقد سمعنا أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ينذر بأن الحكومة الأمريكية بصدد اتخاذ إجراءات صارمة ضد السودان إذا لم يعالج الموقف في دارفور، ولا شك أن الحكومة الأمريكية في ظل ثقافتها الحالية لا تصنف السودان على أنه دولة صديقة وهو يحاول جاهدا أن يكون واحدا من أصدقاء أمريكا وذلك مستحيل لأن الولايات المتحدة تحارب كل من يرفع شعارات مثل تلك التي ترفعها حكومة السودان.

ولا شك عندي أن السودان في مأزق حقيقي لأنه حتى في الوقت الذي يحاول فيه التصالح مع حركات التمرد العنصرية فإن ذلك لن يكون علاجا للموقف لأن المعارضة التقليدية أصبحت في درجة كبيرة من الضعف بكونها تقوم على أسس طائفية وسندها يأتي من نفس المناطق التي ترفع لواء التمرد العنصري في البلاد، وقد فات الزمن الذي يمكن أن تنشأ فيه أحزاب على أساس القيم التي يقوم عليها المجتمع المدني وبالتالي فإن مشكلة السودان لا تقتصر على التوصل إلى حل مع الحكومة وإنما في كيف يمكن إعادة لحمة وطن لم تكن هناك بنية موضوعية لتوحده وهو الآن يواجه كل الظروف التي تبرر عدم استمرار الوحدة الوطنية وأهمها الفقر والتخلف ونظام حكم نخبوي لا يعطي نفسه الفرصة للتفكير خارج منظور دوائره الضيقة.

من دمشق إلى بيروت: تمديد الرئاسة أم تقزيم الوجود السوري؟

صبحي حديدي *

■ سبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر!

أنظروا، فالمشهد جدير حقاً بالتأمّل، إلى هذا المجمع العجيب الذي ضمّ «الأحزاب والقوى اللبنانية القومية»، المتوافقة على أنّ قرار التمديد ثلاث سنوات للرئيس اللبناني الحالي إميل لحود «أملته المصلحة الوطنية والقومية»؛ وأنّ الاستحقاق الرئاسي اللبناني «شأن لبناني ـ قومي بامتياز»، و«بالتالي، فليس لأي جهة، أياً كانت، ومهما عظم شأنها، الحقّ في أن تتدخل أو تبيح لنفسها حقّ التدخل فيه، تحت أي شعار أو أعذار».

وانظروا، لمزيد من استنطاق تفاصيل اختلاط الحابل بالنابل في هذا المشهد ذاته، لائحة «الأحزاب والقوى اللبنانية القومية»: الطاشناق، حزب البعث، حزب الكتائب، حزب الله، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الإتحاد، التنظيم الشعبي الناصري، حركة أمل، رابطة الشغيلة، اللجان والروابط الشعبية، جمعية المشاريع الخيرية، حزب التضامن، القوات اللبنانية، حزب الرامغفار، حزب الهنشاك، المرابطون، الجبهة الوطنية، المؤتمر الشعبي، الحزب الديمقراطي، التنظيم القومي الناصري...!

بالطبع، لا يقول بيان هؤلاء الأشاوس إنّ نطاق «التدخّل السافر في الشؤون اللبنانية» يشمل أيضاً تلك «المشاورات» التي أجراها الرئيس السوري بشار الأسد مع قيادات بعض هذه الأحزاب والقوى، فضلاً عن مختلف «الفعاليات» اللبنانية، قبيل إعلان التمديد خياراً وحيداً للنظام الحاكم في دمشق، ولكلّ مَن يدور في فلك ذلك النظام من شخصيات وزعامات وأحزاب وقوى سياسية لبنانية. تلك «المشاورات» تندرج، دون أدنى سؤال أو جواب، في البند الخامس من بيان المجمع العجيب: «رأى المجتمعون أنّ العلاقات اللبنانية ـ السورية استراتيجية ثابتة وأصيلة، نابعة من الانتماء الواحد والمصلحة الواحدة والأماني الواحدة والمصير الواحد، ومن الرؤية الموحدة للمخاطر والتحديات»..!

نصف هذه الأحزاب والقوى قاتلت، عسكرياً وليس سياسياً فقط، ضدّ التدخّل العسكري السوري في لبنان أثناء الأطوار الأولى من الحرب الأهلي اللبنانية. نصفها، أيضاً، تقاتلت في ما بينها وخاضت حروب ميليشيات وزعامات وعصابات ومافيات، كان الشعب اللبناني بمختلف طوائفه وفئاته وطبقاته ضحيتّها الأولى، إذا لم يكن ضحيتّها الوحيدة. معظمها نشر عرض الرئيس اللبناني الحالي، وأنحى عليه باللائمة (وبالشتائم المقذعة) في عشرات الملفات الداخلية، الإقتصادية والاجتماعية والأمنية والقانونية. والكثير منها أقسم بأغلظ الأيمان أنه سيعارض تعديل الدستور ولن يشارك في مهزلة التمديد. هراوة عنجر التي لوّح بها رئيس الاستخبارات العسكرية السورية العميد رستم غزالي، لكي لا نمنح الكثير منهم «شرف» الخضوع لضغوطات من قصر الروضة وبشار الأسد، جعلت «حزب البعث» يعانق «القوات اللبنانية»، وحولت «الكتائب» إلى شريك مع «حزب الله»، وأقامت أخوّة سياسية بين «حركة أمل» و«رابطة الشغيلة»!

وإذا كان المرء يفتقد رئيس الوزراء رفيق الحريري في هذه المعمعة، فلأنّ الرجل نال حصّته على نحو مختلف تماماً: دعا بنفسه إلى الجلسة النيابية التي ستمدّد لرئاسة تبغضه ويبغضها، واضطرّ إلى «ابتلاع» تصريحه الشهير الذي أفاد أنه يفضّل الانتحار السياسي على التمديد لهذا الرئيس، ثمّ تأتأ وتلجلج ودمدم دون أن يفلح في التملّص من إشهار تأييده التمديد، وعلى رؤوس الأشهاد. وثمة مهانة أشدّ من ابتلاع اللسان والقول، فالرواية تذهب إلى إنه عاد من لقاء بشار الأسد محتفظاً ببعض ماء الوجه لأنه استنكف عن الإدلاء بأيّ تصريح سلبي وإيجابي. لكنه عاد من لقاء عنجر (الذي قيل إنّ رستم غزالي استدعاه إليه، ليلاً وعلى عجل) وقد سفح ما يكفي من الكرامة الشخصية، صافي النيّة مرتاح الضمير عاقد العزم على... تأييد التمديد!

وفي المقابل، هل في وسع أحد أن يضع نداء المطارنة الموارنة في موازاة بيان هذه «الأحزاب والقوى اللبنانية القومية»، أو أن لا يضعه على الطرف النقيض تماماً؟ وهل في مقدور أحد أن يتغافل عن المفارقة المثيرة في بيان تصدره مرجعية دينية تناصر الدستور والديمقراطية وحقوق المواطن، وبيان آخر تصدره مرجعيات حزبية وقوى ومجموعات ومنظمات «وطنية» و«قومية» و«تقدّمية» تقف في الخندق المضادّ وتدعو إلى العكس تماماً؟ وكيف يستقيم أن يكون مجمع المطارنة أكثر حرصاً على مقدّرات المواطن اللبناني (ليس دستوره فحسب، بل لقمة عيشه وكرامته وحرّياته وحقوقه...) من «القبضايات» الذين رفعوا ذات يوم رايات الدفاع عن المستضعفين والفقراء والصيّادين ومزارعي التبغ؟ وكيف تعبر الكنيسة ذلك «الخطّ الأحمر» السوري، وتقف خلفه ــ صامتة مستسلمة أو مطبّلة مزمّرة ــ قوى وأحزاب تدين بأفكار العروبة، والناصرية، والماركسية، واليسار الطفولي، والمقاومة الشعبية والاسلامية، والقوموية الأرمنية، والمدرحية السورية الكبرى، والخصوصية اللبنانية؟

وكما في البيان الذي صدر في مثل هذه الأيام من العام 2000، عشية انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان وخلافة بشار الأسد والانتخابات اللبنانية، يبدو بيان بكركي عابراً للحساسية المسيحية، أو هو لا يقتصر عليها وحدها لأنّ الكثير من البنود تستجيب لمطالب غالبية ساحقة من اللبنانيين أيّاً كان دينهم ومذهبهم وربما موقعهم الإجتماعي. ومجلس المطارنة، وقبل أن ينتقل للحديث عن الوجود السوري وتعديل الدستور يستعرض عشرة مظاهر تخصّ تدهور حياة المواطن اللبناني اليومية: انسداد الآفاق في وجه الشباب، الديون الباهظة التي تثقل كاهل المواطنين، العرقلة الإدارية الناجمة عن التجاذب السلبي بين القائمين على هرم السلطة، انتشار الخوّة في كلّ الدوائر الرسمية، استشراء الفساد في صفوف بعض المسؤولين ممّن يحتلون مناصب عالية، المحسوبية القاتلة التي تحشر الأزلام في دوائر الدولة، القضاء المسيّس الذي يمتهن كرامة المواطنين، إهمال إنماء المناطق لصالح إنماء بيروت وحدها، هدر المال العامّ، وانتشار الفقر في معظم طبقات الشعب ضئيل الدخل والمثقل بالضرائب.

هذه لغة اقتصادية ـ اجتماعية من عيار ثقيل، وهي جديرة بحزب سياسي معارض وليس بمجلس مطارنة، وهي لسبب كهذا تحديداً لا يمكن أن تكون خاصّة برعايا ذلك المجلس وحده، وليس من الصعب أن يقرأها المرء عابرة للأديان والطوائف والمذاهب والطبقات. لكنها، بالقدر ذاته، لغة سياسية من عيار ثقيل لأنّ البيان، وإنْ أحجم عن ذكر الأسماء، ينتقد حال التصارع بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النوّاب بما هو في غير صالح الشعب اللبناني.

والبيان يقول صراحة إنّ «الحال المزرية» التي يعيشها لبنان ناجمة عن «إفساد النظام الديمقراطي»، لأنّ «الشعب لا يقوى على المجيء بمن يريده لتمثيله في المجلس النيابي، ولا يستطيع محاسبته أو مساءلته إذا أساء الأمانة. ومَن جاهر برأي يخالف الرأي الرسمي لوحق، وألقي القبض عليه، وناله ما يكره». كذلك يذهب البيان خطوة أبعد، وأعمق، فيقول: «الانقسامات باعدت بين الصفوف، وهناك مَن يعمل على إحداثها وتعميقها بالترغيب والترهيب. وكلما تقارب فريق إسلامي من فريق مسيحي، أو تلاقت جماعة مسيحية وجماعة إسلامية، جاء مَن يفرّق بينها بالتهديد والوعيد»...

ولا يخفى أنّ بكركي سجّلت، من جديد، نقطة ثمينة على المرجعيتين السنّية والشيعية، حيث انتهى بيان المفتي محمد رشيد قباني والشيخ عبد الأمير قبلان إلى تأييد التمديد عملياً، خصوصاً بعد سحب الفقرة التي تشدّد على احترام الدستور اللبناني «سواء بالنسبة إلى موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، أو أي موضوع آخر». وكان مدهشاً، لكي نقول الحدّ الأدنى، أن يتراجع صاحبا السماحة عن نصّ بسيط يعرب عن «ثقتهما بأنّ الانتخابات الرئاسية المقبلة ستعبّر في نتائجها عن إرادة اللبنانيين جميعاً، بما يعزز وفاقهم الوطني ويصون نظامهم الديمقراطي البرلماني الحرّ»!

ولا يخفي، أيضاً، أنّ الزعيم الدرزي وليد جنبلاط سجّل نقطة سياسية، وأخلاقية، ثمينة بدورها. إنه اليوم أبرز ساسة لبنان الذين قالوا «لا» لتعديل الدستور، إذا لم يكن الأبرز بالفعل، خصوصاً وأنّ موقف وزرائه كان صريحاً وشجاعاً، وكان الأوحد في جلسة مجلس الوزراء التي استغرقت حفنة دقائق كافية لاعتماد التمديد. والإنصاف يقتضي أن نتذكّر سيرورة من الاستمرارية في مواقف جنبلاط من اتفاقية الطائف خاصة، والوجود العسكري السوري في لبنان بصفة عامّة. وليس بعيداً ذلك اليوم الذي خرق فيه جنبلاط المحرّم والمسكوت عنه، فطالب من سدّة البرلمان اللبناني بإعادة انتشار القوات السورية وفقاً لاتفاق الطائف الموقّع في خريف 1989، وأن لا يكون وجودها العسكري (الذي قد تبرّره اعتبارات استراتيجية وإقليمية) مبرراً لأن تتدخّل الأجهزة الأمنية السورية في كلّ كبيرة وصغيرة على الأرض اللبنانية.

والنظام الحاكم في دمشق يدرك، جيداً، قيمة موقف جنبلاط: سليل البيت الذي تقول الحكمة الشائعة إنه أمهر من يقسم لبنان، وأمهر من يوحّده أيضاً، والرجل الذي لم يمنعه تحالفه مع دمشق من التحالف مع مسيحيي الجبل غير الموالين لدمشق، أو غير الموالين تماماً، وابن كمال جنبلاط الزعيم التاريخي للحركة الوطنية اللبنانية، وخليفته في زعامة السواد الأعظم من أبناء الطائفة الدرزية في لبنان وسورية و... إسرائيل!

والأرجح أنّ وليد جنبلاط لا ينسى أنّ دم أبيه في ذمّة النظام السوري، وأنّ عملية الإغتيال الوحشية تلك لم تبدأ من دور كمال جنبلاط كزعيم درزي فحسب، بل بدأت من ــ ولعلها انحصرت في ــ هدف تفكيك ما كان يُعرف آنذاك باسم «الحركة الوطنية اللبنانية». والذي أصدر أمر الإغتيال آنذاك كان يعرف تماماً أنّ كمال جنبلاط أكثر من رجل إجماع وتوحيد وتنسيق، وأنّ مثاله أكثر تعقيداً من مجرّد خروج واحد من كبار بارونات الحياة السياسية اللبنانية على أخلاقيات الصفّ التقليدي، وحرصه على تشكيل تحالف سياسي ـ عسكري يضمّ التيارات القومية والناصرية والماركسية إلى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية.

والأرجح أنّ جنبلاط الإبن يعرف، ثانياً، أنّ أفضل ما يتوفّر بين يديه من خيارات لاختراق الماحصصات الطائفية ـ السياسية التقليدية، والتي ذهب والده ضحيةّ الإنشقاق عنها وعليها، هو إقامة تحالف مع موارنة الجبل، على ثلاث قواعد: اجتماعية وديموغرافية (قضايا المهجّرين، وإعتبار إعمار الجبل مسألة ليست أقلّ إلحاحاً من إعمار الجنوب)؛ وسياسية (التناغم مع النداءات المسيحية الداعية إلى انسحاب القوات السورية)؛ وقاعدة حقوقية (المطالبة بصيانة الحقوق العامّة وضمان حرّية الصحافة والتعبير عن الرأي، ونقد الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية التي تأتلف في انتهاك هذه الحريات).

وفي ما يخصّ إحكام القبضة السورية على لبنان، يبقى القول إنّ دمشق بشار الأسد لم تعد في موقع الآمر الناهي الذي كانت عليه دمشق حافظ الأسد، لأسباب عديدة شتى (نترك الخوض فيها إلى مناسبة قريبة قادمة)، وإلا فكيف نفسرّ اضطرارها إلى كلّ هذا الشدّ والجذب من أجل التمديد لرجل يتوفّر في لبنان العشرات ممّن يبزّونه في الولاء الأعمى لدمشق؟ أيّام الأسد الأب كان السيناريو المعتاد ينهض على إغلاق كلّ المنافذ أمام المأزق، بحيث يبدو الحلّ الذي توفّره دمشق بمثابة خشبة الخلاص الوحيدة التي تنقذ لبنان من الغرق. اليوم تضغط دمشق على النحو الأكثر ابتذالاً ومجازفة، من أجل تحقيق هدف سهل المنال في نهاية الأمر.

ولعلّ ذروة المفارقة أن ينقلب التمديد لرئاسة لحود، إلى تقزيم للوجود العسكري السوري في لبنان!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مفارقات غرائبية في العلاقات العراقية ـ الكويتية الجديدة

هارون محمد *

■ تمر العلاقات العراقية الكويتية، ومنذ احتلال العراق وتقويض سلطة الرئيس السابق صدام حسين في مرحلة قلقة تسودها أجواء متوترة في الباطن وشكلية في الظاهر، انعكست آثارها على مواقف الحكومة الكويتية في تعاطيها مع نظيرتها العراقية المؤقتة، وثمة مفارقات حدثت على صعيد هذه العلاقة تؤكد ان تطبيعها مسألة في غاية التعقيد، في المنظور القريب على الأقل.

ولعل أبرز هذه المفارقات، ان وزير الخارجية العراقي المؤقت، هوشيار زيباري، عرض على نظيره الكويتي الشيخ محمد الصباح في آخر لقاء جمعهما في تونس قبل ستة اسابيع، الشروع بتبادل السفراء بين البلدين تمهيداً لتطبيع العلاقات بينهما، فما كان من الوزير الكويتي غير الرد بان الموضوع سابق لاوانه، وفي محاولة من زيباري وهو معروف بالحاحه الشديد، لطمأنة الشيخ الصباح، فقد مضى يسهب في محاسن وفائدة عملية تبادل السفراء قائلاً: لقد اخترنا من جانبنا سفيراً في الكويت هو صديقكم حسن العلوي الذي يرتبط معكم بعلاقات قديمة وعاش بينكم سنوات عدة، وهنا رد وزير الخارجية الكويتي: يا اخ هوشيار تعرفون ان الكويت دولة مستقلة وذات سيادة، والسيد العلوي صديق عزيز نحترمه ونقدره ويسعدنا ان نستقبله سفيراً عندنا ولكن عندما يستقل العراق ويحصل على سيادته، حتى يمكننا من جانبنا ان نعين سفيراً كويتياً في بغداد.

وداخ زيباري، وهو يسمع رد الوزير الكويتي، ولزم الصمت.

هذه واحدة، اما الاخرى فقد حدثت خلال زيارة علاوي الى الكويت نهاية تموز (يوليو) الماضي، فقد لاحظ مرافقو رئيس الحكومة العراقية المؤقتة ان المسؤولين الكويتيين تصرفوا مع رئيس واعضاء الوفد العراقي وكأنهم زوار وضيوف بصفه شخصية وليسوا رسميين، وحرص الشيخ صباح الاحمد رئيس الوزراء الكويتي على اضفاء طابع اجتماعي على زيارة الوفد، وتجنب الحديث في القضايا الخلافية والمشكلات العالقة بين البلدين.

وحصل حادثان خلال الزيارة يعتقد مرافقو علاوي انهما مفتعلان ومن انتاج الاجهزة الكويتية، الاول تمثل في إقدام شخص كويتي على إنزال علم عراقي كان موضوعاً على سارية الى جانب العلم الكويتي في شارع المطار ومزقه خلال مرور موكب رئيس الوزراء العراقي المؤقت، في الشارع المذكور وأمام افراد الشرطة والامن الكويتيين حراس موكب الضيف، دون ان يتحرك أحد عليه ويوقفه عند حده، والحادث الثاني جاء عندما زار علاوي مجمعاً تجارياً ضخماً وسط العاصمة الكويت، وفجأة انبرت إمرأة كويتية وراحت تشتم رئيس الحكومة العراقية المؤقتة، واكملت نقمتها بتعنيف المرافقين لعلاوي من المسؤولين الكويتيين لانهم استقبلوا هذا (العراكي) أي العراقي بحفاوة ـ كما تعتقد ـ وضيفوه في الكويت. وبرر المسؤولون الكويتيون هياج هذه السيدة بانها أم لأسير كويتي لقي حتفه في العراق، رغم ان شكلها وهيئتها الجسدية لا يوحيان بانها أم .

وقد وصلت إصداء الحادثتين الى بغداد قبل عودة رئيس الحكومة العراقية المؤقتة اليها، وأفرزت ردود فعل متباينة في الاوساط السياسية والثقافية والاجتماعية العراقية، ففريق وهو معارض للاحتلال واتباعه، شمت بعلاوي وزيارته للكويت على طريقة (حيل وتستاهل) كما يقول المثل الشعبي العراقي، لانه زار الكويت في توقيت غير مناسب، وبلا جدول اعمال مسبق.

وفريق ثان رأى ان الكويت تعاملت بهذه الطريقة مع علاوي وقبله زيباري، لأنها تتوجس خيفة من حكومة ذات أغلبية شيعية وسيطرة كردية، وتخشى من تداعيات تعاطيها مع هكذا حكومة على صعيد الداخل الكويتي خوفاً من إثارة (السنة) الاغلبية الساحقة من الشعب الكويتي والفئات الدينية والسلفية منهم تحديدا، وهي ذات حضور قوي في الشارع الكويتي، وهذه الفئات لها حساسيات مفرطة من الشيعة مذهبيا وتأريخيا واجتماعيا، كما ان الكويتيين سلطات وشعبا، لم تبرح ذاكرتهم التفجيرات وعمليات الاغتيال التي شهدتها بلادهم في عقد الثمانينات خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية، وكانت من تخطيط وتنفيذ أحزاب وجماعات شيعية عراقية احتل قادتها اليوم مواقع متقدمة ووزارات في الحكومة العراقية المؤقتة الحالية، وهو ما يزيد من مخاوف الكويتيين ويزرع الشكوك في نفوسهم من الافق الغامض لمستقبل علاقاتهم مع العراق.

وهناك رأي ثالث يعتقد اصحابه وهم من المقربين لواشنطن بان الدوائر الأمريكية أكملت استعدادتها، لاطلاق مشروع في مطلع العام المقبل، يستهدف تخفيف موجة عداء العراقيين ضد الامريكان الذين يمنون أنفسهم البقاء في العراق لامد طويل، وتعتقد الدوائر ذاتها، ان من الضروري لتنفيذ هذا الهدف، تقديم حوافز ترضية ذات وقع حسن في نفوس العراقيين وتدغدغ مشاعرهم، ولا يتم ذلك الا بإعادة الحقوق الوطنية والتأريخية العراقية في الكويت، ومنها نصف ميناء ام قصر العراقي، الذي استولت عليه الكويت في نهاية عام 1992، بموجب قرار للجنة دولية شكلت خلافاً لقرارات الامم المتحدة قاطع اعمالها النظام السابق، كذلك اعادة حقول وآبار منطقة الرميلة الجنوبية الى العراق بعد سنوات طويلة من الاستغلال الكويتي لنفطها، وفيما يتعلق بجزيرتي (وربه وبوبيان) اللتين كانتا تابعتين لولاية البصرة قبل ان تخضعا للسيطرة الكويتية في العام 1914 مع بداية الحملة البريطانية لاحتلال العراق التي بدأت بالبصرة كما هو معروف، ولم يطالب بهما العراق ضمن حدوده الدولية يومذاك، بسبب ظروف الاحتلال البريطاني للعراق والكويت معاً، وانشغال المسؤولين العراقيين في قضايا تأسيس الدولة العراقية الحديثة، واستكمال مقومات بنائها، فان خبراء أمريكيين أوصوا باعادة الجزيرتين الى العراق وفق نظام (التأجير) الرمزي لـ99 عاماً، في عملية تهدف الى عدم احراج المسؤولين الكويتيين، ويتم ذلك عبر مفاوضات عراقية كويتية صورية بإشراف أمريكي، وهذا الموضوع هو الذي أشار اليه وحذر منه الشيخ سعود الصباح وزير النفط والاعلام الكويتي الاسبق عندما اعلن في تصريحات صحافية نشرت في الكويت في تموز(يوليو) الماضي، قال فيها انه أمضى شهراً في واشنطن التقى خلاله مع عدد من المسؤولين في مراكز صناع القرار ودوائر امريكية عدة، خرج على اثرها بانطباع مفاده انه لم يعد يخشى من مطالبات عراقية بالكويت مستقبلاً، وانما الذي يخافه هو ان تضغط امريكا على بلاده لتأجير الجزيرتين المذكورتين الى العراق.

ولا بد هنا من الاشارة الى ان الصحافة الكويتية تعاملت ببرود مع زيارة اياد علاوي للكويت لانه كما جاء في تعليقات لها، تجنب الاعتراف خلال لقاءاته الصحافية، بالحدود كما رسمتها لجنة عام 1992 وتحفظ تماماً في الخوض عن مستقبل العلاقات بين البلدين، الامر الذي اثار غضب عدد من المسؤولين والكتاب الكويتيين الذين شنوا حملة عليه عقب اختتام زيارته، لأنه دعا العراق والكويت ان يتعاونا لمنع تكرار (2 آب) آخر مستقبلا، وتساءلت صحيفة يملكها أحد أفراد الاسرة الحاكمة عن مغزى كلام علاوي المبطن؟

فيما شهدت الدواوين الكويتية سجالات حامية أجمع أصحابها، على ان امريكا بدأت تتخلى تدريجياً عن الكويت، وانها لا يمكن ان تفرط بالعراق صاحب الموقع الاستراتيجي والثروات والموارد الضخمة واحتياطات النفط الهائلة من اجل الكويت، وذهب عدد من المثقفين والبرلمانيين الكويتيين الى اطلاق تكهنات بان علاوي وهو رجل امريكا في العراق، لابد وان الامريكان سربوا اليه جانباً او جزءا من اهدافهم واجندتهم بشأن العلاقات المستقبلية بين العراق والكويت، وربط كثير من الكويتيين باذاعة ونشر مقاطع من دفاع صدام حسين خلال مثوله امام هيئة التحقيق تناول فيها الاسباب التي دعته لتحريك القوات العسكرية لاحتلال الكويت، ومسؤولية اسرة آل صباح الحاكمة في ذلك، علماً بان حديث صدام حسين امام التحقيق استغرق 35 دقيقة، حجبته القوات الامريكية باستثناء دقيقتين جلد فيهما المسؤولين الكويتيين بشدة.

ورغم ان كتابات كويتية انطلقت منذ احتلال العراق بعضها صادق النية دعت الى مد جسور من التعاون مع قطاعات شعبية وسياسية عراقية مؤثرة، ونخب فكرية وثقافية واجتماعية خارج الاطارات الحكومية، وبعضها مغرض طالب بتشكيل (لوبي كويتي) في العراق، الا ان الحكومة الكويتية وقد اذهلتها حالات الرفض الجماعية التي أبداها اغلب العراقيين لاي شكل من اشكال التطبيع مع الكويت نتيجة مواقفها العدائية لكل شيء عراقي واصرارها على الاحتفاظ بأراض وآبار نفط عراقية، وتمسكها باستقطاع مليارات الدولارات كتعويضات جائرة، وجدت نفسها في مأزق لا تستطيع الفكاك منه، فهي تتمنى ان يكون الثاني من آب (اغسطس) 1990 آخر حدث حصل لها وتأمل الا يتكرر مستقبلاً، ولكن التمني شيء وما تحمله الايام المقبلة شيء آخر، ما دامت تستحوذ على نصف ميناء أم قصر ونفط الرميلة ولا يتفق بشأن وربه وبوبيان، واللبيب من الاشارة يفهم.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4753 الجمعة 3 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 18 رجب 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4753 Friday 3 September 2004

كوب من عصير الطماطم يوميا يبعد عنك جلطات القلب

■ لندن ـ ق. ب: أظهرت دراسة طبية جديدة أن شرب كأس من عصير الطماطم يوميا قد يفيد مرضى القلب بشكل كبير ويحميهم من مخاطر الجلطات والتخثرات الدموية المميتة.

ووجد الباحثون في جامعة نيوكاسل البريطانية، أن النشاط التخثري للدم انخفض عند مجموعة من الأشخاص المصابين بداء السكري بعد شرب 250 ملليلترا من عصير الطماطم يوميا لمدة ثلاثة أسابيع.

وتبين بعد تحديد حساسية الصفائح الدموية للتخثر قبل وبعد شرب كوب من عصير الطماطم يوميا، أن نشاطها قل بعد استهلاك هذا العصير مقارنة بما حدث عند مجموعة الدواء العادي.

وأوضح العلماء في تقرير نشرته صحيفة (ديلي تلغراف) أن الصفائح الدموية هي المسؤولة عن تخثر الدم الضروري لوقف النزيف، وبالرغم من اختبار الأثر المضاد للتخثر لعصير الطماطم عند مرضى السكري فقط، إلا أنه من المؤكد أنه يفيد الأشخاص المعرضين لخطر أعلى للإصابات القلبية والوعائية.

ومن جهة اخري أفاد أخصائيو الامراض النسائية في كلية الطب بجامعة روشيستر الأمريكية، أن إنقاص الوزن يحسن فرص الإباضة وعدد البويضات المنطلقة عند السيدات السمينات المصابات بمشكلات في الخصوبة وضعف المبايض.

وأوضح الباحثون أن متلازم المبيض متعدد الكييسات الذي يسبب مشكلات الخصوبة، ينتج عن تضخم المبايض المصحوب بالبدانة ومشكلات الطمث والعقم، لذا فان إنقاص الوزن قد يزيد فرص الحمل والإنجاب عند السيدات البدينات المصابات بهذا المرض. وأشار الخبراء إلى أن علاج هذا المرض يزداد تعقيدا في ظل الزيادة الهائلة في معدلات البدانة بين النساء، حيث يصل معدل الإصابة به بين السمينات إلى حوالي 70 في المئة.

ووجد الأطباء في دراستهم التي نشرتها مجلة (الخصوبة والعقم)، بعد تقييم فرص الحمل عند 38 سيدة من البدينات المصابات بمتلازم المبيض متعدد الكييسات، ممن أكملن برنامجا خاصا للتغذية والرياضة لمدة 24 أسبوعا، أن أوزان النساء في مجموعة الحمية والرياضة نقصت بشكل ملحوظ وتحسنت أنماط الإباضة المنتظمة لديهن بحوالي 9ـ 16 مرة، مقارنة مع السيدات اللاتي لم تنقص أوزانهن.

وخلص العلماء إلى أن على السيدات البدينات الراغبات في الإنجاب ومصابات بمشكلات في الخصوبة والإباضة، إنقاص أوزانهن بنسبة معقولة سواء بالحمية أو الرياضة أو بتناول عقاقير معينة، لتحسين فرص الحمل لديهن.

اشارة لاسلكية غامضة قد تكون اتصالا من حضارة غريبة

■ لندن ـ رويترز: قالت مجلة نيو ساينتست امس الخميس ان اشارة لاسلكية غامضة من أعماق الفضاء قد تكون اتصالا من حضارة غريبة. وتم التقاط الاشارة التي تأتي من نقطة بين مجموعتي الحوت والحمل النجميتين ثلاث مرات بواسطة تلسكوب في بويرتو ريكو. وقالت المجلة ان الاشارة يمكن تكوينها بواسطة ظاهرة فلكية لم تكن معروفة من قبل أو ربما كانت شيئا فرعيا ناجما عن التلسكوب نفسه. لكن الوميض الغامض أثار علماء الفلك في انحاء العالم. وقالت جوسيلين بيل بورنيل من جامعة باث في غرب انكلترا للمجلة «اذا امكنهم مشاهدتها أربع أو خمس أو ست مرات فانها تصبح مثيرة». وانتقلت الاشارة عبر الموجة الرئيسية التي يمتص خلالها الكون ويبث عنصر الايدروجين وهو أكثر العناصر شيوعا في العالم. ويقول علماء الفلك انها الوسيلة الاكثر ترجيحا التي يعلن بها الغرباء عن وجودهم. وتم التقاط الاشارات القادمة من خارج الارض من خلال مشروع يستخدم برامج حافظات الشاشة على الملايين من اجهزة الكمبيوتر الشخصية التي تمحص كمية هائلة من البيانات التي التقطها التلسكوب.

توم كروز يبحث عن امرأة صادقة تتمتع بحس الفكاهة

■ برلين ـ اف ب: قال الممثل الامريكي توم كروز في مقابلة مع مجلة «بونتي» الالمانية انه يمتلك صورة واضحة عن المرأة المثالية بنظره: فيجب ان تكون صادقة تتمتع بحس الفكاهة وروح المغامرة. ويقول كروز بعد طلاقه من الممثلة الاسترالية نيكول كيدمان وعلاقته الفاشلة مع الممثلة الاسبانية بينيلوبي كروز، «يجب ان تكون صادقة. ويجب ان تتمتع بحس الفكاهة وروح المغامرة». وكروز موجود حاليا في برلين للترويج لفيلمه الاخير «كولاتيرال» من اخراج مايكل مان.

ويوضح الممثل الامريكي انه رغم مشاكله العاطفية لا يزال يحب رفقة النساء «نعم اني التقي بنساء لقد ترعرعت مع امي وثلاث شقيقات واشعر اني مرتاح جدا برفقة النساء».

وشدد الممثل والمنتج الذي يواصل في العاصمة الالمانية ايضا التحضير لتصوير فيلم «ميشن ايمبوسيبيل 3» (مهمة مستحيلة 3) «انا على ثقة انني ساتزوج مجددا».

وفي «كولاتيرال» يقوم كروز بدور قاتل مأجور يظهر بمظهر رجل اعمال يرغم سائق سيارة اجرة على مرافقته في حملته القاتلة في شوارع لوس انجليس.

لص رقيق القلب يعتذر ويعيد المسروقات بعد سقوط الضحية

■ برلين ـ رويترز: اعاد لص كمبيوتر محمولا سرقه من متجر للاجهزة الالكترونية بعد ان شاهد البائع وهو يتعثر ويسقط على الارض ليكسر ذراعه اثناء مطاردته اياه في مدينة كوبلنز بغرب المانيا امس الخميس. وقالت شرطة كوبلنز ان اللص رقيق القلب اعتذر قائلا «انا اسف» واعاد الكمبيوتر الى الموظف. ورأى اللص الموظف وهو يتعثر على الرصيف ويصرخ من شدة الالم بسبب ذراعه التي كسرت. وقالت الشرطة ان اللص اسرع بالفرار مرة اخرى بعد ان اعاد الكمبيوتر.

الدببة قد تؤخر بداية العام الدراسي في رومانيا

■ بوخارست ـ رويترز: قالت السلطات المحلية في رومانيا امس ان 30 دبا بني اللون يعربدون في احدى قرى منطقة ترانسيلفانيا الجبلية في رومانيا مما يبث الرعب بين السكان ويهدد بتأخير بداية العام الدراسي. وقال رئيس مجلس القرية نيكولاي كودرينيو في لقاء من الاذاعة الحكومية من قرية بويانا مورولوي التي تبعد 170 كيلومترا الى الشمال من العاصمة بوخارست ان القرويين يخشون من ترك اطفالهم خارج المنازل بينما تقوم الدببة الشاردة بخطف الحيوانات المنزلية في وضح النهار. ويسعى خبراء الحيوانات الى الوصول الى حل قبل بداية العام الدراسي في 15 ايلول (سبتمبر).

هواء طلق

تحرير فرنسا كما ترويه حديقة «اللكسمبورغ»

أمجد ناصر

لو ان الامريكيين او البريطانيين اقاموا معرض صور لمناسبة الذكرى الستين لتحرير فرنسا من الإحتلال الالماني لكنا، بالتأكيد، امام معرض مختلف عما يراه زوار باريس هذه الايام.

فعلى امتداد احد اسوار حديقة «اللكسمبورغ» الباريسية تطالعك نحو مئة صورة بالاسود والابيض وباحجام ضخمة التقطتها كاميرات المصورين للحظات من هذه المعركة الطاحنة، والحاسمة، في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

لقطات لوجوه باتت شهيرة فاختصرت التاريخ باسمها: رجال سياسة، جنرالات، قادة مقاومة شعبية.

ولقطات لجنود، مقاومين شعبيين، مدنيين، كانت الوقود الحقيقي لهذه الحرب ولكنها ظلت، كالعادة، مغمورة.

غير ان البطولة المطلقة لهذا الشريط الطويل من الصور الذي تتوقف عنده افواج السياح الذين يكادون ان يحتلوا باريس على امتداد شهر آب (اغسطس) معقودة لشخص واحد: انه الجنرال شارل ديغول!

وهذا «طبيعي» لو ان الامر تعلق بالمجهود الفرنسي، وحده، في تحرير فرنسا.

فديغول قائد لا يمكن تلافيه على هذا الصعيد.

بل ثمة من يرى انه لولا هذا الضابط الفرنسي الذي اخذ على عاتقه، بتقمص عاطفي مشبوب لتاريخ امته، ان يكون هو فرنسا، لا بيتان وزمرته من المتواطئين مع الاحتلال، لكُتبتْ صفحة اخرى للتحرير ومآلاته قد لا يحبها الفرنسيون.

ديغول كان يمثل فكرة الحرية للفرنسيين بعد ان وقعت بلادهم تحت الاحتلال.

وكانت هذه الفكرة من الوضوح والصلابة، عند الجنرال الفرنسي ذي القامة المديدة والأنفة الشخصية والوطنية العالية، بحيث ازعجت حلفاءه الغربيين.

كل هذا صحيح.

ولكن معركة تحرير فرنسا لم تكن من صنع فرنسي خالص، بل ان المجهود الفرنسي فيها لم يرق، عددا وعدة، الى مشاركة بريطانيا وامريكا اللتين انزلتا في «النورماندي» نحو 156 الف جندي لسحق الخطوط الامامية الالمانية شديدة التحصين، غير الاف المظليين الذين قذفت بهم الطائرات وراء الخطوط الالمانية.

طبعا كانت هناك مشاركة فرنسية عسكرية جمعها ديغول من المستعمرات الفرنسية!

وطبعا كانت هناك حركة مقاومة شعبية فرنسية فعالة في داخل فرنسا.

ولكن هل كان هذا كافيا لتحرير فرنسا التي وضع فيها هتلر نخبة قواته وقادته العسكريين من الاحتلال الالماني؟

اظن ان التاريخ يقول: كلا.

* * *

لا تحتاج الى تأمل طويل، وانت تطالع شريط الصور المعلق على السياج الحديدي لحديقة «اللكسمبورغ»، لتكتشف «تسييس» التاريخ.

هنا تاريخ اخر (او لنقل تاريخ انتقائي) لتحرير فرنسا ترويه هذه الصور.

ما تريد ان تقوله هذه الصور للفرنسيين، الآن وليس غدا، ان فرنسا هي التي حررت فرنسا.

لو ان العلاقات الفرنسية ـ الامريكية ـ البريطانية افضل مما هي عليه، اليوم، (وانا منحاز، وممتن، بالتأكيد للمواقف الفرنسية تجاه العالم العربي) لكنا رأينا معرضا اكثر توازنا، ولما اكتفى منظمو المعرض بلقطة واحدة تجمع بين الجنرالين ديغول وايزنهاور وهما يحتفلان بالنصر في باريس، ولكنا رأينا اكثر من صورة لتشرشل ومونتغمري.

ولكن التاريخ ليس، وفق هذه الصور، ابن الامس بل اليوم .. وربما الغد.

التاريخ ليس معطى نهائيا وثابتا بل هو قابل، دائما، للتأويل والتعديل.

* * *

الطريف في امر هذا المعرض ان الحضور المغاربي في تحرير فرنسا يبدو اقوى من حضور امريكا وبريطانيا مجتمعتين!

هناك لقطات عديدة، ودالة، لجنود مغاربة وجزائريين (وافارقة عموما)، يرتدي بعضهم، فوق زيه الحربي، برنسا.

وبصرف النظر عن ضعف الحضور «الاطلسي» في معركة تحرير فرنسا (وهو مُسيس الى حد بعيد) فإن ابراز المشاركة المغاربية والافريقية في هذه المعركة هو احتكام حقيقي للتاريخ.

فمن الصعب ان نتخيل جيشا فرنسيا في تلك الأيام من دون ان يكون ابناء المستعمرات العربية والافريقية اساسيين فيه، ففرنسا كانت محتلة وجيشها الرسمي التابع لحكومة فيشي كان مواليا للألمان، فلم يبق للجنرال ديغول، والحال، سوى ابناء المستعمرات ليكون منهم قواته.

ومع ان هذا الحضور حقيقي تاريخيا الا انه لم يخل من السياسة ايضا.

انه انعكاس لمزاج فرنسا اليوم وصورة لتحالفاتها الراهنة.

«الجزيرة» تعتزم اطلاق قناة اخبارية باللغة الانكليزية

■ لندن ـ رويترز: تعتزم قناة «الجزيرة» القطرية اطلاق قناة اخبارية باللغة الانكليزية بحلول نهاية العام القادم لمواجهة ما تقول انها تغطية اعلامية غير متوازنة من شبكات غربية مثل سي.ان.ان وهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي).

وقال نايجل بارسونز مدير تحرير قناة «الجزيرة» الدولية ومقرها لندن «نعتقد أن هناك فجوة في السوق... لان كل الاخبار لها جانبان ونحن لا نحصل على الجانبين».

ووجهت الحكومة الامريكية انتقادات شديدة للقناة بسبب تغطيتها للحرب في العراق وأجبرت الحكومة العراقية المؤقتة «الجزيرة» على اغلاق مكتبها في بغداد في الشهر الماضي. واجتذبت «الجزيرة» ملايين المشاهدين من العرب قبل وأثناء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان عام 2001 وعرضت لقطات انفردت بها لزعيم القاعدة أسامة بن لادن عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر). وهي تدير موقعا اخباريا على الانترنت باللغة الانكليزية. والخطط الاولية هي جعل مقر القناة الجديدة في قطر مع انشاء مكاتب لها في أوروبا وأمريكا الشمالية واسيا.

وأضاف بارسونز أن اطلاق القناة الانكليزية ما زال في «مراحله الاولى» مع التركيز على الاستعانة بمسؤولين كبار. وتجري «الجزيرة» التي تدعمها الحكومة القطرية ماليا محادثات مع موزعي أطباق الاقمار الاصطناعية على أمل امكانية مشاهدة القناة على مستوى العالم. ومضى بارسونز يقول «بعض الدول قد تمثل مشكلات أكثر من دول أخرى».

وبعد أن اتهمت الولايات المتحدة «الجزيرة» بأن بثها للقطات الجرحى العراقيين والجنود الامريكيين القتلى مثيرة للغضب كشفت القناة عن مبادىء أخلاقية جديدة في تموز (يوليو).

اليابان تراقب بركانا ثار بعد 21 عاما

■ طوكيو ـ رويترز: تراقب السلطات اليابانية عن كثب بركانا في منتجع ساحلي بوسط البلاد بعد يوم من أول ثورة له منذ 21 عاما. وثار بركان جبل اساما ويصل ارتفاعه الى 2568 مترا على بعد 140 كيلومترا شمال غربي العاصمة اليابانية طوكيو الليلة الماضية وقذف بصخور ساخنة ورماد الى مسافة تبعد عنه 200 كيلومتر.

وقال مسؤولون محليون انه لم ترد تقارير عن وقوع خسائر في الارواح وان اضطر نحو 50 شخصا غالبيتهم سياح للنزوح طواعية من المنطقة. وذكر المسؤولون ان اللهب الاحمر الذي ظهر في لقطات تلفزيونية وسط الظلام امس الاربعاء كان لحريق شب في الغابات بسبب ثورة البركان. وقالت هيئة الارصاد اليابانية ان البركان لم ينفث حمما بعد. وكان مسؤولو الهيئة يستعدون لتفقد فوهة البركان من طائرة هليكوبتر لكنهم اضطروا الى ارجاء المهمة بسبب الامطار. وبعد تحرك البركان الليلة الماضية رفعت الهيئة مستوى نشاطه الى الدرجة الثالثة وهو قياس من خمس درجات. وتحرك بركان جبل اساما مرارا في السنوات الاخيرة كان احدثها عام 2003 لكن ثورة الامس كانت الاكبر منذ عام 1983.

السعودية تدرب نساء للاضطلاع بشؤون المسجونات

■ الرياض ـ يو بي آي: نفى مدير عام السجون السعودية اللواء علي بن حسين الحارثي وجود أية مشاركة دولية لتدريب المرأة السعودية على العمل العسكري داخل السجون في المملكة.

وقال اللواء الحارثي ان «عدم المشاركة الدولية في تدريب النساء السعوديات على العمل في السجون يأتي في إطار المحافظة على خصوصية مجتمعنا».

وأضاف أن تعيين المرأة السعودية في السجون يأتي ضمن حفظ الأمن داخل السجن وإسهاما في تعزيز دور المرأة في العملية الإصلاحية.

ولفت مدير عام السجون إلى وجود إقبال جيد من جانب النساء علي الالتحاق بالعمل في السجون النسائية بالمملكة.

يذكر أن المرأة تعمل في السجون منذ إنشاء أول سجن نسائي في المملكة وكان عملها يقتصر على حفظ أمن السجن ومنع التجاوزات التي تحدث من بعض النزيلات.

وأصبح وجود العنصر النسائي داخل مراكز سجون المرأة مع مرور الزمن ذا أهمية قصوى للعمل على متابعة حالة النزيلة منذ دخولها السجن ولحل المشاكل التي تواجهها أثناء فترة محكوميتها.

النجمة ناعومي واتس تبدأ بعد ايام في ويلينغتون بنيوزيلاندا تصوير فيلم «علامة كينغ كونغ» للمخرج بيتر جاكسون (رويترز)

احوال الناس

● نظمت وزارة الثقافة الفلسطينية بالتعاون مع محافظة نابلس في الضفة الغربية والهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى ومركز «حوار» للأطفال في المدينة، امس حفلاً فنياً ثقافياً للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وألقى **حمد الله حوامدة** مدير مكتب وزارة الثقافة، كلمة بهذه المناسبة، كما شارك الزجال **سمير العزموطي** والفنان **عميد جاموس** في تقديم فقرات فنية.

وحضرت الحفل **سماح الخاروف**، مسؤولة المراكز الثقافية و**سلام الزربا** مسؤولة المكتبات و**عطا يامين**، مسؤول المعارض والمهرجانات في الوزارة.

● الدكتور **محمد السيد طنطاوي** شيخ الأزهر استقبل بمكتبه **سليمان الشيخ** سفير الجزائر بالقاهرة بمناسبة انتهاء فترة عمله بمصر وأشاد بالعلاقات بين البلدين خاصة في مجال تدريب الأئمة والوعاظ.

● تستضيف القاهرة يوم الأربعاء القادم المؤتمر الدولي لأخلاقيات الإعلام العالمي في مجال البحوث البيولوجية تحت رعاية **سوزان مبارك** نائب رئيس اللجنة الدولية للمعارف العلمية والتكنولوجية. ويحضر المؤتمر ممثلون عن عشر دول عربية وأجنبية.

● المخرج التونسي **نوفل** صاحب «الطابع» سيكون من بين اعضاء لجنة التحكيم للدورة العشرين لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي والذي ستبدأ فعالياته في الثامن من الشهر الجاري لهذه الدورة التي سيعرض خلالها اكثر من 40 فيلما من 15 دولة عربية واجنبية.

وستشارك تونس في المسابقة الرسمية، بشريط «دار الناس» للمخرج **محمد دمق**.

● تشارك د. **فاطمة خفاجي** مدير مكتب الشكاوى بالمجلس القومي للمرأة بمصر في مؤتمر الأسرة والمجتمع الذي يعقد في العاصمة الفنلندية هلنسكي يوم الثلاثاء القادم، ويشارك فيه ممثلون عن معظم دول العالم والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات العاملة في مجال المرأة.

● **إبراهيم التويجري** المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية يترأس ملتقى التنظيم والإدارة لخدمة التنمية الذي تستضيفه القاهرة يوم الأحد بحضور رؤساء وخبراء البورصات العربية ويستمر خمسة أيام.

● تشارك السينما التونسية في الدورة 61 لمهرجان البندقية السينمائي بفيلم «علامة انتماء» للمخرج **كمال الشريف** وهي المشاركة الرسمية العربية الوحيدة في المسابقة في هذه التظاهرة السينمائية الهامة.

● معهد تكنولوجيا المعلومات بمصر ينظم يوم الاثنين المقبل مؤتمراً عربياً حول دور البنية الأساسية للمعلومات الجغرافية في الحكومة الإلكترونية بمشاركة **طارق كامل** وزير الاتصالات و**احمد درويش** وزير الدولة للتنمية الإدارية.

● توفي في مصر د. **محمد حافظ** أحد رواد طب الأطفال وعميد كلية الطب بالمنصورة الأسبق عن عمر يناهز 64 عاماً وشارك في تشييعه لمثواه الأخير **سعيد صوان** محافظ الدقهلية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — من المستحسن ان تتخذ احتياطات تجنبك المشاكل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار — انتبه للعقود وفكر قبل توقيعها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — اليوم ستشعر بأنك في افضل حال.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — لا تتردد في الدخول بمناقشة صعبة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — اليوم أرفض القيام بعمل الآخرين.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — خطوة جديدة لا تنس انها فرصة العمر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — هناك بشرى سارة جدا بانتظارك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني — في هذا النهار بادرة طيبة من أحد زملائك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — التجديد يمنحك الحيوية والنشاط.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — انسجام عاطفي بعد حالة من الملل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — العائلة تبقى ملجأك الأول والأخير.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — تسعى لتكريس استقرارك العاطفي مع القوس.